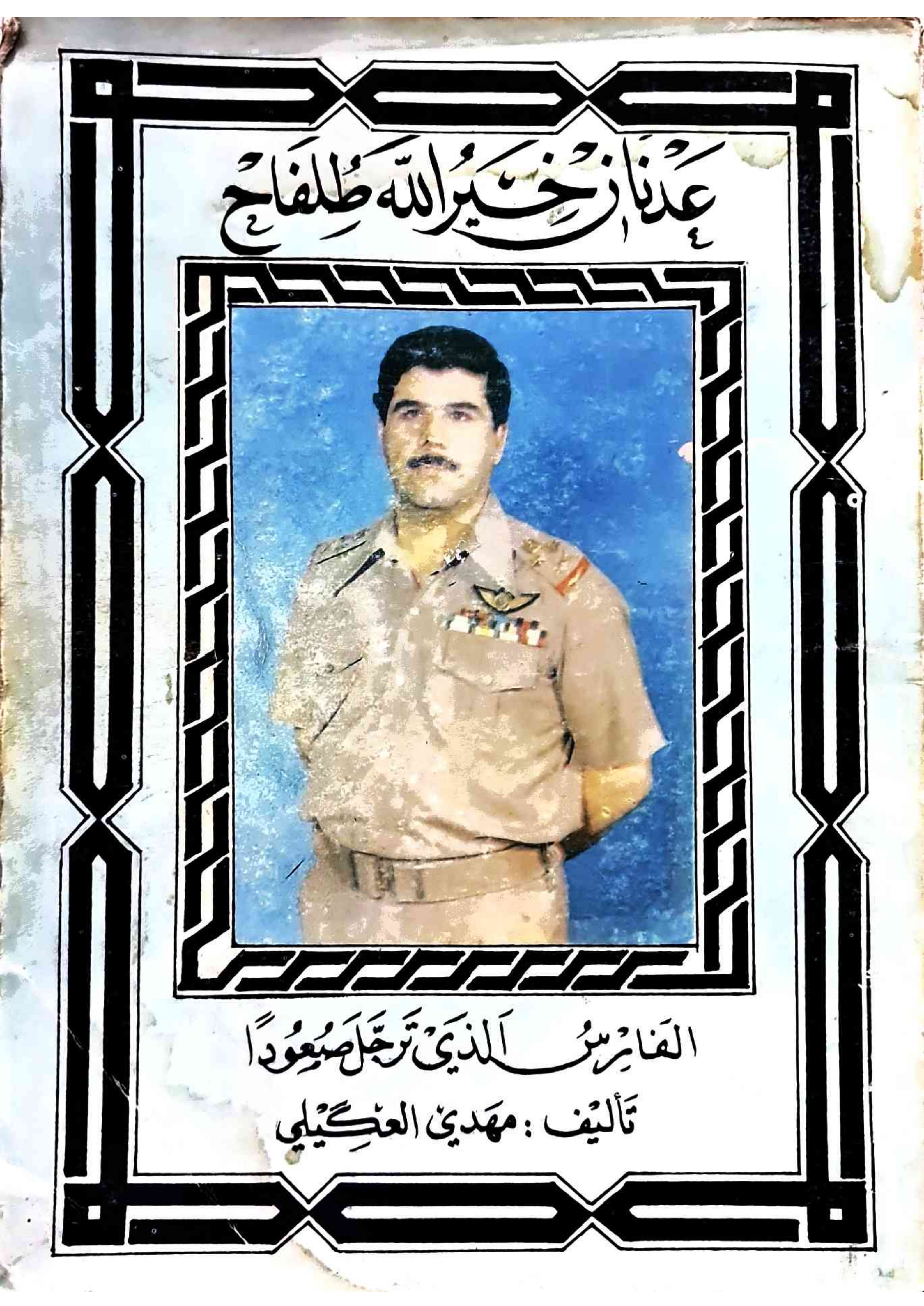


عدنان خير الله طلفاح

الفارس الذي ترجل صعوداً

تأليف: مهدي العكيلي

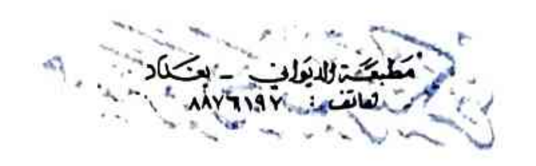


الفارس الذي رحل صعوداً

تأليف مهدي العكيلي



نشر وتوزيع مكتبة الرسالة / المنصورة شارع ١٤ رمضان . هـ ٥٤٢١٣٢١



بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى قرة العيون ..
إلى من أطلالة وجهه شمس دار السلام
إلى ملهم المناضلين والمبدعين ...
إلى القائد المحبوب ...
صدام حسين ..





كانَ الفريقَ أوّل الركنَ عدنانُ خيرَالله دائماً الأمينُ المنضبطَ والملتزمُ لأوامرِ وتوجيهاتِ القيادة على مستوى الدولة والحزبِ وفي ظروفِ السِلمِ والحربِ على حدٍ سواء .

الرئيس القائد
صدام حسين

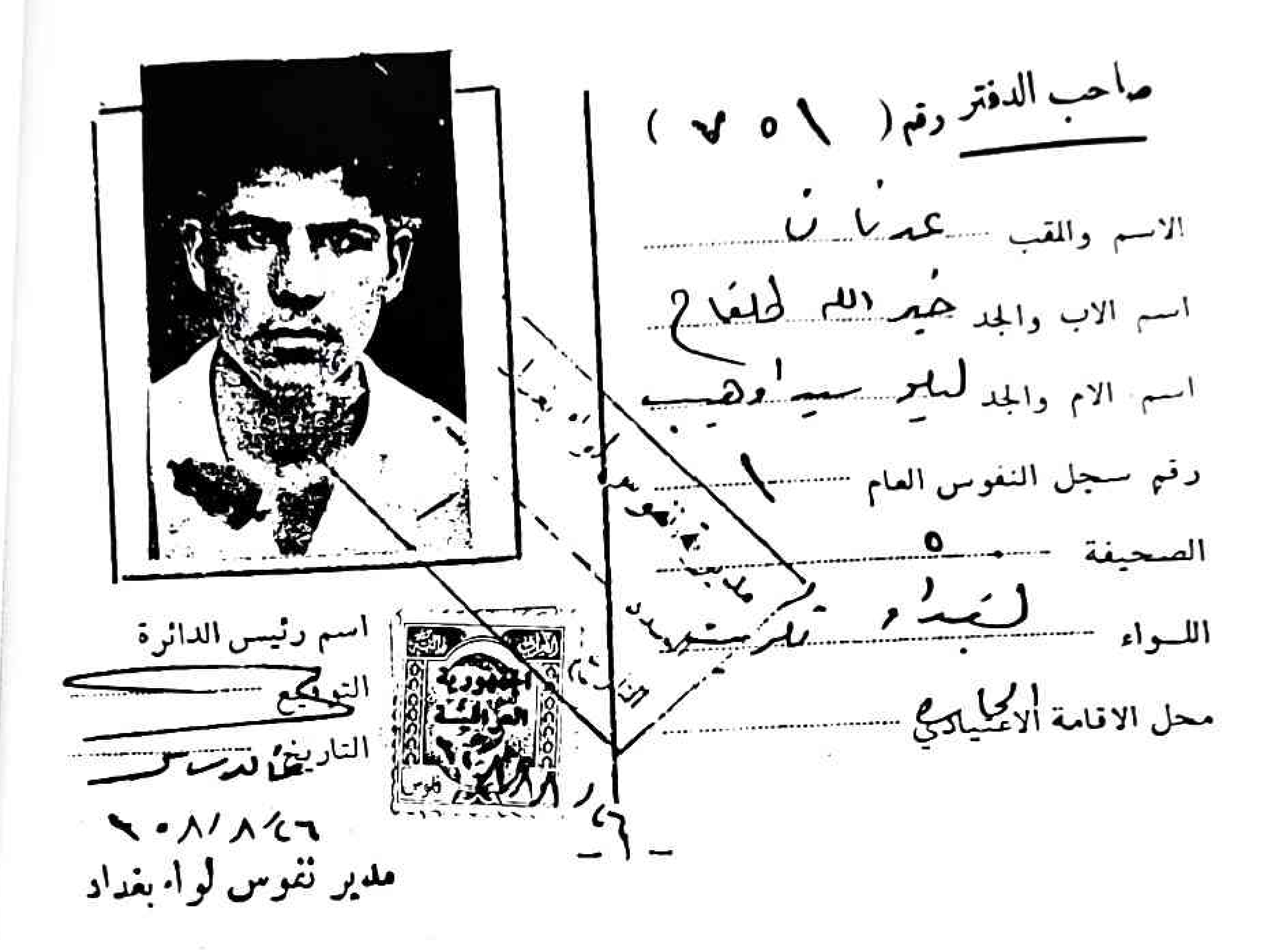
مُقـَـدّمَة

ان الباحث عن حياة عدنان يحتاج الى صبر وعلم وأناة، لأنه خضم كبير لا يسهل سبره ولا الغور فيه، ولكن ما لايدرك كله لا يترك جله، فهو بارز في نواحي عديدة ففي الاصل هو عدنان بن خير الله وينتهي نسبه الى سيد الكائنات محمد ﷺ فهو جده من الأم. امه فاطمة بنت (محمد) ﷺ وجده من الابوة وهو بطل العروبة والاسلام علي بن ابي طالب الذي قال عنه عمر الفاروق (رضي الله عنهما) لولا علي لهلك عمر. وقد شعشع في الامور التالية:-

١. العلم: له فيه اكثر من خمس شهادات هي العلوم العسكرية والطيران والاركان والحقوق واللغة الفرنسية والاداب الانكليزية.
٢. اما في العطف على المادون والمساكين فقد وجدنا انه كان يعيل اكثر من خمسمائة عائلة من ماله الخاص.
٣. اما على الخير.. فهو فاعله، غير مرتبط بقرابة او مصلحة وغيرهما من الامور التي نعجز عن ذكرها تفصيليا في هذه الفترة من الزمن. في حين ان مساهمته في مرحلة البناء عظيمة جدا واستطيع ان اقول انها لاتعوض.

نبتهل اليه تعالى ان يعوضنا عنه بمن يسير سيره في الاصلاح وله الحمد.

خيرالله طلفاح
١٩٩٠/٤/١٣



صاحب الدفتر رقم (٧٥١)

الاسم واللقب عدنان

اسم الاب والجد خير الله طلفاح

اسم الام والجد

رقم سجل النفوس العام ١

الصحيفة ٥

اللـواء بغداد

محل الاقامة الاعتيادي

اسم رئيس الدائرة

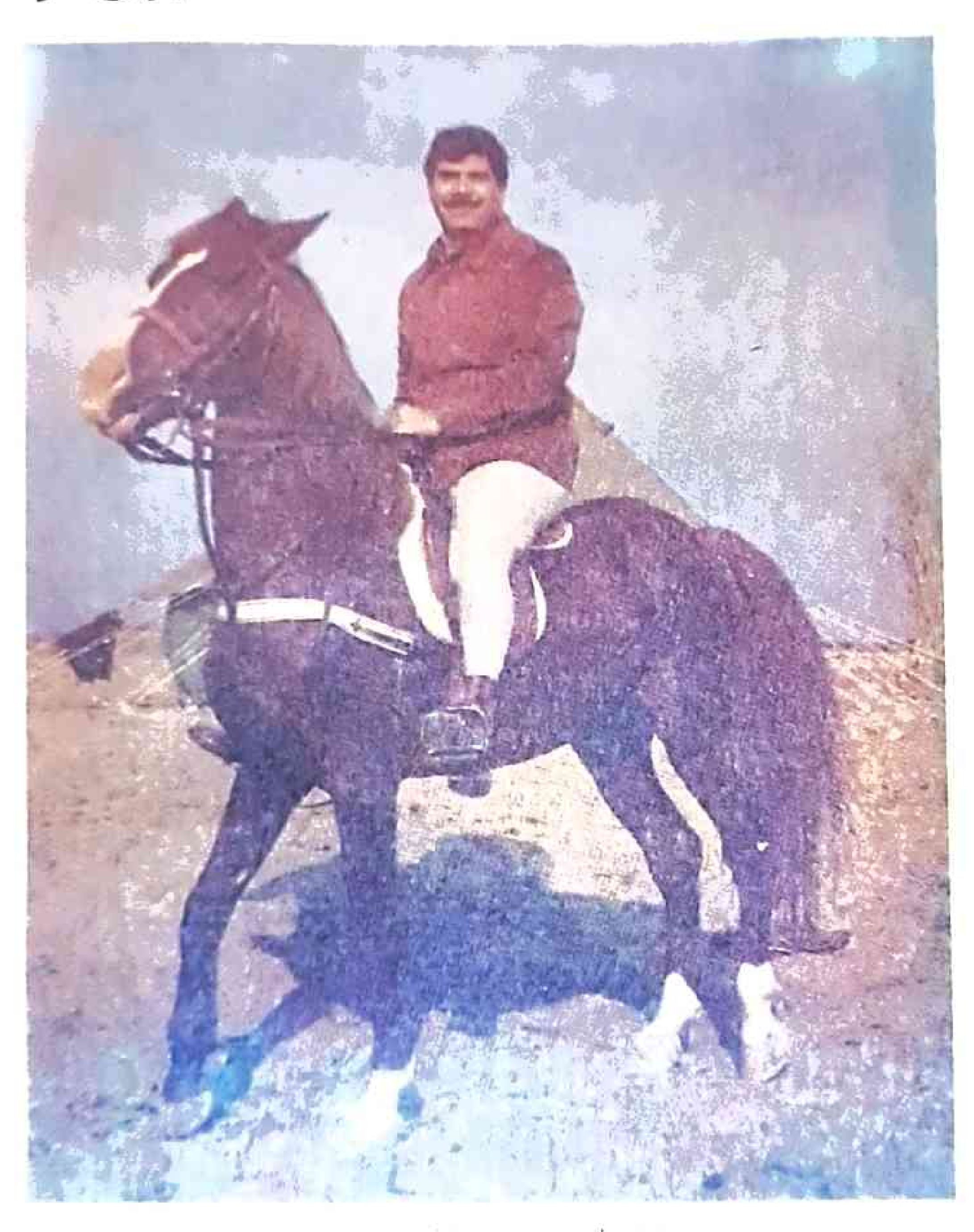
التوقيع

التاريخ

مدير نفوس لواء بغداد

الفريق أول الركن عدنان خير الله يحمل من أخلاق الفرسان التي انعكست على كل واجباته في تحمل مسؤوليته القيادية من موقعه في القوات المسلحة إلى جانب إخلاصه العميق للوطن والشعب .

الرئيس القائد



الفارس الذي ترجل صعودا.

الى اخي وحبيبي وصديقي وقرة عيني

الى من بكيته دماً وليس دموعاً

الى من اخذ ضحكتي الى الابد ولن تعود

الى من افتقدته ولن يعود

الى من عوضني عن الاخت والاخ في الدنيا هذه

الى من لا يغيب عن بالي وعيني ثانيه في اليوم

الى من اذكره حتى وانا نائمه وافزع

الى من لا يعوض

الى... الى

ساجده خيرالله

١٩٩٠/٥/٥

إلى أمي ...

وحبيبي ...

وصديقي ..

وقرة عيني ...

إلى من بكيته دمًا وليس دموعًا ...

إلى من أخذ ضحكتي إلى الأبد ولن تعود ...

إلى من افتقدته ولن يعود ...

إلى من عوضني عن الأخت والأخ في هذه الدنيا ...

إلى من لا يغيب عن بالي وعيني ثانيةً في اليوم ...

إلى من أذكره حتى وأنا نائمة وأفزع ...

إلى من لا يعوض ...

إلى ... إلى ...

ساجدة خير الله

٥/ ٥/ ١٩٩٠

وزارة الداخلية

مديرية الشرطة العامة

بغداد

استمارة رقم (٣)



الرقم/ [illegible]

رقم المعاملة [illegible]

المملكة العراقية

شهادة الجنسية العراقية

بناءً على تحقق اكتساب عدنان بن خضر [illegible] الثبتة صورته الشمسية واوصافه في ادناه الجنسية العراقية وفق المادة ١ من قانون الجنسية العراقية لسنة ١٩٢٤ وتعديلاته نشهد بانه عراقي الجنسية وقد منحت هذه الشهادة في بيان ذلك

صدرت في بغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١٩٥٦

مدير شرطة السفر والجنسية





اوصاف حامل الشهادة

الطول ١ متر [illegible] سنتم

لون العينين [illegible]

شكل الانف معتدل

وصف الفم معتدل

لون الشعر أشقر

وصف اللحية بلا

وصف الشارب بلا

وصف الوجه مدور

لون الوجه [illegible]

العلامة الفارقة ندبة فوق [illegible]

الصورة الشمسية

بصمة ابهام اليد اليسرى



تمهيـــد

طيلة فترة اعدادي لكتاب المرحوم الفريق الأول الركـن عدنان خير الله طلفاح (وزيـر الـدفـاع) رحمـه الله تعـالى وأسكنـه فسيح جنـاتـه والهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان، والتي دامت منذ شهر حزيـران ١٩٨٩ كنت ارى الناس حين لقياهم للتحدث عنه يبكون دما لفراقه، حتى انهم كـانـوا ليكـرهـون المـوت رغـم ايمانهم بحتميته.. يكـرهـونـه لأنه اخذ منهم شخصا لم يكونوا ليفكروا ان يفارقوه بهذه السـرعة المذهلـة.. وكـأن المـوت قـد اقتطع عضـوا مـن اعضـاء اجسـادهـم.

كانوا ينفجرون بكاء لمجرد ذكره امامهم كنت اشعر بهذه الدموع وحـرقتهـا، لم تكـن دمـوعـا مـزيفـة بـل حقيقيـة. رغم ان أكـثر الـذيـن التقيـت بهـم لم يكـونـوا على صلـة قـرابـة مـن قـريـب أو بعيـد. لقـد اعتبروه شقيقهـم الـوفي، ووالـدهـم الـذي يـرعى شـؤونهم، وابنهـم البـار الذي لا ينساهم، فكانوا يرون فيه صورة رفيق دربه صدام حسين. فلقد تعلـم (رحمـه الله) مـن اخيـه الأكـبر كـل الـوفـاء لهـذه الـتربـة المعطـاء وهـذا الشعـب العظيـم، تعلـم منه الطيبـة والاحسـان فكـان يـردد امـام النـاس بـأنـه الصـورة المطـابقـة لصـدام حسـين. لقـد احبـه النـاس كـحبهـم لقـائـدهـم شعـروا وكـأنـه منهـم.. لا يتكـبر عـلى فقـيرهـم ولا يحتقـره، ولا يميـل الى غنيهـم الا في حـدود الحـق. فكـان الحـق صـاحبـه وان جـار الحـق عليـه.. أقـولهـا للتـأريـخ "ومـن خلال انغـهاسي وغـوري في شخصيـة المـرحـوم طيلـة فـترة اعـداد الكتـاب" انـه لم يظلـم احـدا ولم يترك في قلب احد حقدا عليه ابدا، بل ولم يغضب احدا عليه حتى ان الـذيـن كـانـوا بمعيتـه مـن ضبـاط ومـراتـب لم يكـونـوا ليشعـروا بـالحـرج وهـم بين يديه رغـم انه لم يكـن يجمـع العمـل والـراحـة. فكـان لكـل شيء وقته.

لقد كان (رحمه الله) بطيء الغضب سريع التسامح ودودا ذا قلب يسع كل الناس، لم يكن له اعداء اطلاقا كل الناس اصدقاؤه، وكان يتكلم مع الذي يعرفه والذي لا يعرفه. كان يحني رأسه ليتقرب من المتكلم معه ليتسنى له سماع صوته، وكان صديقا حميما لكل من عرفه. كان يقرأ افكار المقابل، وكأنها كتبت على جبينه فتراه لا يخطيء في تخمين مافي داخل المقابل فهو بمثابة العمود الكبير لخيمة صدام حسين الذي يستظل بظلها الناس لتقيهم حر الصيف وبرد الشتاء.

لقد كان ملجأ الناس عند الضرورة وكان معين المظلوم ويده الضاربة التي تأخذ الحق من ظالمه. كان يحاول ان لا يثقل كاهل رفيق دربه بأكثر أمور شعبه، فكان يسعى في حل ما هو ممكن ويساهم في رفع مالا يستطع عليه وماليس في اطار مسؤوليته الى الرئيس القائد، وكان حريصا كل الحرص على الامانة في النقل وتوضيح الصورة جليا امام رفيقه فكان لا يتخطى الحواجز رغم حب السيد الرئيس له وكان لا يجلس الا في المكان المخصص له.. كان الدفتر الذي يكتب عليه اصدقاؤه اسرارهم، فكان يعطيهم الوقت الكافي معه ويستمع اليهم بالهاتف (رغم انشغاله) ولا يشعر المتكلم بانه مشغول. كان الاذن الصاغية لمكلمه. اما اصدقاؤه فكانوا من كل الفئات، وأنا حين أقول اصدقاؤه فانا أعني ماأقول، فالصديق عند عدنان خير الله له مرتبة خاصة وله الحق عليه. من ضمنهم من هو وزير في الدولة، ومن هو بأعلى الرتب العسكرية، وبأرقى المناصب، وفيهم الطبيب، وفيهم التاجر الكبير، وفيهم المعلم، وفيهم صاحب علوة لبيع السمك في الكرخ. وفيهم من هو صاحب كراج لغسل وتشحيم السيارات، وفيهم من هو صاحب مكتب صغير للاستيراد والتصدير في احد ازقة بغداد، وفيهم ذلك النائب الضابط الذي يتصل به تلفونيا ليجهز له أكلة كثيرا ماكان يحب ان يأكلها في فصل الشتاء ألا وهي (اللوبيا الحمراء) ومنهم ذلك الفلاح الذي يمتلك بيتا متواضعا في ضواحي بغداد يلجأ اليه ليشاركه في أكل (الدبس والراشي) هؤلاء

هم اصحاب عدنان خير الله ذلك الوزير التي استوزر اهم وزارة في بلد خاض حربا لمدة ثماني سنوات ويتبوأ في نفس الوقت أكثر من خمسة مناصب مهمة في الحزب والدولة. لقد كان يعطي لكل واحد منهم حقه ووقته الكافي، فكان يفاجئهم بزياراته وبدون سابق موعد لعدم تكلفهم باستقباله، فكان يذهب الى عيادة الطبيب فيفاجىء الناس به عند العيادة فيجلس معهم وكأنه منهم، لا يتكلف ابدا ولا يحب ان يكلف احد من اصحابه شيئا، فكان يقود سيارته الخاصة بنفسه وبدشداشته البيضاء وبدون حماية، ويسير في ازقة الكرخ تلك المنطقة التي احتضنته مع رفيق دربه ولأكثر من ستة عشر عاما، كان يلجأ اليها والى ناسها ليجلس على حافة نهر دجلة فيتعلم منهم يوميا شيئا جديدا ويتعلم من دجلة الوفاء لهذا الشعب. لقد كان يصطحب اصدقاءه في رحلات الصيد حتى بعد ان يرجع من الجبهة حيث المعارك الضارية والملاحم الكبيرة فكان يرتاح من تعب العمل وشقائه بلقاء اصحابه أو الصيد، وكان يحب ان يأكل من صيد يده. ذلك هو عدنان الذي يحرص على ان ينام الليل وهو مرتاح البال، فكان لا يضع رأسه على وسادته الا بعد ان يتفكر بما عمله طيلة نهارة. كان عدله مستنبطا من عدل صدام حسين كعدل عمر بن الخطاب (رض). كان يسمع انين الباكية فيركض اليها، ويسمع دعوة الملهوف فيستجيب له ويساهم في تفريج الكرب عن نفسه. كان كثيرا مايردد الحديث القائل:-

"من فرج عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة." صدق رسول الله (ص). لقد اتخذ عدنان خير الله من شخصية الرسول الكريم محمد (ص) مثلا اعلى يقتدى به ومن شخصيتي عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) نبراسا يضيء له الدرب وقت العتمة. فكان كالذي يسير وعلى جانبيه وضعت قواعد لا يتخطاها ابدا. كان يضع نفسه في كفة الميزان ليحاسبها كلما آوى الى فراشه، فكان يقتص منها حين اعوجاجها وكان كثير مايردد الاية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم "والذين

اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون.* "
صدق الله العظيم) كان يتمنى يوم الحساب ويستعد له دوما، فتراه يحاسب نفسه قبل ان يحاسب. يرى الكبير من عامة الناس كأنه الحاج خير الله طلفاح وصغيرهم كأنه ولده (حمزة) ويرى المرأة العراقية وكأنها شقيقته (ساجدة)** هذا هو عدنان المغوار الذي لم يثنه تعب ولا خوف من الوصول الى أبعد مناطق العدو. لقد كان يخترق صفوف دفاع العدو بنفسه قبل جنوده. وكان صاحب القرار الحاسم والجريء، أبلى بلاء حسنا في قادسية صدام، فشهدت كل ذرة تراب دارت عليها معركة بذلك، واننا لنجد موطيء قدمه في كل شبر من ارض القادسية. كان يثير الحماس في نفوس جنوده وضباطه. كان يسابقهم راجلا أو ممتطيا صهوة دبابته أو قائدا لسمتية في الجو. لم يكن الخوف وعدنان يجتمعان في مكان واحد أو في وقت واحد. كان الخوف يخشاه فيهرب موليا عنه بعيدا. استمد شجاعته من اولئك الاجداد الافذاذ الذي وقفوا بوجه الانكليز بعصيهم وخناجرهم، لم تثنهم البنادق ولم تخفهم المدافع، بل كانوا يسارعون للشهادة في سبيل الله والوطن بأسرع مما يتسابق عليه عدوهم بالحفاظ على نفسه اولئك الرجال الذين يحرصون على الموت كحرص عدوهم على الحياة وتمسكه بها. لقد خلقوا ليكونوا ابطالا ولن يرضوا بان يكونوا غير ذلك. ان عدنان خير الله بطل بمعنى الكلمة قل مثيله من الرجال في وقتنا الحاضر، ذلك الذي رافق صدام حسين ما يقارب الخمسين عاما فتعلم منه الصراحة والمروءة والاباء وكان كصاحبه لا يعرف الغدر ولا الكذب ولا المراوغة كان ذكاؤه مفرطا. لا يجامل احدا على حساب الحق كان كما وصفه صديقه الوفي (سيفا لم تثلمه

---

* الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

** زوجة الرئيس القائد صدام حسين

الملمات). عاش ومات بطلا كان بطلا في حياته ورمزا في مماته.

لقد بكاه العراقيون كلهم قريبهم وبعيدهم وحاضرهم وغائبهم فكنت ارى الناس يبكونه، وحينما اسألهم هل التقيتم به من قبل فكانوا يجيبون بـ(لا). كيف يبكي المرء انسانا مات ولم يكن قد رآه من قبل؟!

"قد أجمع الناس في عدنان عن ثقة
بأنه ملك في زي انسان." *

لقد كانت الشوارع عبارة عن لافتة سوداء، حزن عليه الشباب قبل الشيوخ يضربون بوجوهم واجسادهم وكانت النساء تشق بأظافرها الوجوه وكأن واليها قد مات. لم يكن حزننا مفتعلا، لقد لمست ذلك شخصيا. حتى أني سمعت ممن هم اكبر مني سنا انهم لم يروا العراقيين يشيعون انسانا ويبكونه كبكائهم لعدنان. فمن الشباب من أجّل زواجه، وأقسم ان لا يتزوج الا بعد مرور اربعين يوما على الأقل على وفاته. وتلك التي رفضت عقد قرآنها من حبيبها لأنها في الوقت الحاضر قد قررت استبدال الثوب ذي الألوان الزاهية بالثياب السوداء حزنا على عدنان. وتلك العوائل التي رفضت التزاور فيما بينها لالقاء تحية العيد صبيحة يومه حزنا عليه وقد وصف الشاعر الكويتي عبد العزيز البابطين ذلك العيد قائلا:

أطل علينا العيد لم ندر أنه يفاجأنا في غمرة الصبح نعيه

وتلك التي ولدت مولودا فأسمته عدنان تيمنا وتخليدا لذكراه.

لقد ساهم الشعب العراقي كله في تشيعه كل من موقعه، فلقد رفعت أكثر المؤسسات والدوائر الحكومية والبيوت لافتات تعزية بينما نصبت بعض العوائل مناقب وفواتح لاستقبال المعزين، وتقبلوا العزاء فيما بينهم ولم يكونوا قد التقوا به من قبل حتى وان

---

* قصيدة للشاعر عبد الله العطار اهداها للمؤلف بتاريخ٢٢/ ٥/ ٨٩

أكثر المشيعين اصروا على ان يكونوا خلف الجنازة حتى مثواها الأخير في تكريت* بينما وقفت جموع كبيرة من المواطنين على طول الطريق الذي يربط بغداد- تكريت وعلى جانبيه لتحية ذلك البطل الفارس الذي ترجل صعودا الى علياء السماء. والله لقد حسدوه على ميتته ولم يكن قد حسد انسانا من قبل على وفاته كما حسد عدنان فقد قال الشاعر عطا عبد الله العطار في قصيدته:-**

فغمغمت انفس في الموت حاسدة
يا ليت داخل هذا النعش جثماني
هيهات.. من أين للأخيار ميتة
ختامها المسك في عز وسلطان

لقد عاش العراقيون طيلة ثماني سنوات حرب ولاقوا من هولها وفزعها مالم يلقه شعب من قبل. فقد قصفت بغداد بالصواريخ وقد دارت معارك طاحنة على طول خطوط الجبهة واستشهد خلالها عدد غير قليل من ابناء هذا الشعب المناضل. ثماني سنوات حرب لم يتوقف اطلاق النار فيها كانت الخسائر المادية والبشرية كبيرة، كل ذلك لم يحزنهم بقدر ماحزنهم استشهاد عدنان.

لقد كانت صبيحة السادس من أيار ١٩٨٩ أول أيام عيد الفطر ليست كالصباحات التي عرفها تأريخ العراق المعاصر. لقد تمنى كثير من العراقيين لو ان الموت أختار ابناءهم بدل عدنان. بل ان عيونا قد بكت عدنان لم تكن قد بكت حتى على اولادها الشهداء فلذات اكبادها. لقد توقفت القلوب حينما سمعت المذيع وهو ينقل النبأ المشؤوم. نزل الناس الى الشارع مذهولين من هول ماأصابهم بينما لم يكونوا ليكترثوا لو ان الحرب قد عادت من جديد. لقد خسر العراق عدنان وكأنه خسر كل شبابه. وتمنى كثير منهم لو انهم ماتوا (سمعتها انا شخصيا) قبل ان يشهدوا ذلك اليوم ويسمعوا ذلك الصوت المشؤوم الذي نقل لهم الخبر.

---

* شيع رحمه الله في باديء الامر الى مدينة تكريت ثم نقل جثمانه الطاهر الى بغداد فيما بعد.

** نفس القصيدة.

تفجرت القلوب .. واسدلت ستائر الفرح...
ونصبت المآتم في كل بيت...
لقد عاش عدنان ومات وهو يجسد قول الشاعر:-

وانما المرء حديث بعده   فكن حديثا طيبا لمن روى

لقد كنت ياابا علي ذلك الذي لم يذكره احد بغير الطيب. لقد عاش العراقيون لحظات تشييعه احدهم يصبر الأخر فيرجع ليضع رأسه على صدره ليجهش بالبكاء..

كانت صورا مدهشة لم يشهد التاريخ مثيلها. الا ان عزاءنا الوحيد بفقدان عدنان هو وجود رفيقه وأخيه بيننا. لقد كان العراقيون يبكون ومصبرهم الوحيد هو وجه القائد صدام حسين الذي تحمل الصدمة بقوة الرجال المؤمنين. لقد كان يومها كما عهدناه بطلا صنديدا صبورا. لأن خسارته لـ(عدنان) خسارة خاصة. فكيف يتحمل الانسان ان يخسر اغلى شيء عنده لولا ان الله سبحانه تعالى يلهمه الصبر والسلوان. ان ايمان السيد الرئيس صدام حسين "حفظه الله" بالله ايمان مطلق وانه متأكد بأن عدنان ذهب ليقابل واحدا لا يظلم عنده احد. ذهب الى علياء جناته شهيدا تحف به ملائكة الرحمن.

نم ياعدنان قرير العين في جنات الخلد...
نم مطمئنا على العراق الذي افنيت عمرك بالدفاع عنه.
لأن للعراق رجالا على عهدك سائرين خلف رفيق دربك.
اسكنك الله فسيح جناته وألهم اهلك وذويك ومحبيك الصبر والسلوان ولا يسعنا الا ان نقول.

بسم الله الرحمن الرحيم

"والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون."
صدق الله العظيم

المؤلف



تكريت الموقع والتاريخ

تكريت الموقع والتأريخ:-

حينا يذكر القائد صلاح الدين الايوبي تذكر مدينة تكريت وتذكر كذلك قلعتها الشامخة الباقية على مدى التأريخ. فالرجل الذي حطم الحروب الصليبية بايمانه العزوم وصلابته الخالدة، وحرر القدس الشريفة من احقاد الصليبيين. كأنما أورث اجيال هذه البلدة الصغيرة والكبيرة ذلك العزم وتلك الصلابة بالحق. فأنحدرت الاجيال وهي تحمل في طيات نفوسها ما حملته نفوس اجدادها من التأهب للشدائد ومجابهة الاحداث دون خوف أو وجل. لقد تعرضت تكريت للغزو المغولي والسيطرة الجلائرية وظلام الفترة التي سادت دولتي الخروفين الأبيض والأسود. كما انها في آخر المطاف وقعت كجميع مدن العراق تحت السيطرة العثمانية وبقيت في زوايا النسيان رغم الكثرة الكاثرة التي خرجت منها من علماء وبلغاء. وحتى نهاية الوجود التركي وانسحاب الاتراك امام المستعمر الجديد سنة ١٩١٧ م، لتشهد هي ومدن العراق فترة جديدة في ظل جراب المستعمر الجديد.

تقع مدينة تكريت على الضفة اليمنى من نهر دجلة الخالد، وعلى خط عرض ٣٤,٥ وطول ٤٣,٥ وفي القسم الدافيء من المنطقة المعتدلة الشمالية للعالم، وضمن الارض المتموجة للعراق في البقعة الممتدة بين الموصل وبغداد، وتبعد عن مدينة الموصل ٢٤٠ كم وعن مدينة بغداد (العاصمة) ١٨٠ كم وهي أرض محددة بعض الشيء تتخللها الأودية والتلال وتحيط بها السهول الخضراء.

جوها حار جاف صيفا بارد قارص شتاء وتسقط عليها الامطار في فصل الشتاء، أما ربيعها فقصير بالقياس الى فصلي الشتاء والصيف. وتبرز قلعتها الشامخة للقادم من بعيد حيث ترتفع هذه القلعة من جهة البر من ٤٥-٥٠ م ومن جهة النهر من ٣٥-٤٠م، اما مساحتها فتبلغ ٤٣٥م طولا و١٤٠م عرضا كما بين الاستاذ (عبد الكريم الآلوسي) في كتابه (تكريت في التاريخ). ويعتبر سورها الحصين من

أمنع الاسوار عسكريا، وهو أمر له دلالته في أهمية موقعها وارتفاع مكانتها حيث ادى ذلك الى ان ينصرف اهلها للاهتمام بوسائل ومبتكرات للدفاع عنها وحفوظهم بفنون الحرب وشؤون الدفاع تعتبر هذه البلدة موئلا للتراث الشعبي .. من صناعات وحرف وموروثات هي في غاية الدقة والنفاسة. ولقد ظل "الكلك" أو "الطوف" أو "الرمث" يعتبر من اسطع موروثاتها الشعبية في صناعة وسائط النقل المائي بينها وبين مدينة بغداد والموصل، فقد كان "الكلك" الرابطة الوحيدة التي يستقلها بنوها للانحدار الى العاصمة.. أما الوسائل الاخرى فكانت القوافل البرية.. والتأريخ لا ينسى ان هذه المدينة من أوليات المدن العراقية التي تركت الحضارة فيها اثارها منحوتة في الصخر او بارزة في الحجر.

وعند الفتح الاسلامي ظهر عصر جديد على تاريخ العراق فكانت هذه البلدة من السابقات الى حمل لواء الاسلام ورفع راية العروبة خفاقة في ربوعها. وظهر منها جيل كبير من العلماء ترجم لهم "المنذري" و "الخطيب البغدادي" و "ياقوت الحموي" وآخرون.

والمدينة أوجز تأريخها صاحب (معجم البلدان) في حرف التاء، وسرد ما قيل فيها من الشعر الى عصره. كما ترجم لبعض اعلامها في موسوعته الكبرى (معجم الأدباء). المدينة التي غزاها المغول وتركوها خرابا..أعيد بناؤها في العهد العثماني على رأس تل مرتفع. ولكنها لم تشهد التطور المنشود فهي رغم عذوبة هوائها ورقة مائها واعتدال أوقاتها أهملت اشد الأهمال ولم تمتد لها يد التعمير الا بعد ثورة ١٧- ٣٠ تموز الظافرة حيث شهدت تغييرا جذريا في مشاريع الري ومد شبكات حديثة للكهرباء والماء وانشئت فيها أرقى الكليات واعيد بناء المدارس والمستشفيات وفيها معلم حضاري حاليا هو فندق تكريت السياحي وقد تطورت المدينة حالها حال كل مدن العراق بعد ان شملها الرئيس صدام حسين بعناية خاصة لما لمكانتها التأريخية من قيمة عالية.

(11)





شرطة العراق

شرطة بغداد

مركز شرطة الكاظمية

الرقم ١٤٠٢

التاريخ ١٦/٧/٨ ١٩٥

شهادة بعدم المحكومية

نشهد بهذه بان حاملها حسنات ضيا الله ليس

محكوما عليه في اية جريمة جنائية في مركز شرطة الكاظمية

طبعة الابهام الايسر

معاون مدير الشرطة الكاظمية

الأَبُ وَالنَّسَبُ

الأب :ـ

قليلون هم الذين ترجموا لذواتهم وارخوا سيرهم في تأريخ الادب العربي والعالمي، لذلك ضاعت علينا فصول من تواريخ مهمة، وبذلك فقدنا اجزاء كثيرة من صحائف الزمان. نذكر من الذين دونوا سيرهم في العصر الحديث:ـ الدكتور طه حسين في كتاب (الايام) باجزائه الثلاثة وتوقف عند حد معين فلم يستأنف ماكان يجب عليه استئنافه.

احمد امين بك.. في كتاب "حياتي" وقد تمثلت فيه الصراحة والتجربة وهو صاحب كتب "فيض الخاطر" و "فجر الاسلام" و "ضحاه وظهره" و "زعماء الاصلاح في العصر الحديث" و "الى ولدي". وعباس محمود العقاد في كتبه (انا) و(حياة قلم) و(رجال عرفتهم).

وفي العراق صدرت عدة كتب لكنها اتسمت بطابع السياسة والتأريخ للاحداث وهي من باب المذكرات التي توشك ان تغني في طياتها السيرة الذاتية للمؤلف فتطغي الأحداث وتضيع الشخصية في خضمها. فمن الذين ارخوا لذواتهم المرحومون:ـ توفيق السويدي، ناجي شوكت، عبد الله القصاب، محمد مهدي كبه، ولاشك في ان تلك الكتابات أغنت الحركة التأريخية بالكثير من المفاهيم، واننا اذ نجد عالما بارعا من طراز "اندريه موروا" يؤكد نفع السيرة الذاتية مهما كان المنحى الذي تسير فيه، اذ ان الحقائق يعرف كيف يلتقطها المؤرخون والنقاد من خلال ركام الكتابات وتوفر المادة الأدبية. لذلك اجاد وابدع (موروا) حين دون سير الذوات الذين مهروا كتاباتهم بطابع الذات وسلخوا من الذاكرة صحائف دخلت ديوان التأريخ.

ولقد وجدت وأنا أورخ لسيرة شخصية عسكرية من قادة العرب في العصر الحديث ان الوالد المربي الاستاذ "خير الله طلفاح" قد ترك لدراسي شخصه ومدوني احداث عصره ما ييسر لهم مهمة الكتابة في هذه



الحاج خير الله طلفاح في بداية السبعينات.

المناحي. حتى لتكاد معظم كتاباته أن تكون صدى لوجدان الكاتب، فالرجل قد عرك الاحداث واشتجر مع الايام وصارع الزمان فخرج من ذلك بحصيلة وخبرة وزاداً منوعاً من التجارب والعظات ودروس الزمن.

ولقد تجلت سمات هذه الشخصية العربية الاسلامية في كل ما كتب وخطب حتى لقد صارت آثاره الأدبية قطعا صميميه من ذاته وترجمانا أمينا لأفكاره ويكاد يكون كتاباه "نضالي" و "ايام من حياتي" قطعة من الترجمة الذاتية لسيرته ومسيرته في الحياة. فلقد ولد السيد (خير الله) في بلدة (تكريت) من اسرة هاشمية شريفة ينتهي بها النسب الى سيد الشهداء الامام الحسين بن علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه" وكان مولده في السابع من تموز ١٩١٦ والحرب العالمية الأولى تطحن العالم برحاها، غير ان العناية الالهية جاءت بخير كثير الى تلك الديار وتسبب ذلك الخير في اغناء الناس بعد فقر.. ورفدهم بالمطر والزرع فاخضرت الارض بعد جرب وامتلأت الضروع بعد جفاف لذلك استحسن قومه تسميته "خير الله". وكانت العائلة ميسورة الحال غنية لأنها تنحدر من "بكوات" يقف على رأسهم الثائر "عمر بك" والبك هذا هو والد السيد مسلط جد الحاج خير الله طلفاح وقد عرفت بيوتاتهم بـ(الناصري) نسبة الى جدهم العالي في عمود النسب وهو الأمير (ناصر) بن الولي الكبير ألأمير حسن العراقي أمير البصرة الذي عرف بمواقفه الشماء في التصدي لغارات الفرس على مدينة البصرة وكبح جماح تلك الموجات التترية وتحطيم دفعاتها على صخرة المقاومة العربية.

والأمير العراقي من حفدة الشريف الامام أحمد عز الدين الصياد (رض) والصياد ابن السيدة البرة التقية ام الرجال زينب بنت القطب احمد الرفاعي الحسيني (قدس الله سره). اما والد الصياد فهو السيد عبد الرحمن من ذرية الامام موسى الثاني بن الامام ابراهيم المرتضى بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين فالقوم كما قال رب العباد (ذرية

بعضها من بعض). ولقد تواترت ايرادات هذا النسب بالشكل الذي جرى نشره في العراق وفي العالم الاسلامي ونظمت فيه القصائد وهو مختوم مصدق من أهل الثقة والعارفين والنسابين. كما اتسمت هذه البيوتات العلوية بسمتي الشجاعة والكرم.

وللقوم موطنان: الريف والمدينة. أما الريف فهو معدن الروح العربية والنخوة والأريحية والبطولة. وأما المدينة فهي من أعرق مدن العراق جاء ذكرها في احافير الاثاريين وتركت عاداتها وتقاليدها آثارها البينة في بنيها. وسنتناول شيئا من تأريخها لما له علاقة بتواريخ هؤلاء الرجال.

واذا جاز لنا ان نستن النهج الذي نهجه المرحوم (عباس محمود العقاد) في عبقرياته - تلك السلسلة الشهيرة - من ان لكل عبقري مفتاحا لشخصيته، وان شخصية عمر بن الخطاب (رض) مفتاحها روح الجندية، وشخصية الحسين سيد الشهداء (رض) مفتاحها (الأريحية) لوجدنا رجالات هذا البيت يجمعون بين هاتين السجيتين فـ(الحاج خير الله) خير مثل للجندية والأريحية وهو امام الشخصية العمرية يقف موقف المعجب، المتأسي الدارس المؤتم بها. وما أنطبعت عليه شخصيته من الجرأة وحب الحق والصدع به. خطوط صارت أشهر من أن يحاول مؤرخ التعريف بها.

وهو امام الشخصية الحسينية يقف موقف المتطلع المحب المقدس المتأثر بها. وما اتسمت به نفسه من الثورة على الباطل والنزوع الى الحق والاجهار به. سمات اصبحت أوضح من ان يجشم كاتب نفسه مشقة الكشف عنها.

شخصية (خير الله) يتمثل فيها ما تفرق في الرعيل الأول من المجاهدين:- ايمان مطلق بالله، تقديس وجداني للذات المحمدية، تشبع صوفي بروح الاسلام وروح الرسالة المحمدية، استغراق في الذات العربية والتأريخ العربي والوقوف أمام الشعوبية السوداء الصفراء موقف السيف والدرع والسهم.

واقبال الرجال على العلوم لا يقف عند حد، حتى مصائب الزمان





المؤلف مع الحاج خير الله طلفاح بتاريخ ٤/٤/١٩٩٠.

وتقلباته لم تستطع ان توقفه عن العلم وطلبه ونشره والدعوة اليه. فالرجل تخرج من كلية التربية سنة ١٩٥٦ الفرع (التاريخ الاسلامي) وتخرج كذلك من كلية الحقوق سنة ١٩٦٨ وقد تجاوز الخمسين من عمره وفي هذه السن التي تجعله يتقدم على اعتاب العقد السادس يكون غيره قد آثر الراحة والسكينة ومهادنة الأيام، اما هو فقد ظل يواصل الدرس والتأليف وجمع نوادر الكتب حتى صارت ذهنيته اشبه ما تكون دائرة معارف متنقلة.

وخير الله الاب، قضى شطرا من حياته في ريف بلدته الاخضر وهناك الربيع الدائم والجو المنشط للفكرة الخلاقة والذات الواعية. واتم دراسته الابتدائية في البلدة ثم طمحت نفسه الى استكمال اسباب الدرس فقضى اربع سنوات في دار المعلمين الابتدائية ببغداد ولكن روح الجندية الوثابة فيه دفعته الى صفوف الكلية العسكرية فتخرج منها برتبة ملازم وذلك في سنة ١٩٣٨. وحمل الرتبة وفي خاطره ذلك الرعيل الأول من رجال الجهاد من عشيرته فكتب عنها يقول:-

(عشيرتي ثارت على الحكم العثماني واعطت سبعة شهداء منهم جدي لأبي مسلط بن عمر بك وولداه مولان ومحمد واربعة من العشيرة، وتكبدت قوات الدولة العثمانية على أيدي الشعيرة سبعة عشر قتيلا منهم النقيب قائد الحملة وولداه، وصدر على أثرها نفير عام على عشيرتنا اهدرت فيه السلطة الحاكمة آنذاك دماءنا ومصادرة اموالنا وأحرقت دورنا بتكريت وبقيت عشيرتنا مطاردة* ومثل ببعض ابناء العشيرة ممن وقعوا بالاسر بيد قوات الحكومة وقطعت رؤوسهم ورفعت فوق الرماح.. ووضعت بباب القلعة بتكريت وبقيت كذلك ثلاثة ايام الى ان شفع لهم عالم البلدة "ملا ياسين" فاخذها منهم ودفنها وهم كل من الثوار المرحومين حسناوي وابو زعيان وابو جاموس.) ويذكر

---

* مقابلة مع الحاج خيرالله طلفاح بتاريخ ١٩٩٠/٣/٣٠.

السيد الرئيس القائد صدام حسين في أحدى أحاديثه عند زيارته للمنطقة الشمالية في الأسبوع الثاني من شهر آذار ١٩٩٠ (ان اجداده كانوا يلجؤون الى جبال كردستان تحاشيا من تعسف السلطات العثمانية) بعد ذلك صدر عفو من الباب العالي من لدن احد السلاطين عن العشيرة وصادف صدور هذا العفو ولادة هذا الرجل ونزول المطر وكثر الزرع في حينها فأسموه "خير الله" لأن العشيرة اعتبرت مقدم هذا الطفل خيرا عليها.

ان الكتابة عن حياة هذا الرجل صعب للغاية ذلك لأن كل ما يقال بحقه قليل. الا اننا حينما نريد التعريج عليه فذلك لكي يكون القارىء الكريم على بينة من قيمة هذا الرجل وأثره في حياة أبن اخته "صدام" وكذلك اثره البالغ الأهمية في حياة ولده "عدنان".

لقد فتح "عدنان" عينيه وذاكرته على مشاهد الحياة ليجد اباه ذلك الشاب اليافع المتفتح الذي اجتمعت فيه كل شمائل الفتوة العربية وروح الاقتحام وعدم الانحناء لعوادي الزمن.

كما ذكرنا عن نضال عشيرة (الناصري) سلفا ضد الدولة العثمانية نذكر هنا ان خير الله طلفاح اشترك في مواجهة الانكليز سنة١٩٤١ واصيب بجروح اثناء الهجوم على الفلوجة صباح ١٩٤١/٥/٢٣ وتم اخفاؤه من قبل اهالي الفلوجة مدة (١٥) يوما كان الانكليز حينها قد قلبوا الأرض بحثا عنه، وما أن تماثل للشفاء حتى دخل بغداد واقتيد الى الاعتقال وبقي لمدة خمس سنوات وشهر واحد بتمام ايامها ولياليها*. عاني فيها الكثير في (نقرة السلمان) من جوع ومرض واهانة. فقد كان من العناصر التي تخشاها السلطات البريطانية وحورب كثيرا وهو في معتقله.. أطلق سراحه في شهر تشرين الثاني ١٩٤٥م وعين بعد ذلك معلما في مدرسة التفيض في تكريت وبقي هناك حتى نهاية ١٩٤٩ ثم انتقل الى بغداد وعين في احد

---

* مقابلة مع الحاج خيرالله طلفاح ١٩٩٠/٣/١٣.

مدارس بغداد وتنقل في وظائف التربية المتعددة الى ان قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ولكونه من العناصر المعروفة بوطنيتها فقد تم تعينه مديرا عاما لمعارف بغداد الا انه لم يتمتع بهذا المنصب ولم يتسن له اكمال مابدأ من تعديلات وانجازات على صعيد عمله، ذلك لاعتقاله في الشهر التاسع من نفس السنة من قبل سلطات قاسم، احيل الى المحاكم العرفية وصدر الأمر باعدامه (١١) مرة لولا مشيئة الله عز وجل التي هي فوق كل شيء. فنجا خير الله طلفاح من حبل المشنقة ومن حبال الشيوعيين الذين ناصبوه العداء منذ أمد بعيد. عين بعد ذلك معاونا لمدير دار المعلمين في الأعظمية ثم مفتشا للغة العربية وتسلسل في عدة مناصب ادارية حتى قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز المباركة فعين محافظا لمدينة بغداد بتأريخ ١٩٨٦/٨/٤. قام خلال عمله كمحافظ للعاصمة بغداد بعدة انجازات استهدفت الوضع الاداري والقضاء على سلبيات العمل بأيد حازمة امينة من أيادي ثورة تموز. وكانت له عدة مواقف نبيلة.

في سنة ١٩٧٤ عين رئيسا لمجلس الخدمة العامة وقد ترأس عدة جمعيات اهمها (جمعية المحاربين القدامى) والجمعية التعاونية لموظفي الدولة. وجمعية الصداقة العراقية - التركية .

يعد الحاج خير الله طلفاح من رواد الفكر العربي والاسلامي ومن اعلام التراث العربي الاسلامي وأحد أهم المؤرخين لتاريخ الامة العربية ولكتابه (كنتم خير أمة اخرجت للناس) باجزائه السبعة عشر أثر كبير في تنوير الطريق أمام الشباب اليوم. وقد ألف عدة مؤلفات في التاريخ العربي وله مؤلفات وطنية، وكذلك ابدع في كتابة القصص، وكتب كذلك في المجال الديني وألف عدة كتابات استهدفت اصلاح وبناء الشخصية العربية الجديدة.

ترأس كذلك جريدة "المحارب" ومجلة "احياء التراث العربي الاسلامي" لعدة سنوات. وكان له دور كبير في فض بعض النزاعات بين العوائل العراقية الكبيرة وبين كبرى عشائر العراق في فترات متفاوتة ذلك لما لموقعه المتميز في قلوب العراقيين والذي

يعتبرونه الاخ الكبير والمرشد الحكيم.

تبرع الحاج خيرالله لرفد معركة قادسية صدام بمبالغ كبيرة جدا ويقيم الان في داره الواقعة في منطقة الدورة .

تزوج الحاج خيرالله من ثلاث نساء:- الاولى كانت ليلو عبدالوهاب الجريصي وقد أنجبت كلا من عدنان وساجدة وهي حية ترزق. أما الثانية فهي خوله عبدالباقي وقد توفيت وانجبت كلا من الهام واحلام وهن زوجات كل من الاستاذ وطبان والاستاذ برزان وتزوج كذلك السيدة فاطمه حسن المجيد وانجبت كلا من لؤي ومعن وكهلان ومضر وغيدان وخنساء وهي حية ترزق* .

---

* لقاء مع السيدة الفاضلة ساجدة خيرالله بتاريخ ١٩٩٠/٤/٨.

وِلادَةُ بَطَلٍ

المطابع العسكرية .

ع٠ح / جنيد / الرقم ٦٣٦

نسخة اصدار

التسلسل : ٣
رقم الدار :
التولد رقما : ١٩٢٩
المحلة والمنطقة : الحارثية
رقم صحيفة النفوس :
التولد كتابة :
الاسم واسم الاب :
رقم سجل النفوس :
تاريخ السوق / / ١٩
اسم الام وأبيها :
الاحصاء الوارد اسمه بموجبه :
الوحدة المساق اليها :
المهنة :

الفحص

معتدل القامة منتظم اللون تورمس العينين معتدل الحاجبين
أخفت على ارنبة انفه

اعزب والده ١٩٢٦ في الحياة والدته غير مسجلة صحته ليس
لديه اشقاء له شقيقتين ساجدة ١٩٢٧ فقت ...
احلام جداة غير مسجلين صحته غير مكلف با الخالة احمد
عليك الحضور بالمحضر الرئاسي في ١/٨/١٩٥٧

التاريخ / / ١٩

شمله جمع المعتبرين حسب كتاب ديوان لوائح
المرقم ٩٧ في ١٩٥٧/٧/٢٠

[illegible]

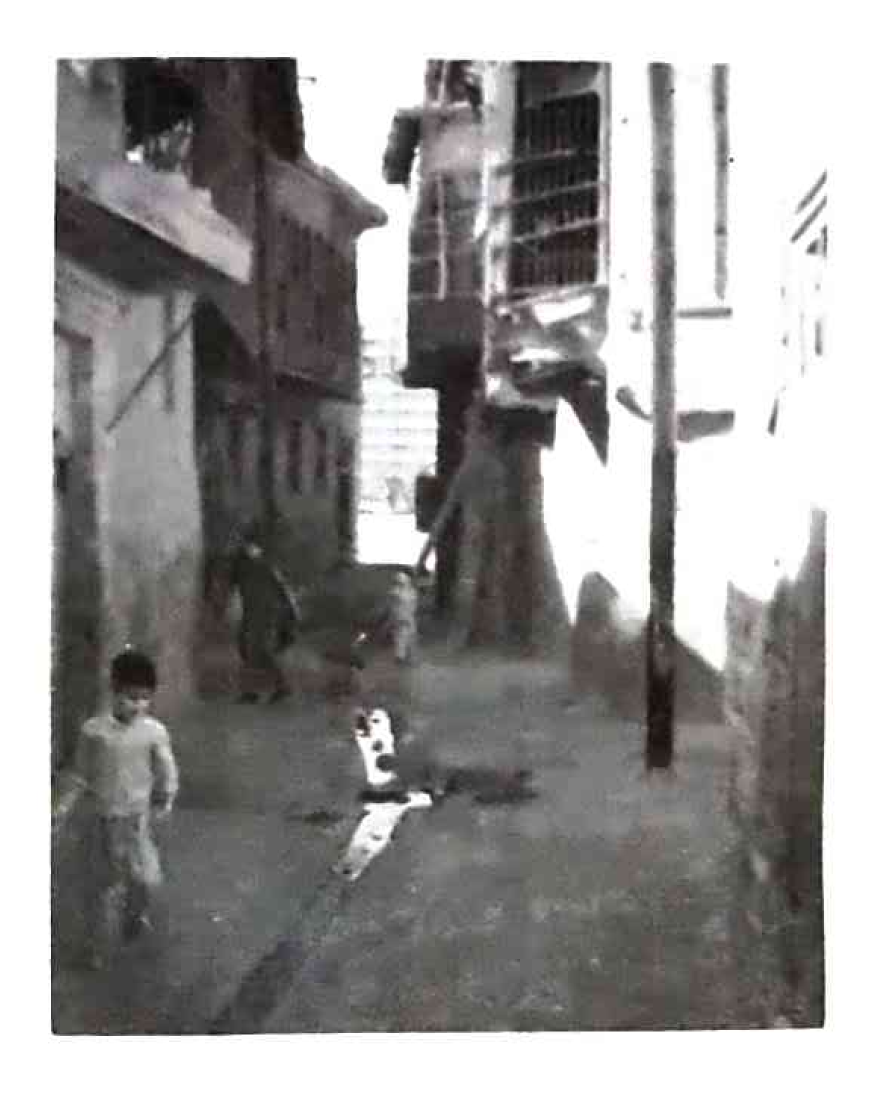
ملحوظة : على ضابط اللجنة التوقيع أسفل السطر الاخير من شروحات هذه النسخة .

ولادة بطل:-

كان مساء الخميس الثالث والعشرين من آب ١٩٣٩ مساء متميزا بسخونة الهواء الهاب من نهر دجلة الخالد وبحرارة الارض التي اشبعتها أشعة شمس آب اللهاب.. وكانت درجة حرارة ذلك المساء قد تجاوزت الاربعين وخمس درجات مئوية... والتي اعتاد اهل منطقة خضر الياس في مثل هذه الاجواء الحارة اللجوء الى حافة النهر هربا من حرارة الجو القوية...

الا ان (محلة خضر الياس) في تلك الليلة كانت ليست على عادتها ككل الليالي، فالكل ينتظر ويسترق السمع عن حالة "ليلو" تلك الشابة السمراء زوجة المعلم (خيرالله الناصري) المعروف في المحلة بحسن اخلاقه وطيب عشرته، لقد كانت زوجة خيرالله طلفاح على موعد مع مولودها الثاني لذلك كنت ترى نساء المحلة كلهن متجمهرات في "بيت عريبي الكبر" ذلك البيت الذي استأجره المعلم خيرالله بعد أن تم نقله من تكريت الى بغداد حيث تعين في احدى مدارس بغداد.

لقد كان الكرخيون على موعد مع ضيف جديد سيحل عليهم لذلك كنا نرى نساءهم يتساعدن فيما بينهن، بينما حضرت الحاجة "كوته علاوي" للاشراف على وضع تلك المرأة وهي تتلوى من ألم المخاض.. ونرى الرجال في المحلة أخذوا يصبرون (خيرالله) الذي جلس في أحدى غرف الدار وقد ضم ابنته (ساجدة) البالغة من العمر سنتين على صدره ليطمئنها بعد ان كانت تصرخ خائفة. لقد كان خيرالله قلقا فكان مع كل صرخة يسمعها من زوجته تزداد يداه ضغطا على ساجدة الصغيرة بضمها الى صدره وتزداد دقات قلبه بذلك. اما اطفال المحلة فكانت تزداد تحركاتهم بين الخوف وبين حب الاستطلاع وبين انشغال هؤلاء وانتظار اولئك انطلقت في الجو صرخة قوية عمت





بقايا منطقة خضر الياس التي ولد فيها المرحوم وعاش أكثر من (١٧) سنة فيها.

ارجاء الدار بعد ان قاربت الساعة العاشرة والنصف من ذلك المساء، فساد سكون رهيب بين الحاضرين واذا بصوت بكاء طفل يكسر حاجز الصمت هذا، معلنا انضمامه الى عائلة (ناصر) اولا، والى عائلة الكرخيين ثانيا فخرجت الحاجة "كوته" فرحة مستبشرة تبحث بين الحاضرين عن خيرالله لتبشره واذا هو أمامها يسألها:-

- ها... حاجة بشري ؟

- البشارة.. يابو ساجدة لقد رزقك الله بولد، قرة عينك.

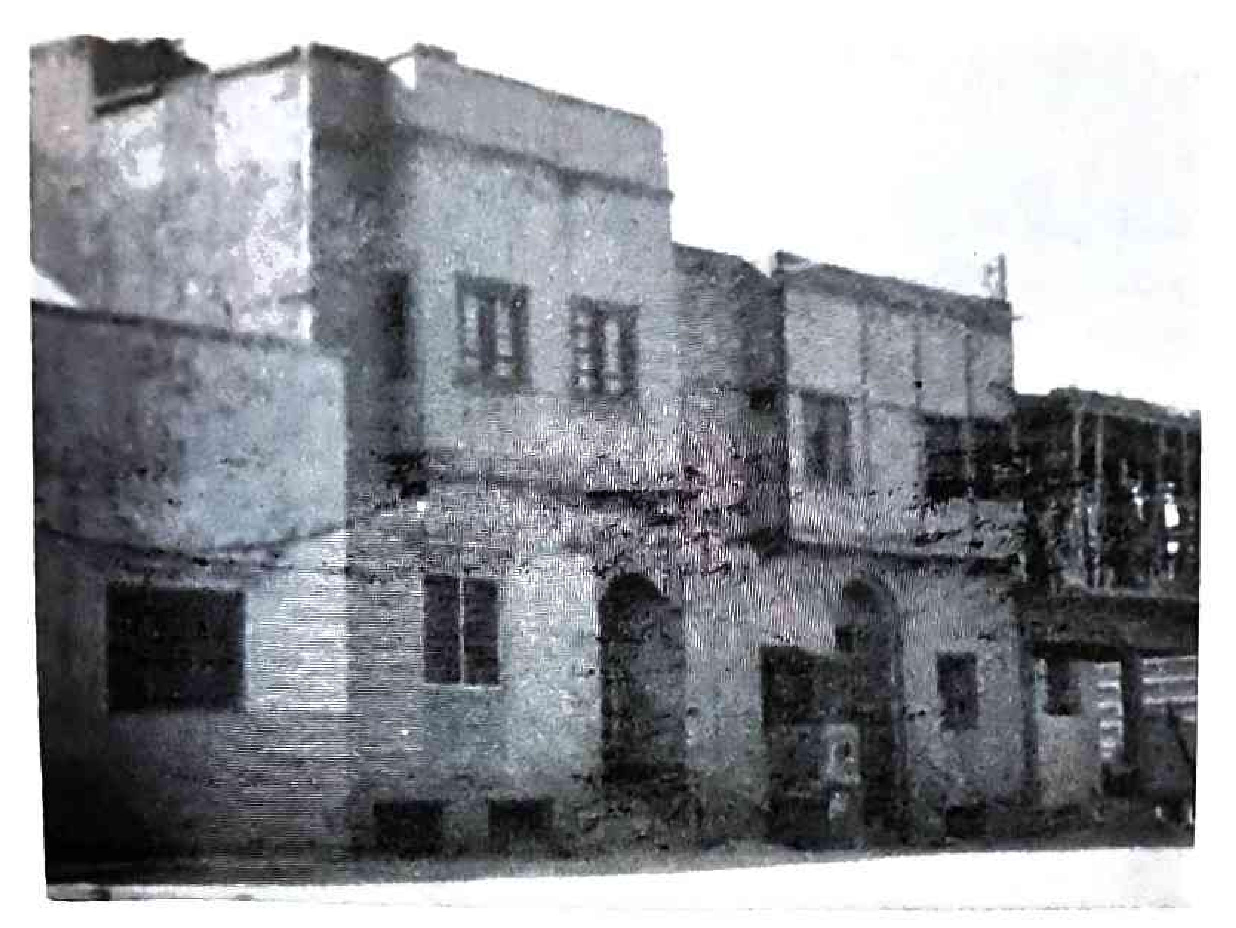
تصيب الفرحة "خيرالله" فيرمي ابنته بصورة غير ارادية على الارض وكأن الارض لا تسعه من الفرحة باحثا عن حامل اسمه الجديد. فتدخل احدى نساء المحلة وتخرج له الطفل لتضعه بين يديه فيتلقفه فرحا ويبادر بالسؤال عن والدته فتجيبه المرأة (بأنها بخير والولادة كانت طبيعية) فيحمد ربه كثيرا ويشكره جهرا وبوجه ولده الصغير ثم يدنو من أذنه اليمنى فيؤذن فيها ويدير اليسرى فيقيم فيها وتلك هي وصية الرسول الكريم (ﷺ).

فسألته المرأة عن الاسم الذي سيطلقه على ولده. فيسرح فكره قليلا باحثا عن اسم يليق بهذا المولود الذي سيخلد ذكراه من بعده ثم يقول:-

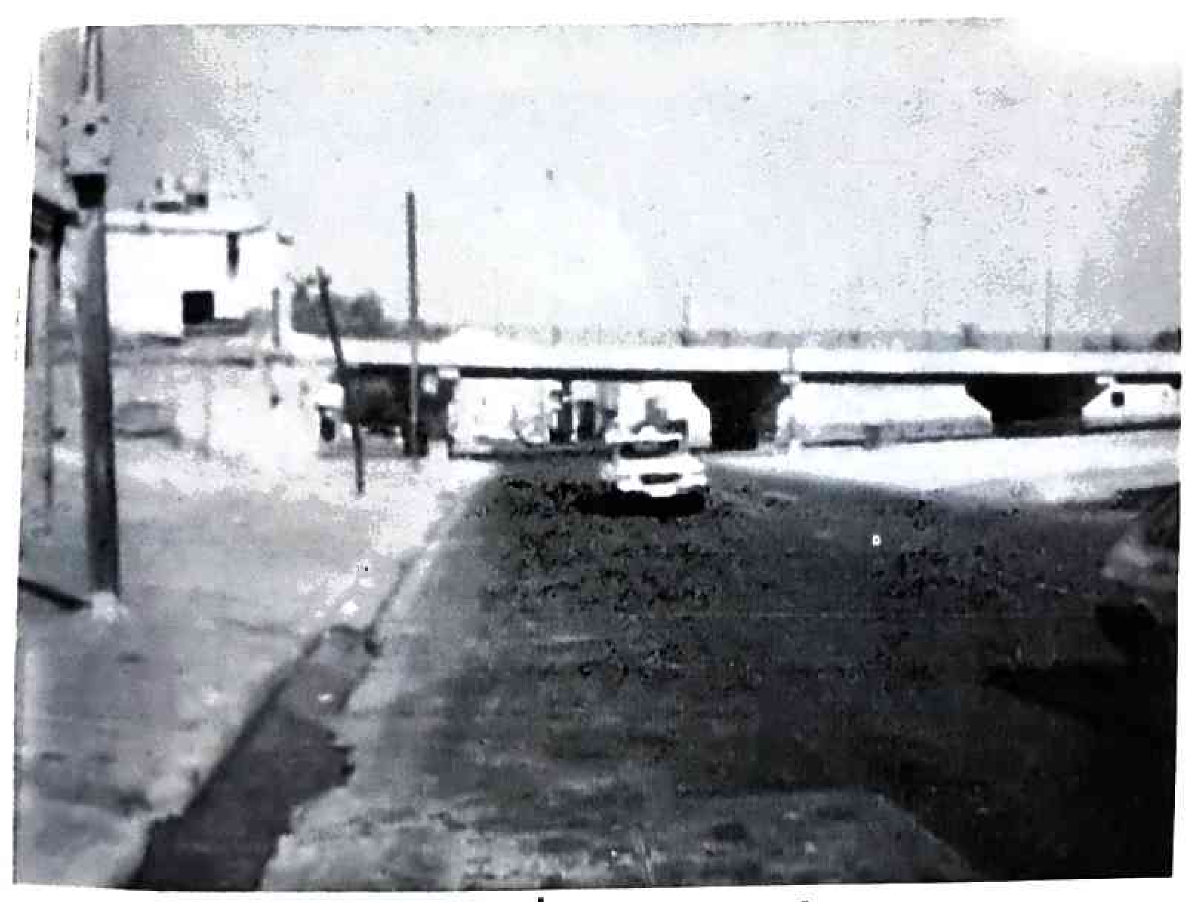
- من رأيي ان نسميه (عدنان) لأنه من خيرة الاسماء العربية وهو اسم جد العرب الكبير - وادعو الله ان يجعله من الشباب الصالح.

تنطلق الزغاريد معلنة حلول ضيف الكرخ الجديد.

وتمر الايام ويصبح (عدنان) طفلا من اطفال محلة خضر الياس يلهو بين حناياها.

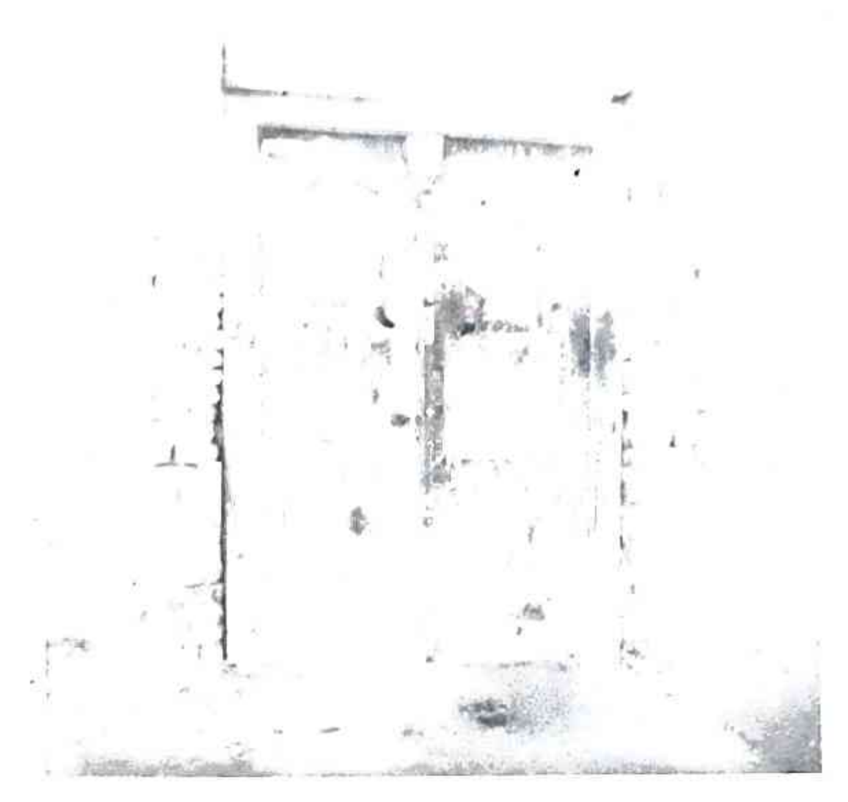


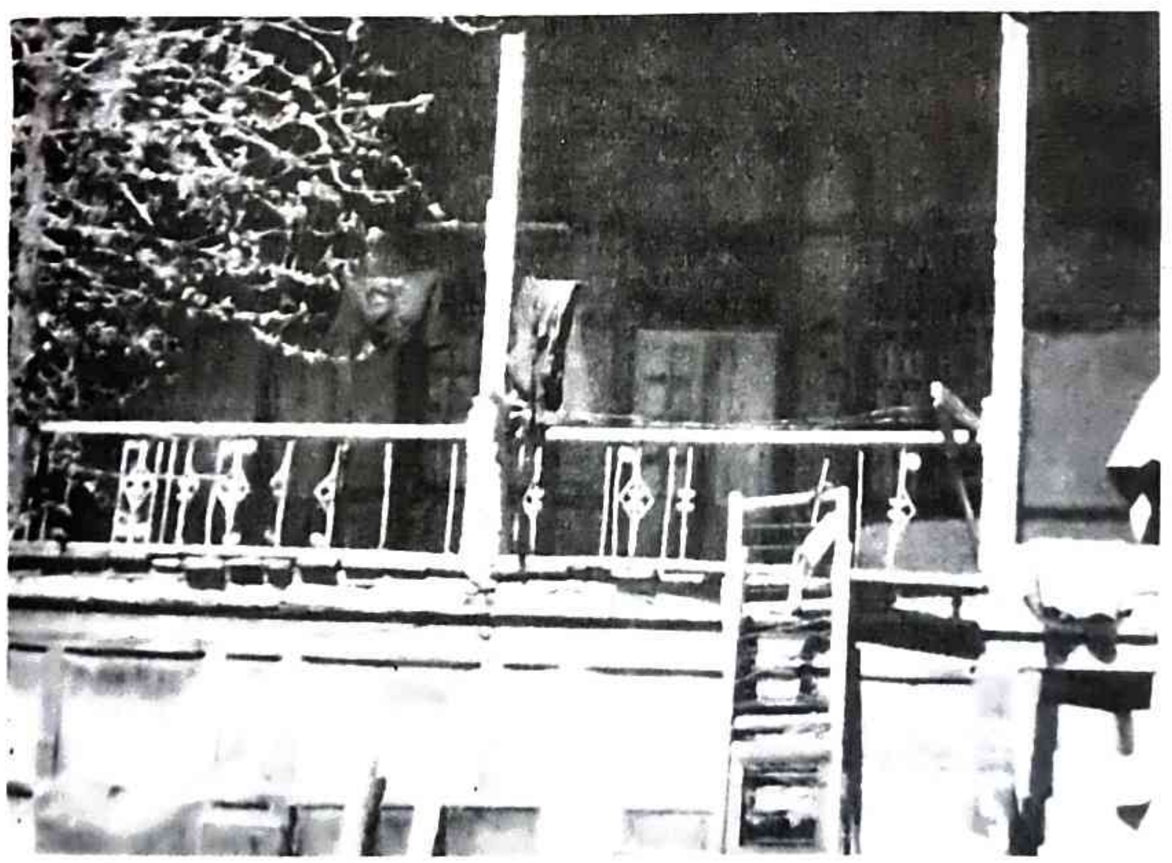
بيت علاء الدين الوسواسي الذي عاش فيه فترة من الزمن.



جسر ١٧ تموز وقد شيد على أكتاف خضر الياس.

دِرَاسَة





باب المدرسة الفيصلية التي درس فيها وتقع في منطقة سوق الجديد بالقرب من مستشفى الولادة بالكرخ.

دراسته:-

في السنة الدراسية ١٩٤٨-١٩٤٩ نجح عدنان خيرالله طلفاح من الصف الثالث الابتدائي الى الصف الرابع الابتدائي وانتقل من مدرسة صلاح الدين الابتدائية في تكريت الى المدرسة الفيصلية في بغداد سوق الجديد واكمل دراسته حتى سنة ١٩٥١ في المدرسة الفيصلية الابتدائية للبنين* والتي ألغيت فيها بعد وسميت بعدها مدرسة العزة الابتدائية للبنين وكان رقم قبوله (٢٢٦) ورقمه في السجل الاساس (١٧). وتسمى مدرسة العزة اليوم بمدرسة الشهيد يونس السبعاوي وتقع حاليا خلف جامع صندل في شارع حيفا بالكرخ.

بعدها نجح في الصف السادس الابتدائي وانتقل الى الدراسة في **متوسطة فيصل للبنين سنة** ١٩٥١-١٩٥٢ (وتقع في ساحة الشهداء وحاليا أقيمت مكانها مستشفى الولادة بالكرخ) في سنة ١٩٥٢-١٩٥٣ نجح الى الصف الثاني المتوسط وفي سنة ١٩٥٣-١٩٥٤ رسب في الصف الثاني ونجح سنة ١٩٥٤-١٩٥٥ الى الصف الثالث المتوسط وقد أشرف على تدريسه فيها الاستاذ احمد الدجيلي** في مادة اللغة العربية والاستاذ حسن موسى في مادة التاريخ. نقل من متوسطة فيصل بتاريخ ١٩٥٥/٩/٢٢ الى ثانوية الكرخ للبنين والتي بقيت في مكانها لحد الان في ساحة الشهداء مجاور مستشفى الولادة بالكرخ. في سنة ١٩٥٥-١٩٥٦ نجح الى الصف الرابع العام ومن ثم في سنة ١٩٥٦-١٩٥٧ نجح من الرابع العام

* مقابلة مع الاستاذ عامر توفيق السامرائي بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٢ وهو زميل دراسة المرحوم.

** مقابلة مع الاستاذ عطا الله عبد العطار بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٥ وهو زميل دراسة كذلك.

الى الخامس الادبي وفي سنة ١٩٥٧-١٩٥٨ تخرج من الخامس الادبي والتحق بالكلية العسكرية. من المدرسين الذين أشرفوا على تدريسه في ثانوية الكرخ للبنين الاستاذ احمد انور (مصري) هندسة والاستاذ مظفر بشير والاستاذ حسن البياتي (مدرس اللغة العربية) و (بديل حمو) اللغة الانجليزية. وقد أكد زملاء دراسته انه كان يحب اللغة الانكليزية وكان يبدع فيها.

الوثائق التي حصل عليها من ثانوية الكرخ هي:-

١. وثيقة معنونة الى الجامعة المستنصرية ١/٢/١٩٧٧م.
٢. وثيقة معنونة الى كلية الجامعة ٢١/٩/١٩٦٧م.
٣. وثيقة معنونة الى كلية الحقوق ٢٧/٨/١٩٦١م.
٤. وثيقة معنونة الى معهد اللغات العالي ١٩٦١م.
٥. وثيقة معنونة الى جامعة بغداد ٢/١٠/١٩٦٨م.

دراسته:-

حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الاداب باللغة الانكليزية بتاريخ ٢٨/٦/١٩٨٠ في الدور الاول للعام الدراسي ١٩٧٩-١٩٨٠ وبدرجة جيد جدا وكان معدله للسنتين الاخيرتين هو (٩ر٨١) ونظرا لانشغاله في امور الدولة والحزب في السنتين الاولى والثانية من دراسته في الكلية فقد كانت معدلاته دون المستوى المطلوب مما دعاه الى تكثيف جهوده في الدراسة والاستعانة بمدرسين يشرفون على تدريسه في بيته وتمكن في السنتين الاخيرتين من الحصول على درجات جيدة جدا خاصة في مادة الترجمة وكان معدله فيها (٩٤%) وفي مادة النقد الادبي (٩٠%) وفي مادة التقرير السياسي (٩٢%) بينما لم تكن درجاته في باقي الدروس تقل عن مستوى الثمانين.



صورة نادرة. تجمع من اليمين السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله ـ د. سهيل الناصري اللواء المتقاعد طارق الدولعي. الشاعر عطا عبد الله العطار. الفقيد عدنان خير الله في ثانوية الكرخ سنة ١٩٥٥.

ان عدم حصوله على الدرجات العالية في السنتين الاولى والثانية، (وهذا ماتؤكده وثيقة التخرج المرفقة) يؤكد على عدم مجاملته من قبل اساتذته له وعدم تأثيره الوظيفي بصفته وزيرا للدفاع ويشغل عدة مناصب مهمة في الحزب والدولة. وقد أكد أحد اساتذته وهو الاستاذ (منذر محمد حبيب) والذي أشرف على تدريسه مادة (نصوص ادبية شعر/ نثر) بأن (عدنان خيرالله الطالب) كان يرسل من يصطحبه لالقاء بعض المحاضرات له في بيته وفي أوقات متأخرة من النهار ذلك لانشغاله طيلة النهار في عمله، ليتمكن من مواكبة المحاضرات مع زملائه وقد أكد هذا الاستاذ بأن الطالب عدنان خيرالله كان متميزا عن باقي زملائه وكان حينما يحضر الى المحاضرة حاله حال اي طالب بل بالعكس فأنه كان يناقش ويستفسر ويشارك زملاءه بعض جوانب المحاضرة وكان يستوعب المادة رغم صعوبتها. ولم يكن عشقه للعلم والتعلم عشقا عابرا بل كان متأصلا في نفسه وهذا مما ساعده على اجتياز تلك المرحلة بتفوق. وكان يجيد اللغة الانكليزية ويتكلمها بطلاقة.



ثانوية الكرخ للبنين بعد ان طالتها يد الثورة الحنونة.

خضراليس .. ماضي وذكريات

خضر الياس:ـ

من محلات بغداد الغربية، تطل على نهر دجله الخالد وتغسل مياهه جدران الدور القائمة على الشاطىء، والتي قامت على أسس قصور عباسية لوجهاء بغداد في عصورها الزاهرة الدابرة. فاختلط الأجر القديم بالحديث وتداخل الطابوق بمثيله من بقايا العصور الغوابر، وفتحت النوافذ المطلة على دجلة لتشهد صبايا بغداد القفف سارحة منداحة على وجه الماء وهي تترنح بالرقي والبطيخ والخيار وغدوق التمر من بساتين دار السلام لتحمله زادا شهيا للآكلين.

وتلك الأكلاك الطافية من بيجي وبلد وتكريت حاملة خيرات الارض الى اسواق بغداد ترسوا عند الجنوب من خضر الياس لتتخفف مما تنوء به من متاع. والزوارق تشق الماء مابين الصوبين، والسفن الشراعية تتيه بكبرياء وشموخ وقد أطلقت اشرعتها البيضاء كأجنحة الطيور. صور حلوة مأنوسة لا تمحوها الليالي من ذاكرة اهالي الكرخ الذين عاشوها وعاصروها فأنطبعت في خواطرهم واستعصت على الايام.

تقع محلة خضر الياس والتي سميت نسبة الى مقام سيدنا الخضر (ع) بين محلات الشرقية، والتستريين وقصر عيسى وموقعها هذا هو الذي بوأها مكانة ممتازة وجعلها تواجه من الجانب الأخر من النهر ارفع الدور واروع القصور: القلعة، قصر ام حبيب، والرباط القديم، وتعتبر المحلة امتدادا طبيعيا لمحلة "الرملة" التي هي الجعيفر اليوم.

ولقد أحيطت في أواخر القرن الماضي.. وبعد أنحسار موجة الطاعون بعشائر من الاعراب استقدمت لملء الفراغ فعرف منهم، الدهاشة، والجعافرة وبين هؤلاء القوم رسخت بيوتات بغدادية تتمثل فيها شمائل البغدادين من حب الجار ونصرة المظلوم والاحتفاء

بالضيف الوافد والوفاء للصديق واحترام الكبير وعون الضعيف وحب الصغير.

ولقد دخلت هذه المحلة التأريخ وسجل عنها المؤرخون أحداثا ماأظنها تزول من ذاكرة الزمان، من ذلك ماارواه المرحوم (عبدالكريم العلاف) في كتابه "بغداد القديمة" حيث قال:-

(في ايام الوالي نامق باشا الصغير عثر يوم السبت سنة ١٣١٧هـ ١٨٩٩م على شاطىء دجلة من (خضر الياس) بجانب الكرخ على "كنز" وكيفية العثور عليه ان (قفافا)*١ اسمه صالح بن خلف المشهداني مر من هناك حينما اراد العبور بقفته الى جانب الرصافة فصادف "بستوقة" وعند لمسها بغرافته انكسرت فانصبت النقود الذهبية منها واندفعت في النهر وقد اخبرت الحكومة بالأمر وامرت الغواصين باخراج النقود الذهبية من الماء وعند احصائها بلغت نحو ثلاثة الاف قطعة من المسكوكات العباسية.

وقد أرخ والدي (والكلام للاستاذ عبدالكريم العلاف) المرحوم مصطفى العلاف عام العثور على هذا الكنز الثمين بقوله:-

ورب كنز دام في مخبأه   به صروف الدهر تعتز
واليوم لما أن بدا ظاهرا   أرخته : قد ظهر الكنز*٢

هذه الحادثة لعب فيها الخيال البغدادي دورا كبيرا. سموا الكنز بكنز المعتصم وبالغت الروايات في ذلك فمنحهم من قال ان مجموعة من الملاعق والسكاكين وادوات المائدة الذهبية وجدت فيها، ومنهم من قال: ان صالح المشهداني ملأ قفته بالليرات ولم يستطع ان يحمل البقية خوفا على قفته من الغرق ومنهم من زعم ان الناس ليست فيهم الا ومن حفن حفنه او ملأ جيبا واطلق ساقيه للريح خوف

---

*١ القفاف: هو ذلك الذي يملك (قفه) ينقل بها ماتيسر له عبر النهر.

*٢ بغداد القديمة ـ مطبعة المعارف ١٩٦٠ ص ١٧٨.



السيد الرئيس صدام حسين ورفيق دربه ...

الحكومة
وهكذا نجد الاحداث والوقائع تفسر تفسيرا فيه الشيء الكثير من مزاج العقلية البغدادية وولعها الغريب وافتتانها بالمثير من الاخبار.) وقد أفصحت هذه المحلة عن معدنها وحقيقة سجايا بنيها وذلك أن فيضانا داهما اندفعت امواجه في منتصف شهر تشرين الاول من سنة ١٩١٤ فأوشكت المياه ان تغرق الجانب الشرقي من بغداج برمته، فهاج الناس وماجوا وراحوا يحملون على ظهورهم التراب لأقامة سد منيع بوجه الماء وعبر الكرخيون لأعانة اخوانهم الرصافيين ولكن دون جدوى، غرقت الدور وارتفع الماء الى السور والقبور فأصيبت بعض المحلات بافدح الاضرار وعبر الكثير من الرصافيين لائذين بمعارفهم الكرخيين. ففتح هؤلاء دورهم وصدورهم لاستقبالهم وكانت (خضر الياس) واهلها في الصدارة من هذه الهمة العالية القعساء ولقد ظل المرحوم الشيخ (عبدالفتاح معروف) يروي لجلسائه مابان من اهالي سوق الجديد والجعيفر وخضر الياس والشيخ صندل*١ من نخوة واريحية وسماحة عز مثيلها في احداث العالم اليوم.

قامت على كتف النهر في هذه المحلة العديد من المواضع البغدادية، من ذلك المسجد الذي بنته السيدة (بنفشة) زوجة المستشيء بامر الله والذي جرفه النهر فأصبح أثرا بعد عين، ومن ذلك قبر عون ومعين اللذان يسميهما اهالي الكرخ والدا الكاظم، ومنه مشرعة خضر الياس تلك الفرضة المفضية الى النهر، ومن فوقها ومن تحتها مشرعتا ابن طوبان والقمرية.

في هذا المكان قامت مستشفى الغرباء واجتمع المجلس التأسيس العراقي وعرض أول فلم سيمي للترفيه عن المرضى.

وامام هذه المحلة مدت اول سكة للحديد ليسير عليها الترام (الكاري) موصلا الكرخ بالكاظمية وفاصلا محلة خضر الياس عن جارتها

---

*١ من مناطق بغداد في جانب الكرخ الشهيرة.

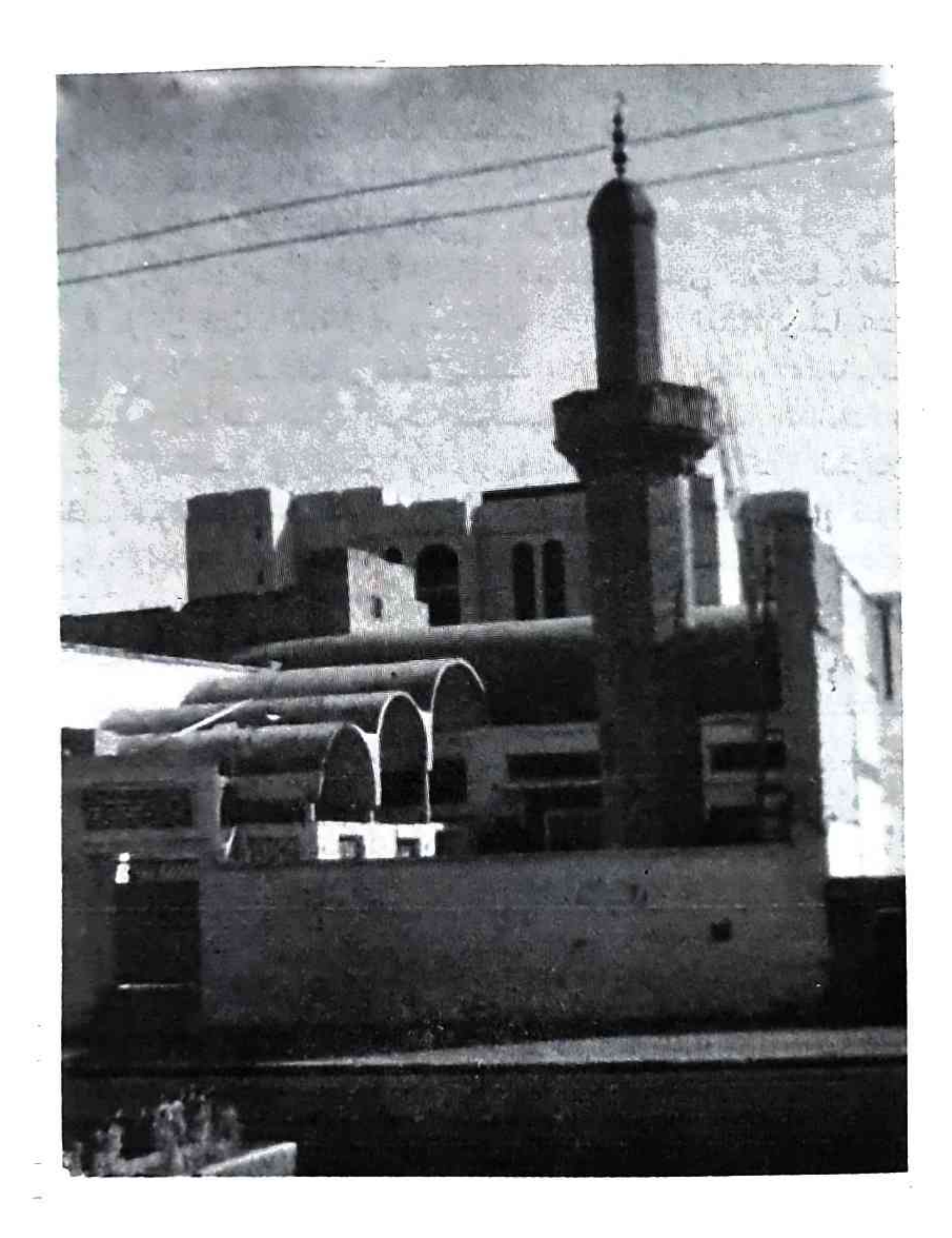
الست نفيسة. وفي هذا المكان شيد مجلس خضر الياس، وهو لا يتميز عن المساجد المحيطة به: كمسجد ثريا، ونفيسة، وحبيب العجمي، الشيخ بشار. الا بهذه العقيدة التي احاطت "الخضر" عليه السلام بهذه القدسية والمحبة لدى العراقيين فجعلت مساجده المتعددة كمقامات على ضفاف الماء، ربما ان اخباره المتواترة لديهم تجعله حيا منهم يرفضون أي رأي يخالف هذا المعتقد. لذا فهم يقدمون له النذور من الشموع الطافية على الالواح في الماء، ومن جنة خضر الياس الى باقات الزهور والآس ووسائل التكريم الاخرى.

يرى (السيد محمد مهدي بهاء الدين الرواس) في كتابه (بوارق الحقائق) ان الخضر (ع) هو رأس الابدال السيارة وهو اكبر من القطب الغوث الفرد الجامع، وهو حي يرزق. ويرى رجال الطرق الصوفية على اختلاف مشاربهم انه حي وكانوا يتناولون مخطوطا صغيرا في مسجد خضر الياس يقرأونه فيما بينهم يحمل عنوان (القول الصحيح في حياة الخضر والمسيح) وهم يتجادلون في ذلك اعنف الجدال ويردون على خصومهم اعنف الردود.

وشهدت المحلة اهم مجلسين علميين في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن كانا يتنافسان على كثرة الجلساء والاقبال على اقتناء المخطوط والمطبوع واعني بهما مجلس الامام (يوسف السويدي) رائد ثورة العشرين ومجلس السيد (محمد سعيد مصطفى الخليل) رائد التراث الشعبي للاجيال اللاحقة، وكان لكل مجلس انصاره ومريدوه وكان طابع السياسة يغلب على المجلس الاول بينما طابع المعارف العامة يغلب على المجلس الثاني.

وتصحو المحلة عند الفجر وقد انطلق شيبها وشبابها ملبين داعي السماء "الصلاة خير من النوم" حالها حال اكثر مناطق بغداد. وفي تلك اللحظات الطافحة بالنور والايمان والسكينة تستيقظ سيدات البيوت مستقبلات القبلة مؤديات فريضة صلاة الفجر فمنصرفات الى اعداد الفطور.

وتجد في كثير من البيوت شيخ يستيقظ مبكرا ليقرأ (ورد السحر)



جامع الست نفيسه في منطقة التكارته في الكرخ كان كثيرا ما يصلي فيه الجمعه والأعياد.

أو موصلا مجلسه بعد الصلاة تاليا لكتاب الله، منتظرا الفطور ليواصل رحلة يومه على بركة الله.

في هذه البيئة ولد (عدنان) وعلى هذه البيئة أقبل وقد انسلخت اربعون سنة من هذا القرن. كانت المحلات تخلق الرجل فهي قد اعتادت على أقامة حفلات (الختمة) المباركة لكل فتى يختم القرأن الكريم كما اعتادت على اقامة حفلات الطهور والزفاف وعودة الحاج من بيت الله الحرام، وتلك صور زاهية خالدة لمجتمع تعاوني متكافل، اما ما انحدر الى فتيان المحلات وصبيانها من روح الفتوة وبقاياها فيتمثل في الاحتراب الذي كان ينشب بين محلتين وهو مايعرف بـ(الكسار) انه اشبه شيء بحرب موضعية: تستخدم فيها المقاذف او مايسمى "بالمعجال" والعصي والهراوي فتكون الغلبة لأذكى الطرفين وأخفهم حركة وسرعة الالتفاف ولقد تعلم البغاددة الكثير من فنون الصولة والجولة من خلال هذه الفنون الحربية الشعبية حتى لقد استخدموا بعضها أبان الانتفاضات الوطنية والحركات الشعبية ضد السلطات الغاشمة في عهود الظلم والظلام.

لقد كانت هذه المحلة شأنها شأن جميع محلات بغداد الشعبية طريقا لمرور الكثير من الدراويش وقراء الموالد والملايات، وكانت الكتاتيب تنتشر فيها وعلى اطرافها. والصبيان يغدون ويروحون على الملا وهم يتلون بين يديه او بين يدي الخلفة (العريف) أيات كتاب الله الكريم. وكانت الشواطيء باب رزق لصيادي الاسماك واصحاب القفف والزوارق.

لقد بقيت خضر الياس على حالها هذا الى ان وقع الاختيار على موقعها لأقامة الجسر السابع الذي يربط الباب المعظم من جهة الرصافة بساحة الطلائع في جانب الكرخ. وفعلا قامت حكومة الثورة مشكورة حينها بترميم مقام سيدنا الخضر والذي يقع حاليا مقابل وزارة الدفاع من جانب الكرخ وترتفع عليه الاعلام والريات الخضراء والبيضاء الى يومنا هذا وجاء الترميم بعد ان تمت الموافقات كاملة وبعد اجراء الفحوصات اللازمة لأقامة (جسر ١٧ تموز) سنة

١٩٧٠ والتي تبعتها عملية ترحيل اهالي منطقة خضر الياس وتعويضهم بمبالغ جيدة جدا بدل دورهم التي تركوها وكانت السبب المباشر برفع المستوى المعيشي لهؤلاء الناس. انتقل معظمهم الى مناطق راقية في بغداد وتوزعوا بين منطقة العطيفية وحي دراغ واسكان غربي بغداد واليرموك والسيدية.

وبالرغم من هجرة اهالي هذه المنطقة وابتعادهم عنها بمسافات بعيدة وانشغالهم بامورهم الحياتية الجديدة والحديثة الا ان الحنين الى منطقة الصبا كان يجرهم فترى البعض منهم يغادر منطقة سكناه منذ الصباح الباكر ايام العطل والجمع ليرجع الى "مقهى كريم" او ليقضي نهاره في "كازينو القبطان" واللتين تقعان في منطقة التكارتة وعلى كورنيش العطيفية. حتى ان الموظفين منهم ومن اصحاب الاعمال ماأن ينهي عمله حتى يذهب الى بيته فيستبدل ملابسه بملابس اخرى ويرجع الى (التكارتة) ليقضي باقي يومه. او ما ان يخرج من دائرته حتى يتوجه الى (التكارتة او سوق الجديد) فيبقى فيها حتى المساء ثم يذهب الى بيته بعد أن يشم رائحة منطقته القديمة متجانسة مع رائحة نهر دجلة الخالد.

ولحد الان... يوجد أناس من ذلك الزقاق الضيق لا يبارحون الجلوس على ضفاف دجلة لانهم يجدون في دجلة ذلك الدفتر الوحيد الذي يسجلون على اسطره ذكرياتهم.

وكان (عدنان) حاله حال هؤلاء الكرخيين. فبالرغم من ان دار (علاء الدين الوسواسي) الذي كان يشغله الحاج خيرالله طلفاح والذي ترعرع فيه سيادة الرئيس القائد صدام حسين وعدنان. ذلك الدار الذي عاشا فيه طفولتهما والذي تهدم حاله حال بيوت خضر الياس. الا اننا كنا نجد (عدنان) يعاود الى المنطقة ليتذكر تلك الايام التي قضاها ويقف عند احد ركائز الجسر التي قامت حاليا مكان البيت القديم.

لقد كان يرتدي الدشداشة البيضاء وينزل من سيارته الخاصة ويزور اهالي تلك المنطقة فينزل ليجلس على ضفة نهر دجلة مبتعدا





مقام سيدنا الخضر (ع) والذي جاوره أكثر من (١٧) سنة وترعرع بين طياته والذي كان يرتاده كثيرا حتى في أيامه الأخيرة. يقع مقابل وزارة الدفاع من جهة الكرخ.

عن تعب العمل وشقائه. ولما كان كثير التردد على خضر الياس انتبه الى تشتت أهاليها وافتراقهم ولحبه لهم فقد اوعز بتخصيص منطقة في حي الاعلام في مدينة بغداد توزع اراضيها على كل اهل خضر الياس محاولا جمع شملهم من جديد وقد اطلق عليها منطقة (خضر الياس) وقد استلم اكثر اهالي المنطقة القداسى قطع اراضي زادت على ٣٠٠م٢ وبدون مقابل.

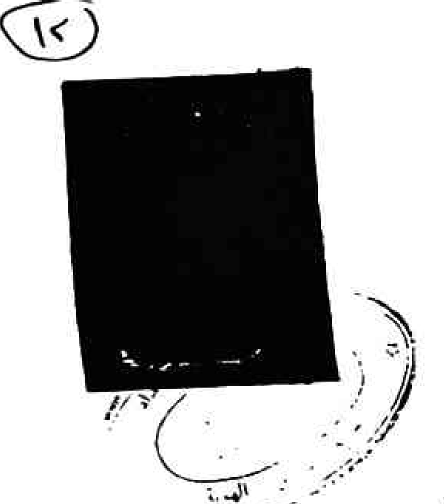
لقد حرص (عدنان خيرالله) كثيرا على منطقته القديمة وكان كثير التردد عليها وخاصة في ايام الاعياد والمناسبات والعطل الرسمية وكان يعرف اهلها واحدا واحدا وكان قريبا منهم دائما ويتذكر كل اهلها ويتفقدهم بارسال مبالغ شهرية تصل الى دورهم بأياد أمينة وقد ساهم كثيرا بمساعدة العوائل الفقيرة منهم وذلك بتخصيص رواتب ثابتة. وفتح لهم بابه كما فتحه لكل العراقيين. وكان كثيرا ما يرسل اشخاصا من قبله للوقوف على حالة مريض معين او محتاجا لمساعدة ما ، لقد كان عدنان خيرالله طلفاح وطيلة حياته وفيا لتلك المنطقة التي كانت خيمته الكبيرة وظل وفيا لاصدقاء طفولته فكان كثيرا مايرسل اليهم ليلا للسهر معه بعيدا عن الروتين ومشاقه وكان يستأنس بآراء اصحاب الطفولة ولا يتكبر عليهم رغم تبوئه عدة مناصب في الحزب والدولة. وقد اطلق على نفسه تسمية (شيخ المنطقة) ذلك لعلمه باسماء كافة العوائل التي سكنت تلك المحلة.

وبالمقابل فأن اهل الكرخ عامة واهل منطقة خضر الياس خاصة لم يكونوا ليستغلوا (عدنان الوزير) بما لا يستحقون فكانوا عزيزي الانفس يحاولون جهد امكانهم بعدم اثقال كاهله فكانوا لا يلجأون له الا في القضايا المستعصية جدا. وكانوا يستقبلونه هو وابنهم البار صدام حسين استقبال الاب والاخ والصديق لانهم يشعرون بالفخر والاعتزاز حينما يذكر السيد الرئيس القائد صدام حسين على لسانه بأنه تربى وعاش في منطقة خضر الياس.

(١٢)

مديرية الأمن العامة
مديرية أمن منطقة بغداد
مكتب تحقيق السلوك

العدد : ٢٢٧٧ ١٧
التاريخ ١٧ / ٨ / ١٩٥٨



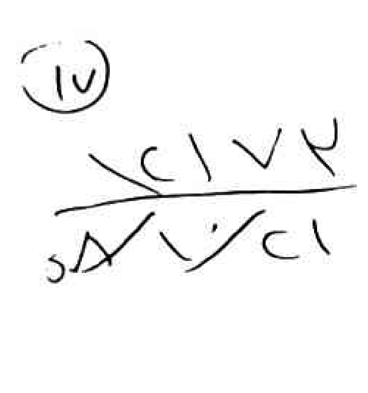
﴿ شهادة السلوك ﴾

تحقق لدينا ان الشخص المدعو عدنان خير الله المثبتة صورته اعلاه حسن السلوك والاخلاق وعليه زودناه بهذه الشهادة .

مدير أمن منطقة بغداد



مصنعُ الأبطال





الشهادات
نصادق على صحة توقيع مدير المدرسة
مدير معارف لواء بغداد

وزارة المعارف العراقية

مديرية مدرسة ثانوية الكرخ الرسمية للبنين

العدد ٦٢ - ٢

التاريخ ٢١/١٠/١٩٥٨

رقم ٠١٧٦٢٢ أ



مدرسة ثانوية الكرخ
بغداد
سجل الوثائق والشهادات

الى :- الكلية العسكرية

ان عدنان خير الله طلفاح الملصقة صورته أعلاه هو أحد طلاب الصف الخامس الادبي من مدرستنا دخل الامتحان العام للسنة ١٩٥٧/١٩٥٨ وكانت نتيجته ناجحاً في الدور الثاني وحاز على الدرجات المدرجة في ظهرها وبناء على طلبه زودناه بهذه الوثيقة .

١ - قبل بموجب شهادة النقل المرقمة ٤٦٤ والمؤرخة ٢/٩/١٩٥٥ الصادرة من مدرسة متوسطة منهل في بغداد

٢ - الوثائق التي زود بها سابقاً .

الجهة المعنونة اليها الوثيقة	رقمها وتاريخها	نوع الوثيقة
—	—	—

٣ - الصفوف التي رسب فيها وعدد سنوات الرسوب وسبب الرسوب (المرض أو غيره) . ١٩٥٥/٥٤ الثالث ٥٧/٥٦ الثاني

٤ - الدروس التي أكمل فيها . الرياضيات والمحفوظ

٥ - سلوكه وانتظام دوامه . جيد

٦ - تاريخ تركه المدرسة .

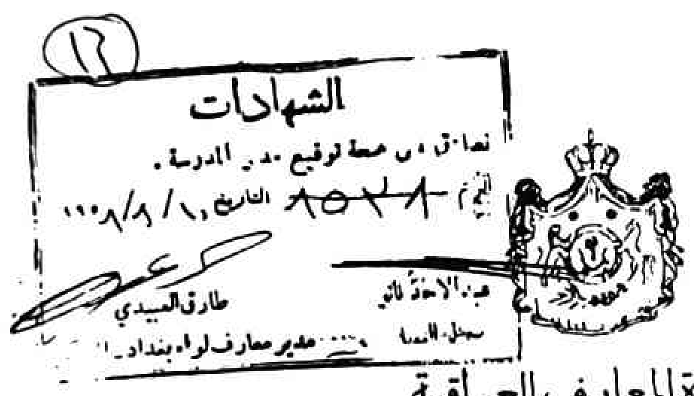
مدرسة ثانوية الكرخ
بغداد
سجل الوثائق والشهادات

رفعت البرزنجي
مدير المدرسة

حسين صبري
كاتب المدرسة

مصنع الابطال

بعد أن نجحت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتغير نظام الحكم في العراق من الملكي الى النظام الجمهوري، بدأ تطلع الحزب الى خلق قاعدة كبيرة من العناصر البعثية والتي بأمكانها المحافظة على هذا النصر الذي تحقق فتوجهت انظار الحزب وافكاره الى ضرورة انخراط العناصر البعثية ضمن صفوف القوات المسلحة والعمل على تطويرها وتبوء المناصب القيادية في الدولة وفي الجيش ليتسنى للحزب المحافظة على نظام الجمهورية الجديد والذي بالتأكيد يتربص به الاعداء ويحسبون عليه الايام، بل ويعدون العدة للاقتصاص منه... وتنفيذا لتوجيهات حزب البعث العربي الاشتراكي وتعليماته الواردة حينها فقد تقدم الى الكلية العسكرية الجيل الاول من طلبة الكلية العسكرية بعد الثورة خاصة وان اعدادا كبيرة من الشباب البعثي قد ألغى قبوله في معظم الكليات المدنية والراقية منها والتحق بالكلية العسكرية تنفيذا لاوامر وتعليمات حزبه وكان (عدنان خيرالله طلفاح) احد اولئك الشباب الذي مكنه معدله من القبول في اكثر الكليات الا ان طموحه واصراره كانا فوق كل اعتبار وتقدم طالبا الانضمام الى الكلية وفعلا فقد نجح في اجتياز كافة الامتحانات الخاصة بالقبول وبامتياز وكانت احلامه لا تفارقه بأن يصبح مثل ابيه ذلك الشاب اليافع والذي فتح عينيه الى الدنيا ليجده وقد سطر في سجل التأريخ اروع البطولات والملاحم فقرر ان يكون حفيدا لاولئك الابطال الذين فجروا ثورة مايس. وظلت احلامه تراوده وجفاه النوم وهو يحلم بالبدلة العسكرية والعصا التي سوف يحملها ليتبختر امام اقرانه واصحابه وظلت هذه الاحلام الى ان جاءت ساعة الصفر وتقرر ان يكون اليوم الاول للالتحاق بالكلية العسكرية



وزارة المعارف العراقية

مديرية مدرسة ثانوية الكرخ الرسمية للبنين

العدد ٢٠٦/

التاريخ ٦ / ٨ / ١٩٥٨

رقم ٠٩٨٧٠٤ أ



الى :- كلية القوة الجوية

ان عدنان خير الله طلفاح الملصقة صورته أعلاه هو أحد طلاب الصف الخامس الادبي من مدرستنا دخل الامتحان العام للسنة ١٩٥٧/ ١٩٥٨ وكانت نتيجته ناجحا في الدور الاول وحاز على الدرجات المدرجة في ظهرها وبناء على طلبه زودناه بهذه الوثيقة .

١ - قبل بموجب شهادة النقل المرقمة ٢٠٦٢ والمؤرخة ٢٢ /٩/ ١٩٥٥ الصادرة من مدرسة مركز في بغداد .

٢ - الوثائق التى زود بها سابقا . لم يزود

الجهة المنونة اليها الوثيقة	رقمها وتاريخها	نوع الوثيقـة
—	—	—

٣ - الصفوف التى رسب فيها وعدد سنوات الرسوب وسبب الرسوب (المرض أو غيره) . ٥٤/٥٥ الثاني
٤ - الدروس التى أكمل فيها . الرياضيات والجبر
٥ - سلوكه وانتظام دوامه . جيدان جدا
٦ - تاريخ تركه المدرسة . —

مدرسة ثانوية الكرخ
بغداد
سجل الوثائق والشهادات

كاتب المدرسة

يونس حميد امين
مدير المدرسة

هو يوم السبت ١٩٥٨/١١/٣* حيث تم تجمع الطلبة المقبولين في الكلية حيث تم تجمع الطلبة المقبولين في الكلية العسكرية في مبنى وزارة الدفاع في الباب المعظم. تلك البناية المقابلة لبيتهم والتي طالما جلس على حافة نهر دجلة لينظر اليها ويسأل نفسه:- (ياترى هل سيكتب لي ان اكون احد موظفي هذه الوزارة؟) وجاء اليوم الذي تحقق فيه حلم الشباب... لم يتناول (عدنان) افطاره ذلك الصباح بل حتى لم ينم تلك الليلة رغم اعتدال مناخها وظل ساهرا بباب بيتهم ينظر الى أضوية هذه البناية والتي يجلس في احدى غرفها ذلك الزعيم الذي فجر الثورة قبل حوالي الخمسة أشهر.... (ياترى هل سيكتب لي التاريخ ان اكون ضابطا كما هو قريبنا احمد حسن البكر ؟). (وهل سأحقق حلمي بمساعدة الناس الابرياء ؟). (آه انها احلام !!!) لكن مالبثت هذه الاحلام ان تحققت. فبعد ان صعد جميع الطلبة المقبولين في السيارات الخاصة التي ستقلهم الى بناية الكلية بدأت في الافق بوادر تحقيق الاحلام... ياترى هل التدريب صعب ؟ اين سنبيت الليلة ؟ ماهو نوع المأكل الذي سيقدمونه لنا ؟ وهل يوجد هناك مطعم لتناول الطعام فيه ؟ والملابس كيف سيوزعونها علينا ؟ اني ارى النظام في كل شيء فهل سيبقى هذا النظام على حاله ؟ نظام في الصعود ؟ نظام في السير ؟ نظام في النزول ؟

اذن هي حياة جديدة يجب التعود عليها...

اذن هي بداية جديدة لعالم جديد...

وصلت السيارات الى الكلية العسكرية وأمروا الطلبة بالترجل منها وصاح النائب العريف (عبدالرزاق) بالطلبة الجدد بالوقوف على يمينه والحقائب قد علقت على اكتافهم...

(هرول.. هرول.. تعال قف صفا واحدا... بسرعة !) اذن هنا من

* لقاء مع اللواء الركن سعدون علوان مصلح ١٩٩٠/٢/١٦ ديوان الرئاسة.

يعطي الاوامر وما على الطالب الا التنفيذ والطاعة ومرت اللحظات داخل الكلية العسكرية و (عدنان خيرالله) حاله حال زملائه مذهول من دقة النظام الداخلي فيها. هنا صاح النائب العريف عبدالرزاق بالحاضرين يأمرهم بالدخول الى القاعات التي امامهم بعد ان توزعوا على شكل فصائل وسرايا فكان (عدنان) ضمن الحضيرة الثانية في الفصيل الرابع عشر من السرية الثالثة من الدورة السابعة والثلاثين واستمرا الحال على هذا المنوال النهوض في الساعة الرابعة صباحا فالتدريب ثم التدريب ثم الدراسة ثم التدريب*١.. وانتهى الاسبوع الاول من هذه الحياة الجديدة وجاء يوم الخميس... فتجمع هو وزملاؤه الذين دخلوا الكلية والذين لم يتسنى له رؤيتهم لانهاكهم بالتدريب طيلة الاسبوع المنصرم.

خرج عدنان وزملاؤه الكرخيون غسان شاكر التكريتي وعامر توفيق السامرائي ونعيم ماهر فوجدوا (صالح ابو حذيفه) ينتظرهم بسيارته القديمة والذي تعهد لهم بانتظارهم حال انتهائهم من التدريب ويرجع عدنان الى البيت ليقص على اصدقائه التعب الذي رآه في التدريب والذي يكاد ان يكون جديدا عليه.

لقد امتاز عدنان خيرالله منذ أيامه الاولى في الكلية بهدوئه وأدبه الجم*٢ وبشجاعة فائقة ولديه قدرة على الخوض في النقاش بشتى المواضيع وطريقة اقناع ساحرة ذلك مما جعل الشيوعيون يضعون عليه بعض العلامات لكونه اولا من العناصر الوطنية البارزة منذ ايامه الاولى في الكلية وثانيا كونه ابن الحاج خيرالله طلفاح المعروف بميوله الوطنية.*٣

ومرت الايام... وازداد الغليان السياسي في البلاد ومن الطبيعي

---

*١ مقابلة مع اللواء غسان شاكر التكريتي ١٩٩٠/١/٧.

*٢ مقابلة مع اللواء المتقاعد خالد احمد عبد الله ١٩٩٠/١/١٣

*٣ اكد ذلك اللواء الركن سعدون علوان مصلح في ١٩٩٠/٢/٧.

ان تنعكس صورته على اولئك الشباب الذين قرروا ان يكونوا قادة الجيش في المستقبل ومن المؤكد ان يتأثر عدنان خيرالله كزملائه باحداث الموصل بعد أن انضم انضماما رسميا الى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي في سنة ١٩٥٨ وكان يتلقى تعليماته من مسؤوله المباشر.. ولقد كانت احداث الموصل والمهرجان الذي اقامه الشيوعيون وحشدوا له آلاف المواطنين في قطار مجاني يغادر العاصمة حاملا لافتة كتب عليها بخط واضح "قطار السلام الى الموصل" احداثا رهيبة لا يمكن ان ينساها العراقيون ولايمكن ان ينسوا شهر آذار ١٩٥٩... لقد تبين للعالم اجمع ان المهرجان ومارافقه من احداث لم تكن الا مظهرا من مظاهر الصراع العنيف اللامبرر ضد القوى الوطنية والقومية الاخرى.

وكانت ثورة الشواف...

وعدنان احد اولئك الطلبة البعثيين الذي القي على عاتقهم المحافظة على روح الحزب والاستمرار بالمسيرة النضالية نحو بر الامان... وفشلت ثورة الشواف ونصبت المشانق في ساحة (ام الطبول) في بغداد لتقطف ألمع الرؤوس واطهرها والتي حملت السلاح للدفاع عن العقيدة وكرامة الامة بعد أن كتبت احدى جرائد الحزب الشيوعي تحي ذلك الوغد القاتل بتسميته (المناضل البارزاني) ذلك السفاح الكافر بكل القيم والمبادىء السماوية بعد ان وصفته احدى كبرى الصحف الشيوعية قائلة "كان وجود المناضل البارزاني في كردستان اثناء حدوث تمرد العصاة الخونة زمرة الشواف ذا اثر كبير في زيادة اندفاع الاكراد للمساهمة في قمع العصيان وقتل مؤامرة الشواف في مهدها.*١

لقد علقت تلك الرؤوس الطاهرة على المشانق (القاسمية) بعد ان سحلتها حبال الشيوعية وبعد أن مرت على مهرجان (محكمة

---

*١ جريدة اتحاد الشعب الصادرة بتاريخ ١٨/٣/١٩٥٩.

سيادة مدير الإدارة المحترم

المعروض :

اني الطالب عدنان خيرالله طلفاح قدمت طلباً للدخول الى كلية الطيران ، ونظراً لرسوبي في الفحص الطبي بالطيران أرجو جلب ملفي الخاص من الطيران ودخولي في الكلية العسكرية

ولكم الأمر سيدي

عدنان خيرالله طلفاح



المهداوي) ذلك الحاقد على كل مايسمى عروبة واسلام ذلك المجنون. الذي لا يعرف غير كلمة (اعدام).

مرت تلك الاحداث البشعة ونال حزب البعث العربي الاشتراكي القسم الاكبر من الاعتداء على عناصره من سحل في الشوارع وقتل وتشويه. ومن الطبيعي ان يكون عدنان العراقي اولا والبعثي ثانيا متأثرا بما يدور حوله من احداث فبدأ يناقش ويزيل اللثام عن حقيقة واقع الحال وماكان ليسكت ابدا دفاعا عن سمعة حزبه ورفاقه رغم حداثة سنه وذلك مما زاد الانتباه اليه والتحسب له ألف حساب وتمر الايام..

ويقرر الحزب ان يضرب عبدالكريم قاسم ذلك الطاغية لينقذ الامة منه... ويقع اختيار الحزب على ذلك الشاب الاسمر النحيل... وفي مساء السابع من تشرين الاول ١٩٥٩ كان صدام حسين واحدا من مجموعة من الشباب نذروا انفسهم فداءا لهذا الوطن المفدى واعتبروا هذا الواجب بمثابة تكريم لهم وتقدير خاص لا مثيل له.

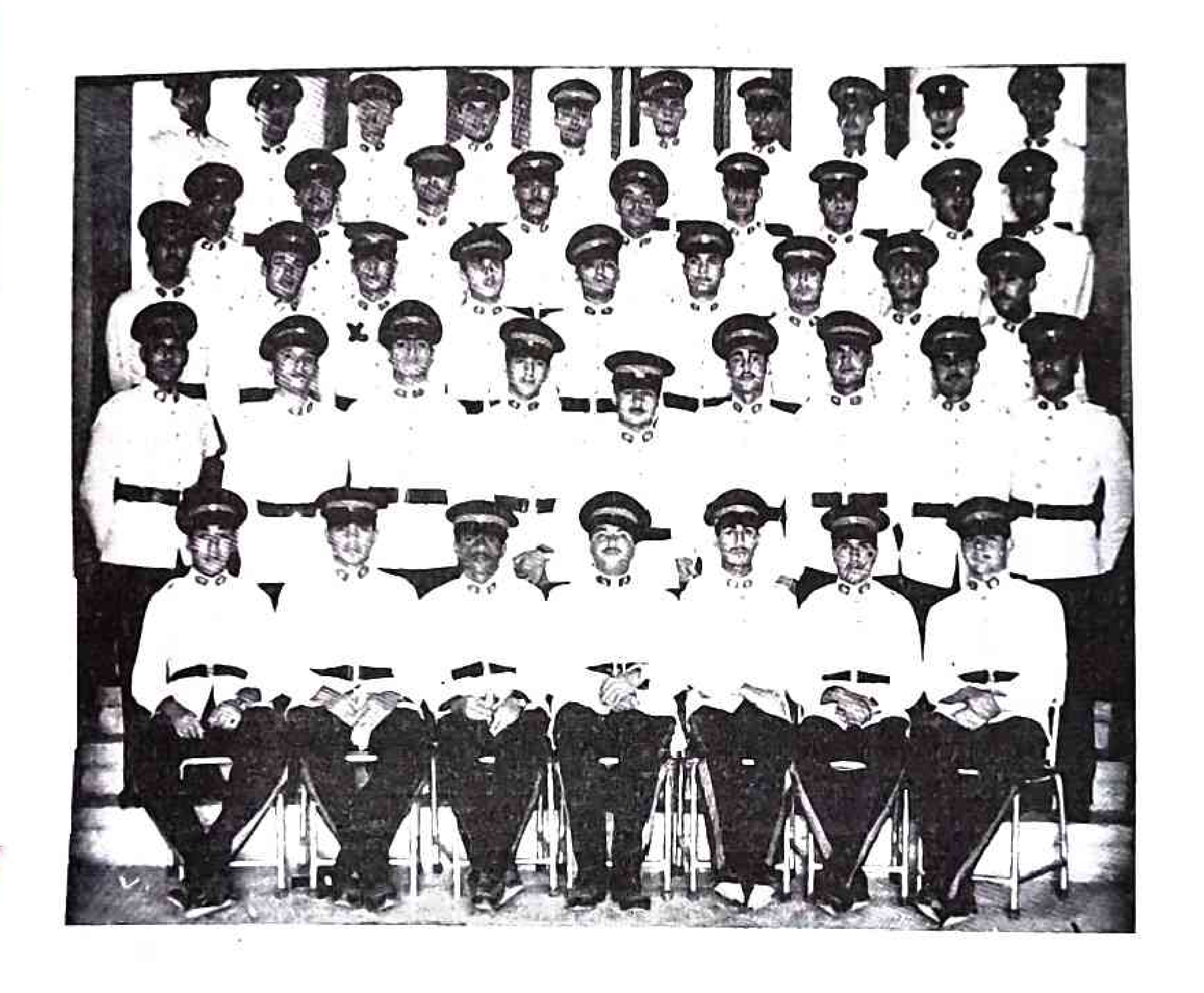
وتشاء الاقدار ان ينجو الطاغية قاسم من موت مؤكد ويكتشف قاسم القائمين بضربه فيصدر أمرا بالقاء القبض على صدام حسين وتبدأ حملات التفتيش عنه معززة بصورة من صوره وزعت على كل شوارع بغداد بأزقتها...

فينصب الغضب على ابن خاله (عدنان خيرالله) وهو طالب في الكلية العسكرية والذي سبق ان أوقف واعتقل بتاريخ ١٩٥٩/٤/٣* لا لشيء الا لكونه ابن خال (صدام حسين) الذي سبق وان اعتقل بتهمة قتل احد الشيوعين الانذال ونجا بأعجوبة من حبل المشنقة وتدور الدائرة على عدنان ليعتقل مرة اخرى وهذه المرة بتهمة ضرب ابن خاله (للزعيم الاوحد).

استمر توقيف عدنان خيرالله حتى الشهر السابع من سنة ١٩٥٩

---

* اللواء غسان شاكر التكريتي ١٩٩٠/٢/٢٥.



الدورة (٣٧) الفصيل ١٤ السرية الثالثة المستجد ١٩٥٨ ويظهر المرحوم الثالث من جهة اليسار في الصف الثالث من فوق وقد بانت عليه علامة (×).

بعد أن ارسل الطاغية (عبدالكريم) الى طلبة الكلية والذين اوقفوا لكونهم بعثيين وكان عددهم (١٢٠) شخصا احيل الى المحكمة (٣٥) منهم واما الباقون (٧٦) فقد فصلوا من الكلية والقسم الثالث خرجوا ابرياء.

ارسل الطاغية يطلب هؤلاء الطلبة والتقى بهم وخطب فيهم ووعدهم بالتغيير وان الامور سوف تسير نحو الاحسن.

وتم اعادتهم الى الكلية وبضمنهم عدنان خيرالله على ان يمتحنوا مرة اخرى. وكان سبب اعتقال الطالب عدنان هو كون صدام حسين ابن عمته وارادوا ان يعرفوا منه مايجهلونه عن صدام فلم يفلحوا... وباءت محاولات الطغاة بالفشل..

ومرت الايام.. ولم يكتف عدنان خيرالله بما جرى له، بل كان حاله حال كل البعثيين كثيري التحرك نحو الفصائل المتقدمة ونحو العناصر التي يرون فيها تخدم الحزب واستمروا في كسب الكثير من الطلبة وكان هو من العناصر التي تقوم بالتصفية للعناصر المراد كسبها بما له من بعد نظر ثاقب ونظرة هادئة.*١

لقد كانت تطلعات (عدنان) الوطنية كتطلعات كل بعثي اتجاهه قومي فالجيش يعتبر المحطة الاولى لأن يبرز ويعكس آرائه الوطنية لأن الجيش قد ثار على انقاض نظام ملكي فهو يعتبر المتنفس للوطنيين والملجأ الوحيد ويعتبر كمدرسة لكل العناصر*٢ التي تريد البذل والعطاء ولعكس افكارهم فيها.

ان بروز عنصر بعثي قومي تقدمي في تلك الفترة وبعد أن استولى الحزب الشيوعي على زمام الامور ليس بالشيء السهل، فمن الصعب ان يستطيع المرء ان يعيش بين وحوش ضارية ولوحده لا حول له ولا قوة. الا ان الايمان بالله وبضرورة التغير وبوجود الأمل في

---

*١ اللواء سعدون علوان مصلح / ديوان الرئاسة ١٣/٣/١٩٩٠.

*٢ اللواء عبدالمحسن خليل مدير الشرطة العام. ٧/٤/١٩٩٠

المستقبل القريب هم الذين يخففون على الانسان صعوبة الاستمرار بالنضال رغم مشاقه ووعورة سبيله.

لقد كان للمسؤول الحزبي الرفيق (هيثم محمدعلي) - لواء متقاعد حاليا - دورا كبيرا في انماء الروح الوطنية في شخصية عدنان خيرالله فقد كانت فترة الكلية فترة نشاط لكل البعثيين امثال (سعدون علوان مصلح) و (اسعد عبدالعزيز الجنابي) و (الحاج عمر) وكثير من رفاق السلاح والعقيدة الذين اعتبروا ساحة الكلية ساحة نشاط واسعة وعليهم استغلالها لتوسيع قاعدة الحزب وكان نشاطهم يتركز على مبادىء الحزب وتوسيعه والحفاظ على روحيته القومية.

لقد برز (عدنان خيرالله) اثناء دراسته في الكلية بأنه كان من الذين يساهمون في حل مشاكل الطلبة ويكون واسطة خير لطبيعته الاجتماعية وحبه للخير وجمع الشمل*١.

كما امتاز (الطالب عدنان) بحبه للفروسية وسيطرته على عنان الفرس التي يركبها فقد كان بطبيعة حاله فارسا خيالا جريء جدا لا يهاب شيئا. وذو بنية رياضية لا يصعب عليه تأدية أي تمرين يوكل اليه.

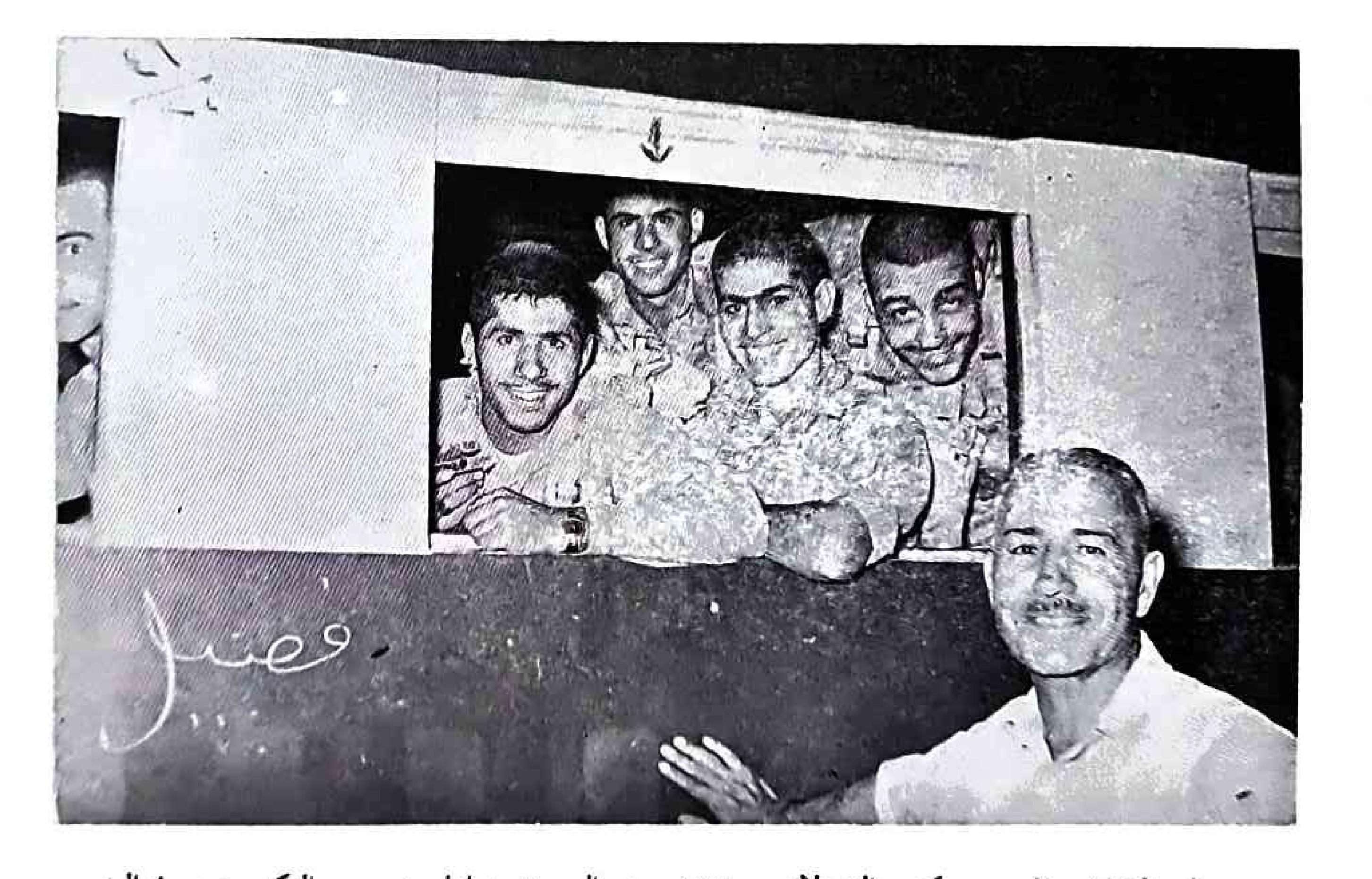
لقد كان في فترة الكلية العسكرية ميالا الى حب الادب واللغة العربية رغم تمكنه من اللغة الانكليزية وطلاقة لسانه فيها وكان يحب الشعر ويحرص على اداء فريضة الصلاة بأوقاتها وكان كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة.*٢.

كان كثير القراءة لكتب السيرة النبوية ومتأثرا بشخصية الرسول الكريم (ﷺ) وكان يقرأ التاريخ كثيرا.

---

*١ اللواء طارق الدولعي ٢٨/١٢/١٩٨٩.

*٢ اللواء طارق الدولعي ٢٨/١٢/١٩٨٩.



في القطار الى معسكر الغزلاني ١٩٦٠ من اليمين عادل عيسى التكريتي، خالد أحمد، عدنان خير الله (مشار اليه بسهم)، واثق ناجي (المدرب المعروف فيما بعد).



اخذت هذه الصورة في ١٩٦٠/٦/٣ ليلة العرفات بمناسبة سفر الطلبة الجزائريين الى جبهة القتال ويظهر الأول من جهة اليسار وقوفا .



الثاني من اليمين في معسكر الغزلاني في الموصل ١٩٦٠

اما الاجتماع الحزبي في تلك الفترة فقد كان في بيتهم بمنطقة خضر الياس كل يوم خميس في غرفة الضيوف بعد النزول وكانت الحلقة الحزبية في تلك الفترة تضم كل من :-

١. غسان شاكر التكريتي.
٢. سوادي عامر.
٣. عدنان محمد العزاوي.
٤. خضير عبدالامير.
٥. عدنان خيرالله طلفاح.

لقد كان كثير الاحترام لوالديه، فكان يلبي كل احتياجاتهما. لم يكن عصبيا يوما ما.. وكان يأخذ الامور بمنظار بسيط، ولم يعظم الهول وكان كثير الاستهزاء من الشيوعيين وكان يقول النكات فيهم ويتقبل ردود فعلهم بروح معنوية عالية وبدون تشنج...

لقد تخللت ايام الكلية فترات عصيبة لم يكن ليتحملها الا ذلك الشجاع القوي المؤمن بقضية امته ومبادئه والمتشبع عزما واصرارا على التغيير. وما رضي عدنان ان يكون أقل من زملائه ورفاقه فقد تحمل حاله حال كل العناصر القومية في تلك الفترة*١ ... لقد قضى عدنان خيرالله ثلاث سنوات في الكلية العسكرية يستطيع ان يؤلف المرء عنه مجلدات كثيرة في شجاعته واقدامه والتزامه بمبادىء حزبه.

ثم تخرج في ١٤ تموز سنة ١٩٦١ من الكلية العسكرية برتبة ملازم ثاني... وهو مليء بالطموح المشروع بتوحيد الامة العربية والاستقلال الكامل لبلده وامته... وقرر منذ أيامه الاولى ان يكون عينا من عيون حزب البعث العربي الاشتراكي المحافظة على أمن وسلامة الامة العربية عامة والعراق خاصة...

---

* اللواء ناجي مجيد / امانة سر القطر.



من اليمين عدنان خير الله، غسان شاكر، هيثم محمد علي ، طارق الدولعي، سوادي عامر، شوكت احمد العطا والجالس عبد الرحمن خزعل العزاوي.

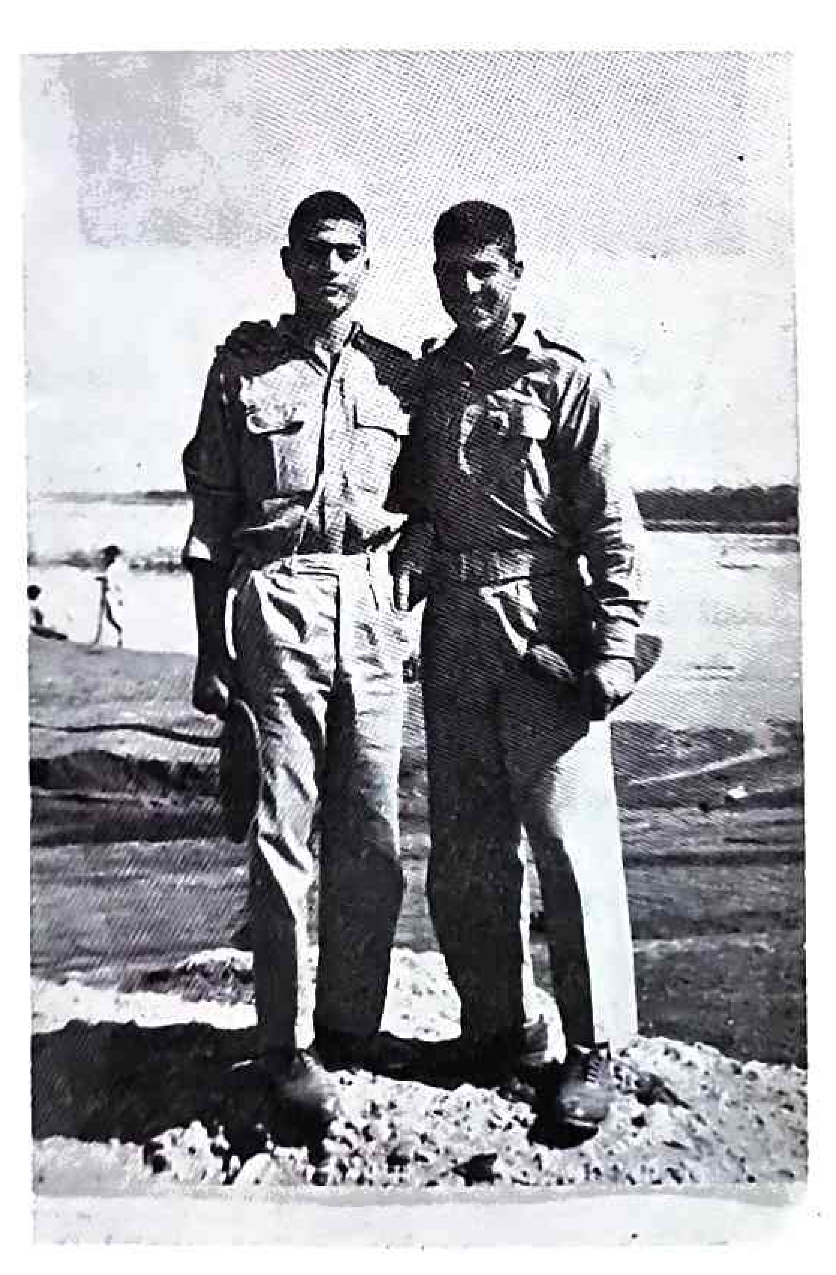


عدنان خير الله، هيثم محمد علي، طارق الدولعي - الجالسون من اليمين عبدالرحمن خزعل، سوادي عامر.

أخذت هذه الصورة في الموصل سنة ١٩٥٩

كان ممتلئا اصرارا وعزيمة على أن يكون من المساهمين في تغيير مجريات الامور نحو الأحسن واعادتها الى نصابها وقد عزم على أن يكون رفيق ذلك الاسمر الممتلىء ايمانا بقضية امته ووحدتها وتحقيق اهداف حزبه.

بعد تخرجه وادخاله دورة الدروع التحق بكتيبة الدبابات الاولى في معسكر الرشيد - وبقي فيها حتى قيام ثورة ١٤رمضان ١٩٦٣ المباركة.



مع خالد أحمد عبد الله (لواء فيما بعد) في الرستمية ١٩٥٩.



بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

وزارة الدفاع
مديرية
تجنيد منطقة السليمانية
الرقم/ ١٧ / ٧٩٩
التاريخ ٢٨ / كانون الثاني/ ١٩٦٥

وزارة الدفاع
مديرية الادارة
(الواردة السرية)
التاريخ ٩ - شباط ١٩٦٥
العدد ٢٠٤٠

الى - مديرية التجنيد العامة
الموضوع/ الاجازات الاسبوعية

كتابكم السري ٩٥٦ في ٢٣ / ٨ / ١٩٦٤.
سيتمتع بالاجازة الاسبوعية الملازم عدنان خير الله طلفاح ضابط تجنيد السليمانية في الاسبوع المنتهي في ٥/٢/١٩٦٥ يقضيها في بغداد . عنوانه بغداد كرخ محلة خضر الياس رقم الدار ٢٥/١٩٦ رقم التلفون ٣٤٣٥٧ . للتفضل بالعلم .

المقدم
محمد صالح الحداد
مدير تجنيد منطقة السليمانية

صورة منه الى :-
مديرية الادارة
مديرية الاستخبارات العسكرية
موقع بغداد
آمرية الانضباط العسكري

للتفضل بالعلم .

رَمَضَانُ .. مُبَارَك

رمضــان..مبارك*

بعـد ان تمـادى الطـاغيـة عبـد الكـريـم قـاسـم في طغيـانـه وظلمـه وغطرسته غير آبه بمصير هذه الجماهير مبتعدا عنها ضاربا عرض الحائط كـل الاعتبـارات متفردا بحكمة الدكتاتوري. ونظرا لما اصاب مناضلو حزب البعث العربي الاشتراكي من ويل وسحل واعتقال واعتداء فقد وجدت قيادة الحزب ضرورة القيام بثورة تقلب الموازين كلها قاطعة على قاسم مواصلته (مسيرته الرعناء) وتم تحديد يوم ٢٦ شباط ١٩٦٣ م ثاني ايام عيد الفطر موعدا لتنفيذ الثورة وتم الاتفاق على ذلك في الاجتماع الذي عقد يوم ٤ شباط ١٩٦٣ في منطقة العطيفية والذي حضره كل من علي صالح السعدي، حازم جواد، طالب شبيب، عبد الكريم مصطفى، ذياب العلكاوي، الا ان اكتشاف السلطة القاسمية أمر هذا الاجتماع (رغم عدم ظفرها بأية معلومات) حال دون تنفيذ الخطة واختفاء بعض العناصر مما حدا بالعميد احمد حسن البكر ان يأخذ على عاتقه مهمة تنفيذ هذه الثورة ودعا الى اجتماع في يوم ٦ شباط ١٩٦٣ حضره كل من قيادة التنظيم المدني والعسكري وهم احمد حسن البكر وحازم جواد وطالب شبيب وعبد الستار عبد اللطيف وعبد الكريم نصرت ومنذر الونداوي وانور عبد القادر الحديثي وذياب العلكاوي وتم تهيئة السلاح وتهيئة الكوادر فقد تم الاجتماع النهائي يوم ٧ شباط ١٩٦٣ في دار عبد اللطيف حسن الحديثي في منطقة علي الصالح وتم وضع اللمسات الاخيرة في مهمة التنفيذ والتي

---

* نظرا لكثرة الكتابات التي صدرت عن ثورة ٨ شباط ولتعدد مصادرها ومراجعها فقد وجدت هنا ان ليس من الضرورة التطرق للثورة لتجنب خلق حالة الملل عند القارىء الكريم. أرتأيت ان اسلط الضوء فقد على دور المرحوم عدنان خير الله فيها ذلك لارتباطها الوثيق بموضوع الكتاب...

حدد لها يوم ٨ شباط ١٩٦٣ وحددت الساعة التاسعة صباحا (كساعة صفر) وتم تحديد كلمة السر وهي رمضان مبارك.

كانت ليلة ليست كباقي الليالي تلك ليلة السابع على الثامن من شباط ١٩٦٣ عند عدنان خير الله.. فقد تعود اهل الكرخ ان يسهروا حتى ساعة السحور في ليالي رمضان وكان في تلك الليلة بالذات وهي ليلة الجمعة قد جاءت مجموعة من (شباب الفضل) الى منطقة (خضر الياس) وبعد تناولهم طعام الافطار. لمزاولة لعبة المحيبس رغم برودة الجو الا ان المجموعتين تقابلتا في "مقهى كريم السامرائي" في منطقة التكارتة وكانت ليلة بهيجة حيث تمكن (شباب الكرخ) من التغلب على (شباب الفضل) بفارق كبير من النقاط ودبت الفرحة المنطقة تلك الليلة* وكان عدنان احد اؤلئك الشباب الذي حرص على حضور لعبة المحيبس الا انه في تلك الليلة كان قد لازم بيتهم منذ وقت مبكر وظل يعد ساعات الليل وكأنها دهر يمر عليه بايام ثقيلة وحينها (مر) (الدمام) ليوقظ الناس قبل ساعة من موعد السحور كان (عدنان) يتململ في فراشه وشاهد شقيقته (ساجدة)** وهي تعد طعام السحور لوالدها الحاج خير الله والذي كان يحرص على ان يتسحر كل من في البيت سوية لما للسحور من بركة.. تسحر الصائمون وصلوا صلاة الفجر ورجع كل واحد منهم الى فراشه ليغط بنوم عميق مستقبلين نهار الجمعة الرابع عشر من رمضان الا (عدنان) فقد بقي مستيقظا حتى شروق الشمس ولم يغمض له جفن انه موعد مع التاريخ وياله من موعد.. تلك اللحظات التي سيتسنى للمرء فيها تغيير مجرى التاريخ.. انه الخلود بعينيه. حاول عدنان الخروج من الغرفة مخفيا مسدسه بدون ان يجلب انتباه

---

* مقابلة مع الحاج يحيى داود من سكنة منطقة خضر الياس.

** مقابلة مع السيدة الفاضلة ساجدة خير الله حرم السيد الرئيس القائد بتاريخ ٨/٤/٩٩٠.

شقيقته (ساجدة) لكنه لم يفلح اذ بادرته بالسؤال:ـ

ـ هل لديك واجب؟ *

فأجاب بصوت خافت خاشيا ان يوقظ من في البيت فينكشف امره قائلا:ـ (سأكون بديلا في الخفارة لأحد اصدقائي..مع السلامة) لكن الصوت لاحقه حتى باب الغرفة وكأنها تمسك به بذراعيها فتقول له ـ واذا سألوا عنك؟

أجاب ـ سأكون في المعسكر.

خرج يطوي الخطى مسرعا نحو ساحة النسور في بغداد حيث الثامنة صباحا.. ثم انتقل الجميع الى الكتيبة وعند باب الكتيبة الرابعة والتي تجمع فيها (٣٦) ضابطا متحمسا للمشاركة في الثورة.. لم يتمكن عدنان ورفاقه (عبد الجبار خريبط وسعدي طعمه ونصيف جاسم) من الدخول من باب الكتيبة وذلك لاعتراضهم من قبل ضابط في الكتيبة. فدخلوا من السياج الخارجي ويقول عدنان خير الله طلفاح عن ذلك اليوم. ** (توزعنا داخل الكتيبة على الدبابات الصالحة للاستعمال والتي استطاع الرفاق تهيئتها لنا ذلك لأن عبد الكريم قاسم كان قد اصدر امرا بتفريغ منظومات التبريد ورفع الزلفات من الدبابات ورفع أجهزة المخابرة والرشاشات المحورية والرشاشات ضد الجو. وأمر كذلك ـ لشكه في أمر الثورة ـ بتشحيم مدافع الدبابات على أية حال، اخذت دبابتي وفيها عناصر متطوعة من ضباط الصف الموجودين، ووصلت امام كلية الزراعة ـ حاليا ـ فارتفعت درجة حرارة المحرك، فالدبابة في عرض الشارع والعملية في غاية الخطورة ولذلك أمرت الجنود بأن يملوا الدبابة من ماء الغدير المتجمع على حافات الشارع بعد المطر. وما ان وضعنا الماء حتى سمعنا صوت قرقعة شديدة وتدفق الماء من (الراديتر) قويا وظلت

---

* لقاء مع السيدة الفاضلة ساجدة خير الله في ١٩٩٠/٤/٨ في القصر الجمهوري.

** كتاب دبابات رمضان لمؤلفه الاستاذ علي خيون ص١١٣.

الدبابة واقفة دون حراك، كان الرفاق قد وصلوا الى مخازن العتاد بالدبابات المهيئة للعمل، وكنت الاحظ الرفيق أنور عبد القادر الحديثي يتحرك بسيارة (كاز اسلحة)، جاءني وسألني عن الدبابة ومضى في واجبه، فعدت الى الكتيبة وأخذت دبابة أخرى وعدت الى مخازن العتاد، عند المخازن لمحت دبابة الرفيق (الشهيد) وجدي ناجي كانت علائم البشر بادية على محياه، كان وجهه يطفح بالانفعالات الانسانية ورفع يديه عندما رآني وشبكهما علامة القوة والنصر واتجه لجلب العتاد من المخازن ثم علمت بعد ذلك انه استشهد بسبب انشطار المدفع المشحم وقد مثلت به جماعة قاسم.

يستطرد الفريق الأول الركن عدنان خير الله قائلا :ـ

كانت الدبابة التي أقلها نوع (سنتورين) وكنت قد اجتزت دورة سياقة على الدبابة المذكورة واخذت من المخازن ثماني عشرة قنبلة. ومضيت حتى وصلت قريبا من مرسلات ابي غريب وكانت آنذاك قد بثت البيان الخاص بالثورة. رأيت المرحوم "احمد حسن البكر" وكان يحمل رتبة (عميد).. سألني عن الملابسات. وكان الرفاق قد اخبروه باحتراق محرك دبابتي الأولى فشرحت له الموقف وطلب مني أن أتجه فورا الى معسكر الرشيد لمنع اللواء التاسع عشر الذي كان قد اعده عبد الكريم قاسم لحمايته والذي مقره المكان الحالي للواء المدرع العاشر. وفيه فوجان كان احداهما مكلفا بالدفاع عن مبنى الوزارة، وكانت الخطة هي التحرك الى اذاعة الصالحية ثم الى معسكر الرشيد لمنع اللواء من التحرك.

ويضيف قائلا :ـ

بعد ذلك اتجهت الى بغداد، سرت حوالي ٣ كم ومالبثت ان توقفت الدبابة مرة أخرى فسالت السائق فأجابني ان الوقود انتهى. وكان الموقف صعبا ومحرجا للغاية فالوقت لا يحتمل التأخير واذا وفرنا الوقود وملأنا الدبابة فستواجهنا مشكلة الحاقنات في الدبابة (ت٥٤) التي تحتاج الى عملية تنفيس وبرقت فكرة في ذهني فأسرعت مع النائب الضابط التلميذ عبد الجبار الدوري الذي كان معي الى



دبابات رمضان تخترق شارع الرشيد صبيحة ١٤ رمضان ١٩٦٣.

ايقاف احدى شاحنات الديزل التي كانت متجهة الى سوريا وطلبت من سائقها الوقود.. ولكن الكمية التي حصلنا عليها قليلة وأمرت النائب الضابط عبد الجبار ان يسرع الى الكتيبة. وذهب ومالبث ان جاء بسيارة مليئة بالوقود فملأنا الخزان واجرينا عملية التنفيس وأنطلقنا وقبل ذلك مرت بنا سيارة مدنية، لم يكن وضعها طبيعيا. فأوقفناها لتحقيق الهوية وأعطونا كلمة السر وظهر ان الذي بداخلها هو الملازم فهد السعدون الذي سقطت طائرته في المنصور وارسلته الجماهير الثائرة الى الحبانية ليستمر في التصف عندما علموا انه من الثوار وانه كان في مهمة قصف مقر قاسم ولكن تعذر عليه الطيران ثانية لاصابته.

وصلت اذاعة الصالحية، كانت هناك سرية مشاة تحرس الاذاعة برئاسة الملازم الاول فائق الألوسي.. تهيأت السرية لقتالنا واتخذ افرادها وضع الرمي خلف المتاريس. غير ان آمر السرية ترجل وتقدم منا فتحول الجنود عن الاسلحة وحين رآني صافحني وهمس في أذني:- انها ثورة بعثية.. هنيئا لنا. لقد كان لحسن الحظ ذا اتجاه بعثي.

واردف الفريق ألأول الركن عدنان خير الله قائلا:-

وصل ضباط بعثيون آخرون مثل محمد التكريتي واحمد عبد الجبار الجبوري وضباط من كتيبة تدريب الدروع لذلك رأيت أن أذهب الى معسكر الرشيد حسب الترتيبات والتوجيهات ذلك لاطمئناني على وضع الاذاعة. كنا نصادف في الطريق، تجمعات الشعوبين والعناصر الموالية لقاسم الى جانب الجماهير التي خرجت تحي الثورة كان الرفاق في معسكر الرشيد قد سيطروا على اللواء التاسع عشر ومنعوه من التحرك.. ومررت بكتيبتي فوجدت ان الغناصر المعادية اشتبكت مع الكتيبة وقتلت آمر الكتيبة في الباب الخارجي.. وحين رأيته. لم أحتمل المنظر.. كنت صائما وشعرت بألم يعتصر بطني وناديت على احد الواقفين وطلبت منه ماءا فأفطرت ثم سألته عن حال ومصير قاسم والذي كان بدوره يستمع الى راديو صغير يلصقه باذنه فأجاب:- (انه محاصر في وزارة الدفاع).. كان الدم يغلي في عروقي.. اعتليت صهوة

دبابتي من جديد وأنطلقت الى وزارة الدفاع وتخيلت ان قاسم سينفذ بجلده من جهة نهر دجلة التي طالما رصدتها في جانب الكرخ قريبا من بيتنا العتيق في محلة خضر الياس. واخذت زاوية كنت قد استطلعتها قبل أيام وأمرت الرامي ان يخرس المدفع الرشاش الذي كان في جهة الدفاع فحطمناه ثم وجهت مدفع الدبابة نحو غرفة قاسم المضادة للرصاص واصبتها عدة اصابات مؤثرة. على أثرها - كما يبدو- انتقل قاسم الى مبنى الحسابات القديم قرب الباب الشمالي ثم مالبث ان عاد الى الباب الجنوبي ومن هناك سلم نفسه في اليوم التالي. حينما وصلت الكرخ حسب الخطة تذكرت ساعتها الرفيق صدام الذي كان آنذاك في مصر وتمنيت ان يكون معنا وقلت في نفسي (ستعود ياأخي ولن يبقى النظام الذي أبعدك عن بلدك الذي تحب.)*

عدت (على أثر تسليم قاسم نفسه) بدبابتي (والكلام مازال لعدنان خير الله) الى معسكر الرشيد وهناك رابضت حتى اليوم الثالث من الثورة ومن المفارقات ان اهلي سمعوا ان (عدنان) قد اصيب وبالطبع فأن المقصود هو الملازم المرحوم "عدنان شريف" فتصوروا انني المعني بالامر وهرعوا الى معسكر الرشيد وفوجئت بوالدي ومعه الحاج المرحوم (ابراهيم الحسن) عم السيد الرئيس القائد واذكر ان ابراهيم الحسن حدثني بتأثر عميق قائلا:-

(يابني - أخوك صدام تحدى قاسم وهو خارج بلده الآن محكوم بالاعدام وانت من بعده تتصدى لقاسم وتعرض نفسك لسلطة قوية.. ماذا جرى لكما.. لا أدري؟)

وقال أيضا:- (ان الذي في سنكما الان ماذا يفعل؟ يعيش حياته وأيامه بهدوء ويبحث عن السعادة.. أنتم في عمر الورود ومع ذلك فان ما تقومون به كبير وخطير...) وحرت بما اجيبه ثم قلت له بصمت:- (يا عمي - نحن نؤدي الواجب للوطن.)

فأجابني وهو يربت على كتفي في قائلا:-

(اذن يابني ان استطعت ان تفعل الخير في حياتك فافعل وان لم تستطع فلا تفعل الشر.)*

---

* ص٧٩ دبابات رمضان/ علي خيون

* للمزيد من المعلومات راجع كتاب دبابات رمضان - علي خيون.

أحداث لها أبعاد وآثار

أحداث لها أبعاد وآثار...

بعد مصرع الملك غازي رحمه الله في اليوم الرابع من نيسان ١٩٣٩ لم يكتب للعراق الاستقرار الى سنوات بعيدة في مستقبله، فلقد جاءت الوزارات واختفت مثيلاتها وبرزت وجوه على مسرح الاحداث وانزوت وجوه في ظل الانتظار والتربص ليعود بها الدور الى مسرح الاحداث مرة أخرى. يكفي ان نقول ان نوري باشا السعيد ألف الوزارة وترأسها اربع عشرة مرة في حياته لندرك مدى فقدان الاستقرار في هذا البلد، وتغلغل كراسي الحكم تحت ذلك العدد الصوري من الحكام، ولقد كان معروف الرصافي على حق حين قال:-

هذي كراسي الحكومة تحتكم
كادت لفرط حيائها تتقصف
انتم عليها والاجانب فوقكم
كل بسلطته عليكم مشـــرف
علم ودستور ومجلس امـــة
كل عن المعنى صحيح محرف

وتوالت الثورات والانتفاضات وقدم الشعب الاضاحي قربانا للحرية وامتلأت السجون والمنافي بخيرة شباب البلد ولم يكن امام السلطة الا تبديل الوجوه بالوجوه، وكراسي الحكم يدور عليها هذا ليختفي فيعود اليها مرة اخرى وهكذا حتى بات القاصي والداني يرتقب يوم الخلاص. ولم يكن امام الوطنين الا التفكير بالثورة واشعال فتيل الانفجار وهكذا كان!!

ثورة مايس...

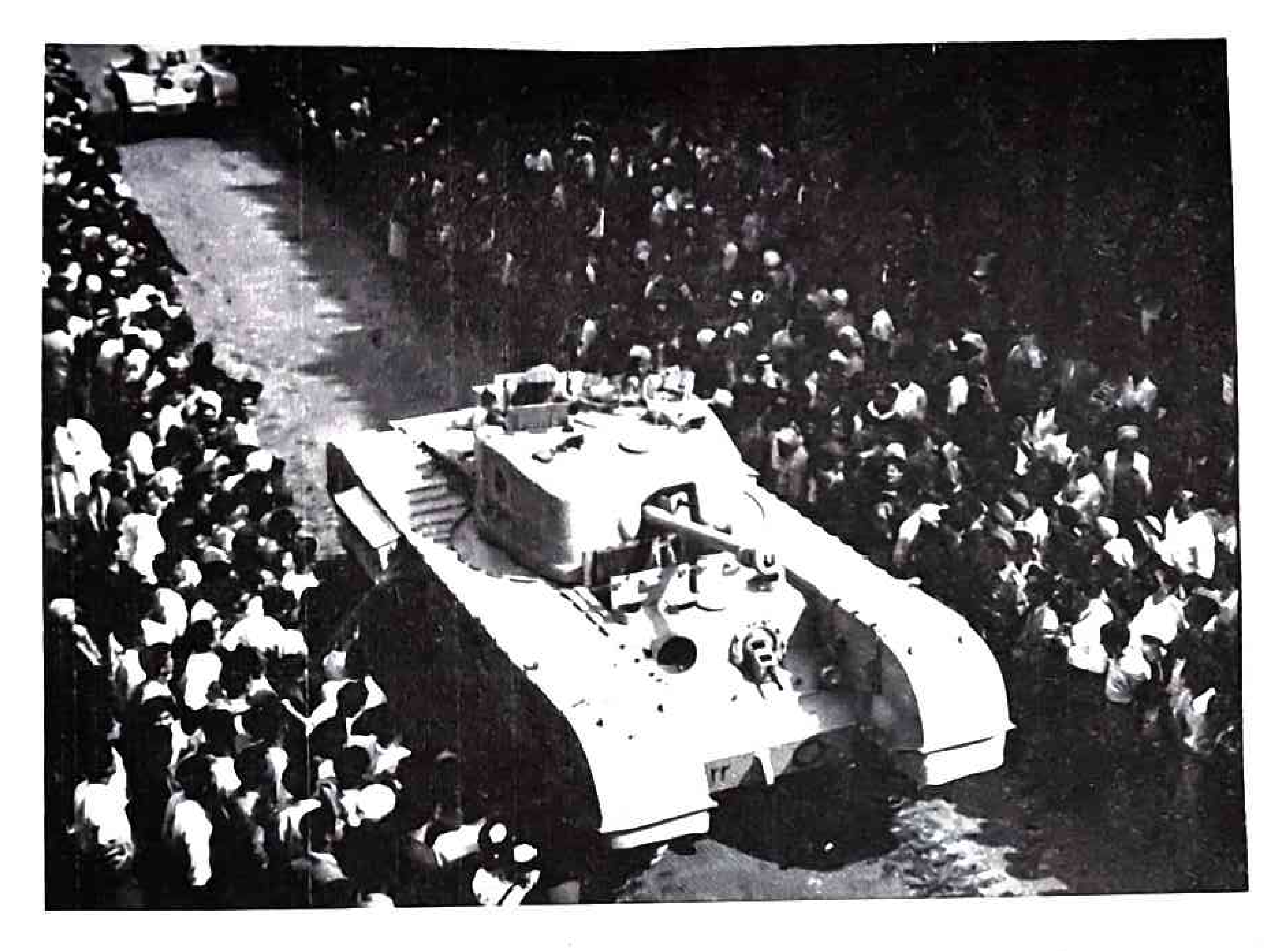
ألمعنا اليها في الفصل الخاص بسيرة الحاج خير الله طلفاح وافاضت الدراسات في شرحها فكتب عنها الاستاذ عبد الرزاق الحسني والدكتور فاضل البراك والشهيد صلاح الدين الصباغ والاستاذ محمود الدرة وغيرهم والأثر الذي تركه اخفاقها في نفسية الوطنين ومنهم

الحاج خير الله تسرب الى الجيل الجديد، فملأهم حزنا وعزما وتصميما على الكفاح. وامتزجت ذكريات ثورة مايس بروح الفتوة التي لم تخمد فكان الغليان يظهر ليستتر ويستتر ليشتد سعيره فتوالت الحركات بعد ثورة العقداء الاربعة وجاءت اجيال جديدة حملت عبء الكفاح لتخفف عن كاهل الاباء جسامة المسؤولية.

وثبات وانتفاضات :-

ارادت الحكومات العراقية التي ماهي الا العوبة بيد الوصي على عرش العراق الامير عبد الاله ان تكبل مستقبل العراق بمعاهدة ثقيلة شديدة الوطأة على أمال الأمة فكانت فكرة معاهدة بورتسموث التي مثلها عن الجانب العراقي (صالح جبر) وعن الجانب البريطاني (بيفن) سنة ١٩٤٨ والتي عرفت بمعاهدة جبر - بيفن التي مالبث الاحرار ان كشفوا جوانبها المظلمة وهي في حقيقتها لم تكن الا زوبعة لاشغال الوطن عن جرح فلسطين، حيث تزامن الحدثان الداميان على الارض العربية وهما الاعتراف بما يسمى بدولة اسرائيل وحبك شبكة المعاهدة العراقية - البريطانية فكان على العراقيين ان يهبوا هبتهم الكبرى لتحطيم المعاهدة وان يندفعوا للشد من أزر الثورة الفلسطينية قبل فوات الاوان وضياع كل شيء.

وثار الشارع العراقي واوشك الجيش ان يتدخل لأية حركة كانت، وعلا الموج الثوري وتصدرت المسيرة الاحزاب الوطنية وهدر الموج وصعد المد فوصل الخطر حدا هدد الحاكمين بالثورة العظمى، فأغلقت المدارس وهاجت المظاهرات وتصدت الشرطة للشباب فكانت معارك الكفاح وجسر المأمون "جسر الشهداء" وثانوية الكرخ وباب المعظم، وكلية الطب، وسقط الشهداء. مرفوعين الى بارئهم برصاص الشرطة السعيدية، أشتد الحقد على الحاكمين فأندفعت الجموع تتهدد الطبقة الحاكمة فأحرقت بعض مراكز الشرطة وقتلوا بعض افرادها وتوقع الناس زوال الملكية بين ساعة واخرى غيران "عبد الاله" وبنصيحة الناصحين تدارك الموقف واعلن عن الغاء المعاهدة ومحاسبة الذين



٣ مايس ١٩٥٣، استعراض الجيش العراقي بمناسبة تتويج الملك فيصل الثاني.

فتحوا النار على الجماهير من مسؤولي جهاز الشرطة، فهدأت العاصفة وساد شيء من السكون ولكن الى حين. حدث هذا وعدنان في الابتدائية يعي ما يرى ويسأل عما لا يعرف وأبوه في مجلسه الأدبي الاجتماعي يوضح ذلك ويفسر له الأحداث ومن وراء الأحداث بما عرف عنه من صراحة وجرأة لا حد لهما. مما كان يثير في نفس الصغير التمرد على الاوضاع والاندفاع مع مسيرة الثوار من درابين الطرف وازقته الى حيث الجمع الحاشر في الشارع أو الساحات العامة

الثورة المصرية :-

وفي ٢٣ تموز ١٩٥٢ وصلت الانباء عن قيام الجيش المصري بثورته ضد الطاغية "فاروق" وطرده من ارض مصر بعد ثلاثة أيام وتنازله عن العرش لأبنه الصغير "احمد فؤاد" ولي العهد وامير الصعيد فالتهب حماس الناس.

هناك في مصر كما هنا في العراق نظام ملكي مقيد بدستور غير ان الدستور العوبه بيد الحاكمين والانتخابات مسرحيات وحركات باطنها لغرض تلهية الناس واشغالهم عن مطامحهم الحقيقية وانصرافهم عن القضية الوطنية الكبرى والتلهي بمن فاز ومن سقط وفي الأخير تكون حصيلة كل شيء ان النظام هو الباقي وان الاقطاعيين هم سادة الموقف وان الجموع تكدح ليشبع نفر من المسيطرين على مقدرات الأمة. خرج فاروق من مصر وتنفست مصر الصعداء وتشكل مجلس وصاية برئاسة "علي ماهر" ليدير شؤون ولي العهد الصغير. ولكن الفلاح المصري والجندي المصري وابن الشعب كان يريد غير هذا.

ان الغاء الملكية بالمرة هو المطلب الاساس، لذلك مالبث رجال الثورة وفي مقدمتهم الفريق الركن محمد نجيب والمقدم جمال عبد الناصر ان أعلنا الغاء النظام الملكي واقامة الجمهورية المصرية.

فهل وجد حكام العراق في هذا الحدث درسا لمسيرتهم المنحرفة عن الصواب؟.. هل استفادوا من الغي الذي سدر فيه فاروق والغواية

العمياء التي وقع فيها وهو معصوب العينين محاط بشلة من النزقين التافهين وطلاب السهر والفساد والقمار؟...

ان الأحداث تقول ان عبد الاله ازداد شراسة وامعن طغيانا وضاعف من اعداد شرطته وامنه وجواسيسه لذلك كان لابد للجيش من الالتفاف حول الصفوة الطيبة من بنيه الواعين الذين عاشوا يتحمسون لوعة الامة على ضياع مستقبلها وتخبط الحكومات المتعاقبة في متاهات ضاع خلالها صوت العدل والاصلاح واختفت فكرة التطهير من أي برنامج كان. وماكان يراه المصلحون - وهم قلة - لم يكن سوى اصلاحات وعلاجات للترقيع وتهدئة الخواطر. وليس اكثر من هذا. وبعد ازاحة (محمد نجيب) من على رأس الثورة المصرية ارتفع اسم (جمال عبد الناصر) عاليا بين العرب فالتهب الحماس لصوته ولاول مرة دوت كلمته الشهيرة:- (كلنا سنعمل وكلنا سنقاتل حتى يمتد الوطن العربي من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي) وتمكنت هذه الشخصية من سد الفراغ في الزعامة العربية حيث كان العرب يتلفتون فلا يجدون أمامهم الا شخوصا تقليدية تعيش على العقلية العثمانية المتحجرة وبقايا القرون الوسطى. والتفت شباب العراق الى هذه الشخصية الشابة المتألقة شخصية جمال عبد الناصر وهو يقود الجموع ويخطب فيها بصوته العذب الموسيقي الممتلىء أملا وايمانا وتطلعا الى مستقبل العرب في وحدة قوية وحرية تحقق الآمال. لقد تركت هذه الشخصية بصماتها في ذات الطالب الشاب (عدنان) فراح يتتبع اخبار الرجل ويقرأ كل ما حملته عنه الصحف والنشرات حتى ظهر عدد من مجلة "الهلال" المصرية وهو خاص بذكرى ثورة ٢٣ يوليو، راح يقتنيه ويتطلع الى وجوه رجال الثورة، من ضباط احرار.. هذا هو محمد نجيب يكتب عن جمال.. وذاك جمال يكتب عن نجيب...وهؤلاء جمال سالم، وصلاح سالم، حسين الشافعي، يوسف صديق، عبد اللطيف البغدادي وغيرهم ألا تمثل صورهم وجوه الجيل العربي الجديد الثائر على الاستعمار، وتحركت الدنيا، واشتعل كفاح الفدائيين المصريين في السويس وهاج المستعمر البريطاني وتقدمت

الايام واذا بجمال عبد الناصر يقف في صيف ١٩٥٦ ليعلن على العالم تأميم شركة قناة السويس. فيوجه بذلك صفعة كبرى للاحتكارات العالمية، واذا بجماهير العراق كلها تندفع في فوج كاسح لتأييد مصر في ثورتها الجديدة.

وكان عدنان يغلي هو الآخر مندفعا بالمد الصاعد الاتي من القاهرة الى بغداد وكانت دمشق آنذاك كما عبر عن واقعها السياسي عبد الناصر في احتفالات الوحدة (رأس الحرية في اندفاعها). ووقفت سوريا وعلى رأسها رئيس جمهوريتها الزعيم الوطني "شكري القوتلي" ورئيس وزارئها (صبري العسلي) لتعلن بكل طاقاتها عن الوحدة المصرية مع مصر وكان حزب البعث العربي الاشتراكي على رأس مسيرة الوحدة بين القطرين الشقيقين.

وبدأت دوائر الاستعمار ترسل التهديد والوعيد لعبد الناصر فأعلن (أنطوني آيدن) رئيس وزراء بريطانيا عن سخطه لقيام مصر عبد الناصر بهذه المبادرة واعلن (جي دي موليه) رئيس وزراء فرنسا عن شجبه لما صدر من جمال، ووقف في الكنيست اليهودي الصهيوني العجوز (بن غوريون) ينذر بالتدخل. واذا بناقوس الخطر يدق واذا بمصر تعلن التعبئة العامة والعرب كلهم نزلوا الى الشوارع والساحات، وخرجت اضخم تظاهرة من ثانوية الكرخ يتقدمها الشاب الممتلىء ثورة وحماسا "صدام حسين" وكان يقف عن يمينه رفيق كفاحه "عدنان" وهدرت الكرخ بصوت ثوري واحد ونزلت قوات الشرطة يقودها المعاون (ابو كحله) ولكن الجماهير بقيادة صدام حسين استطاعت ان تنزل اول هزيمة لقوات الحكومة فلاذت الشرطة شراذم شراذم. ثم اندفعت (القوة السيارة) لتمطر ثانوية الكرخ بالقنابل المسيلة للدموع واهتزت اركان الحكومة وصعد صوت الكفاح الى كل مدينة عربية، ووقف المرحوم الاستاذ (محمود شاكر) معاون مدير ثانوية الكرخ وهو يتطلع الى "صدام" كيف يقود التظاهرة وماذا يقول، وكيف يعبيء المناضلين ويوجه المسيرة فأعجبه حماس الشاب وذكاؤه واذا به يقول:ـ (ان هذا الشاب سيكون له شأن في

المستقبل.) من ذلك الوقت كان "عدنان" يستلهم التاريخ العربي في السيرة العمرية الجامعة بين قوة الحق وجرأة العدل وليرى في شخصية جمال عبد الناصر، الشخصية الملهمة للجيل الجديد بروح الحزم والعزم والكفاح وليرى في شخصيته ابن عمته الشاب الثائر الطموح (صدام) المثل الواضح لجيل الثورة العربية المنتظرة.

ووقع العدوان الثلاثي على مصر وهبت مصر تدافع عن شرفها وتكبح جماح الغزاة البريطانيين والفرنسيين واليهود، وانزلت الضربات القوية بقواتهم في الاسكندرية وبور فؤاد والسويس وارتفع اسم بور سعيد مدينة الكفاح والجهاد والتصميم على الدفاع عن الارض العربية، وذاع في الافق النشيد الحماسي الرائع:ـ

الله أكبر فوق كيد المعتدي
والله للمظلوم خير مؤيد
قولوا معي...قولوا معي
الله.. الله... الله أكبر
الله فوق كيد المعتدي

وانهزم الغزاة.. وخرجت مصر ظافرة مرفوعة الجبين وراح عدنان يجمع كل ما كتب عن حرب السويس واذا به يعجب بنشيد مؤثر حملته اليه مقالة الدكتورة "بنت الشاطيء" اثناء زيارتها للكويت وسماعها لطلاب أحدى المدارس وهم ينشدون:ـ

أقسمت باسمك والخلود
وبكل غال في الوجود
بالنيل.. بالاهرام.. بالشعب ألأبي.. ببور سعيد
بالطفل يحتضن السلاح
هدية في يوم عيد
والأم تقسم للبنين
بكل احقاد الجدود
سنقيم من اشلائنا سدا
اذا وهت السدود

ونقوم دونك بالفناء

فلن تمر ولن تعود

فالتربة الشمـــاء تقبر كل طاغية عنيد
واذا أتيت الى العرين فهل تذوق سوى الصديد
ابدأ وهبة كل شهيد ابدأ ووقفة بور سعيد

وبكى عدنان وهو يستمع الى صوت احد شباب الكرخ يهدر بهذا النشيد المؤثر الناري الحنون...

ويوم صدحت أم كلثوم بقصيدة منها :-

(يا بور سعيد ثلاث أمم متأدبة)

أحب تلك القصيدة وراح مع زملائه سرا يستمعون اليها ضمن برامج اذاعة (صوت العرب) وكم كان التأثر يبدو عليه حين تباشر تلك الاذاعة الثورية براجها وصوت المذيع يهدر :-

(هذا صوت العرب.. الناطق بلسانكم.. المعبر عن وحدتكم نوافيكم به من قلب الامة العربية المجيدة.. من القاهرة.)

وأرتفع نشيد أخر شديد التأثير للسيدة أم كلثوم ذلك هو :-

(والله زمان يا سلاحي اشتقت لك في كفاحي)

فكانت معنويات العراقيين تلتهب لسماع تلك الاذاعة والاندفاع مع تيارها القومي الثوري.

اما الطبقة الحاكمة في العراق فقد كان لها موقف مخز. ووقفة مخجلة ،انه موقف الشامت المتفرج.. وياليتها وقفت على الحياد!! لقد ألقى نوري السعيد بكل ثقله في احضان الاستعمار، وكانت المنافسة حادة بينه وبين عبد الاله. فالأخير يريد توريط العراق في حلف مع امريكا باعتبارها تمثل القوة الجديدة التي تستطيع ملء الفراغ في الشرق الأوسط حسب برنامج (ايزنهاور)...

أما نوري السعيد فقد بقي متحجرا محافظا على وضعه وارتباطه المصيري ببريطانيا. ولما وجدت فيه الامبراطورية العجوز رجلا بدأ

العجز يدب اليه والعطب يسري في أوصاله راحت ترفع عنه التقارير على أيدي مبعوثيها على انه متحجر لا يعرف كيف يتفاهم.

كانت أحداث السويس ارهاصا للشباب العربي وبالذات للشباب العراقي الذين يتقدمهم الكرخيون في الاندفاع الثوري وسميت الجمهورية العربية المتحدة) وجاء عبد الناصر الى دمشق ليعلن الوحدة وهبت عاصفة من الطموحات والأمال في نفوس العرب فكانت جماهير ثانوية الكرخ للبنين كالتيار المتكهرب وكانت جموعهم الواعية تلتف حول (صدام وعدنان) وتستوحي منهما الأمل والعزيمة وقوة اليأس. والشدائد تصنع الرجال ولم يكن الغليان ليذهب هدرا.

فها هو حلف بغداد بوجهه الكالح يؤجج الثأر. نار الثورة لدى العراقيين وهاهو قبس تنظيمات الضباط الاحرار يسطع في الافق ليهمس في اذن بغداد ان فجرا جديدا ستنكشف عنه الليالي واذا بالطلبة في عطلتهم الصيفية وفي فجر من اصباح تموز المشرقة. في يوم الاثنين ١٤ تموز ١٩٥٨ ينفجر البركان ويدوي صوت من منبر اذاعة بغداد ليعلن بيان رقم واحد ولينبيء بقيام الجيش بثورته العاصفة وقيام الجمهورية العراقية ويطلب الى جماهير الكرخ ان تخرج لمؤازرة الجيش في ثورته وغضبه ورصاصه المنصب على قصر الرحاب. فيخرج الشعب مؤازرا جيشه بكل فئاته. وتنجح الثورة ويقتل الملك والوصي عبد الاله والباشا نوري السعيد وتتفتح اسارير الشعب العراقي ناظرين الى اؤلئك الاخوين الذين وضعا يديهما ببعض فاعلنا ان احدهم وهو الزعيم عبد الكريم قاسم هو القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الجمهورية بينما احتفظ الآخر وهو العقيد عبد السلام محمد عارف بمنصب وزير الداخلية وبزغ نجماهما وظلت الجماهير العربية تنظر الى هؤلاء (الاخوين) نظرة الابطال المنقذين لهذا الشعب المعطاء.. ومرت الايام وابطال ثورة ١٤ تموز تزداد الفجوة بينهما فيصل الحال بالاول ان يرمي بصاحبه واخيه وساعده الأيمن (على حد تعبيره) بالسجن ويحكمه بالاعدام لتآمره على الثورة. فيقبع الثاني في السجن ولمدة طويلة.

وتبدأ الثورة تسلك طريقا غير طريقها المرسوم لها. لقد اتضح للناس أجمع ان هذا البطل الذي ينظرون اليه نظرة (الزعيم الأوحد) و(منقذ الناس المساكين) ما هو الا دكتاتور قد طاش ويجب ايقافه عند حده لما ستؤول اليه الامور لو استمر هذا الارعن في الحكم، وتمر السنون ثقالا على هذا الشعب المتطلع الى الحرية والذي ماكان ليتوقع يوما ان هذا المنقذ سينفذ حكم الاعدام بالابرياء وسيلف الحبل حول رقاب أناس شهد لهم بالوطنية.. بل ان الوطنية لترفض الاقتران بغيرهم.

وبدأ العد التنازلي لهذا الزعيم الأوحد، وبدأت الانظار تتوجه الى منقذ جديد سيأتي على صهوة فرسه البيضاء لينقذ هذه الرقاب المتبقية من حبال الشيوعيين التي التفت حول الكثير منها. وتقترب ساعة انزال القصاص العادل بهذا الظالم... الذي بدا يحفر قبره بيديه.

الابعـاد :ـ

في مساء السابع من شباط ١٩٦٣ كانت درجة الحرارة قد انخفضت عن الصفر ببضع درجات وكانت الرياح الهابة مشبعة ببرد قارس حيث الناس قد تجمعوا حول مواقد النيران يتدفئون هربا من ذلك البرد القاتل. لم تكن تلك الليلة تعني شيئا عند عامة الناس. فها هي الساعة تقترب عن الثامنة والنصف وقد انتهى الصائمون من فطورهم بعد صيامهم لليوم الثالث عشر من شهر رمضان المبارك، وقد تفرقوا بعد ان صلوا صلاة التراويح ومنهم من انكب على قراءة ما تيسر له من القرآن الكريم بينما اتجه بعضهم الى المقاهي لحضور (لعبات المحبيس) التي اشتهرت بها بغداد ايام رمضان.. اما التلفزيون فقد كان يبث براجه حاله حال الاذاعة ولم يكن هناك شيئا غريبا. ولم يكن هناك شيئا غير اعتيادي الا اولئك الابطال الذين كانوا على موعد مع التاريخ ليسطر لهم اروع الملاحم والبطولات في تاريخ العراق المعاصر. لقد أعدوا عدتهم لتغيير مجرى التاريخ، فكانوا

يحسبون الدقائق بل الثواني وكانها وقفت تأبى ان تسير. لقد حسبوا لكل شيء حسابه وبدقة متناهية وكانوا على أهبة الاستعداد لتنفيذ ماأوكلته اليهم قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي من واجب وطني. فهم على موعد مع خيوط الشمس الاولى من نهار الثامن من شباط لينفذوا وعدهم الذي قطعوه على أنفسهم بهدم ركائز الفئة القاسمية الشعوبية والتي طالما دعمتها السفارة البريطانية في عهد قاسم والمتمثلة بالحزب الشيوعي العراقي والتي كانت علاقته وطيدة بهذه السفارة المعروفة العلاقات بعبد الكريم قاسم نفسه، وكون مؤسسي وقادة الحزب الشيوعي العراقي من اليهود والعجم!! وكان سحل الشيوعيين لرجالات بيت (كشموله) هو بتوجيه السفارة البريطانية في العراق ثأرا لبريطانيا من هذه العائلة التي قتل احد رجالها القنصل البريطاني!

والانتقام من عائلة (النفطجي) في كركوك بسبب موقف ابائهم ضد شركات النفط الاحتكارية البريطانية ومنعهم من الاستحواذ عليه.

لقد اصبحت علاقة قاسم بالحزب الشيوعي ومساعدته لهم واضحة الاهداف.. ودون ناقوس التغيير وقررت تلك الفصائل المؤمنة بالله تنفيذ ما اوكل اليها من مهام والتي قررت دق ركائز جديدة سليمة لعراق تموز.

من تلك الفصائل التي كان لها الشرف الكبير في دك حصون الطغيان مجموعة من الشباب آمنوا بربهم وبحتمية التغيير فلقد تسلل كل من النقيب منذر الونداوي والرائد يونس محمد صالح والملازم واثق عبد الله والملازم اسامة وهبي والملازم حامد جواد وفاضل مهدي والملازم اول تحسين محمد علي جمعه* والملازم فهد السعدون.

---

* مقابلة مع العقيد الطيار المتقاعد تحسين محمد علي جمعة في ٩٠/٣/٢١ في داره.

لقد دخلوا الى قاعدة الحبانية وبمساعدة ضباط الخفر في تلك الليلة الملازم الطيار صفاء توفيق رشدي الذي ساهم وساعد في اخفائهم في المساكن الخاصة بالقاعدة وكذلك كان له دور كبير في اتمام ذلك الواجب بدقة متناهية. لقد كانت هذه المجموعة على موعد مع التأريخ لتكتب على صفحاته بأسطر من نور قيامها بأعظم واجب كلفها بها الحزب.. لقد كان واجبا يتمناه كل مواطن شريف، فهم انتظروا الخيوط الذهبية من اشعة الشمس بفارغ الصبر وكأن تلك الليلة دهر...

لقد كان رفاقهم بأماكن متفرقة من بغداد ينتظرون على أحر من الجمر وبين النوم الذي جفا الجفون وبين اليقظة كانت عقارب الساعة تشير الى السابعة صباحا من يوم الثامن من شباط.. فقد كان صباحا باردا انخفضت درجة حرارته دون الصفر وتجمدت المياه في بعض الأماكن لكن شمسه كانت صافية كصفاء تلك القلوب المصرة على التغيير.

توزعت هذه المجموعة الى مجموعتين حسب الواجبات التي صدرت في حينها وحسب الخطة المرسومة. فتوجهت المجموعة الأولى وتألفت من الرائد الطيار يونس محمد صالح آمر السرب الخامس بطائرته "الميك ١٧" والنقيب الطيار منذر الونداوي بطائرته "الهنتر المقاتلة الانكليزية الصنع" واحتلت القاعدة الأولى بينما توجهت المجموعة الثانية المتألفة من م.أول تحسين محمد علي جمعه والذي هيأ الطائرات بنفسه لسرية الواجب* بينما تحرك باقي رفاقه للسيطرة على القاعدة الثانية وكان أول طيار طار بطائرته حينها الملازم فهد السعدون من نوع (ميك ١٧) وفعلا تم تنفيذ الواجبات

---

* مقابلة مع العقيد الطيار المتقاعد تحسين محمد علي جمعة في ٩٠/٣/٢١ في داره.

الموكلة لهاتين المجموعتين بكل دقة حيث تمكن النقيب منذر الونداوي بالوفاء بعهده بالمرور من فوق رأس رفيقه احمد حسن البكر في الساعة التاسعة "ساعة الصفر" في ابي غريب وبعدها توجه ودك حصون قاسم القابعة في وزارة الدفاع وتمكن من توجيه ضربات كان لها الأثر الكبير في شل انصار قاسم واعوانه. وعلى أثر نجاح الثورة
كرمت القيادة النقيب منذر توفيق الونداوي بمنحه رتبة أعلى فتسلسل في مناصبه وتبوأ في حينه منصب آمر الحرس القومي وكان كذلك عضو قيادة قطرية في حزب البعث العربي الاشتراكي

ومرت الايام.. واصبح المشير عبد السلام عارف رئيسا للجمهوريه بالانتخاب فكان الونداوي حاله حال رفاقه مخلصا لهذه الثوره الجبارة. الا ان عبد السلام لم يعجبه سيطرة الحرس القومي على الشارع واراد التفرد بالحكم خاشيا بعض رفاقه بالقيادة فاستخدم اساليب المكر والخداع وطريقة "فرق تسد" ليتسنى له السيطرة التامة على زمام الامور فافتعل خلافات بين اقطاب الحزب أدت نتيجتها الى ابعاد "علي صالح السعدي" ونفيه خارج العراق وكان آنذاك امين سر القيادة القطرية للحزب ونائبا لرئيس الوزراء وزيرا للداخلية. وكان من العناصر المهمة التي كان يخشاها عارف.

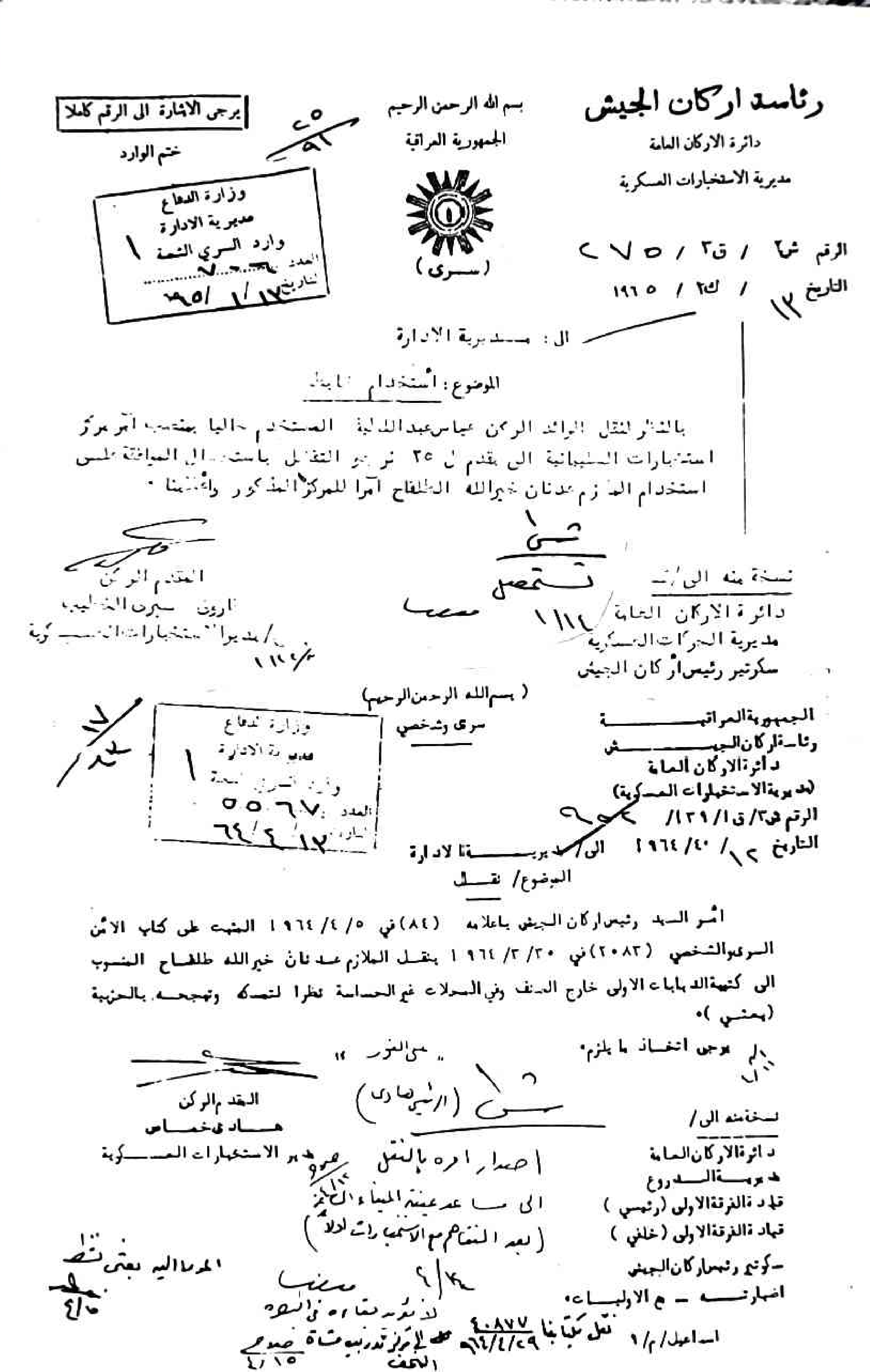
اطمئن عارف الى ابعاد السعدي لخلو الساحة له متناسيا الحزب خلف ظهره. ادى هذا العمل الى انقسام الحزب على نفسه وظهور تيارات جديدة منها معارضة لعبد السلام عارف ومنها مؤيدة ومنها محايدة. فكان اعوان علي صالح السعدي من المعارضين بينما قاد حردان التكريتي تيارا مؤيدا لرئيس الجمهوية وبقي أحمد حسن البكر محايدا للوضع محاولا الحفاظ على سلامة الحزب أولا واخيرا. ادى هذا التفرق بالتالي الى اشتعال الفتيل في نفوس بعض البعثيين خاصة وان الجميع اكتشف ان عبد السلام عارف كان وراء هذه الانقسامات باتباعه طريقة "فرق تسد" كما ذكرت سلفا مما حدا ببعض العناصر البعثية الى التفكير بكيفية ايقاف عارف عند حده وارجاعه

الى جادة الصواب خدمة للبلد أولا وللحزب ثانيا. وعند فشل المحاولات اتفق كل من العقيد الطيار يونس محمد صالح (آمر قاعدة الحبانية) والمقدم الطيار منذر توفيق الونداوي (آمر الحرس القومي) والنقيب عبد اللطيف عبد الرزاق، على ضرب عبد السلام عارف في مقره. وفعلا في صبيحة ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٣ قام العقيد الطيار يونس كآمر القاعدة بتحضير القاعدة والنقيب عبد اللطيف بتهيئة السلاح والعتاد للطائرة بينما كان واجب المقدم الطيار منذر الونداوي هو قصف مكتب (رئيس الجمهورية) المشير عبد السلام محمد عارف في القصر الجمهوري وفعلا قام الطيار الونداوي بالاغارة على مقر رئيس الجمهورية بطائرته (الهنتر المقاتلة الانكليزية الصنع)* (وليس انتينوف ١٦ حسب ماأدعى الأستاذ احمد فوزي في كتابه [عبد السلام عارف سيرته.. محاكمته.. مصرعه] ص٣٦ بأن منذر الونداوي قصف مقر عبد السلام بطائرة انتينوف ١٦ لأن أولا لا توجد طائرة انتينوف ١٦ بل ١٢ وثانيا ان هذه الطائرة مخصصة للنقل). وتمكن من اصابة هدفه اصابة دقيقة جدا بصاروخ اخترق مكتب المشير عبد السلام محمد عارف لكنه لم يصبه بأي اصابة. ثم توجه النقيب الطيار منذر الى معسكر الرشيد وقصف طائرات (الميك ١٩) الجاثمة على ارض قاعدة الرشيد وتمكن من تحطيمها لكيلا تلاحقه حين عودته وعاد الى الحبانية بسلام لكنه اكتشف انه قد اخطأ اصابته لرئيس الجمهورية وان المشير عبد السلام على قيد الحياة ولم يصب بأذى. فتأكد له بأن عليه ان ينفذ بجلده قبل فوات الاوان فما كان منه ومن رفيقه العقيد الطيار يونس محمد صالح والنقيب عبد اللطيف عبد الرزاق الا الهروب الى سورية عبر طريق القائم بسيارة العقيد يونس نوع (فولفو) ووصلوا سورية بسلام.

على اثر ذلك قام عبد السلام محمد عارف باتخاذ اجراءات أمنية

---

* مقابلة مع العقيد الطيار تحسين محمد علي جمعه في داره.



رئاسة اركان الجيش
دائرة الاركان العامة
مديرية الاستخبارات العسكرية

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية
(سري)

يرجى الاشارة الى الرقم كاملا
ختم الوارد

وزارة الدفاع
مديرية الادارة
وارد السري الشعبة ١
العدد
التاريخ ١٢/ ١/ ١٩٦٥

الرقم ش٢ / ق٣ / ٢٧٥٨
التاريخ ١٢ / ك٢ / ١٩٦٥

الى : مديرية الادارة

الموضوع : استخدام ضابط

بالنظر لنقل الرائد الركن عباس عبد اللطيف المستخدم حاليا بمنصب آمر مركز استخبارات السليمانية الى مقدم ل ٣٥ نرجو التفضل باستحصال الموافقة على استخدام الملازم عدنان خير الله طلفاح آمرا للمركز المذكور واعلامنا .

المقدم الركن
فاروق صبري الخطيب
م/ مدير الاستخبارات العسكرية

نسخة منه الى/
دائرة الاركان العامة
مديرية الحركات العسكرية
سكرتير رئيس اركان الجيش

(بسم الله الرحمن الرحيم)
سري وشخصي

الجمهورية العراقية
رئاسة اركان الجيش
دائرة الاركان العامة
(مديرية الاستخبارات العسكرية)

وزارة الدفاع
مديرية الادارة
وارد السري الشعبة ١
العدد ٥٥٦٧
التاريخ ١٢/ ٤/ ٦٤

الرقم ش٣/ ق١/ ١٣٩/
التاريخ ١٢/ ٤/ ١٩٦٤
الى/ مديريتنا لادارة
الموضوع/ نقل

امر السيد رئيس اركان الجيش باعلامه (٨٤) في ٥/ ٤/ ١٩٦٤ المثبت على كتاب الامن السري والشخصي (٢٠٨٣) في ٣٠/ ٣/ ١٩٦٤ بنقل الملازم عدنان خير الله طلفاح المنسوب الى كتيبة الدبابات الاولى خارج الصنف وفي المحلات غير الحساسة نظرا لتمسكه وتحججه بالحزبية (بعثي).

يرجى اتخاذ ما يلزم.

العقيد الركن
هادي خماس
مدير الاستخبارات العسكرية

نسخة منه الى/
دائرة الاركان العامة
مديرية الدروع
قيادة الفرقة الاولى (رئيسي)
قيادة الفرقة الاولى (خلفي)
سكرتير رئيس اركان الجيش
اضبارته - م الاوليات

اصدار امره بالنقل الى ساعد عينة المشاة الخامسة (بعد التفاهم مع الاستخبارات اولا)

١٠٣

مشددة وقام بأعمال قمعية استهدفت فيها انصار علي صالح السعدي (متمثلة في قوات الحرس القومي المتوزعة في بغداد والتي مقرها الاعظمية ساحة عنتر) وأمر بتجريدهم من سلاحهم لكنهم رفضوا الانصياع لأمره مما جعل الأمر أكثر تأزما. فحدثت بعض الأعمال التخريبية في حينها. فارتأت قيادة الحزب بعقد مؤتمر موسع وطارىء لمناقشة الأوضاع الحالية وبصورة ديمقراطية ودعيت له كل الاطراف وتم هذا الاجتماع في صبيحة ١٤ تشرين الثاني في كركوك في بيت (احد الرفاق ويدعى الملازم أول سهام) حضر هذا الاجتماع غفير من البعثيين ومن ضمنهم تحسين محمد علي جمعه* وعدنان داود نجرس وعدنان خير الله طلفاح. وتقرر كتابة رسالة خطية ترسل الى بغداد تدعو الى ايقاف النزاعات بين الاقطاب وتوحيد الصفوف والعمل على عدم تفرد المشير عبد السلام عارف بالحكم.

وصلت الرسالة الى بغداد لكنها فشلت في احراز نتائج متقدمة بل بالعكس جاءت النتائج عكس ماكان منتظرا. حيث قام عبدالسلام محمد عارف في يوم ١٨ ت٢ ١٩٦٣ بأصدار أوامره الى احدى كتائب الدبابات بمحاصرة مقرات قوات الحرس القومي وتم ذلك وحصلت بعض المناوشات وقع نتيجتها صرعى من كلا الطرفين ادت باستسلام قوات الحرس القومي وهيمنة الجيش على الساحة وذلك لافتقار القيادة في الحرس وانتهت تلك المناوشات ظهيرة ذلك اليوم.

استتب الهدوء والنظام الا ان بعض النزاعات ظلت قائمة بين الاشخاص واتجاهاتهم. مما حدا بالرئيس عبدالسلام الى عقد اجتماع موسع لاعضاء القيادة القطرية ومجلس الوزراء والكادر المتقدم في الحزب وعقد الاجتماع بناء على رغبة عبدالسلام عارف صبيحة ١٩ ت٢ حضره كل اعضاء القيادة ومن ضمنهم حردان التكريتي واحمد حسن البكر وكان حردان التكريتي في حينها قائد للقوة الجوية وكان احمد حسن البكر رئيسا للوزراء. وبحضور الوزراء كافة.

---

* لقاء مع تحسين محمد علي جمعه (عقيد طيار متقاعد) بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢١

رئاســة اركان الجيش

دائرة الاركان العامة

مديرية الاستخبارات العسكرية

الرقم ق٣ / ١٣٩ / ٧٨٧٩

التاريخ ١٨ / ٥ / ١٩٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

سوريا للغاية وطني الشعور

يرجى الاشارة الى الرقم كاملا

ختم الوارد

وزارة الدفاع

مديرية الادارة

وارد السري للغاية

٧٨٠٨

٦٤/٥/١٩

الى / مديريـــــة الادارة

الموضـوع : نقـل ضابط

لمقتضيات المصلحة العامـة نرجو تعديل نقل الملازم عدنان خيرالله طلفاح المنقول ببرقيتكم ٢١٤٣ في ٤/ ٥/ ١٩٦٤ الى ضابط تجنيد جوارته الى احدى لجان تجنيد المنطقـة الجنوبيـة واعلامنــا.

المقدم الركن

هـادي خماس

مدير الاستخبارات العسكرية

نسخة منه الى/

الحاكم العسكري العـام

دائرة الاركان العامـة

اضبارتـــه .

ضابط ارتباط/ م/ ١٨

ن ف صلاح

حفظ عملا لغادته

حفظ بأضبارة لغاية حين صدور ارتقاء في عينه بتوصية من القصر الجمهوري (الى المستخلص آلة - عندنا في ملف السريات ؟).

٢٨/٥/٦٥

(النقيب هادي)

ابتدأ عبدالسلام عارف حديثه مبررا اسباب قيام الحركة هذه (بأن الحرس القومي قد أخذ حجما اكبر من حجمه المفروض اخذه. وعدم قيامه بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه بالصورة الصحيحة وهي حماية الثورة بل انه بدأ يتدخل بواجبات الجيش.) وعلق كذلك في حينها على بعض الاقاويل التي بدأت تقال بحق الجيش. وهاجم قيادة الحزب وتصرفات البعثيين متناسيا بأن الحزب هو الذي انتخبه رئيسا للجمهورية. فما كان من عبدالسلام عارف الا أنه غير مجرى الحديث وتوقف عن التعرض والتهجم على حزب البعث العربي الاشتراكي مستخدما اسلوبه المعروف (المراوغة) في ارضاء الحاضرين.

ثم أعاد توزيع المناصب على الوزراء مجريا بعض التغييرات والتي اعتبرها مهمة في حينه. فما كان من احد الوزراء الحاضرين الا ان قام معترضا لعدم درج اسمه في القائمة الجديدة فقال له عبدالسلام ومشيرا له بيده اليمنى:- (انت اكعد بمكانك... راح تبقى بوزارتك لاتخاف.).

بدأ عبدالسلام عارف بعد ذلك أثارة حفيظة البعثيين واستفزازهم ليتمكن بالتالي من اثارتهم ومن ثم التهجم عليه او القيام باعمال تدينهم مما يساعده على زجهم في السجون والمعتقلات وفعلا تمكن من ذلك، وذلك بقيامه ببعض الاعمال منها أنه فقد أوعز لاحد وكلائه الشخصيين بالكتابة بخط واضح وكبير على الطائرة الخاصة التي تقل الرفيق القائد المؤسس ميشيل عفلق اثناء زيارته الى قاعدة الرشيد ٢٠/ت٢/١٩٦٣ وكتب هذا على الطائرة:- (أرجع الى بلادك... لا نريدك.. لامكان لك هنا.) مما أثار حفيظة البعثيين ووقع في الشرك الذي نصبه عبدالسلام عارف كل من (النقيب الطيار واثق عبدالله والنقيب الطيار اسامه وهبي) بزجهما في السجن وتقديمهما للمحاكمة.

بدأت على أثر ذلك حملة موسعة لابعاد ونقل البعثيين وشنت حملات موسعة لالقاء القبض على بعض منهم لا لشيء الا لكونهم بعثيين. وقد

الى مديرية الادارة

بواسطة السيد مدير الجيش العام المحترم

اني الملازم عدنان خير الله ضابط بجيش البلاد حالياً وضابط في كتيبة الدبابات الاولى سابقاً ، وقد مرت على نقلي قرابة سبعة اشهر ، واني اشعر اني باستطاعتي ان اقدم خدمات اكثر لبلادي بواسطة ارجاعي الى الصنف السابق وهو الصنف الذي انتسبت اليه منذ تخرجي من الكلية العسكرية. وقد تخصصت في ذلك الصنف اكثر [illegible] ، وعليه انني لمتأكد بمواصلة خبرته. للنظر في طلبي والتفضل بما يستوجب.

الملازم

عدنان خير الله طلفاح

ضابط جيش البلاد

ترفع لمديرية الادارة

٦/١٢

شمل الابعاد كثيرا من الرفاق ومن ضمنهم الملازم عدنان خيرالله طلفاح. كان خارج بغداد او في السجن أو ماشاكل ذلك. لقد كان على كل من يبعد خارج بغداد ان (يوقع) في مركز الشرطة يوميا ثلاث مرات ولقد خصصت في حينها (مخصصات ابعاد) بحدود سبعة دنانير ونصف دينار شهريا*. وبما أن اكثر المبعدين كانوا من العمال والجنود والضباط والموظفين ولا مجال هنا لذكر الاسماء وذلك لكثرة عددهم.
لقد ساءت احوال الناس الذين أبعدوا كثيرا واصبحت في منتهى العسر حتى أن اعدادا كبيرة منهم ظلت بدون وظيفة او عمل بعد الطرد من العمل والنقل الى اماكن بعيدة. وكان نصيب عدنان خيرالله النقل الى محافظة السليمانية في عام ١٩٦٤ حيث تم نقله وتغير صنفه من الدروع الى التجنيد (ويذكر الفريق الاول الركن عدنان خيرالله طلفاح وزير الدفاع - فيما بعد - تلك الفترة فيقول: (حين حدثت ردة تشرين السوداء عام ١٩٦٣ غير نظام الحكم صنفي من الدرع الى التجنيد ونقلت الى منطقة قريبة من السليمانية وبقيت هناك ثلاث سنوات لم اتمتع خلال السنتين الاولى والثانية بأجازة واحدة وكنت مراقبا وفي ظروف صعبة للغاية.)*١. وبعدها تم نقله الى مركز استخبارات السليمانية والسبب في نقله الى هذا المنصب لغرض اظهاره امام الاكراد في شمال العراق بالصورة التي رسمها له القائمون على النظام حينها.

لكنه وبمرور الزمن استطاع ان يكسب ثقة اخوانه من الشعب الكردي في العراق وان يكون من المقربين لهم وان يقف لمساعدتهم في محنهم: حتى انه كان دائما يمد يد المساعدة (رغم انه مبعد) لاكثر من رفاقه وكان يحرص على ان يكون المعين للمحتاج. وقد أرسل ذات مرة بيد احد رفاقه*٢ مبلغ (٥٠) خمسين دينارا وطلب منه ان

---

* مقابلة مع الاستاذ حميد سعيد رئيس تحرير جريدة الثورة بتاريخ ٢١/٨/٨٩.

*١ ص٢٠٠ من كتاب دبابات رمضان / علي خيون.

*٢ كان هذا الرفيق حميد سعيد رئيس تحرير جريدة الثورة فيمابعد.

يوزعها بمعرفته على الرفاق المبعدين مؤكدا له بأن هذا المبلغ جاء من الحزب لمساعدة بعض الرفاق المحتاجين. الا ان هذا الرفيق (حسب قوله) ظل متأكدا لحد اليوم بأن المبلغ كان من جيبه الخاص.

لقد كان شديد الحرص على رفاقه ولا يقصر في حقهم ابدا. حتى انهم اعتبروه السند القوي لهم والاخ الكبير والرفيق المتفهم لهم فكان يسعى دائما الى حل مشاكلهم كلهم وبواسطة علاقاته الخاصة والكثيرة. فكان على كل رفيق مبعد ان يوقع ثلاث مرات في مركز الشرطة الا انه كان يساعدهم كثيرا بواسطة نفوذه الواسع وحب الناس له.. وكان الرفاق يتمكنون من مغادرة السليمانية بحرية تحت سقف عدنان خيرالله. لقد كان جنديا ومناضلا وقائدا بارزا وقياديا فذا. وكانت شمائله في الشجاعة والحسم وحب الخير.. صادق نبيل. لقد نقل عدنان من صنفه الفعال (الدروع) الى صفوف غير فعالة هي التجنيد ثم الاستخبارات ذلك خوفا من قوة شخصيته واصراره ولتأصل روح الاقدام والمثابرة فيه.

لقد قال عبدالسلام عارف في فترة الابعاد هذه:-

(ننقل البعثيين الى الشمال على الاكراد حتى يذبحوهم ونتخلص منهم)*١. محاولا استغلال العلاقة المتردية التي كانت بين الحكم انذاك والعميل مصطفى البارزاني.. لقد كان عداء مع الملا العميل وليس مع شعبنا الكردي لكن البعثيين الذين أبعدوا رغم أنهم تخوفوا في بادىء الامر الا انهم اكتشفوا فيما بعد ان الملا البارزاني العميل شيء وشعبنا الكردي شيء آخر.

لقد حرص البعثيون على اللقاءات رغم عيون المراقبة المزروعة لترصدهم. فرغم بساطة اللقاءات لقد كانت ضرورية وحتمية ذلك لحاجة الحزب في تلك الفترة لها. كانت عيون الشيوعيون مفتوحة على

---

*١ لقاء مع الاستاذ عبدالفتاح الياسين ١٢/١٠/١٩٨٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

سري

الجمهورية العراقية
رئاسة اركان الجيش
دائرة الامور الادارية
مديرية الادارة

الرقم /م٠أ/ش١/١٥/

التاريخ /١١/ ٤ /١٩٦٦

الى / مديرية الاستخبارات العسكرية

الموضوع / نقل ضابط

قدم ا . م عدنان خير الله طلفاح الناصري ضابط تجنيد السليمانية عريضة يطلب فيها نقله الى وحدات الدروع ٠

يرجى اعلامنا رأيكم بصدد نقله ٠

العميد
مدحت أسعد عبد الله
مدير الادارة

صورة منه الى / ـ

مديرية الدروع ـ للعلم رجاءً

الشعبة الاولى ـ مع المرفقات

سعدي / ١٤

احداقها لتقفي آثارهم وكان عدنان من اولئك المبعدين. فكان لا يخشى عينا تراقبه ولا قدما تتبعه لايتردد لأنه يرمي الرعب والخوف في قلوب اعدائه. لا يأخذ في الحسبان مركزه ولا وظيفته ولم يخشى شيئا سوى الله. غيورا جدا على حزبه ورفاقه.*

لقد كان الوضع مترديا كثيرا والاغتيالات في الشوارع بوضح النهار والاختطافات ترعب الناس ومن الطبيعي ان تكون العناصر البعثية المبعدة مستهدفة من قبل المتمردين العصاة. وكان كأي بعثي مبعد فهو مستهدف اولا لكونه بعثيا وثانيا لكونه احد ضباط استخبارات النظام الحاكم آنذاك. لكن لم تجر أي محاولة لاغتياله او لاختطافه ذلك لما كان يتمتع به من اخلاق عالية وشمائل نبيلة جعلت من اعدائه يحترمونه وبالتالي يحبونه وهذا ماجاء بالفائدة على الحزب فاستطاع هو ورفاقه بعد فترة بسيطة من قلب الموازين لكسب ثقة الشعب الكردي والارتباط بهم بعلاقات حميمة فكان المساء في السليمانية عبارة عن مناوشات بين فئات عدة، وكنت تسمع اصوات الرصاص وكأنك على مقربة من معارك دامية*١.

لكن عدنان ورفاقه كانوا يسيرون في الشوارع مطمئنين على انهم لم يؤذوا بشرا ولم يجرحوا شعور احد.. فكانوا على ثقة تامة بأنهم ليسوا المستهدفين وان لا غبار عليهم، حتى انه كان يحرص على لعب (الطاولي) في اوقات فراغه مع اهل السليمانية وكثير التغلب عليهم ويحب السباحة كثيرا ويحرص على ان يسبح في مسبح صغير في منطقة (سرجنار) وكان يردد دائما (الرياضة تفيد الابدان)*٢.

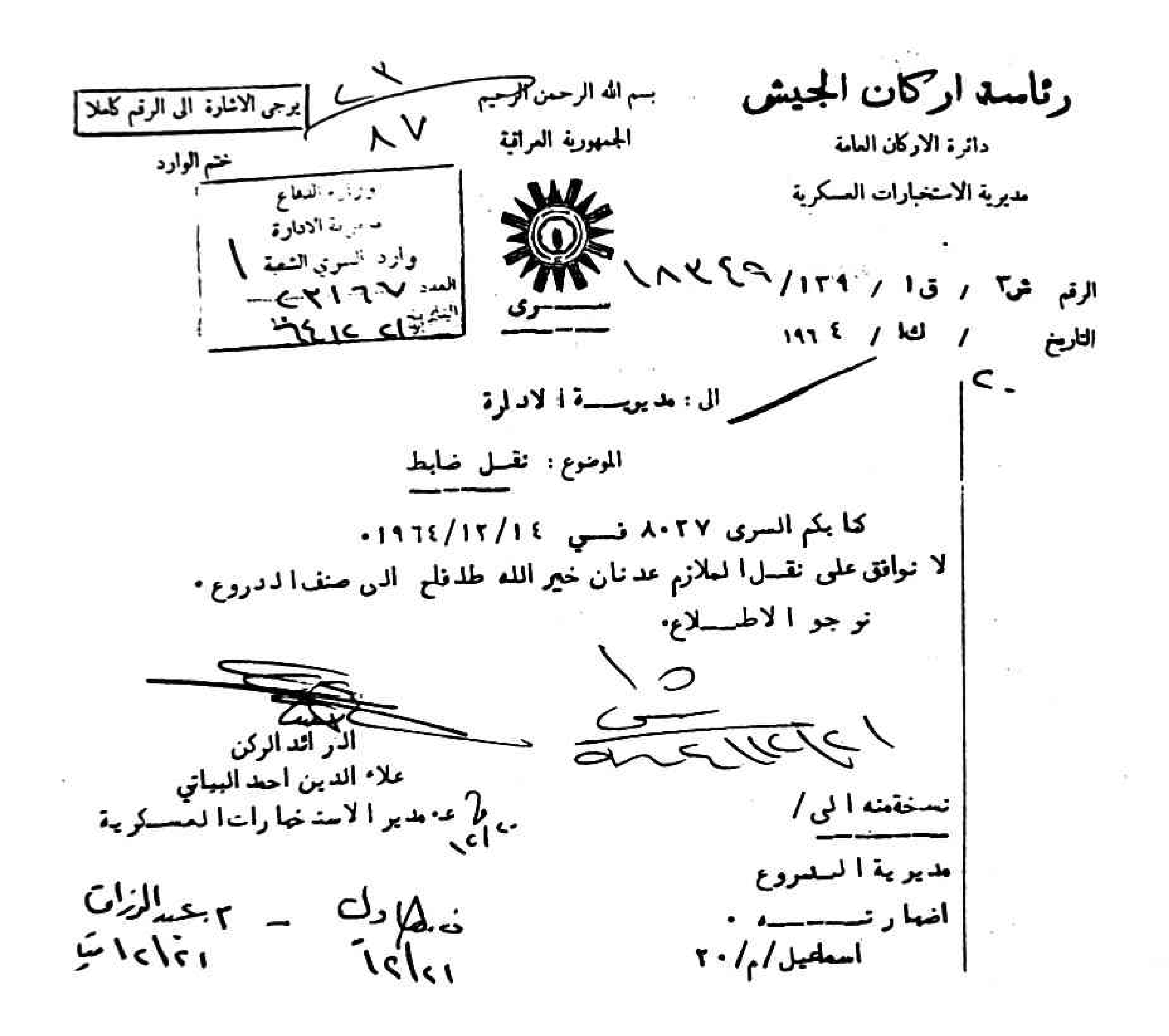
لقد عاش عدنان تلك الفترة العصيبة من حياته وهو متأكد بأن ساعة التغيير لابد منها... فكان الأمل يراوده دائما وتطلعه شديدا

---

* لقاء مع اللواء عبدالمحسن خليل مدير الشرطة العام ١٩٨٩/١٢/٣.

*١ لقاء مع اللواء قاسم الداود مدير المرور العام بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٧.

*٢ لقاء مع اللواء ناجي مجيد/أمانة سر القطر ١٩٩٠/٢/٧.



رئاسة اركان الجيش
دائرة الاركان العامة
مديرية الاستخبارات العسكرية

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

يرجى الاشارة الى الرقم كاملا

ختم الوارد
وزارة الدفاع
مديرية الادارة
وارد السري الشعبة ١
العدد ٢١٦٧
التاريخ ٢١/١٢/٦٤

سري

الرقم ش٣ / ق١ / ١٣٩٠ / ١٨٢٤٩
التاريخ / كا / ١٩٦٤

الى : مديرية الادارة

الموضوع : نقل ضابط

كتابكم السري ٨٠٢٧ في ١٤/١٢/١٩٦٤.
لا نوافق على نقل الملازم عدنان خير الله طلفاح الى صنف الدروع .
نرجو الاطلاع.

الزائد الركن
علاء الدين احمد البياتي
ع. مدير الاستخبارات العسكرية

نسخة منه الى /
مديرية الدروع
اضبارته .
اسمعيل/م/٢٠

لمبادىء حزبه.

لقد استطاع التخريب الفكري الذي مارسه الانفصاليون جماعة (الملا البارزاني) وغيرهم والذي أمتد لفترة تزيد على (٢٠) سنة اي منذ فترة الاربعينات.*

الا ان البعثيين من خلال حوارهم مع الشباب الكردي المتفهم لقضية شعبهم استطاعوا في تلك الفترة ان يكسبوا صداقة العقل الكردي وبالتالي كسب ثقته وبالتالي تنظيمه تنظيما سليما كاملا. وذلك من خلال فرض اخلاقهم البعثية. وكان عدنان خيرالله طلفاح من المساهمين الفعليين في ذلك. اذ استطاع بدوره ان يبرهن لشعبنا الكردي على ان حزب البعث حزب ديمقراطي وتمكن من كسب وتأسيس قواعد كبيرة للحزب حيث تولى بعض الرفاق الاكراد مناصب مهمة في الحزب والدولة فيما بعد.

لقد تركز نشاط حزب البعث العربي الاشتراكي متمثلا بـ(عدنان) ورفاقه. على كسب ثقة شعبنا الكردي أولا وتوزيع المنشورات الخاصة بالحزب وبالتالي توضيح عقيدة الحزب والدفاع عن التهم التي وجهت ضد الحزب من قبل المخربين والعارفيين فكان البعثيون وباستمرار ضمن امكانياتهم يخلقون الحوار المباشر مع الطبقات المثقفة والمواطنين والداركين لحقيقة الوضع ويقومون بتوضيح اهداف الحزب وتمكنوا من كسب الكثير من الاصدقاء. وكانت اللقاءات والندوات تعقد في البيوت والفنادق غير آبهين بالمراقبة. وكان عدنان من العناصر البارزة وكان باستمرار له وضعه الخاص من جهاز الامن وكانوا يعملون له ألف حساب. فكان معروفا ببعثيته. ولا يسمح لأي واحد ان يتطاول على الحزب وكان يدافع عن البعثيين كثيرا. علاوة على أنه كان في منصب حساس حينها.

وتعتبر هذه شجاعة اذ انه لم تغره المناصب وكان معروفا من

---

* مقابلة مع اللواء ناجي مجيد/ امانة سر القطر ٢٠/١١/٨٩.

قبل رجال الامن وكانوا يعملون على ازالته وقد كتبوا عنه اكثر من مرة ومنها.

انه عند تفتيش بيت الحاج خيرالله بحثا عن الهارب صدام حسين كان عدنان في البيت حينها فكتبت مديرية الامن العامة الى مديرية الاستخبارات العسكرية كتاب رقمه ٢٠٨٣ في ١٩٦٤/٣/٣٠ مضمونه:- [تأيد بأنه عند التحري بدار المدعو الحاج خيرالله طلفاح للبحث عن الهارب صدام التكريتي وجد بالدار الملازم عدنان خيرالله المستخدم في صنف الدروع في البصرة. ادعى انه حضر الى بغداد بأجازة وقد أخذ اثناء التحري يدافع عن صدام التكريتي ومبادىء حزب البعث وقال بالحرف الواحد (أنا أتشرف لكوني بعثي).] وقد حمل الكتاب رأي المديرية (بنقله الى منصب مدني لكونه يتشرف بكونه بعثي).. على اصل الكتاب تعليق يقول (ينقل الملازم عدنان خيرالله من صنف الدروع كخطوة اولى.)*١.

بقي الملازم الاول عدنان مبعدا في منطقة السليمانية حتى نهاية الشهر الثالث من سنة ١٩٦٧م ونقل بعدها الى اللواء المدرع العاشر آمر سرية المقر. وذلك بعد ان سقطت الطائرة بالمشير عبدالسلام محمد عارف بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٦٦ في منطقة (النشوة) واستلام اخيه عبدالرحمن عارف السلطة من بعده.

وبذلك فشلت محاولات عبدالسلام بكسره شوكة حزب البعث العربي الاشتراكي بل بالعكس فأن الابعاد والنقل جاء لمصلحة الحزب وذلك في فتح حوار مباشر مع المواطنين الاكراد في شمال الوطن الحبيب حيث استطاع البعثيون المبعدون بتوضيح الصورة جليا امامهم بأن حزب البعث العربي الاشتراكي هو حزب جماهيري*٢.

لذلك جاءت عملية النقل والابعاد بفوائد جمة على الحزب

---

*١ ص٢٠٠ دبابات رمضان / علي خيون.

*٢ لقاء مع اللواء مدير الشرطة العام عبالمحسن خليل في ١٩٩٠/١/١٣.

وعناصره رغم صعوبة ايامها وظروفها .

وتمكن عدنان خيرالله ورفاقه وبجهود استثنائية من كشف اللثام عن حقيقة الحزب وعن ابراز معدنه الاصيل . .

ياله من حزب ديمقراطي تقدمي يهدف لخدمة الامة والوطن وبذلك تمكن هؤلاء الشباب المؤمن من توسيع قاعدة الحزب في الشمال ومن دق ركائز ظهرت فوائدها كبيرة جمة فيما بعد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الدفاع
رئاسة اركان الجيش
دائرة الاركان العامة
مديرية الدروع

سري

وزارة الدفاع
مديرية الادارة
وارد السري الشعبة
العدد ٢٢٩٩٩
١٩/١٢/٩٦٤

العدد /ق/ ٢/ ٤٠٥
التاريخ ١٩/١٢/١٩٦٤

الى : مديرية الادارة
الموضوع : نقل ضابط

كتابكم السري المرقم ٨٠٢٧ في ١٤/١٢/١٩٦٤

نعتقد ان ابعاده عن الصنف المدرع هو بسبب ميوله الحزبية ، لانرى داعي الى اعادته في الوقت الحاضر . للتفضل بالاطلاع .

العقيد
محمد يحيى الحافظ
مدير الدروع

صورة منه الى / :-
مديرية الاستخبارات العسكرية / كتاب المديرية اعلاه .

(عواد) ١٢/١٥

رِجَالٌ لِلحَرْبِ . لَا عَلَيْهِ

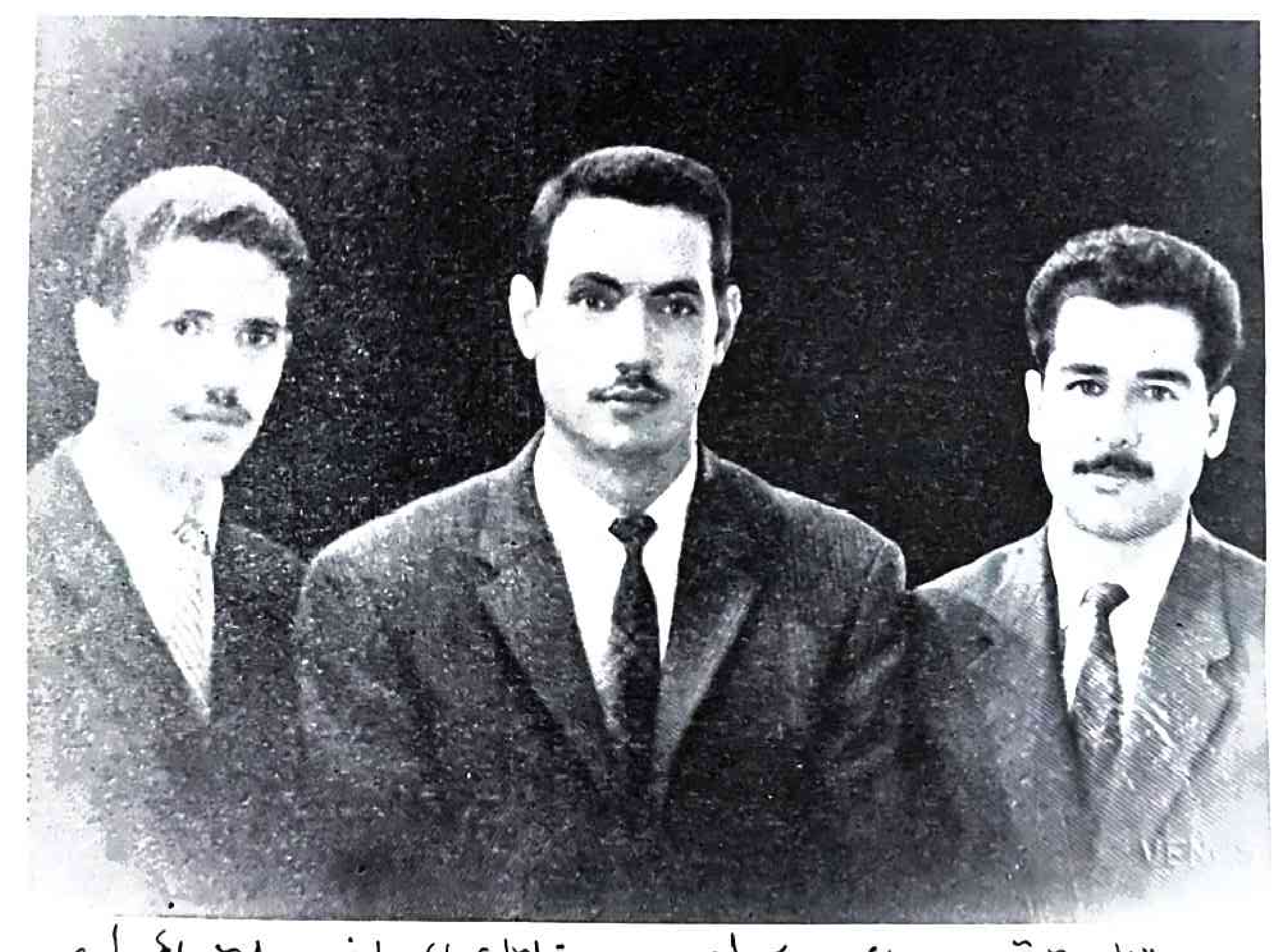
رجال للحزب لا... عليه:-

لقد كان لنضال صدام حسين نضالا له خصوصيته في حياة حزب البعث العربي الاشتراكي لما تركه من معالم وبصمات واضحة على مسيرة هذا الحزب الذي اثبت للعالم اجمع وبهمة رجاله الميامين انه قادر على قيادة الجماهير نحو غد أفضل.

لقد عانى الحزب في عهد عبدالسلام عارف التنكيل... فبعد حملات الاعتقال التي شنها النظام العارفي في ١٩٦٣ ومحاولة تفكيك الحزب والقضاء عليه بعد ردة تشرين السوداء. بات حزب البعث العربي الاشتراكي في وضع المصارع المقضي عليه في حلبة النزال. فقد أصبح هزيلا ممزقا نفسيا وتنظيميا ويعيش ازمة ارتجاج فكري حادة وان سلبيات ردة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ في العراق وماتركته سلبيات مؤامرة ٢٣ شباط ١٩٦٦ في سوريا قد أثرت على الحزب في العراق تأثيرا مباشرا فبات منقسما على نفسه في الداخل رغم ماكان محاطا به من غلاف الوحدة الخارجي. فقد كانت مردودات هاتين النكستين سلبية على هيكل الحزب وعلى مستوى القيادة والقاعدة في آن واحد، ذلك لأن قيادته لم تكن موحدة نفسها ليتسنى لها بالتالي قيادة القاعدة بصورة سليمة ونحو برالامان. ذلك كله تنبأ به الشاب اليافع صدام حسين واخبر به الرفيق القائد المؤسس الاستاذ ميشيل عفلق عند لقائه به في دمشق وأكد له ضرورة أعادة بناء الحزب من جديد. وتبنى بنفسه عملية البناء هذه بأدخاله وسائل الطباعة الضرورية وسعيه الجاد لتشكيل (نواة قيادية مؤقتة)... لكن الرياح لم تجر بما تشتهي السفن، فقد اقتحمت الشرطة العارفية "وكر" صدام ومخبأه وقد اعتقل رغم تمكنه من الهرب لأكثر من مرة من ايدي "رجال عارف". ألقي القبض عليه ولم يتسن له ان يفي بعهده بالكامل وظل رهينة القضبان يكابد ما يكابده كل معتقل من

جور وظلم وتعذيب.. وبطبيعة الحال فأن الحزب قد تأثر تأثرا كبيرا في تلك الفترة من عمليات نقل وابعاد لعناصره ومراقبة مشددة على تحركات اعضائه ومن الطبيعي ان يصيب "عدنان" ما أصاب رفاقه خاصة وهو ينقل مبعدا من البصرة الى السليمانية، مجبريه على تغيير صنفه من الدروع الى التجنيد ومن ثم الاستخبارات كصنفين أقل اهمية من صنف الدروع وأقل تأثيرا يومذاك.

الا ان صدام حسين لم تنقطع صلته بالحزب رغم بقائه خلف القضبان فترة طويلة فلقد كانت زوجته (ساجدة) توصل له الرسائل مع طفله (عدي) الرضيع من والى رفيقه احمد حسن البكر. الى ان تمكن من الهرب من حراسه اثناء ذهابهم الى المحكمة ومن الباب الخلفي لمطعم الجندول في شارع أبي نؤاس وبمساعدة رفيقه "سعدون شاكر" الذي هيأ له سيارته "الاوبل الصفراء" في ظهيرة الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٦٦. وكان من الطبيعي ان تلجأ سلطات عارف للبحث عنه في منزل الحاج خيرالله طلفاح حيث ابنته (ساجدة) وولدها (عدي) وذلك لتأكد رجال الشرطة من أن صدام حسين سيحضر لامحالة لرؤية اهله. ونال هذا البيت مانال من اولئك الاوغاد من تفتيش واقتحام في اوقات متفاوتة في وضح النهار وجوف الليل. فينصب غضب (عارف) على الملازم الاول عدنان خيرالله بأن يستقدم للمثول امام المسؤولين آنذاك ليتعهد بالتالي بتسليم نسيبه وابن عمته صدام الذي أقض مضاجع اذناب واقطاب السلطة العارفية. فيكون عدنان لها... ويتحمل مالايستطيع احد ان يتحمله في سبيل الحزب والعقيدة اولا، وفي سبيل العراق الغالي ثانيا، ومن اجل عيني رفيق دربه صدام ثالثا. فلا يأبه لما يدبر له من اساليب استفزازية وارهابية بل ظل صامدا كصمود الصخر بوجه رياح عاتية. الا ان صدام لم تثنه أعينا تترصده ولا أيدي تبحث عنه ولا اقدام تتعقبه.. بل ظل دائب العمل سرا وعلانية على أعادة بناء وترصين الحزب داخليا آخذا في نظر الاعتبار النهوض بالمسؤولية على عاتقه امام القيادتين وامام القاعدة العريضة في نفس الوقت. فعمل بهمة عالية ودأب



صورة نادرة تجمع من اليمين صدام حسين وفائق الصافي وحاتم العزاوي

لايهمد وحماس لايفتر.. فاجتمع مع رفاقه وانتهوا الى رأي مفاده ضرورة حل "لجنة قيادة التنظيم" واعلان وجود "قيادة قطرية" بدون الرجوع الى القيادة القومية. بالاضافة الى رفيقهم "احمد حسن البكر" والذي كان يتعذر عليهم الاتصال به لكثافة المراقبة عليه من قبل رجال عارف. قاد صدام تيارا كانت نتيجته الاشتراك بالمؤتمر الذي عقد في بيت (صلاح عمر العلي) رغم مرضه الشديد وبالتالي الخروج بنتائج طيبة والتي كانت نقطة حاسمة في حياة الحزب انقذته حينها من الانشقاق والتصدع الذي حاول الشباطيون الفوز به لوحدهم، رافعين شعار الانتخابات داخل تنظيم العراق، وكان صدام حسين قد توقع أن يطرح الشباطيون هذا الشعار وبعد مناقشة في القيادة بالرغم من معارضة الكثير من الرفاق من اعضاء الحزب لشعار الانتخابات الا ان الاقتراح الذي قدمه صدام بتشكيل لجنة من بين صفوف الحزب تتولى الاشراف على الانتخابات نال استحسان باقي الرفاق وعقد المؤتمر، وجرت الانتخابات بعد أن وصلت الى نقطة حاسمة تعتبر منقذة للحزب هي: فرع بغداد وجاءت النتيجة معاكسة تماما لما توقعه وكان يريده المندوبون الشباطيون. فقد أنتخبت القائمة التي كانت تدين بالولاء لصدام حسين فخرج المندوب السوري منزعجا ولكنه لم يملك الا ان يقول لصدام: (والله ياعم أنتم رجال !!) فردها له صدام بأحسن منها قائلا: (احنه رجال للحزب.. لا.. عليه !!).

وسارت الامور كما كان يتوقع صدام وتم انتخاب قيادة قطرية جديدة للحزب في العراق.

ويقدم صدام حسين اقتراحا مهما من أهم الاقتراحات التي قدمت في تاريخ الحزب وكان مضمونه: [اذا اختلفت القيادتان القومية والقطرية وادى هذا الاختلاف الى ان تصدر القيادة القومية قرارا بحل القطرية فأن القيادة القطرية في العراق لاتعتبر منحلة الا امام مؤتمرها... وعلى هذا الاساس تدعو الى عقد مؤتمر استثنائي قطري وتطلب منه ان ينتخب قيادة جديدة.] وتتم الموافقة عليه

بالاجماع ويحدث ماتوقعه صدام حسين بالفعل.

فما ان انقضى شهر ونصف على هذا المؤتمر حتى سمع اعضاء القيادة القطرية الجديدة (المنتخبة) وعبر اذاعة دمشق نبأ فصلهم. فيعقدون مؤتمرا استثنائيا ويعاد فيه انتخاب القيادة القطرية نفسها ومن جديد.

الانقاذ....

وتعلن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، وتستقل عن قيادة الانشقاق في سوريا وحكومتها، وتبدأ حياة جديدة للحزب يتولى رعايتها ابناءه الابرار ويسير العمل الحزبي على طريق جديد رسم له واضحا.. واضعا نصب عينه ان ينهض بثورة قريبا في العراق. معتمدا على قواه الذاتية وتحالفاته المدروسة بعناية. وتغلغله بالتنظيمات والمؤسسات الحكومية واهمها وعلى رأسها الجيش. ويتم أعادة بناء هيكله من جديد وفق خطة مبرمجة للاطاحة "بنظام عارف" ومن الطبيعي أن يشمل البناء الجديد كافة الهياكل التنظيمية في الحزب استعدادا لحياة جديدة يكون الحزب فيها صاحب الكلمة والفعل.

ويبقى عدنان خيرالله من المساهمين الفعليين في اعادة بناء الهياكل التنظيمية وخاصة العسكرية منها بعد أن وصلته رسالة رفيقه صدام حسين التي أرسلها مع ثمانية رسائل بيد (علي الدحام) والتي تحمل كلمة السر (سيعود الربيع ثانية) والتي طلب فيها صدام حسين من رفيقه عدنان خيرالله المباشرة في الاتصال بالعناصر المرشحة للحزب ببناء جديد يأخذ على عاتقه عملية التغيير المرجوة.

ويفي عدنان بوعده كعادته ويبدأ من جديد بايصال الخيوط لكل رفاقه واضعين الايادي الامينة واحدة بالاخرى لخوض معركتهم القادمة معركة الحياة الجديدة لانقاذ العراق الغالي من النظام العارفي المشبوه.

كابوس ودمعة

كابوس ودمعة

بدأ العد التنازلي لنظام عبدالرحمن محمد عارف والذي تولى رئاسة الجمهورية بعد مصرع اخيه عبدالسلام بعد أن شن عدة حملات استهدفت عناصر حزب البعث العربي الاشتراكي. فكان لزاما على هذه العناصر بأعداد الخطة اللازمة للاطاحة بهذا النظام المتغطرس والذي أنجرف بعيدا عن اهداف ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ ولأن الحزب قدمر بنكسات قوية كادت ان تقصم ظهره لاكثر من مرة لولا ثبات رجاله الميامين وعزيمتهم التي لا تلين.. فقد أصبح من الضروري اختراق خطوط دفاع الحكم العارفي خاصة وان ساعة الصفر قد قاربت.

تتمثل خطوط دفاع الحكم العارفي بخطين: الاول كان هو الحرس الجمهوري والتي كانت عملية اختراقه تتطلب كسب قائده ابراهيم الداود وبواسطة حردان التكريتي (والذي وصل توا من اوربا بعد أن ابعده عبدالسلام عارف) وكان لابد من اجراء تحالف وقتي يخدم هذ الاطراف. ونجح الحزب في ذلك. والخط الثاني هو اللواء المدرع العاشر والذي كان آمر اللواء حينها المرحوم (حماد شهاب).. والذي واجه احمد حسن البكر صعوبة في اقناع حماد شهاب للاشتراك بالثورة ذلك لأن الاخير ملتزم بوعد قطعه على نفسه مع عبدالرحمن عارف بأن يكون اليد الأمينة له والظهير والسند القوي.ولأنه رجل وقد أعطى كلمة رجال فلا يستطيع ان ينكث بعهده، وقد أعتذر اكثر من مرة لاحمد حسن البكر. الا ان نباهة وذكاء صدام حسين الخارقتين استطاعتا اقناع (حماد شهاب) بالعدول عن رأيه بعد أن تعهد صدام له بعدم قتل عبدالرحمن عارف والابقاء على حياته. تم تشكيل "الجهاز الخاص" من المناضلين المجربين المعروفين للقيادة وتم تجميع السلاح وشراء الملابس العسكرية ليرتديها اعضاء القيادة واعضاء الجهاز ساعة الصفر.

اقترح صدام حسين على القيادة ان تضع الخطة وتتحمل

مسؤوليتها امام كل الاحتمالات آخذا في نظر الاعتبار ان المؤسسة القيادية هي التي ينبغي ان تضع كل شيء وتتحمل المسؤولية كاملة. وهذا ماجرى بالفعل. ولرفع حماس الرفاق غير القياديين اثناء التنفيذ، وكي لا تتكرر تلك الاسئلة التي طرحت بعد نجاح ثورة ١٤رمضان١٩٦٣... (اين كنت ساعة التنفيذ؟ وهل اشترك فلان أم لا؟).. وماشاكل ذلك. اقترح صدام حسين ان تكون القيادة هي المنفذة وبكل اعضائها للثورة لا المخططة فقط. وقد أخذ كذلك بهذا الاقتراح رغم الاعتراضات التي صادفت بمغامرة اشراك القيادة الا ان اقتراح صدام حسين هو الذي اخذ به وقطع بذلك دابر المصطادين في المياه العكرة.

وتم تحديد ساعة الصفر على ان يجتمع اعضاء الجهاز الخاص في كازينو ١٤ تموز في الكرخ بعد ان تفرق الرفاق على اربعة اماكن. الا ان ارسال عبدالرزاق النايف (مدير الاستخبارات العسكرية آنذاك). برسالة بيد أحد ضباطه الى احمد حسن البكر قبل ساعة الصفر بساعات قليلة كادت ان تهدم كل البناء الذي بناه اولئك العازمون على التغيير فلقد كان مضمون الرسالة هو: (اخي ابو هيثم، بلغني انكم ستقومون بثورة بعد ساعات... تمنياتي لكم بالتوفيق واتمنى ايضا ان اشارككم... التوقيع عبدالرزاق النايف مدير الاستخبارات العسكرية.) - دارت الرؤوس ... وتاهت الافكار.. وكأن الارض تدور تحت اقدام الابطال... وكأن جمرة من نار وضعت على راحة ايديهم لقد اصبحت كل الخطط والافكار هباء منثورا.. ان التصفية على الابواب.. وحبال المشانق بانتظار هذه الرؤوس لقطعها لا محالة...

دب اللوم بين المجتمعين ووضع ابراهيم الداود موضع الشك في افشاء سر الثورة.. وكادت المعنويات ان تحبط لولا... لولا ذلك المناضل الذي ماقال الا فعل، ومانطق الا صدق، انه صدام حسين. لقد انعزل بنفسه واختلى لاقل من دقيقة ثم قال:-(اقترح ان يذهب احمد حسن البكر وحردان التكريتي وصالح مهدي عماش او اثنان منهما وان

يرحبا بقوله على ان يعرض عليه أي منصب بعد نجاح الثورة الا رئاسة الجمهورية. وعلى ان تتم تصفيته بعد نجاح الثورة ذلك لما لهذا الرجل من ماض اسود وسمعة لايحسد عليها، ولكي لا نمنحه الفرصة بالغدر بالحزب) وتعهد بأن يقوم هو بتصفيته في الوقت المناسب.

لم يكن من السهل على شخص مثل صدام حسين، تربى على العادات العربية والشمائل الفاضلة، ان يغدر بأحد بعد أن اعطاه الامان. الا ان الثورة ومسيرتها اهم من شخص يشوبه الغبار من شعر رأسه حتى اخمص قدميه... ما ان انهى كلامه حتى رفع الرفاق ايديهم مؤيدين اقتراحه هذا المنقذ لهم من دوامة التفكير ألـلامجدي وانقضى الاجتماع على أمل اللقاء ساعة الصفر.

في الساعة الثانية وخمسة واربعين دقيقة من صباح السابع عشر من تموز ١٩٦٨ تحركت سيارة مرسيدس بيضاء يقودها (حردان التكريتي) والى جواره احمد حسن البكر وخلفهما صالح مهدي عماش من امام بيت (كريم الندا) الذي تم التجمع فيه، وتحركت وراءه مباشرة سيارة لوري ركب فيها صدام حسين (برتبة ضابط) مع بقية اعضاء القيادة ومجموعة من الرفاق كان منهم (برزان ابراهيم التكريتي) (وجعفر الجعفري) و (ذياب العلكاوي) و (عزت الدوري). اقترب الموكب من باب كتيبة الدبابات في القصر وفتح لهم الباب الملازم سعدون غيدان الضابط بالحرس الجمهوري آنذاك. وتوجه الرفاق الى الدبابات وأداروا محركاتها فهرع لهم الجنود والضباط في الكتيبة بعد سماعهم اصوات الدبابات فصاح بهم (الملازم صدام حسين) ومن خلفه شقيقه برزان:- تجمع ! تجمع ! وتم تجمعهم ووضعهم في احدى قاعات الكتيبة. وشاءت الاقدار ان يتصادم (برزان) مع احد الجنود الذي شهر مسدسه نحو صدام حسين والذي انقذ الموقف صدام بذكائه المعروف. وشاءت الاقدار ان يكون هذا الجندي سائق الدبابة التي ركبها صدام حسين فيقودهم بعد ان سأل (الملازم صدام) عن حقيقة الأمر فأجابه :- (بأن طاهر يحيى رئيس الوزراء السابق قام



الاب القائد احمد حسن البكر (رحمه الله) الذي تولى رئاسة الجمهورية العراقية للفترة من ١٧ تموز ١٩٦٨ الى ١٧ تموز ١٩٧٩.

بانقلاب على عبدالرحمن عارف) وانهم جاءوا لينقذوا الثاني. في نفس الوقت كان اللواء المدرع العاشر يحاصر بغداد. - حينها اتصل حردان التكريتي هاتفيا بـ (رئيس الجمهورية) عبدالرحمن عارف بعد أن وجهت الرشاشات فوهاتها وبدأت بضرب وكر العارفية. وطلب (حردان) من (عبدالرحمن عارف) اعلان استسلامه وتعهد له بعدم المساس به مالم يبد أية مقاومة.. فاستسلم عبدالرحمن عارف. وما أن أشرقت شمس السابع عشر من تموز ١٩٦٨ حتى كان بيان ثورة ١٧ تموز يعلن عبر الاثير الى العالم أجمع. بعدها توجه السيد احمد حسن البكر الى مكتبه في القصر الجمهوري كرئيس للجمهورية. وتألفت الوزارة الجديدة طبقا للمخطط، وكان عبدالرزاق النايف رئيسا للوزراء وابراهيم الداود وزيرا للدفاع وحردان التكريتي رئيسا لاركان الجيش وصالح مهدي عماش وزيرا للداخلية. حينها خلع صدام حسين بدلته العسكرية وارتدى البدلة المدنية.

ونجحت الثورة.. وفرح الناس كلهم الا ذلك الذي كان الكابوس يهيمن عليه وكانت فرصته غير مكتملة وكان همه الوحيد هو ابعاد الدخلاء على الثورة عن مسيرتها.

مر اثنا عشر يوما وصدام حسين لم يذق فيها النوم رغم تلقيه التهاني بنجاح الثورة.. لم تغفل عيناه وهو يرى اعداء الثورة يتربصون لها، بل كان عليه الاسراع لانقاذها من المتسللين اليها

ودقت ساعة الصفر...

وآن للكابوس ان يزال...

فبالرغم من احاطة عبد الرزاق النايف بأكثر من عشرة حراس شخصيين وولاء الجنود له. تمكن صدام حسين وبذكاء خارق وبمساعدة بعض الرفاق الذين أعدهم وجنّدهم لمساعدته وبخطة ذكية... فقد تمكن من ادخال كل من الرفاق - سعدون شاكر، برزان التكريتي، كامل ياسين، عجاج احمد الهزاع. صبيحة الثلاثين من تموز الى غرفة المرافقين في القصر وطلب منهم انتظاره بينما توجه هو فورا الى مكتب الرئيس البكر وطلب منه الموافقة على القرار الذي اتخذته

القيادة في اليوم الماضي بتصفية عبدالرزاق النايف. فوافق رئيس الجمهورية على ذلك بعد أن شرح له صدام الخطوط العريضة للعملية. طلب صدام حسين من حماد شهاب ان يطوق القصر بدباباته لاحتمال حدوث مضاعفات وطلب كذلك من حردان التكريتي ان يطلق طائراته لتحوم في سماء بغداد.

وبعد الغداء...

طلب صدام حسين من رفاقه الذين اعدهم لهذا الغرض ان يرافقوه ثم دخل الى مكتب رئيس الجمهورية حيث كان البكر جالسا الى مكتبه وعماش يجلس امامه واما النايف فكان ظهره الى الباب... سحب صدام مسدسه ووجهه الى عبدالرزاق النايف طالبا منه عدم الحراك تجنبا لحدوث مضاعفات وكي لا يصاب احد بأذى فقال له النايف: (عندي أربعة اطفال !) فقال له صدام بأنه لن يمسه السوء او اطفاله ان التزم بما مطلوب منه. ثم قال له: (انت تعلم بأنك دخيل على الثورة وانك حجر عثرة في طريق الثورة والحزب وان قرار الحزب هو ازاحتك عن المسيرة). انتزع مسدسه من جنبه بعد أن سمع المسدسات وهي تسحب طلقاتها في ايدي رفاق صدام حسين.

تم الاتفاق مع النايف ان يخرج من العراق وبسرعة الى اي بلد فاختار المغرب. وفعلا تم بنفس الوقت اصطحابه الى معسكر الرشيد وكانت الطائرة بانتظاره...

طار عبدالرزاق النايف الى المغرب ليكون سفيرا للعراق هناك. وبذلك أزيح كابوس ثقيل على صدر منفذي ثورة تموز الابطال ونزلت على الفور دمعة من عين صدام حسين مسحها بمنديله.

وتم ارسال طائرة الى الاردن لالقاء القبض على ابراهيم الداود والذي كان يفتش بعض القطاعات العسكرية المتواجدة في الاردن منذ سنة ١٩٦٧.

وبهذا تمكن رجال الثورة من تطهير جسم الثورة مما علق بها من علائق، وتم اعداد بيان انتفاضة ٣٠ تموز ١٩٦٨ بعد أن أعاد كتابته احمد حسن البكر ووقع بأسم احمد حسن البكر رئيس الجمهورية





كان بسيطا حتى في ملبسه.



مع المهيب الركن احمد حسن البكر رئيس الجمهورية.



المهيب الركن صـــدام حسين بعد تسلمه رئاسة
الجمهورية بعد اروع عملية تسليم شهدها العالم

والقائد العام للقوات المسلحة والذي تم اذاعته في الساعة السابعة من مساء ٣٠ تموز ١٩٦٨. والذي اعلن فيه ان حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق قد استعاد شعبه واسترد ثورته... وكان عدنان احد اولئك الرفاق الذين استقبلوا خبر تطهير الثورة بفرحة غامرة بعد أن تم نقله الى مديرية الاستخبارات العسكرية في بغداد. وقال واصفا الفترة مابين ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ فيقول:

(اعتبر فترة ١٩٥٨-١٩٦٨ فترة ضياع، والحمدلله ان العراق وجد نفسه بعد ١٩٦٨ وخلال الفترة تنوعت تجاربنا واكتسبت شخصياتنا عمقا مضافا وكان الفضل الاول والاخير في ذلك للقائد صدام حسين الذي قاد المسيرة بكفاءة نادرة واضعا نصب عينيه التجارب كلها.

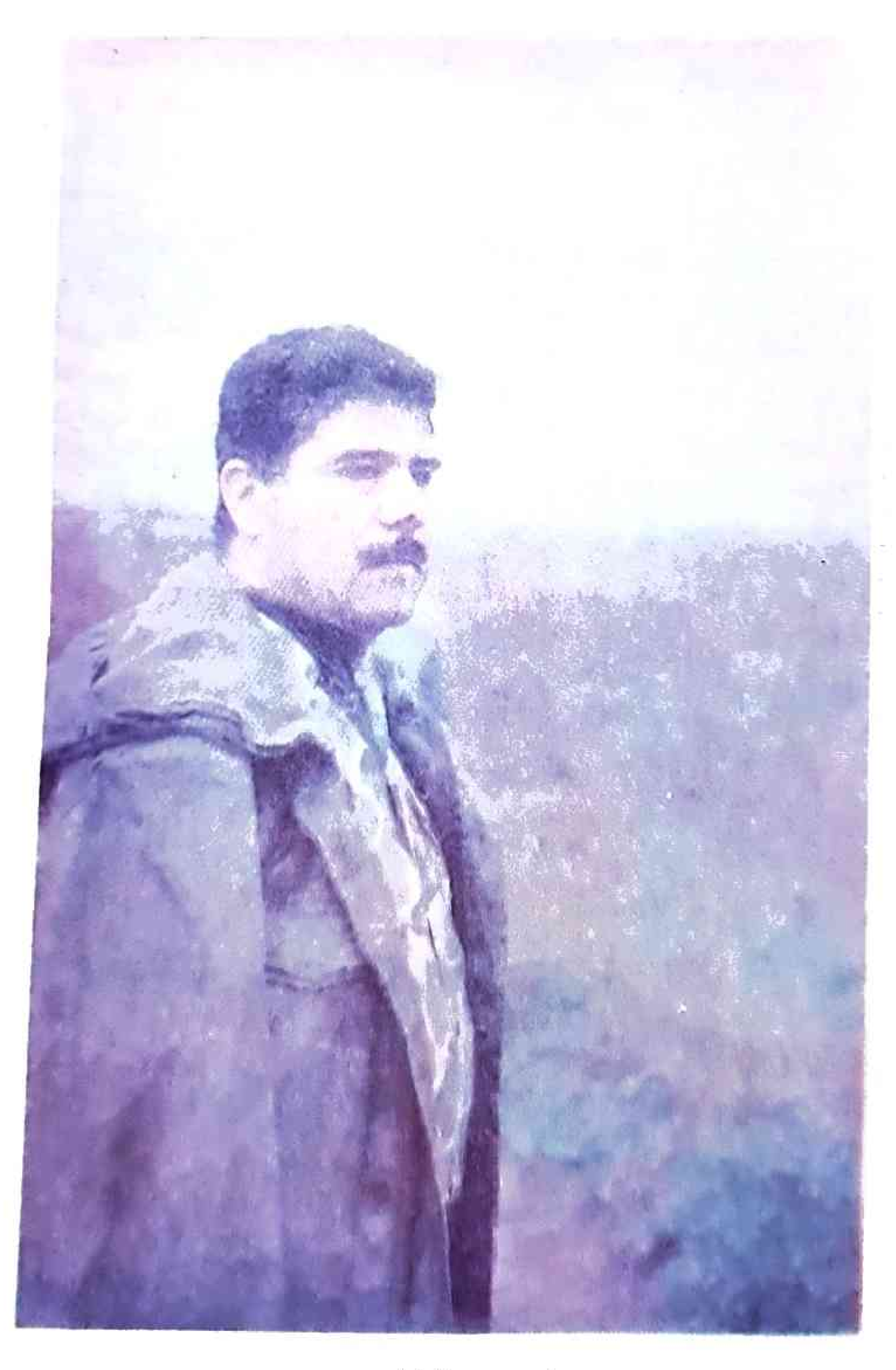
في ثورة رمضان هناك اختلاف بين التنفيذ وبين المسار اي ان الشبان الذين نفذوها تنطبق عليهم الاية الكريمة (بسم الله الرحمن الرحيم "انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى" - سورة الكهف) كان اغلبهم من رتبة ملازم، حديث السن، شجاع يتصدى لعبدالكريم قاسم وهو جبار دكتاتور الزمن الذي حكم فيه، ولكن السبب يكمن في ان المنفذين ضباطا يعملون في الظل وبحماس لمبادىء وتربية الحزب القومية، فلم نكن واقولها بصراحة نجالس أيا من الرموز السياسية التي تطرح نفسها آنذاك. بل كنا مناضلين نعمل بصمت. ظهرنا على مسرح الاحداث واثبتنا وجودنا بتفجير الثورة ثم انسحبنا الى ثكناتنا وبنفس مواقعنا قبل الثورة "وبصراحة" كنا نعجب من الذين امسكوا بدفة الحكم وانشغلوا بأنفسهم ونسوا مايدور حولهم. نسوا ان هناك البرزاني وجماعته وهناك التنين الصهيوني وبالطبع فقد كانت مواردنا الاقتصادية نهبا للبريطاني والامريكي والهولندي، لم تكن لدينا منظومة ري صالحة ولا استصلاح ولا مدارس تكفي ولا طرق معبدة ولا جامعات تسد الحاجة حتى اننا عندما استلمنا ثورة ١٧-٣٠ تموز المباركة وجدنا خزينة خاوية فكان الاضطرار الى اعلان (التقشف) من اجل المسيرة الجديدة.)

ويردف قائلا . (اما القوات المسلحة فكانت تعج بعناصر مهنية، احترافية. مع ضحالة في التفكير والعمق السياسي كانت واحدة من الاخطاء القاتلة هي نظرة التمايز المؤذية بين الضابط والجندي التي لا تقوم على اساس الاحترام والعمق المطلوب بل على اساس النظرة الطبقية والسياقات التي لا علاقة لها بالضبط العسكري الصحيح).

ويقول ايضا . (لقد كانوا يتوهمون بأننا نسقط بالضربة القاضية ثم يعدون حتى العشرة فلا ننهض ولكن فألهم خاب فقد نهضنا بعزم اقوى وسددنا لهم لكمات لا تنسى، لا على ساحة الحرب فحسب، بل التطور في قواتنا المسلحة وفي البنية الاقتصادية وفي القيادة الموحدة وكانت واحدة من انجازاتنا التي هي للحلم أقرب منها للواقع النهوض بالتصنيع العسكري في بلادنا.. انها بجد ذاتها مسيرة تجسدت في زمن الحرب.)



خلوة مع النفس بين الماء والسماء.



الوزير... المقاتل....

طيبة قلبه وتسامحه

لقد اقترنت صفة طيبة القلب باسم عدنان خيرالله فكان حينما يضرب مثلا عن طيبة قلب احد ما فأن المتكلم يستشهد بطيبة قلب عدنان وان الامثلة كثيرة على ذلك لن يغطيها كتاب او كتابين أو ثلاثة. وان اردنا ان نورد امثلة على ذلك فالامثلة بلاشك كثيرة جدا لكنني احاول هنا ان اسلط الضوء على جزء منها. لقد انغرست طيبة القلب والتسامح معه منذ صغره وكانت لتربيته الاثر الكبير في ذلك ولمرافقته لابن عمته ورفيق دربه الاثر بالغ الأهمية في تأصلها في قلبه. من الامثلة التي وردت عن طيبة قلبه يذكر أنه في سنة ١٩٧٠-١٩٧١* ١ كان عدنان خيرالله آمر كتيبة دبابات ١٤ رمضان في معسكر ابي غريب وكان برتبة نقيب ركن حيث ثورة ١٧-٣٠ تموز بأيامها الاولى، وكان له موقع مميز في الحزب والدولة. وكانت كلمته مسموعة ويحظى باحترام القيادة والشعب. وبينما هو يوقع البريد صباحا تقدم احد الضباط بشكوى ضد النائب العريف (رزاق حداوي) لكثرة تغيبه عن المعسكر وكان هذا كلما منح اجازة غاب بعدها ثلاثة أو أربعة ايام متواصلة واصبح التغيب احدى صفاته الملازمة. فتقدم هذا الضابط من آمر الكتيبة النقيب عدنان خير الله طلفاح آملا وضع حد لحالة هذا النائب العريف فما كان من آمر الكتيبة الا ان أمر بتقديمه مذنبا أمامه وسأله بحضور ذلك الضابط قائلا :-

(لماذا تكثر غياباتك وانت نائب عريف وسنك لايسمح بمعاقبتك؟)
فأجاب النائب العريف:-

---

*١ مقابلة مع المقدم الركن رافع عبداللطيف بتاريخ ١٩٨٩/٨/١٦.

(سيدي ان لدي مشاكل عائلية وأنا أمر بضيق مادي واكثر الاحيان أقضي اجازتي الدورية بالعمل في البناء لأن راتبي لا يكفي).

فقال له عدنان خيرالله: (تعني انك بحاجة الى مساعدة وأن وضعك المالي غير مستقر ؟).

أجاب رزاق حداوي:- نعم سيدي.

التفت النقيب عدنان الى مسؤول قلم الكتيبة قائلا:-

(أصرفوا له مبلغ مئة دينار وخمسة عشر يوما اجازة ولا تعتبر هذه اجازة دورية.)

فأجاب مسؤول القلم:- أمرك سيدي.

فما كان من رزاق حداوي الا ان تقدم ليقبل يد آمر الكتيبة لولا سحب الثاني يده لكنه قال له:-

(سأحاول مساعدتك جهد امكاني لكن عليك ان تعدني بعدم الغياب مرة أخرى وبأمكانك ان تلجأ لي وقت الحاجة وسأكون لك اخا وصديقا وسندا في هذه الدنيا.)

استلم رزاق اجازته مع مئة دينار. ومرت الايام وانتهت الخمسة عشر يوما ولم يلتحق رزاق في موعده المقرر بل بالعكس فقد غاب (١٥) يوما اخرى وحين عاد الى الكتيبة قدمه آمره المباشر الى آمر الكتيبة لأصدار أمر بأيداعه سجن الكتيبة كونه دخل الهروب الرسمي ومن المفروض اجراء مجلس تحقيق بذلك. وعند آمر الكتيبة دار هذا الحوار.

آمر الكتيبة مخاطبا النائب العريف رزاق:- (وعدتني ان لاتغيب وقد نكثت بوعدك بل تماديت في خطأك.)

ن.ع رزاق: سيدي والله عندي مشاكل.

النقيب عدنان:- ماهي مشاكلك التي تدعوك للغياب خمسة عشر يوما عدا مدة اجازتك.

رزاق:- اني متزوج من امرأتين وكل واحدة تسكن على حدة - فأرجو ان تتصور حجم المشاكل. واني اعدك ان عفوت عني هذه المرة فلن اكررها ثانية.



برتبة ملازم اول اثناء فترة الأبعاد

النقيب عدنان:- هل اعتبر ذلك وعد من رجل؟
رزاق:- نعم ياسيدي انه وعد.
التفت النقيب آمر الكتيبة الى مسؤول القلم فقال له:- أمحوا غياباته وامنحوه أجازة سبعة ايام. بل اجعلوها خمسة عشر يوما ليتسنى له الاشراف على مشاكله وحلها. ثم التفت الى رزاق وقال مخاطبا اياه:- لن انسى انك وعدتني وعد رجال وارجو ان لاتنسى ذلك.
فقال له رزاق:- سيدي طول الله عمرك (وحاول ان يقبل يده لكن آمر الكتيبة امتنع.)
ومرت الايام...
انتهت الاجازة ومرت سبعة ايام اخرى ولم يلتحق رزاق وحين عاد قدمه مسؤول القلم الى آمر الكتيبة مذنبا. وعند آمر الكتيبة دار هذا الحوار.
آمر الكتيبة:- ها... رزاق اراك عدت ثانية مذنبا. (رفع يده واستمر يقول) لا تقل لي مشاكل هذه المرة لن اغفر لك.
رزاق:- والله سيدي مشاكل.. ماذا أفعل نصيبي هكذا (وظل يتكلم بشتى الاعذار محاولا الهروب من العقوبة.)
النقيب عدنان:- يكفي.. يكفي.. قل لي ماذا افعل لك كي لاتغيب؟ هل اسجنك.. ام اعفو عنك هذه المرة كذلك.
رزاق:- عفوك سيدي.. انت صاحب القلب الكبير، ومعروف عنك متسامح. وانا لا اطمع الا بعطفك ورضاك. وهذه المرة وعدي صادق.
آمر الكتيبة النقيب عدنان:- طيب رزاق عفوت عنك. لكن ان كررتها مرة أخرى فالسجن مصيرك.
رزاق:- شكرا سيدي .. لكن عندي طلب عندك. هو ان تسمح لي بأجازة سبعة ايام فقط ذلك لوجود آخر مشكلة عندي اريد حلها.
ضحك آمر الكتيبة من طلب رزاق وهز بيده وخاطب مسؤول القلم قائلا له:- (هل مرت عليك مثل حالة رزاق من قبل ؟)
قال مسؤول القلم:- والله سيدي لم أر قط في حياتي مثل رزاق هذا. ولم أر مثل طية قلبك وتسامحك.



فارس من صلب فارس.. عربي اصيل.



روح رياضية...

آمر الكتيبة:- وماذا تقترح ؟

مسؤول القلم:- سيدي.. الأمر أمرك.. ونحن ليس علينا الا الطاعة.

آمر الكتيبة:- اذن امنح رزاق سبعة أيام اجازة واعطه من حسابي الخاص (٥٠) دينارا لنرى ان كان سيتوب ام لا !

رزاق:- طول الله عمرك سيدي وزادك من نعيمه. وكثر الله من امثالك.

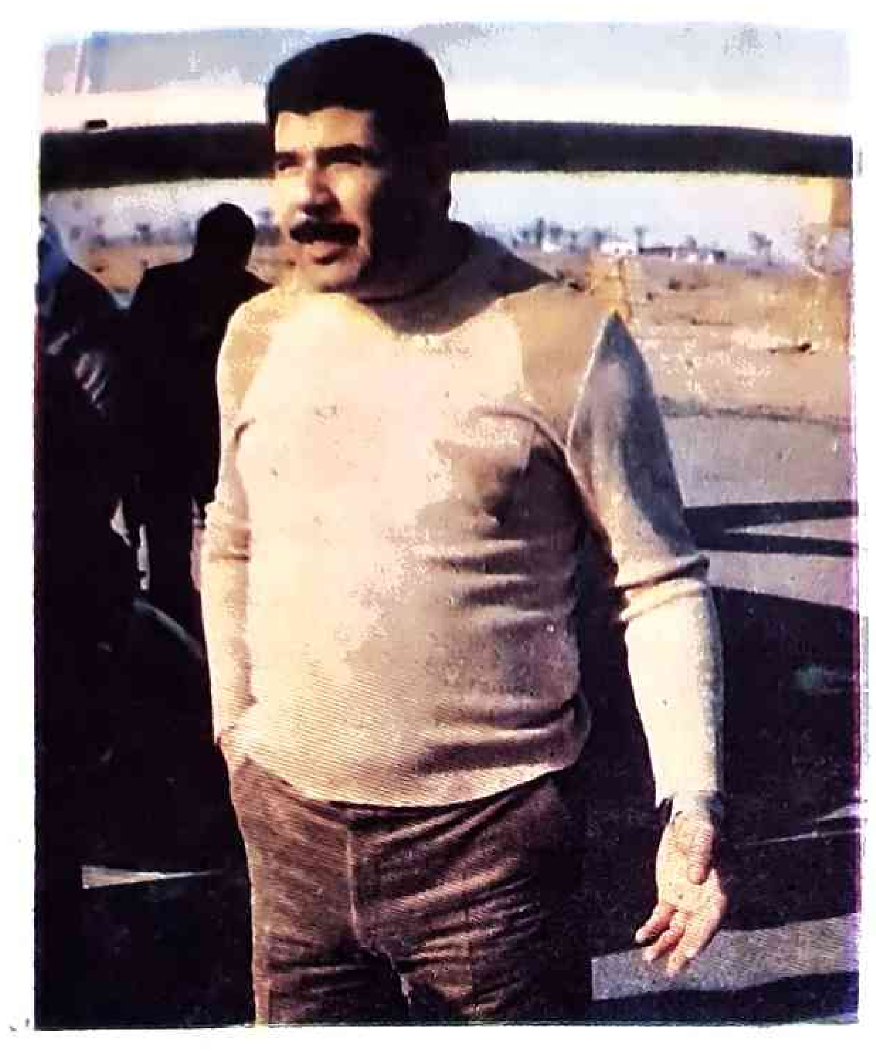
آمر الكتيبة:- تذكر ان المرة القادمة لن اسامحك.

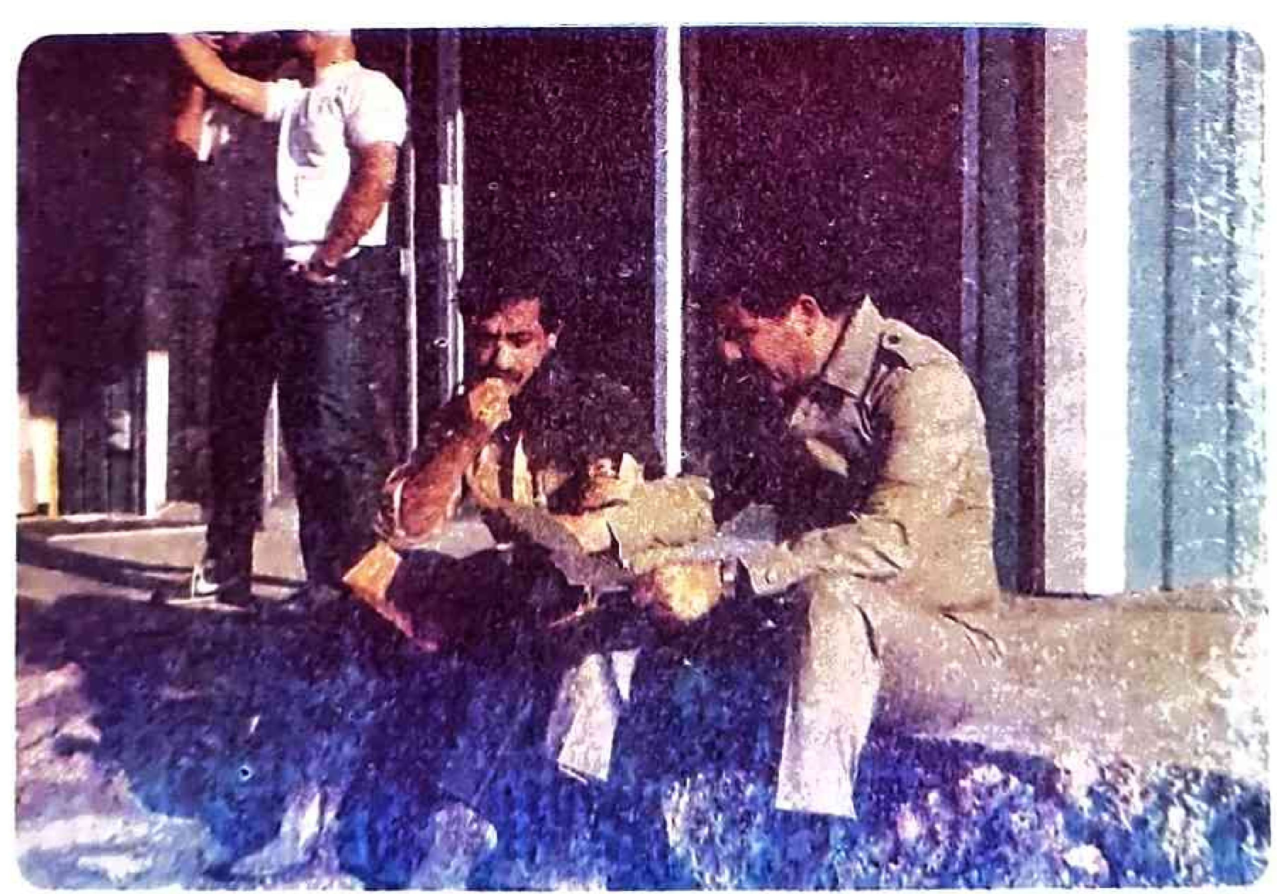
خرج رزاق حداوي وبجيبه مبلغ (٥٠) دينارا وبيده نموذج اجازة بسبعة أيام. ومرت ايام الاجازة وغاب رزاق سبعة أيام أخرى وبعد عودته قدمه مسؤول القلم الى آمر الكتيبة. فرفض آمر الكتيبة استقباله بل آمر بأن تجمع الكتيبة صباح ذلك اليوم. فجمعت الكتيبة بضباطها ومراتبها واحضروا رزاق حداوي مذنبا فخرج آمر الكتيبة وقال أمام الجميع موجها كلامه الى رزاق حداوي:- (لقد تماديت كثيرا وبما أنك لاينفع معك معروف فلقد قررت ان استعمل اسلوبا مغايرا لعلك تكون عبرة لمن يرى ولمن سيسمع بك. والان فأنا على قناعة تامة بأن العقوبة الحل الوحيد لك ولامثالك، وأمر بعقوبته وحبسه في سجن الكتيبة ولكن بعد توسط (سرحد) انضباط آمر الكتيبة رفعت العقوبة عن رزاق.

ومرت الايام..

فكان رزاق حداوي من خيرة الجنود واصبح فيها بعد من الملتزمين في سلوكه وخدمته. وقد أرسله (عدنان خيرالله) الى سويسرا لاجراء عملية لعينيه لاصابتها بالتهابات جراء اشتراكه في معارك شرق البصرة الاولى. بعد أن كتب الى الوزير يطلب في عريضة له مساعدته... وسافر رزاق حداوي الى سويسرا ولمدة شهر كامل على نفقة وزارة الدفاع العراقية. بعدها أحيل على التقاعد لبلوغه السن القانونية.

ومن الامثلة على تسامحه وطيب قلبه انه وفي بداية ١٩٦٩ حيث





اعتاد المناقشة قبل البت بالامور

كانت ثورتنا في ايامها الاولى كان عدنان خيرالله برتبة نقيب ركن*١ وكان يعمل مديرا لاحدى الشعب في مديرية الاستخبارات العسكرية وكان بملابسه المدنية يقود سيارته الخاصة متجها نحو المنصور وفي احدى التقاطعات اضطر لمضايقة احدى السيارات العسكرية المارة بقربه مما ازعج سائق السيارة وكان جندي بملابسه العسكرية فترجل من سيارته وبادر النقيب عدنان بلهجة حادة وبكلام جارح. اما عدنان خيرالله فقد كان يتحلى بالصبر والتأني مقدرا حالة الجندي محاولا تهدئته.. ذلك مما جلب انتباه بعض الناس الذين التفوا حول الاثنين للتفرج على الحادث وبينما الناس يحاولون التدخل بين الاثنين واذا بضابط بملابسه العسكرية يترجل من سيارته وهو برتبة نقيب وتقدم من عدنان وادى له التحية العسكرية مخاطبا اياه بكلمة "سيدي." فانتبه الجندي الى ان الذي أمامه ضابط برتبة كبيرة فغير لهجته وحاول الاعتذار عن كل كلمة قالها في حق هذا الرجل العظيم الذي لم يتكلم او يتفوه بأية كلمة جارحة وبدا حائرا في اختيار كلمات الاعتذار. اما عدنان خيرالله تقدم من ذلك الجندي الحائر وربت على كتفه قائلا :- (بالعكس ياأخي انا من اخطأ وانت من له الحق في اسبقية المرور وكان علي ان اتوقف وادعك تمر.. وان كان من المفروض ان يعتذر احدنا فهو أنا.. فلا تعتذر ارجوك واعتبر كأن شيئا لم يكن.) ثم أخذ اسمه ومنحه مئة دينار وساهم في اعطائه اجازة لمدة شهر. هل يتصور الانسان ان مسؤولا في مثل هذا المكان ومن الكادر المتقدم في الحزب يعتذر لو ان انسانا غيره كان سيتصرف عكس ذلك. ذلك هو عدنان خيرالله.

---

*١ مقابلة مع العميد الركن مثنى عارف الناصري بتاريخ ١٩٩٠/٣/٧.

من كرمـه

وصلته الانباء ان رجلا يدعى (حامد عبدالهادي الكصاب) احدشيوخ (سراج) في منطقة الكوت. قد دارت عليه الايام ولم يتبق لديه الا عزة نفسه وكرامته، وان وضعه المادي سيء جدا. فأوعز الى احد مساعديه بتقصي أخبار هذا الرجل والوقوف على حاجته فجاءه الجواب بأن حاجته لبعض المال ليكون رأس مال له ليبدأ بأي مشروع يخدمه في المستقبل فما كان من عدنان خيرالله الا ان اشترى له سيارة تويوتا كرونا موديل ١٩٨١ ومن معارض البياع في بغداد وارسلها له مع مبلغ (٤٠٠٠) اربعة الاف دينارا كرأس مال لأي مشروع وكذلك ظل يتقصى اخباره من بعيد لبعيد وحفر له بئرا ارتوازيا ليتمكن من استصلاح أرضه الزراعية مع قطعتي سلاح سلمت له باليد وظل بين فترة واخرى يرسل له مالايقل عن (٧٠٠، ٨٠٠) دينار ولمرات عديدة ويبقى يتفقده وكذلك ساعده في الحصول على قطعة ارض سكنية وكان يردد دائما :- (أرحموا عزيز قوم ذل.)* [انتهت]

احترق بيت احد سكان منطقة الزبير في محافظة البصرة بما فيه واسمه (ابو حارث) وفي بداية سنة ١٩٨١ واحترقت من ضمن مواد البيت حقيبة كان قد استلمها قبل ايام من المصرف العقاري فيها مبلغ (٤٠٠٠) دينار كمنحة عقاري لبناء بيته.

ادى الحريق الى افلاس هذا الرجل مما أدى الى تدهور حالته الصحية والنفسية طالما قضى ليله ونهاره باكيا نادبا حظه. فما كان من سكان المنطقة الا المبادرة الطيبة بجمع بعض المال لمساعدته وفعلا تمكن الطيبون من جمع مبلغ زاد عن (١٥٠٠) دينار وظل حائرا بباقي المبلغ، فوصل الخبر الى عدنان خيرالله طلفاح

---

* لقاء مع عبدالمحسن الكريشي (ابو عبدالله) ١٩٩٠/٣/٣٠ في البصرة.

فأوعز على الفور لأحد مساعديه بالذهاب الى هذا المنكوب وارسل بيده مبلغ (٢٥٠٠) دينارا وأمر يسد كافة احتياجاته. وطلب منه ان يكثر من الدعاء له. [انتهت]

في احد الايام قام عدنان خيرالله وبصحبته بعض الاصدقاء المقربين له في رحله في البراري للترفيه عن الانفس وللصيد. وكان من ضمنهم قاسم صياح، نعيم ماهر، عبدالمحسن الكريشي وبعض الاصدقاء. وبينما كانت سياراتهم تتوجه صوب منطقة معينة واذا بطفل لم يبلغ الخامسة من عمره يركض باتجاههم من أحد البيوت القريبة من الشارع ولما رآه (عدنان) توقف قائلا: (والله لن أخجل هذا الصبي، ولنرى ما لديه.) فنادى على هذا الطفل وقال له:- (ها.. ماعندك).

فقال الطفل: (تفضلوا عندنا كل شيء.. حليب.. لبن.. تمر.)

عدنان.. (اذن اتينا باللبن فأنا أود أن أشرب من يدك.)

رجع الطفل الى بيتهم وعاد وبصحبته والدته وهي تحمل (طاسة) كبيرة وقد ملأتها باللبن وقد ألقت كلمات التهليل والترحيب بالضيوف.

اخذ عدنان خيرالله (الطاسة) من هذه المرأة وشرب حتى شبع ثم أعطى لاصحابه وطلب منهم ان يشربوا.. الا ان بعض اصحابه ولظروف امنية وضع (الطاسة) على فمه وارجعها بدون ان يشرب بعد أن وضعها على شفتيه. فانتبه الوزير لذلك وأمر اصحابه بأن يشربوا كل (الطاسة) على أن ترجع فارغة والا فأن أمثال هؤلاء الناس سيغيضهم ان قدموا لضيفهم ولم يشرب من ايديهم، وفعلا شرب كل اصحابه بينما امسك هو بذلك الطفل يسأله عن اسمه فتناول من سيارته (ورقة كلينكس) وشرع ينظف انف الصبي بيده ونظف كذلك اذنيه اللتين امتلأتا ترابا، وكذلك وضعه في (حضنه) وقام بالتقاط بعض اوراق الاشجار والاوساخ التي علقت بشعر رأس الطفل وهو يجامله ويضحك معه بينما كان بين فترة واخرى يوجه الاسئلة لأم الطفل عن حاجتها لكنها شكرته على زيارته ولم تطلب منه أي شيء. ثم أنصرف واصحابه

بعد أن شرب اللبن ونظف انف واذن وشعر رأس الطفل بيديه.*
[انتهت]

في أحد الايام كان عدنان خيرالله طلفاح وزير الدفاع يقود سيارته الخاصة وبصحبته احد اصدقائه ويدعى (عبدالمحسن الكريشي) واعجبه ان يغير طريقه فاتجه صوب (طريق سفوان) لاستنشاق بعض الهواء الطلق بعد أن رجع من احدى المعارك وبينما هما الاثنان وحدهما في السيارة صادف ان وجد جنديا بملابسه العسكرية عائدا من الجبهة في ذلك اليوم فرفع الجندي يده وقد عرف "عبدالمحسن الكريشي" من مسافة وقد ناداه بأسمه "ابو عبدالله!! ابو عبدالله!!" فما كان من السيد الوزير الا ان اوقف سيارته بعد أن اجتاز ذلك الجندي وعاد الى الوراء حتى وصل الجندي فتقدم ذلك الجندي من الباب الخلفي للسيارة وفتحه وصعد بالسيارة بعد أن القي التحية وخص بسلامه (ابو عبدالله) لأنه لم يكن قد أنتبه لمن يقود السيارة. وبعد أن جلس على المقعد الخلفي قال له عدنان:- (الله بالخير..) فرد عليه الجندي:- (الله بالخير خي ومرحبه)**
لكن الجندي انتبه الى قائد السيارة فاندهش كثيرا بل وعقدت الدهشة لسانه وبدأ بتقديم شتى انواع الاعتذارات لكن عدنان خيرالله قال له:- (لتدير بال... فالسيارة سيارة ابو عبدالله وسيارتكم انتم.)

لكن الجندي ظل يقدم الاعتذارات تلو الاعتذارات وأصر على السيد الوزير لزيارتهم وبذبيحة يذبحها له. لكن الوزير هدأ من روع الجندي واعتذر له بطريقته المعروفة واوصله الى المكان

---

*١ مقابلة مع عبدالمحسن الكريشي (ابو عبدالله) ١٩٩٠/٣/٣٠ في محافظة البصرة وكان مكان هذه القصة هو منطقة الرافعية في صحراء البصرة.

*٢ الله بالخير... تحية يتداولها العراقيون كثيرا للتعبير عن راحتهم للمقابل.



كانت الابتسامة لا تفارق محياه

الذي يريده وابلغه السلام لكل اهله واصحابه*١.

وفي احدى رحلات الصيد التي طالما حرص على القيام بها للترفيه عن نفسه ولتغيير جو العمل المضني الذي كان يقوم به، صادف ان التقى بأحد شيوخ عشيرة (البطاط) في جنوب العراق فأقسم هذا الشيخ على اصطحابه الى بيته ليحل على اهله ضيفا عزيزا مكرما فوافق على شرطين: أولهما ان يكون الغداء ماهو موجود من تمر ولبن وخيار وطماطة وخبز، وان لا يكلف نفسه عناء تقديم الذبائح. والشرط الثاني هو ان لا يثير هذا الشيخ ضجة لدى باقي العوائل المجاورة وان يحرص على عدم اشاعة خبر زيارته لدى العشيرة ذلك لأنه مجاز لثلاثة ايام ويود قضاءها بعيدا عن الزحمة والازعاج ولعدم ازعاج الناس بمقدمه وتحميلهم مالا يستطيعوا تحمله. فوافق ذلك الشيخ على شرطي السيد الوزير.

لذلك طلب منه ان يسبقه الى البيت وسينعطف اليه حالما يحين وقت الغداء. ذهب الشيخ الى بيته وبعد مدة قصيرة ارسل الفريق اول الركن (عدنان خيرالله) احد مساعديه ليستطلع ماإذا كان الشيخ أوفى بالشرط أم لا وطلب منه ان يشعره اذا ماأكتشف اخلال بالشرط فما ان وصل ذلك المبعوث حتى رأى بأن الذبائح قد نحرت وان الناس قد تجمهروا لاستقبال ضيفهم فأرسل بالرسالة الى السيد الوزير. مما جعل السيد الوزير لا يستأنف زيارته بل رجع الى محل اقامته وفي محل اقامته قال لأحد اصحابه:- (هل تعلم يافلان اني متندم كثيرا لعدم تلبيتي لدعوة ذلك الشيخ.. لكن الذي نقض العهد هو واني ملتزم بعهدي معه، لذا ارجو ان تذهب اليه وتخبره بأني سأعود لزيارته غدا ظهرا اذا ماالتزم بشروط زيارتي.) فذهب الرسول الى ذلك الشيخ واعلمه بأنه قد أخل بشرطي السيد الوزير وانه على وعده

---

*١ كان هذا الجندي أحد اولاد الحاج دهش من ابناء محافظة البصرة/ مقابلة مع عبدالمحسن الكريشي.

ان اوفى الشيخ بالشرطين.

فكان له ما أراد وعاد في اليوم التالي ليتغدى في بيت ذلك الرجل البسيط، تمرا ولبنا وطماطة وخيارا لأنه يرى ان في ذلك الاكل لبركة كبيرة تفوق بركة الذبائح مادام فيها بساطة وعدم مباهاة.*١

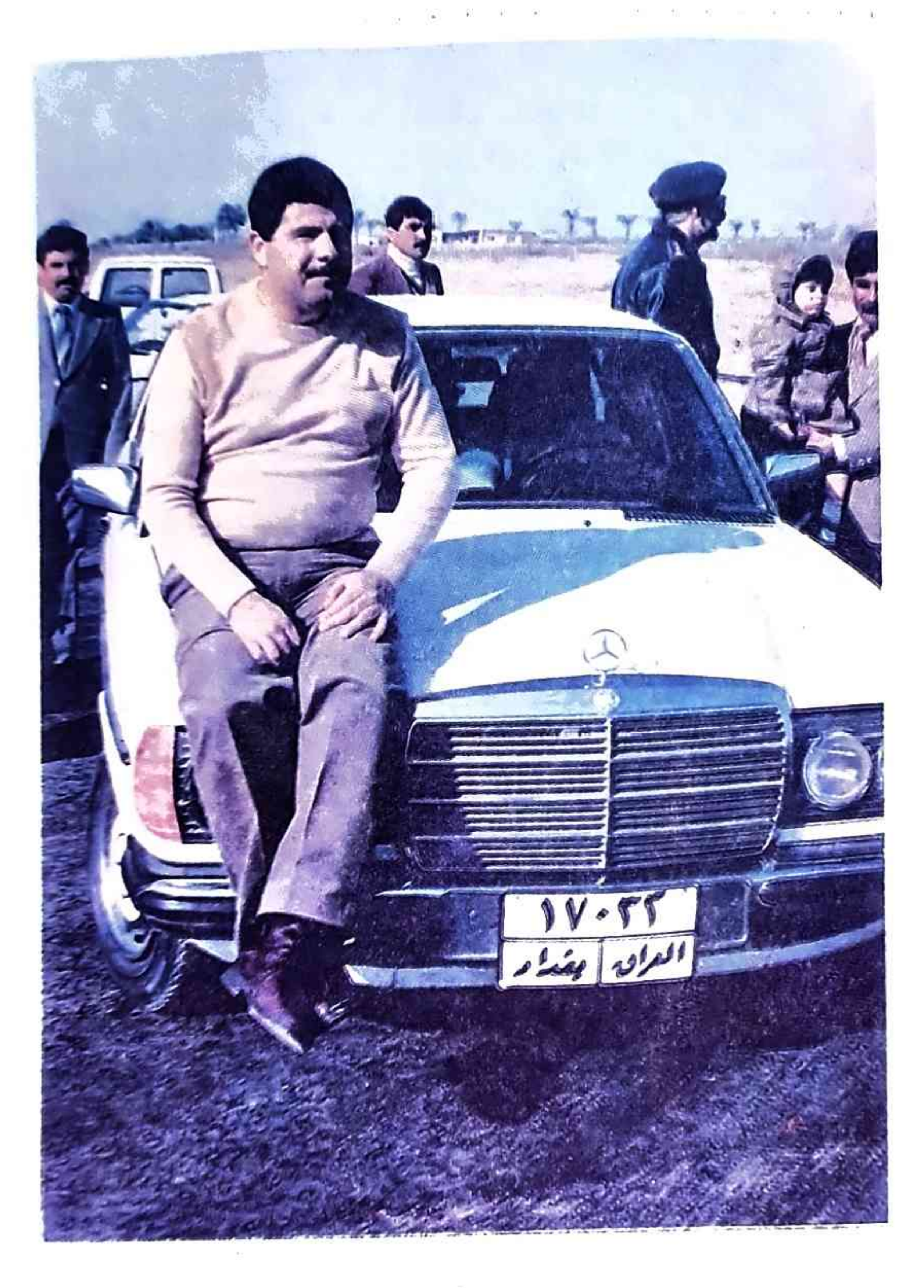
صفاته

لو أردنا ان نكتب عن صفات عدنان خيرالله طلفاح وان كنا على معرفة به وعن تماس مباشر معه لما استطعنا ان نعطي هذا الرجل حقه وان الكلمات لتقف عاجزة امام هذه الشخصية الفذة، وان الاقلام لتجف قبل ان ننتهي من وصفه. والله ان القلم ليقف خجلا امام شمائله لأنه يخشى ان لا يفي بحقه. لقد اجتمعت به صفات الانسان والملاك سوية فلقد كان ملاكا بملابس البشر. ولقد كانت لتربيته البيتية الأثر الكبير في خلق هذه الشخصية نادرة الوجود وكان لوالده الحاج خيرالله الاثر المباشر في وضع الركائز الاساسية لخصائله. لقد امتاز ومنذ صغر سنه بالشجاعة الفائقة والعقل النير والهدوء والالتزام وقد كان منظما في مجالات حياته. لقد كان ومنذ طفولته ذلك الانسان الوديع الذي لن تشعر به حتى يتكلم، ولو تكلم لأوجز ولأنساب صوته الى اعماقك ويسحرك فتنجذب اليه من حيث لا تدري. لقد كان منذ طفولته دمث الاخلاق ذا تأثير سحري على من يلتقي به فيفرض محبته على أبعد الناس** ولقد كان لمرافقته للسيد الرئيس صدام حسين حفظه الله الاثر بالغ الاهمية في خلق روح الشجاعة والاقدام والتأني في نفس الوقت فكان رحمة الله عليه

---

* لقاء مع (عبدالمحسن الكريشي) وكان احد الحاضرين.

** مقابلة مع اللواء طارق الدولعي ١٢/٨/١٩٨٩ زميل دراسة.



نظرة وتأمــل.

يحمل حكمة الشيوخ وحماسة الشباب وانك لترى صورة من رفيق دربه ونضاله صدام حسين دوما. لقد كان ومنذ طفولته انسانا مميزا بذكائه المفرط فنال في ذلك حب واعجاب اساتذته الذين أشرفوا عل تدريسه في كل مجالات الدراسة وفتراتها وما من شخص التقى به حتى ولو لثوان معدودات لترك في نفسه اعجابا كبيرا وتقديرا عظيما له، لقد كان جلاسه لا يملون من الجلوس معه ساعات طويلة لا يتسرب الضجر الى قلوبهم وكانت له القابلية على الاستماع الى الغير من دون ان يجعله يشعر وان كان ضجرا. كان يفرض احترامه على الصغير والكبير حتى انه ومنذ فترة الدراسة المتوسطة كان من المتميزين من بين اقرانه بملبسه، بكلامه، بضحكته التي كانت لاتفارقه، كان متميزا على رفاقه بخلقه العالي ونشاطه الدؤوب وحسن اطلاعه حتى في فترة شبابه كان كثير الاطلاع على كل ماهو حوله وصادقا في كل الامور مواظبا مجدا. لقد تميز بحبه وولعه ومنذ طفولته باللغة الانكليزية وكان دائم الاجتهاد بها*. وكان سريع الحفظ ولقد كان مدرس اللغة الانكليزية في ثانوية الكرخ يعتبره قدوة الصف في حينه. كان من الشباب المؤدبين الملتزمين دينيا يحرص على اداء الصلاة في اوقاتها** وصوم رمضان وما الى ذلك من طقوس دينية، وكان يحرص على حضور صلاة الجمعة. لقد كان قمة في الاخلاق والادب. كان خفيف الظل، هادىء الطبع ومع ذلك كان يحب النكتة والمقالب الجميلة لاصدقائه. كان يحب اللون الابيض كثيرا والبيجي، ويحب الموسيقى الهادئة وصوت الناي، وكان يحرص على سماع القرآن الكريم صباح كل يوم. لقد كان مولعا بالحياة العسكرية وقد لمع بها فعلا ولقد كان مضحيا من اجل الامة والمبادىء التي تربى عليها برفقة رفيق دربه واخيه صدام حسين حفظه الله ولقد وصفه رفيق

---

* مقابلة مع اللواء غسان شاكر ١٨/٨/١٩٨٩.

** مقابلة مع الاستاذ عامر توفيق السامرائي ٣٠/٧/١٩٨٩ وهو صديق الطفولة

دربـه بـرفيـق المبـادىء والسـلاح وسيفـا لم تثلمـه الملـمات...
لقد كـان عدنان خيرالله يحب الناس ويحرص على مساعدتهم منذ بداية حياتـه، وكـان يحب العيـش بـدون قيـود ولا يحب الرسميات كثيرا *١ لقـد كـان يتميز عن اقـرانـه بفصاحـة اللسـان والتسلسـل في الحديـث المرفـق بـالامثلـة. كـذلـك كـان يتصـدر الكـلام بغـزارة المعلومات. ثقافته عامة واسعة وثقافته العسكرية خاصة. كـان كـريم النفـس لايحب المادة والمال كـان يحـرص على عـدم اللهـاث ورائهـا ويكتفي بـاليسير منها. وكـان لـه بعد نظر ثـاقب. حتى انه وفي فترة وزارته كـان يعرف من سيستمر في الخدمة ومن سوف تنتهي خدمته والى اي حـد وكـان بمجـرد النظـر الى الشخـص المقـابـل يحلـل شخصيتـه.
كـان مصيبا دائما. وكـان يعرف كل ضباط الجيش العراقي من رتبة عقيد فما فوق بـالاسماء وكـان يعرف كم عميد وكم عقيد وكم لـواء في الجيـش *٢. كـان كثـير المسـاعدة للناس، وكـان لـديه من الاصـدقـاء الذين يعتمـد عليهم كثيرا في ايصال مبـالغ دائمية لبعض العوائـل. (ولقد امتنع اكثر هؤلاء الاصدقاء عن ذكـر الاسماء وذلك وفاء لطلبه شخصيا. رحمه الله) فلقد كـان معروفا عنه ان اليد اليـسرى لا تعـرف مـاذا اعطت اليـد اليمنى، فكـان دائبا على مسـاعدة الاخرين حتى الذين لايعرفهم وكـان يضع السيد الرئيـس القائد صدام حسين كمثـل اعلى يقتـدي بـه دائما. ولحـد وفـاتـه رحمه الله كـان يخصـص رواتـب للعوائـل الفقـيرة في الكـرخ وخـاصـة خضـر اليـاس، فلـم ينسـى يومـا صديقا لـه، وكـان يبعـث بطلبهـم واحـدا واحـدا ويطيـل الجلوس معهـم يتذكـر ايام طفـولتـه التي كـان يعتز بهـا. كـان يحب الصيـد بـالبراري وكـان ان صوب بندقيته واخطأت الهدف (قلما يحدث) فأنه لايكرر ضرب الهـدف وان كـان الحيـوان امـام عينـه ذلـك لأنـه يعتقـد بـأن الله

*١ مقابلة مع اللواء طارق الشوكة ١٩٨٩/٨/٢٧.
*٢ مقابلة مع العميد صالح ١٩٨٩/٨/٢٩.

سبحانه وتعالى منح هذا الحيوان فرصة في العيش*١. كان يحب المشي كثيرا ويحب الهواء الطلق، وكان يحب الخروج وحده في سيارته الخاصة وبالملابس المدنية (الدشداشة) كان يخاف من الله كثيرا وكان يرى الله كثيرا في كل أموره. فلم يظلم احدا ابدا. كان يتأنى كثيرا في أتخاذ القرارات التي تمس حياة بشر ما. كان يتفحص القضايا من كل جوانبها. كان يتحمل على نفسه في سبيل اصحابه كان كثير الالتقاء بالناس، ويخدم ضيفه بيديه ويقدم الطعام ويقطع اللحم لمن يأكل معه على الصفرة. كان يقول (أن غيرتي على المرأة العراقية كثيرة، واني اعتبر كل النساء العراقيات اخواتي وبناتي وخالاتي وعماتي واني لأتمزق من الداخل حينما أرى البنت العراقية وقد سارت في طريق لا يرضي الله ورسوله)*٢. كان رجلا قل نظيره، يحب كل اصدقائه ويخدمهم بنفسه حينما يأتونه ضيوفا. لا يقبل بالنميمة والنفاق ولا يتحمل بأن يسمع كلاما على أحد من اصحابه.

كان يكره التدخين لكنه لايطلب من جلاسه عدم التدخين*٣. ويؤكد بأن الاموال التي يوزعها على الناس كمساعدات ليست عائدة للحاج خيرالله وانما هي اموال الحزب والشعب، وهاهي توزع على الحزب والناس. كان متمسكا بدعاء:- (اللهم اجعلني في عيني صغيرا وفي عيون الناس كبيرا) ويكره الغرور ولم يعرف له طريق. يحب التواضع.

كان ومنذ طفولته يمتلك ميزات القائد حتى أنه ليجلب انتباه الناظر اليه لو كان بين أربعة او ثلاثة اشخاص فأنه سيبرز عن أقرانه بالحكمة وروح القيادة رغم أنه لم يكن فظا يوما ما

---

*١ الحاج محمد الكبيسي (ابو مصطفى) ١٩٨٩/١١/٤.

*٢ د. منذر محمد حبيب ٨٩/١١/٥ كلية القانون والسياسة/الجامعة المستنصرية.

*٣ اللواء الركن سعدون علوان مصلح ١٩٩٠/٢/١٦ ديوان الرئاسة.





فوق الرمال التي عشقها.

كان يتمتع بأفق واسع وشخصية قوية، ويفرض احترامه على الاخرين وكان في قلبه متسع لكل الناس. لقد كان تصرفه وسلوكه اكبر من سنة*١.

ولو رجعت الى ايام الكلية العسكرية كان المرحوم عدنان خيرالله ميالا الى الخير وجمع الشمل ولا يفرط بأحد من اصحابه، طبيعته اجتماعية وله قلب واسع. وكانت كثيرا ماتحدث مشاكل بين الطلاب فكان من المسارعين لحل مثل هذه الخصومات والوقوف على اسبابها والعمل على تجاوزها وكان محبوبا كثيرا وله كلمة مسموعة حتى من اعداء الحزب فكان من الذين يحاولون ان يضعوا كل الناس في قلوبهم. فهو يحتضن المرء وذو تفكير واسع ولا يتسرع وقليلا ماكان يغضب.*٢. لقد كان عدنان خيرالله من الطلبة الجيدين في دروس الرياضة وكان فارسا يحب ركوب الخيل وخيالا قل نظيره. جريئا لايهاب ولا يتراجع.. وهو بعد التفكير والتدبر يندفع الى امام.

كان يستقريء افكار غيره ويقرأ نفسية المقابل وكأنها كتبت على ورقة امامه. لذلك كان يخفف عن المقابل صعوبة التعبير بالدخول بمواضيع مختلفة عن موضوعه الاساس اذا ماشعر بتشنج لدى الشخص الذي أمامه اما لصعوبة الحالة او لارتباكه، فكان يمتص حالة الانفعال والارتباك هذه بتغيير الموضوع ويعمل على تهدئة النفوس وارجاعها الى وضعها الطبيعي ومن ثم يبدأ هو بالدخول بالموضوع فلا يجد المقابل الصعوبة في نقل الصورة اليه*٣. وبذلك نجح كثيرا في استيعاب الأمور والتفريج عن نفسية المقابل وارجاعه الى وضعه الطبيعي في التكلم بدون حرج والوصول الى أحسن

---

*١ مقابلة مع اللواء غسان شاكر التكريتي ١٨/٨/١٩٨٩.

*٢ مقابلة مع اللواء ناجي مجيد ١٥/٨/١٩٨٩ امانة سر القطر.

*٣ مقابلة مع الفريق الركن اياد فتيح الراوي بتاريخ ١٧/٣/١٩٩٠ قائد قوات الحرس الجمهوري.

النتائج في كثير من الامور وكان يحرص على ان تعطى الاراء للبت في القضايا بعيدا عن الانفعالات لكيلا يتم اتخاذ القرار في حالة غضب او تعصب خشية الوقوع في الخطأ فكان يحرص على عدم استشارة اصحابه.

حتى انه كان عندما يزوره احد الاصدقاء او الناس العاديين يسبقه في الحديث عما يكنه في نفسه من هموم ومعاضل وكأنما هو يعلم ما في قلب زائره، وهذه هبة من الله وفراسة قل وجودها لدى الناس. لقد كان يتعامل بلطف واحترام مع جميع القادة والآمرين والجنود على السواتر ويدعوهم بكناهم او يسبق ذلك بكلمة (رفيق أو أخ) ويتناسى موقعه ورتبته فيجعلهم بذلك منفتحي الاسارير ويزيدهم حبا واحتراما له*. وكان يقدم الآمرين والقادة للسيد الرئيس القائد مفتتحاً ذلك بعض الكلمات اللطيفة ليزيل عنهم حاجز الخوف والقلق والانشداد عند حضورهم امام السيد القائد العام للقوات المسلحة*١. بالرغم مما كان يربطه بالسيد الرئيس القائد صدام حسين من صلة القربى فهو يتعامل معه في جميع لقاءاته بصفته الرسمية ويجلس في المكان المخصص له وحسب موقعه وغالبا مايدعوه السيد الرئيس القائد للجلوس الى جانبه تقديرا له.*٢ وكان يدعو الى بلورة الافكار قبل طرحها على القائد العام للقوات المسلحة ولا يتكلم الا عند مجيء دوره في الكلام*٣. لم يدخل بين ماهو رسمي وماهو شخصي ابدا. فتراه عسكريا مطيعا حاله حال

---

*١ رسالة خطية من الفريق الركن يونس محمد الذرب موجهة الى المؤلف بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٠.

*٢ رسالة موجهة من الفريق الركن يونس محمد الذرب موجهة الى المؤلف بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٠.

*٣ لقاء مع السيد الفريق الركن اياد فتيح الراوي قائد قوات الحرس الجمهوري بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٧.

القادة الميدانيين. وكان قوي الذاكرة فهو يسأل عن زملائه واصدقائه اينما كانوا، اما المتقاعدين فيتذكرهم بين فترة واخرى ويسأل عن احوالهم ويكرم من هو محتاج منهم وقد كانت له مقولة معروفة لدى الجميع هي "ان يحافظ الضابط على كرامته وعند الحاجة يطلب من عدنان خيرالله العون." كان لايضجر عند الاتصال به هاتفيا من اي كان، بل يشجعه على الحديث بالهاتف ويسأل عن احواله وحاجته ولا يشعره بأنه مشغول، مما يشعر المتحدث بأنه يتحدث الى زميل له وليس الى وزير دفاع.

ان جميع رفاقه يذكرون عنه انه كان يستغل الفرصة المناسبة لطرح بعض الامور على السيد الرئيس القائد صدام حسين وفي الوقت الهادىء الذي يشعر فيه ان السيد الرئيس براحة تامة وبذلك ساهم بحل مشاكل كثيرة وصعبة*.

كان عدنان خيرالله على درجة من التواضع بحيث كان يخجل الشخص المقابل له ومن الامثلة على تواضعه. انه ذات يوم في صيف عام ١٩٨٢ وفي قاعدة الوحدة. تم اشعار ضابط ركن الحركات في القاعدة** باقتراب طائرة من نوع PC-7 الى المطار فانطلق ضابط ركن الحركات وكان برتبة مقدم ركن بسيارته العسكرية نوع (بيجو ٥٠٥) موديل ١٩٧٩ مع احد الطيارين الذي يشغل منصب آمر السرب الخامس ووصلا الى ساحة الوقوف (استقلا السيارة لعدم توفر سائق في تلك اللحظة) وحين وصولهما وجدا ان وزير الدفاع الفريق اول الركن عدنان خيرالله بانتظارهما وانه هو الذي كان على متن هذه الطائرة التي نزلت على ارض المطار. فقدما نفسيهما ومد يده وصافحهما ثم

---

* رسالة خطية من الفريق الركن يونس محمد الذرب رئيس جامعة البكر/ الدراسات العسكرية العليا الى المؤلف بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٠.

*٢ رسالة خطية من العميد الركن محمد طارق حميد عمر الى المؤلف بتاريخ ١٩٩٠/٣/٧ حيث كان هو ضابط ركن الحركات.





راحة تامة في ظل الخيمة العربية ويظهر عبد المحسن الكريشي في يمين الصـورة.

قال بالحرف الواحد "لا اعلم ان كنتم ستمنون علينا بسيارة توصلنا الى مقر القاعدة ام لا... ؟" فما كان من الضابطين الا ان تبسما وانحنيا اجلالا واكبارا لهذا التواضع.. كيف يتصور المرء ان يأتيه رئيسه في العمل ويطلب منه بهذا الادب الجم والتواضع الكبير وبهذا الاسلوب الرائع وهو في موقع المسؤولية... فما كان من ضابط ركن الحركات الا ان فتح الباب الخلفي للسيارة ليتسنى للسيد الوزير ان يصعد، وصعد هو خلف مقود السيارة فتفاجأ الوزير بأن ضابطا يسوق السيارة فسأله عن سائقه فأخبره بأن الاشعار كان مفاجئا ولم يشأ ان يزعج سائقه وجاء هو ليقله الى القاعدة فنزل حينها وزير الدفاع ليصعد الى جنب الضابط السائق تقدير منه واحتراما وتواضعا... (يالها من صفات عجيبة) واقسم ان يكون بقربه طوال الطريق....

كان لا يقبل بصيد الغزال خشية انقراضه وكان من المساهمين في اصدار قرار يمنع صيد الغزال في العراق. ومن سجاياه انه يحب الغناء البغدادي القديم ويحرص على الحصول على اكثر الحفلات وكان يرعى الفنانين والمطربين خاصة وهو الذي اصدر الامر بأنتدابهم من الخدمة العسكرية مستشهدا بأن (المانيا) ورغم الحرب العالمية فأنها منحت اعضاء الفرقة السمفونية انتدابا من الخدمة لعدم امكانية تعويضهم فأعتبر*١ الفن واجبا مقدسا. له أثره في المعركة وفي شد حماس المقاتلين وكان يعتبر قول السيد الرئيس القائد صدام حسين:- (الامة التي ليس فيها فنانون كبار ليس فيها سياسيون كبار).

كان يعتبر هذا القول المشهور شهادة في حق الفنانين من قائد النصر والسلام. وكان من المطربين المحبوبين الى نفسه والذي يحرص على سماع اغانيهم كثيرا المطرب المرحوم ناظم الغزالي والمرحوم

---

*١ لقاء مع د. حسن الخضيري طبيبه الخاص بتاريخ ١٤/٣/١٩٩٠.

الاستاذ محمد القبانجي والمطرب سعدون جابر*١. وكان يتأثر كثيرا لاندثار الاغنية البغدادية القديمة فيحرص على حضور الحفلات فيها اذا دعي اليها، ولا يرد أحد اذا دعاه، بل يلبي كل دعوة توجه اليه في اكثر من مرة كان قد فتح بابه امام الفنانين اسوة بأبناء العراق معتبرا ذلك من باب خدمة هذا الفن العظيم ومن باب الواجب الوطني المقدس.

ان عدنان خير الله بالرغم من كونه بشرا كسائر الناس الا ان صفاته وسجاياه ترتقي به الى مصاف العظماء - فكان ذلك الطالب المجتهد في مدرسة البعث ومدرسها الأول الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله، لقد تعلم من رفيق دربه دروسا عظيمة في الوفاء لهذا الوطن وهذه التربة وتعلم منه التسامح والأباء واطالة البال مع ارباب الحاجات والمظالم. لم يكن لينفعل او ليغضب في أحرج المواقف وادقها حتى ان تعليقاته على الكتب اثناء انفعاله تكون بشكل مؤدب بحيث يحرص على عدم المساس بكرامة من هم في معيته ومن الامثلة على ذلك*٢ "انه في احدى المرات ورد اليه موقف من احد قائدي الفيالق لم ينل رضاه فعلق عليه بالبيت المشهور:

من رعى غنما في أرض مأسدة

ونام عنها تتولى رعيها الاسد

لم يشأ ان يجرح احدا بل كان هو المضمد لجراح غيره. لقد أستوعب عمله كوزير للدفاع رغم سنه المبكر ذلك لأنه كان قد عمل بشتى المناصب والاماكن من شمال العراق الى جنوبه وكان قد واكب كل المعارك فكان يعطي القرار الجريء والحاسم ويستوعب الخطط ويناقشها ويجري التعديلات في اماكنها. لقد كان عدنان خيرالله

---

*١ لقاء مع اللواء منعم عبد العزيز في داره بتاريخ ١٩٩٠/١/٧.

*٢ لقاء مع الفريق الركن اياد فتيح الراوي قائد قوات الحرس الجمهوري بتاريخ ١٩٩٠/٣/٧.

ومنذ شبابه ذلك الضابط المدرك لما يدور حوله المتطلع الى ماهو احسن لخدمة هذا الجيش وهذا البلد المعطاء. وكان ذكاؤه واستيعابه لكل مفردات عمله ملازمين له ومنذ توليه اول المناصب. فهو مثال للضابط الملتزم الحريص على ان تكون سريته او فصيلته او كتيبته الانظف والاحسن دوما. *١

لقد أدرك كل الضباط الذين عمل عدنان خير الله بمعيتهم ان مستقبلا زاهرا ينتظر هذه الشخصية في الجيش وهذا ماأكده كذلك المرشال "اندريه كرشكو *٢" فقد قام هذا المرشال بزيارة كتيبة ١٤ رمضان في بداية السبعينات وكان عدنان آنذاك آمر الكتيبة وبرتبة نقيب، كان يشرح للمرشال الزائر عمل الكتيبة ودقائق أمورها، فأعجب المرشال بأسلوبه في التوضيح ولتمكنه من عملية الاقناع للمقابل بما يحمل من افكار. التفت "كرشكو" الى الملحق العسكري السوفيتي والذي كان برفقته آنذاك وقال له:-

(لم تخبرني عن هذا الضابط من قبل واني لأتوقع له ان يكون وزيرا للدفاع العراقي مستقبلا). *٣

هذا هو عدنان خيرالله...

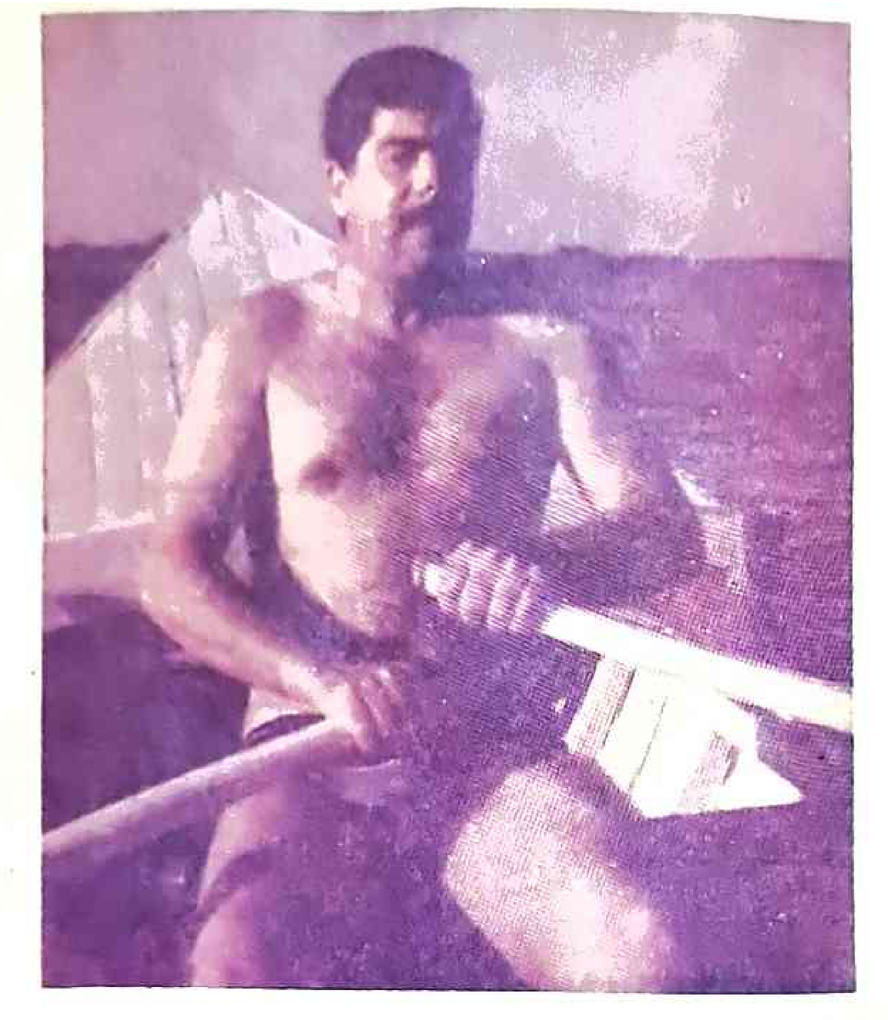
لقد كانت الجندية في روحه وكان يعشق العسكرية كعشق العاشق لمعشوقته لذلك كان يبدع فيها وهذا سر نجاحه. كان ينزل الى مستوى الجندي حين النقاش معه ليفهمه مايريد، وذات مرة كان يلقي محاضرة على منتسبي الكتيبة موضحا لهم بعض الامور مؤكدا لهم ضرورة الاهتمام بالسلاح الذي بمعيتهم قائلا لهم:- (لتكن دبابتك

---

*١ مقابلة مع الفريق الركن فزاع هيزي ١٠/٣/١٩٩٠.

*٢ اندريه كرشكو هو وزير دفاع الاتحاد السوفيتي في تلك الفترة وكان بزيارة رسمية للعراق في حينها.

*٣ مقابلة مع الاستاذ سلام احمد حسن البكر وقد أخبره بهذه القصة العقيد المهندس محمد جاسم العكله ٧/٣/١٩٩٠.





يعشق الشمس والماء والهواء النقي.

حبيبتك وعليك ان تقبلها كل صباح كما يقبل العاشق الحبيبة).*١

كان يحفظ كرامة الضباط الكبار الذي سبقوه في الخدمة والذين أحيلوا على التقاعد، وأمر بأن يخفف عن كاهلهم جهد الامكان وأمر كذلك بأن تقوم سيارة الحوانيت العسكرية بالمرور على بيوتهم لتبيع لهم مايبغون شراؤه وعدم تكليفهم مشقة الحضور الى الحوانيت والوقوف في الصفوف مما يرهق الضابط الذي قضى عمره في خدمة هذا الشعب.

وهذه اول حالة من نوعها، لقد حرص دوما على حفظ مكانة الضابط العراقي وفتح له بابه واستمع له عبر هاتفه الخاص ولم يستثقل احدا في يوم ما. بل كان يؤكد على احترام الاخرين مهما بلغت رتبهم او مناصبهم. كان ينهض من وراء مكتبه ليتسقبل ضيوفه ويمد لهم يده ويصافحهم باسرع مايمكن ويبدي استعداده من قبل ان يتكلموا. ما دخل عليه بشر قط وخرج الا وهو مرتاح البال، بل كان يطلب من الذين يدخلون عليه ان يكونوا بصورة طبيعية وكان يلهيهم بالسلام وحتى انه لايحرج المقابل في الطلب بل هو الذي يبادر في الدخول بمختلف المواضيع وبالتالي فأن المقابل يجد نفسه قد نطق بمايريد وبصورة غير ارادية، كان من اسهل الامور عليه انتزاع رغبة المقابل حتى وبدون كلام.

ومن الامثلة على اهتمامه بالضباط انه كان في يوم من الايام وبموكبه يمر من منطقة الصالحية وكان دقيق الملاحظة. فرأى ضابطا يقف في الصفوف بانتظار دوره في الحصول على بعض مواد احدى الجمعيات التعاونية. وكان هذا الضابط برتبة كبيرة وأمر احدى التشكيلات فأوعز الى الموكب فتوقف ثم أمر احد مرافقيه ليستدعي الضابط. وفعلا في لحظات كان الضابط يقف بين يدي وزير الدفاع، فقال له الفريق الاول الركن عدنان خيرالله:- (ان ضابطا بهذه

---

*١ مقابلة مع منتسبي كتيبة الدبابات ١٤ رمضان بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٣.

الرتبة وفي جيش يقوده صدام حسين ليس من اللائق ان يقف في الصف بل اذهب الى محل عملك وسيصلك كل ماتريد من حاجيات بعد ان تكتب ماتريد). فما كان من الضابط الا تقديم شكره وتقديره، وعجز عن تقديم مايريد وخانته العبارات.

وفعلا ماهي الا ساعات كانت طلبات الضابط قد وصلت محل عمله وبدون جهد. ذلك لما يكنه من تقدير واحترام لابناء شعبه، كان مطلبه الوحيد من الناس والذين تتم مقابلتهم فقط ان لا ينسوه بالدعاء وان يكثروا له الدعاء عند رب العالمين. كان يحرص على اللقاء بعوائل الشهداء ويمد لهم يد المساعدة، يتمنى ان يخدم الناس جميعا.

يبقى عدنان خيرالله ذلك الرجل الذي لن ينساه كل من عرفه ويبقى تلك الصورة المطابقة لرفيق دربه صدام حسين. كان يستأنس رأي الآخرين رغم قناعته بموضوع معين. وكان يستجمع الآراء ولم يكن يوما دكتاتورا في اصدار أوامره. يحرص على ان يستمع الى رأي زملائه في الاجتماع أو اذا ماخرج أحد عن صلب الموضوع فانه لا ينبهه على خروجه بل كان يتركه يسترسل في حديثه وبصورة لطيفة يرجعه الى الموضوع الاساس. كان ملما بأمور الدولة كلها عسكرية ومدنية. كان مثقفا بمعنى الكلمة. والامثلة على ذلك كثيرة منها أنه في فترة ما هدد بغداد الفيضان في دجلة. فاستدعى مهندسي الري وأخبرهم بوجود نهر قديم بين منطقة (الراشدية) الى منطقة (سلمان باك) يمر خارج بغداد وباستطاعتهم الاستفادة منه في تصريف مياه الفيضان. فاستغرب مهندسو الري عند سماعهم ذلك لانهم لا يملكون المعلومات الكافية عن النهر رغم انه من صميم اختصاصهم. فأمهلهم الى ان رجعوا الى دوائرهم وتأكدوا من صحة ماقال وكان حينها يقود معركة (حلبجة) الضارية وفكره مشغول ببغداد* دار

---

* مقابلة مع المقدم الركن رافع عبد اللطيف بتاريخ ١٦/٨/١٩٨٩

السلام.

كان يؤكد على كل من هم في معيته على ضرورة مواصلة العلم والحصول على اعلى الشهادات لان الانسان بدون العلم لايعني شيئا. وكان يقول ان أهم صفة في الشاب الناجح هي (الوصول الى هدفه رغم وعورة طريقه) لقد كان مثالا يقتدى به في الأخلاق والاحترام والنظام. وكان لوالده منزلة عظيمة في نفسه لقد كان يحرص على احترام والديه ويتفانى في خدمتهما ومن الامثلة على احترامه لوالده انه ذات مرة وجهت له دعوة من احد اصدقائه لحضور حفلة زفافه فما كان منه الا تلبية الدعوة، فارتدى بدلة بيضاء اللون جديدة يلبسها لأول مرة وما أن هم بالخروج حتى التقى بوالده (الحاج خير الله) بالباب فسأله أبوه:- الى أين ذاهب ياعدنان؟

فأجابه:- اني على موعد مع حفلة زفاف أحد اصدقائي

فقال له والده:- أتذهب بهذه البدلة البيضاء؟

فقال: نعم وهل في ذلك ضير ياأبي؟

فقال له أبوه:- أذهب وأخلع عنك هذه البدلة لأنها لأناس اصغر منك عمرا.

فدخل غرفته وخلع البدلة البيضاء وبدون نقاش ارضاء منه لوالده لمنزلته العظيمة في نفسه*١

لقد كان عدنان خير الله يحرص على سماع كل اذاعات العالم بواسطة راديو صغير يضعه على مكتبه لايفارقه ابدا. وكان يحرص على ان يقضي يوم الجمعة مع أهله واصدقائه. بعيدا عن جو بغداد حيث هدير السيارات وازدحام الناس، لذلك فانه كان لا يحب جهاز التبريد ولو اضطر لفتحه فانه يفتح احدى النوافذ لتغيير الهواء.

---

*١ كان المقدم الركن رافع أحد شهود هذه الحادثة / مقابلة معه بتاريخ ١٩٨٩/٨/١٦

كان يميل للبس الدشداشة*١ البيضاء والجلوس على الارض متربعا وبين يديه (صينية) الطعام وادوات الشاي على النهج الذي نشأ عليه في خضر الياس.

ان الصفات التي يمتاز بها عدنان خير الله لا يتحلى بها الا قلة من الناس فبالرغم من خلقه العالي والتربية العربية الاصيلة فقد كان من احرص الأمرين على وحدته حتى ان كتائب الدبابات ومنذ تأسيسها لم تجد آمرا يحرص على كتيبته مثلما كان هو يحرص. كانت كتيبته في أبي غريب وكان مقر اللواء المدرع العاشر سنة ١٩٧٣ في معسكر الرشيد ورغم بعد المسافة لكنه كان يحرص ان لا يفارق كتيبته الا باذن رسمي رغم عدم وجود رقيب عليه** كان ملتزما وحريصا على ثورته وكان بالرغم من صلة القرابة التي تجمعه بالمقدم الركن آمر اللواء لكنه لا يستغلها في التملص من الواجبات. بل كان حريصا على ادائها بدقة متناهية وكان من ميزاته ان يحل مشاكل وحدته بنفسه دون الاستعانة.بالمرجع الأعلى الا اذا تطلب الامر. لقد أصدق في كلامه وكره الكذب ولم يكن يوما مراوغا. بل صريحا مع من هم أدنى وأعلى. لقد كره الجشع والاستغلال فكان حريصا على اموال الدولة وحريصا على ضباطه ومعيته ولا يفرط بأحد. وكانت النظافة أحدى ميزاته فغرفته نظيفة وثكنته العسكرية نظيفة وجنوده نظيفون بأتم قيافة ولقد حرص طول عمره على مظهره وأناقته البديعة ولما جرت مسابقات في فحص الكفاءة للجيش سنة ١٩٧٣ حصلت كتيبته على المركز الاول فهو يحرص على تدريب كتيبته بشكل علمي وعملي. وقليل الخروج من ثكنته يأتي أول الناس ولا يخرج الا آخر الناس*٢. وكان يوصل الضباط والجنود بسيارته

---

*١ لقاء مع السيدة الفاضلة ساجدة خير الله ٨/٤/٩٩٠.

*٢ مقابلة مع الفريق الركن هزاع فيزي بتاريخ ١٣/٣/١٩٩٠ وكان وقتها آمر اللواء المدرع العاشر برتبة مقدم ركن.

الخاصة، لقد كان خير مثل للمدرسة البعثية وافكار معلمها الاول السيد الرئيس صدام حسين حفظه الله.

كان عدنان خيرالله يحب رفاقه ويتفقدهم في المناسبات ولا يفوته ان يشيد باعمالهم الطيبة، فهو رفيق مخلص وصديق محبوب وجليس لا تمله ولا تفكر بمغادرة مجلسه، ولا يمكن لانسان ان ينسى مناسبة جمعته واياه. كان ساحرا باحاديثه وينسي المقابل همومه*١ ويجذبه اثناء حديثه اليه، متكلم لبق ومثقف بعمق ومعلوماته متنوعة وفكره جوال، متسلسل في الافكار.. كان بسيطا عند الضرورة مع محافظته على الرصانة في التعبير واختيار الكلمات... كان مرجع الاصدقاء والرفاق عند الضرورة وتعتبر سعة علاقاته من اهم صفاته التي امتاز بها عن غيره، فهو محبوب من كل من عرفه. صدره رحب لايمل احدا ولا يلح ابدا بل كان صبورا كتوما في قلبه*٢.. مساعدة الناس متأصلة في ذاته يجسد حديث الرسول الكريم محمد (ص) "خير الناس من نفع الناس" تجسيدا حيا فكان لا يتكاسل بل يسارع بلهفة لمساعدة الناس.. لم تلهه وزارته ولا مناصبه المتعددة عن اصدقائه بل كان يحرص على تفقدهم ورؤيتهم واحدا واحدا. لم يكن متقوقعا ابدا بل تراه منفرج الاسارير... وفي اوقات واجبه تراه كان مخططا عسكريا بارعا، أسهم بفكره وعلمه في انتصار العراق في أشرس واطول حرب عرفها القرن العشرين. ان عدنان المصمم على النصر لم يكن في يوم ما فاتر الهمة، فاليأس لايعرف الى قلبه سبيلا في اصعب المواقف، ولم تكن معنوياته لتهبط من خسارة في معركة او معركتين بل كان يؤكد لمن حوله ان الحرب سجال، وان نهاية الحرب هي التي ستحكم. لقد كان يقول لرفاقه

---

*١ مقابلة مع العقيد الدكتور مقداد عبد الستار/كازينو القبطان/١٩٨٩/١٢/٢٠

*٢ مقابلة مع الاستاذ المهندس بسام البير/ ١٩٩٠/١/٧

دائما (النهاية تحددها الارادات وارادتنا على القتال قوية ومستمرة وهي تستمد قدرتها من الشعب وقيادته الحكيمة ورغبتها واصرارها على الانتصار مهما كان الثمن.)*



جلسة بعيدة عن متاعب العمل ويظهر المهندس بسام البير والمقدم مؤيد ضامن هزاع

---

* مقابلة مع الفريق الركن عبد الستار المعيني ٤/ ١٩٩٠

في شجاعته

بعد ردة ١٨ تشرين السوداء دعي الى حفلة فطور أقامها الفريق طاهر يحيى وكان حينها رئيسا للوزراء وكانت هذه الحفلة تجمع عددا كبيرا من الضباط وبرتب متفاوتة وكان حينها برتبة ملازم. وكان طاهر يحيى يوجه حديثه الى ضباط كتيبة الدبابات الاولى والتي صدر الأمر لها بالتوجه الى البصرة فما كان من عدنان خيرالله الا وقاطع كلامه مناقشا أياه على ضرورة أعادة النظر بعملية ابعاد الكتيبة الى البصرة قائلا "نحن الذين فجرنا الثورة ونحن أحق من غيرنا بالبقاء في بغداد للحفاظ عليها." فرد عليه طاهر يحيى قائلا: "أبن الحجي!! أولا اراك متوشحا بالبندقية وانت تجلس في قاعة من قاعات القصر الجمهوري، وثانيا أن جاز الكلام فأنه يوجد هنا من هو اكبر منك رتبة يحق له الكلام. اما انت فليس من حقك الكلام بمثل هذه الامور." فرد عليه الملازم عدنان خيرالله: "ان بندقيتي هي شرفي وتوشحي بها ان دل على شيء فأنه يدل على تمسكي بها واما كلامي لسيادتك فهو من باب الحق وانا صاحب حق لأني أحد المساهمين الفعليين في هذه الثورة ومن واجبي الحفاظ عليها.). * انتهت.

أن الشجاعة عند عدنان خير الله تعتبر من أهم الصفات التي يجب ان يتصف بها الرجل البعثي المؤمن بقضيته وقضية بلاده. ومن شجاعته أنه عندما أبعد خارج بغداد أيام الحكم العارفي الرجعي الاول الى السليمانية كان يعلم ان الهدف من ابعاده هو عملية

---

* مقابلة مع المقدم مؤيد ضامن هزاع/ عديل المرحوم بتاريخ ١٩٩٠/١/٣ وكان المرحوم قد أخبره بهذه الحادثة.

ابـرازه امـام ذيـول العـمالـة الـرجعيـة البـارزانيـة والهـدف منهـا هـي عمليـة اغتيـالـه مـن قبـل تلـك الجيـوب الخـائنـة. لكنـه تصـدى لـذلـك الابعـاد بقلـب صلـد وشجـاعـة فـائقـة، حـتى انـه قـد علـم في فـترة مـن الفـترات بـأن عمليـة اغتيـالـه بـاتـت محتـومـة لكـن اخـلاقـه وشجـاعتـه النـادرة جعلتـه يكسـب حـتى اعـدائـه بحيـث ان المكلفين بخطـة اغتيـالـه قـد اخـبروه*١ بكـل تفـاصيلهـا وهـم بـالتـالي الذيـن حـافظـوا عـلى حيـاتـه عكـس مـااراد المخططـون مـن المسـؤولـين في الحكـم انـذاك.

لقد كـانت الشجـاعة صفـة ملازمـة لـه وقـد اقترنت بـأسمـه حينـما كـان يقـود المظـاهـرات شـأنـه شـأن رفيـق دربـه السيـد الـرئيـس صـدام حسـين حفظـه الله ورعـاه، ايـام اعـداديـة الكـرخ في فـترة ١٩٥٦ ومـابعـدهـا، وكـانـا مـن القـادة البـارزيـن يملـؤهمـا الشعـور الـوطـني وهـم مـن اولـئـك الشبـاب المتحمسـين لهـذا الـوطـن الغـالي ولتخليصـه مـن الاستعـمار*٢ وكـانـت بنـادق الحكـم الغـابـر لا تخيفهـم ومـلاحقـة السلطـات تـزيـدهـم ايمـانـا بقضيتهـم فكـانـوا قـد وضعـوا الـوطـن نصـب أعينهـم واعتـبروا ذلـك رسـالتهـم ولابـد مـن تحقيقهـا.

وتبقـى الشجـاعـة تسـير في دمـه حـتى في احلـك المـواقـف واصعبهـا، والامثلـة لكـل ذلـك كثـيرة وخصـوصـا في معـارك القـادسيـة الثـانيـة والـتي كـان يشـرف عليهـا بنفسـه وكـان اتخـاذه للقـرارات مـن مـوقـع القيـادة لهـا اثـرهـا الكبـير لكـون اكـثر قـراراتـه صـائبـة غـير طـائشـة والامثلـة عـلى ذلـك كثـيرة ولحـادثـة عبـور نهـر الكـارون سنـة ١٩٨١ مثـال عـلى شجـاعتـه وجـرأتـه في اتخـاذ المـواقـف فقـد وقـع شخصيـا عـلى ورقـة وكتبهـا بخـط يـده يقـول فيهـا:- "اني اتحمـل مسـؤوليـة العبـور" وكـانـت مـؤرخـة

---

*١ لقاء مع اللواء طارق الشوكة مدير ادارة الضباط وقد اخبره المرحوم بذلك، تمت المقابلة بتاريخ ١٣/٩/١٩٨٩

*٢ في مقابلة مع اللواء طارق الدولعي زميل دراسته بتاريخ ٧/٨/١٩٨٩.

وبتوقيعه*١، وفعلا تم العبور وبنجاح ساحق وبسلامة واثبت للجميع شجاعته الفائقة والتي لا يختلف عليها اثنان. وكانت لا تثنيه عن عزيمته صعاب، وكان حريصا على أن يكون بالمواقع المتقدمة من الجبهة، ويقود سيارته بنفسه وطائرته كذلك، ولا يخشى ارتفاع جبل او انخفاض وادي. وصادف مرة كان في زيارة لاحدى القطعات الشمالية*٢ وكان يقود سيارته بنفسه فغرزت السيارة في الوحل واكتشفها العدو فكثف عليها الرمي من كل جانب وكذلك الهاونات حتى ان قسما من الضباط معه قد ترجلوا وتمكنوا من الرجوع الى احدى مواضع الدبابات القريبة للاستعانة بناقلة اشخاص بينما قام البعض منهم بالارتماء فوقه لحمايته الى ان وصلت احدى السيارات لانقاذه.

أن شجاعته كانت منبعثة من ايمانه المطلق بالله وبأن كل نفس ذائقة الموت ولكل أجل كتاب فكان لايخشى الموت بل كان الموت مزاملا له في كل وقت ومكان. وان الامثلة اكثر من ان يضمها كتاب على شجاعته النادرة في قيادة المعارك، كان الموت لا يثنيه عن الوصول الى ابعد نقطة في الجبهة. لقد كان لتحرير الفاو الوقع الكبير في نفوس العراقيين خاصة والمخلصين من ابناء امتنا العربية عامة. لقد كان من المقرر ان يذهب مع السيد الرئيس صدام حسين الى موقع العمليات وفعلا رجع السيد الرئيس وبصحبته عدنان خيرالله وبقية اعضاء القيادة الى مقر العمليات على أمل قضاء فترة الظهيرة للراحة ثم الخروج ثانية مساء. وقبل حلول الظلام والاشراف المباشر على عملية التحرير وحيث تنفيذ الخطة الواجب

---

*١: في مقابلة مع المقدم الركن رافع عبداللطيف مدير جهاز الامن الخاص بتاريخ ١٦/٨/١٩٨٩.

*٢: في مقابلة مع المقدم الركن رافع عبداللطيف مدير جهاز الامن الخاص بتاريخ ١٦/٨/١٩٨٩.

تنفيذها والتي تم اعدادها من قبل السيد الرئيس والقياديين في حينها. دخل عدنان غرفته وبعد ساعتين خرج لوحده واخبر حمايته بأنه خارج ليشم الهواء*١ وكانت الساعة تقارب الرابعة عصرا. واذا بالسيد الرئيس (حفظه الله) قد جاء الى موقع المرحوم للسؤال عنه فاخبره مرافقوه بأن السيد الوزير خرج ليشم الهواء منذ ساعتين ولم يرجع لحد الان، حينها ضحك السيد الرئيس حفظه الله وقال "سواها أبو علي". لم يكن ليهنأ له بال وهو يشعر بان على اكتافه مسؤولية تحرير ارض مقدسة من اقدام طامعين دنسوها فقد خرج وبدون ان يزعج سيادة الرئيس القائد حفظه الله خرج لوحده ليطمئن على تنفيذ الخطة. كان لديه من الشجاعة الكافية ليخرج وسط تلك الظروف ليثبت للكل بأنه جدير بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.

ان شجاعته لازمته في كل مراحل حياته وفي جميع المناصب التي تبوأها. لقد كان في فترة بداية الستينات مبعدا الى منطقة السليمانية حاله حال كل البعثيين المبعدين الا انه كان لا يقبل الأهانة او الاستفزاز حتى أنه في أحد الايام كان هناك مفوض شرطة*٢ يستفز بعض رفاقه ويسمعهم كلاما بذيئا وما ان وصلت الى مسامعه حالة هذا المفوض حتى أرسل في طلبه ولقنه درسا بليغا وامام شهود بعثيين حينها كان ضابط استخبارات ولم يخش لومة لائم ولم يخش ان تتخذ السلطات بحقه ما لايحمد عقباه. فما كان من مفوض الشرطة الا الابتعاد عن البعثيين وما عاد يفعل ماكان يفعله.

ومن الامثلة على شجاعته وفي اثناء فترة الابعاد سنة ١٩٦٤ كان عدنان خيرالله دائم الترفيه عن نفسه، ولا يحاول ان يتأثر بما رسمه له المسؤولون عن الحكم حينها. وذات مرة كان يرافقه اربعة من رفاقه البعثيين كان بضمنهم الرفيق عبدالفتاح الياسين

---

*١ لقاء مع المقدم الركن رافع عبداللطيف ١٩٨٩/٨/١٦.

*٢ لقاء مع الاستاذ حميد سعيد رئيس تحرير جريدة الثورة ١٩٨٩/٨/٢١.

والرفيق مضر النوري وكانوا يقومون بسفرة الى منطقة شقلاوة وبينما هم في احد المطاعم صادفهم احد الاشخاص المعادين للحزب والذي له دور كبير في اعدام الرفيق المرحوم (ممتاز قصيرة) وكان معهم احد الرفاق من سكنة مدينة الموصل فتعرف عليه عن كثب واخبر رفاقه بقصة هذا الحاقد، وما لدوره القذر الذي لعبه حينها. فما كان من عدنان خيرالله الا وسحب مسدسه وهم باطلاق النار على ذلك المأجور لولا تدخل الرفاق ومنعهم له وتهدئته الى ان هرب ذلك الوغد. وبعد خروجهم حاول الرفاق ابعاده عن هذا الجو فقرروا الصعود الى اعلى المدينة واستقلوا سيارتهم وما ان ساروا بضعة كيلومترات حتى شعروا ان سيارة تابعة للانضباط العسكري تتبعهم وآمرتهم بالتوقف ونزل ضابط برتبة ملازم واقترب منهم وما ان رأهم حتى بادر بتحيتهم فلقد أتضح بأنه من المتعاونين مع الرفيق عدنان ثم اخبره بضرورة اخلاء المنطقة والابتعاد عنها ذلك لأن الشخص الذي حاول عدنان خيرالله الاعتداء عليه قد سجل اخبارا بذلك وصدر أمر بالقبض على المجموعة بدلالة رقم السيارة. فما كان من المجموعة الا ان شكرت ذلك الضابط الشجاع على فعلته ووعدته بالابتعاد عن المكان*١.

ومن شجاعته النادرة انه وحينما كان مبعدا في السليمانية بمنصب ضابط استخبارات جاء كتاب من بغداد مفاده (ان انبؤنا عن الميول الحالية للملازم عدنان خيرالله) فما أن وقع هذا الكتاب بين يديه حتى كتب بخط يده (الملازم عدنان خيرالله بعثي ومبعد وله صلة قرابة بـ(احمد حسن البكر) وهو لا يأبه لما يحدث له). وحينما سئل عما قام به اجاب (باني لست خائفا من أحد وأني اود ان اكون كوضوح الشمس وما أنا بالناكر لأصلي.. فأنا لم اكتب غير

*١ في مقابلة مع الرفيق عبدالفتاح ياسين بتاريخ ١٢/١٠/١٩٨٩.

الحقيقة. أنا بعثي وقريب لأحمد حسن البكر*١ انا فعلا سبعد لخوفهم مني ومن رفاقي.) هذا منتهى الشجاعة ان يكتب الانسان كتابا عن نفسه للجهة الرسمية. بدل ان يحاول تخفيف شدة التوتر آنذاك.

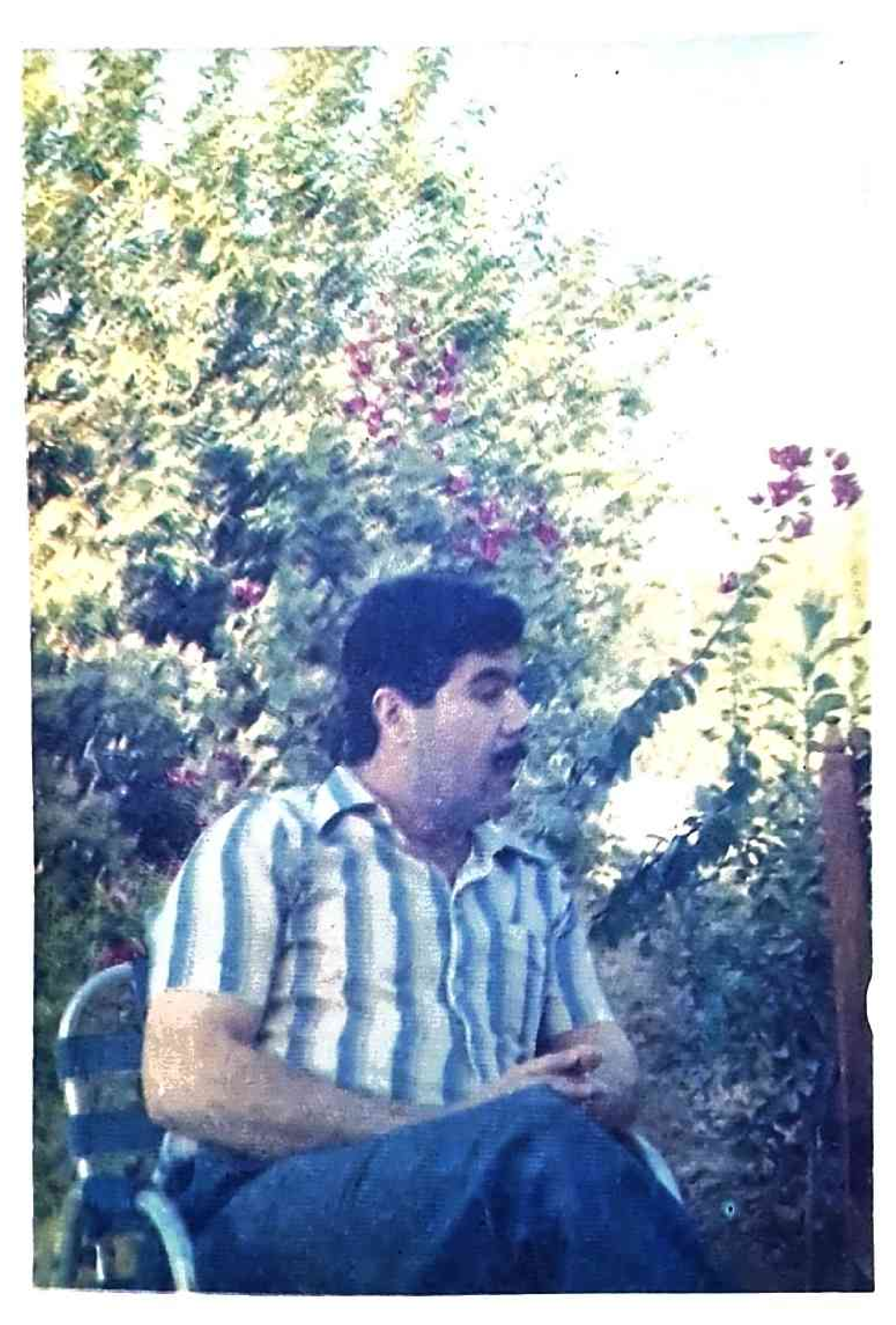
كان حاله حال كل البعثيين المبعدين لا ينكر هويته رغم انه كان دوما مطاردا وكثير الاعتقال، وحينما يعتقل ويطلب منه ان يعطي براءه من الحزب فهو لا يفعل. كان لا ينكر انتماءه للبعث وحتى عندما يناقش ازلام النظام حينها. (تحاسبوننا اذا أجرمنا او اسأنا للمواطن او الوطن نفسه اما ان تحاسبوننا لكوننا بعثيين فذلك خطأ جسيم لاننا نحن أهل الثورة).*٢



ضحكة من القلب

*١ كان من ضمن الذين حضروا هذه الحادثة الاستاذ عبدالرحمن الناصري/ مقابلة معه بتاريخ ١٩٩٠/٣/٧.

*٢ مقابلة مع الاستاذ عبدالفتاح الياسين ١٩٩٠/٣/٧.



يحب الجلوس تحت ظلال الأشجار

عدنان خير الله .. الزوج والأب

أن مشاق العمل السياسي لا تجعله عملا سهلا كما يتصوره البعض بل أن فيه من الصعوبة ماتفشل كثيرا من جهود العاملين فيه عن مواكبة الحياة العامة. لذا فأن قيادة فئة من الناس على اختلاف مستوياتهم وطبقاتهم الاجتماعية تكمن صعوبتها في القيادة نفسها، فتحمل مسؤولية الغير والأخذ بدفة الامور الى المسار الصحيح يتطلبان جهدا استثنائيا وصفات جبارة تمكن بالتالي صاحبها من مواصلة مشواره الذي بدأه.

ولما كان عدنان خيرالله قد نذر نفسه وشبابه وأفنى عمره في سبيل خدمة الامة العربية والعمل على تحقيق الطمأنينة لابنائها. فمنذ عقد عمره الثالث برع هذا المناضل في تجسيد افكار البعث ونقلها من الورق الى عالم الحياة العملية. وتمكن كذلك من استيعاب افكار من حوله وبلورتها بصورة جديدة مكنته بالتالي من مواكبة المسيرة التي بدأها رفاقه من قبل. فقد انغمس بالعمل السياسي رغم حداثة سنه نادرا نفسه له، بينما كان اقرانه يفكرون في مستقبلهم الوظيفي والحياتي واضعين الخطط والركائز الاساسية لبيت الزوجية.

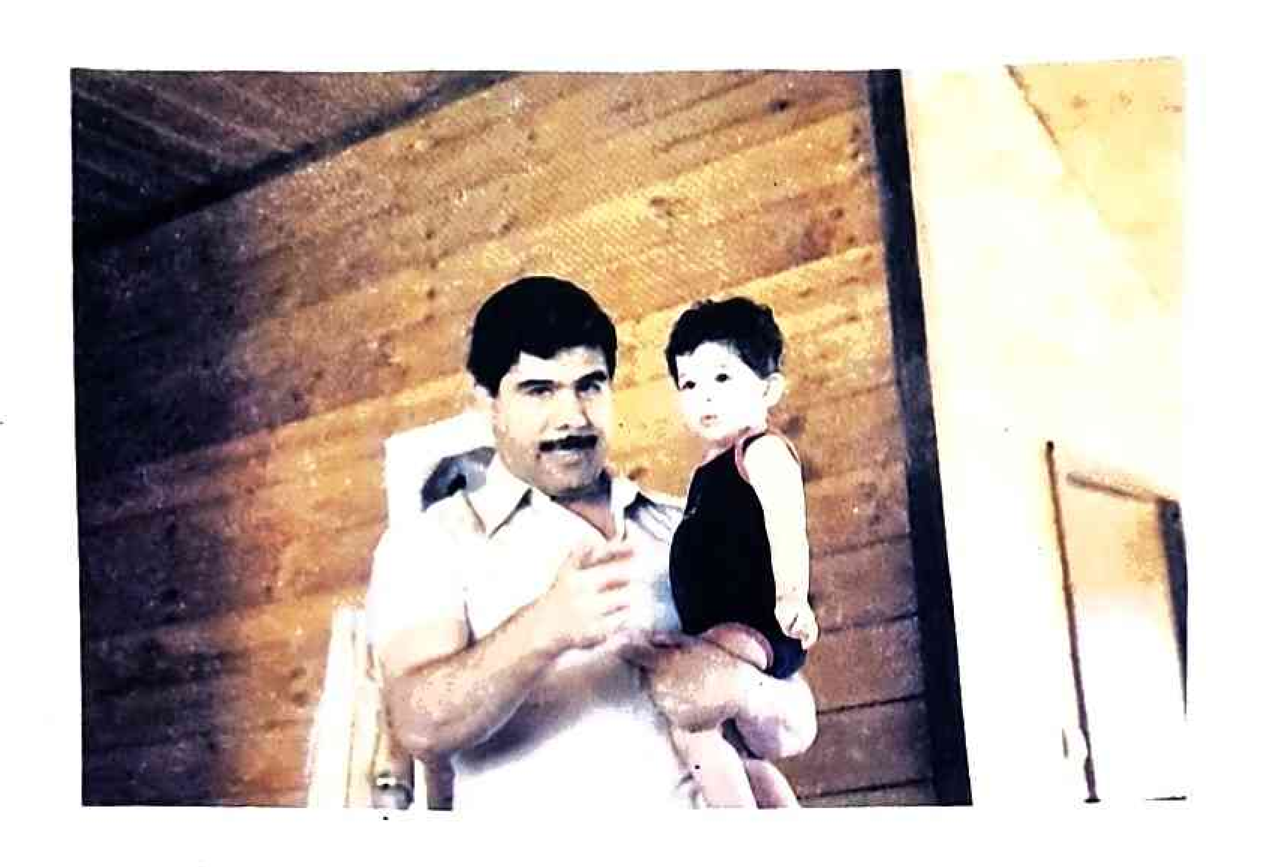
بينما حمل عدنان في هذا الوقت اعباء النضال سرا وجهرا ولم يكن للحب موقع مميز في قلبه ولم يكن طيش الشباب آنذاك قد هيمن على قلبه، بل ان اشتغاله في عمله أبعده كل البعد عن مغريات الحياة وعن كمالياتها... فلم يكن الزواج هو أمله في الحياة كما كان أمل اقرانه. بل اعتبر الزواج كمرحلة استقرار يأتي دورها بعد أن يصل الى هدفه السامي في تحرير البلاد العربية واستقلالها، وهذا مافعله بالضبط. فبعد ان أستتب الامر وبعد أن استطاع حزب البعث العربي الاشتراكي الوصول الى السلطة في العراق واستقرار تفكير المناضلين نوعا ما. التفت الرائد الركن آمر اللواء المدرع

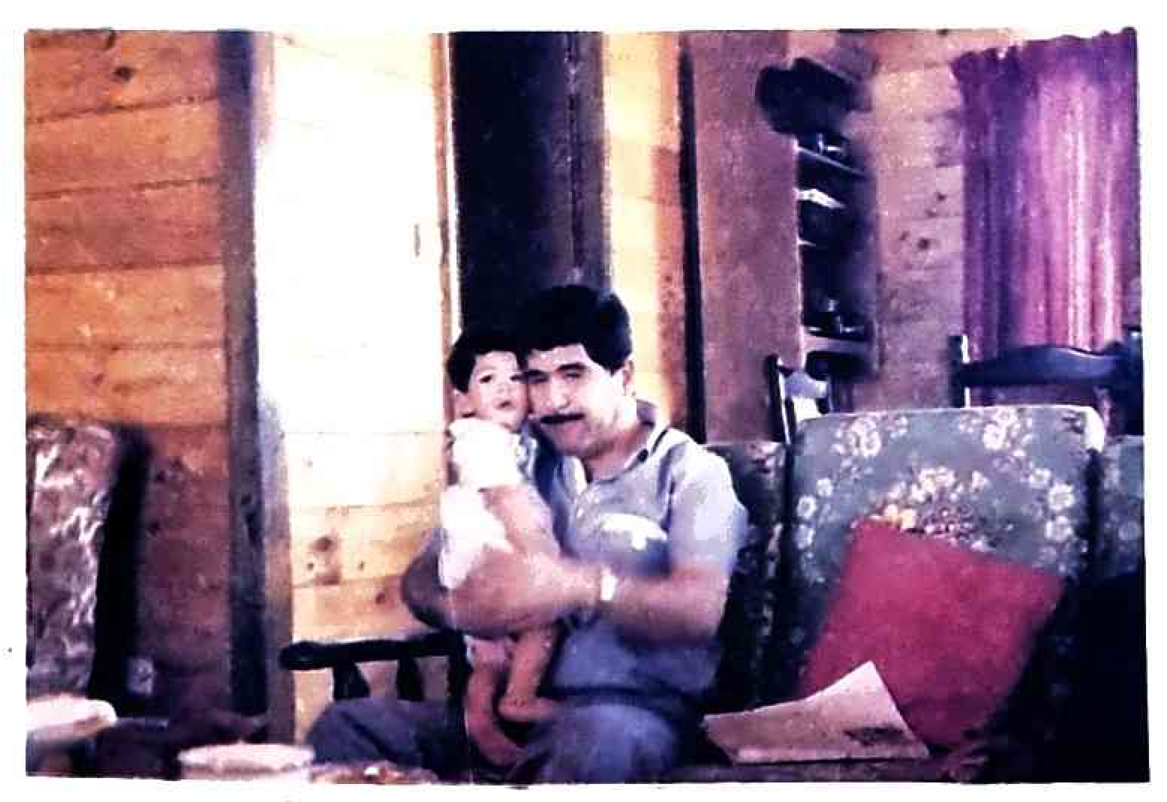
العاشر عدنان خيرالله الى نفسه بعد ضغط غير عادي من الاهل والاصدقاء.

عاد ليفكر بالزواج واتمام نصف دينه فبحث في من حوله عن المرأة التي تستحق أن يقترن اسمها بأسمه فلم يجد غير أبنة ذلك المناضل الوفي الذي نذر حياته لخدمة العراق الغالي.. انها "هيفاء احمد حسن البكر" والتي لم تتجاوز التاسعة عشر من عمرها وهي من مواليد ١٩٥٥/٩/٢٦ - فطلب من والده الحاج خيرالله طلفاح الذهاب الى بيت المناضل البكر وطلب يد أبنته هيفاء له، ففعل والده ذلك بعد ان تمت موافقة الاب القائد والذي استشار ابنته قبل ابلاغ الحاج خيرالله موافقته.

وتم عقد القران بتاريخ ١٩٧٤/٧/٣٠ وتم زواجه في مساء الخميس وفي حفل كبير ضم الاهل والاصدقاء في نادي الصيد في بغداد. ويعيش عدنان حياته الزوجية طبيعية وبدون أية رتابة ويحرص على ان يكون ذلك الزوج المحب الوفي المخلص ويتطلع الى الاطفال لما لهذه النعمة من حب كثير في نفسه، ويرزقه الله سبحانه وتعالى بابنته البكر بتاريخ ١٩٧٧/٢/١٦ وتطلق والدتها اسم (رانيه) عليها (ورانية اسم منطقة في شمال العراق) ويتطلع الى الولد الذي سوف يحمل اسمه من بعده فتأتيه البشارة بحمل زوجته ويبقى يعد الايام تلو الايام لتضع السيدة (هيفاء البكر) ولدها الاول بتاريخ ١٩٨٠/٩/١٥ وتطلق عليه اسم (علي) (تيمنا بالامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) وجاءت ولادة (علي) بعد الاعتداءات الايرانية على القرى الحدودية العراقية بأحد عشر يوما فقط. وتأخذ القادسية الاب من ابنته واخيها فلا يكاد يراهما من الليل الى الليل.

ويبقى حب الاطفال منغرسا في نفس (عدنان الاب) ويطالب بالمزيد منهم، فيرزقه ربه بـ (رولا) وذلك بتاريخ ١٩٨١/١١/٢ وبعدها يرزقه الله بـ (حمزه) بتاريخ ١٩٨٥/١٠/١ ومن بعده (نوف) بتاريخ ١٩٨٧/١٠/١٨ وآخر العنقود يكون (محمد) والذي ولد بتاريخ ١٩٨٩/٢/٣ وبهذا يتساوى عند (عدنان الاب) الاولاد والبنات فيكون





كان مثالاً نادراً للأب والمربي الحنون

لهم ابا مثاليا حريصا على تربيتهم تربية عربية اصيلة وتنشئتهم على حب الخير والطاعة للكبير والاحترام للصغير، فكان رغم مشاغله شديد الحرص على الجلوس معهم والوقوف على مشاكلهم وتنفيذ طلباتهم ومتابعة دراستهم.

وكان يؤكد على ادارة (مدرسة المنصور التأسيسية) والتي تشرف على تدريس ابنائه على ضرورة معاملتهم معاملة عادية حالهم حال كل الطلبة. ويرسل من يتابع سيرهم عند انشغاله، وتحرص والدتهم على متابعتهم بنفسها وحضور اجتماعات اولياء الامور*١ ومناقشة سبل تطوير الدراسة وتذليل صعابها.

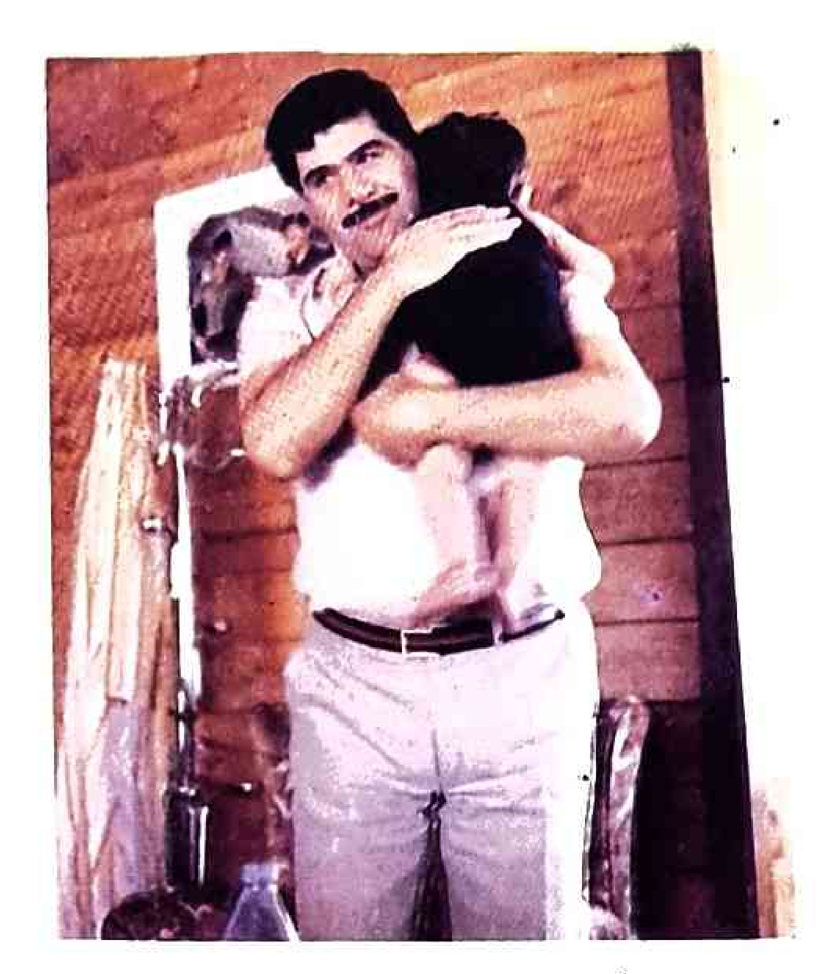
ومن طرائف الامور ان جاء ولده (علي) في يوم ما، وقد حصل على درجة متقدمة في درس من دروسه، ولما رآه ورأى درجته شعر بوجود تواطؤ في الامر فاتصل بادارة المدرسة واستفسر عن الامر فتبين ان حدسه في محله. فطلب من ادارة المدرسة ان تعامل اولاده كما يعامل غيرهم من الطلبة.

وصادف مرة ان امتنع ولده (علي) من الذهاب للمدرسة وحين سؤاله تبين ان (الست مها) تضربه وانه يخاف منها. فاتصل (عدنان الوزير) بالمدرسة ليعرف السبب في ضربه، فعلم بأن المعلمة كانت تضرب (علي) لأنه يستحق العقوبة ولأنه لا يقوم بواجباته المدرسية كما يجب، فما كان منه الا توجيه كتاب شكر الى (المعلمة مها عبدالباقي حموده)*٢ يشكرها فيه على حسن رعايتها للاطفال وحرصها الشديد على تعليمهم وعدم مجاملتهم. وبنفس الوقت أوضح لولده (علي) ان واجب المعلم واجب مقدس كونه المشرف الاول والمسؤول المباشر عن تنشئة الجيل الجديد.

---

*١ لقاء مع صوفيا مبارك مديرة مدرسة المنصور التأسيسية ١٩٩٠/٣/٢٩.

*٢ لقاء مع المعلمة مها عبدالباقي بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٩.



حنان بلا حدود

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهوريه العراقيه

١٢٨

وزارة الدفاع
مديرية ادارة الضباط
العدد م١٠ ض/ش٣/ق٢/١٠/ ٦٢٢٥
التاريخ ٦ / ٦ / ١٩٧٤

الى / المحكمه الشرعيه السنيه في بغداد

الموضوع/ موافقه على زواج ضابط

نوافق على زواج الضابط عدنان خيرالله طلفاح من الانسه هيفاء احمد حسن البكر
نرجو الاطلاع ٠

العميد
عبد الرحمن البغدادي
مدير ادارة الضباط

نسخه منه الى /
المحيا اليه
برقية ... مع المرفقات

لقد كان كثير الاتصال بادارة المدرسة حتى انه طلب من ادارة المدرسة الاتصال به خاصة بعد ان وضعت القادسية رحاها بانتصار العراق العظيم ذلك لتفرغه نوعا ما لاطفاله. لقد حرص على تعليم ابنائه السباحة والرماية وحسن استخدام السلاح وركوب الخيل تطبيقا للحديث النبوي الشريف (علموا ابناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل.) صدق رسول الله ﷺ.

له عاطفة كبيرة وعميقة جدا ومتزنة جدا.. حتى أنه لا يقبل لزوجته ان تضرب اطفاله بوجوده، لأن دمعاتهم كانت تؤلمه ولم يكن يمل من تربيتهم والاهتمام بهم.*١

ويذكر انه في احد الليالي كان احد اطفاله يشكو من ألم في بطنه فما كان منه الا ان ذهب بنفسه الى الطبيب ثم بقي سهرانا حتى الصباح ليشرف على الاهتمام به مباشرة دون ان يكلف مربي أو احد من رعيته بذلك*٢.

وكان يؤكد على خصال المودة والاحترام ضمن العائلة ولم يكن يرضى ان يتفوه احد امامه بكلام غير سليم. حتى انه قد سجن ابنه (علي) وهو لم يبلغ العاشرة من عمره في حينها لتفوهه بكلمات نابيه مع اخته (رولا) واضعا اياه في (سرداب الاوساخ) لاكثر من ساعة رافضا اي توسط لمساعدته*٣.

تعود الشدة مع من يخطيء رغم مسامحته له. ان احترامه لزوجته احتراما كبيرا حتى انه لايتدخل في امور البيت كي لا يجرح شعورها فكان ذا احساس مرهف وكان يعطيها راتبه الشهري بيديها وهي التي لها حق التصرف به*٤.

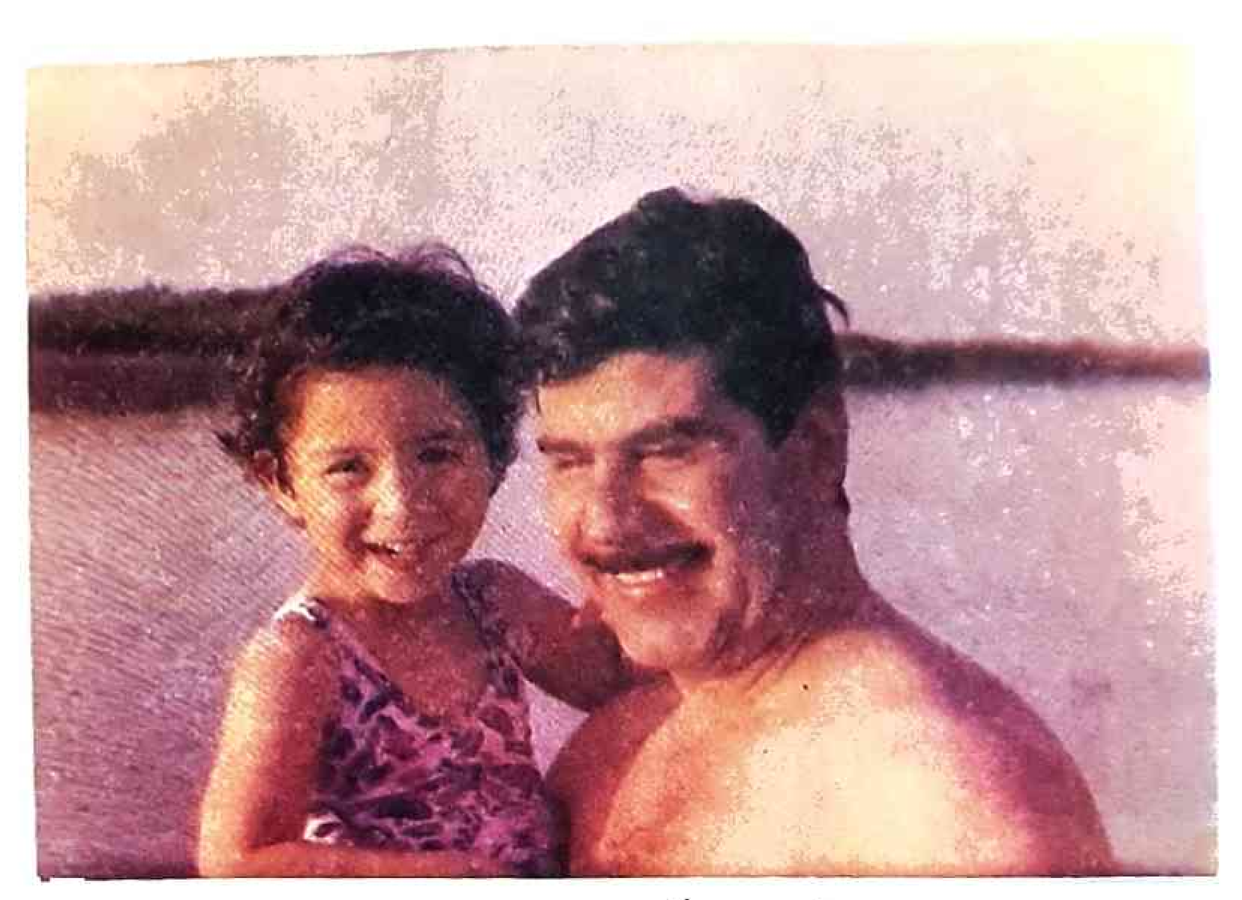
---

*١ لقاء مع المهندس بسام البير ١٩٩٠/٤/٢

*٢ المقدم مؤيد ضامن هزاع عديله بتاريخ ١٩٩٠/٣/٣١.

*٣ لقاء مع علي ورولا اولاده بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٧.

*٤ لقاء مع الاستاذ سلام احمد حسن البكر بتاريخ ١٩٩٠/٣/٣٠.



علموا ابناءكم السباحة



حوار مشترك بلغة العيون

اما حمزه فكان يؤكد ان والده كان كثير النصيحة له وكثير التوصية له وكان يقول له:- (ياحمزه اياك والتفريط باخويك واهتم باخواتك لانهن شرفك.) *١.

وتقول رولا... (كنت المدللة عند والدي وكان كثيرا مايصطحبني معه وكان ينصحني على ضرورة اطاعة والدتي واحترام اخواني واخواتي وكان يأمرني بأن افرش اسناني قبل النوم وبعد أكل الحلويات) *٢.

ويؤكد (علي) ثانية: (كان بابا يهتم بتدريبنا على كافة انواع السلاح وكان يؤكد على ضرورة تعلم مبادىء السباحة وعلى الالتزام بمبادىء الدين الاسلامي).

هذه قطرات من مياه بحر اسمه (عدنان خيرالله طلفاح). الذي مانسي والديه حتى ايامه الاخيرة وكان يحرص على زيارة والده ووالدته حتى ايامه الاخيرة.. لقد كان بارا بوالديه ولم يقل لهما طيلة حياته اف.

رحم الله ذك الرحم الذي حملك ياعدنان..

يقول علي ابنه البكر: (ان بابا لم يمت فنحن نذكره في كل لحظة وهو بيننا وصوره في كل زاوية من زوايا البيت واينما انظر اجد صورته امامي... ان بابا امامي وحتى في المنام فانا احلم به..).

---

*١ لقاء مع ولده حمزه ١٩٩٠/٣/٢٧.

*٢ لقاء مع ابنته رولا ١٩٩٠/٣/٢٧.



يحب أن يأكل من صيد يده

كان افطاره المحبب البيض المسلوق مع الحليب بينما كان يحب ان يتغدى التمن والمرق ويحرص على شرب قدح من اللبن في الغداء ويكثر من شرب الشاي ظهرا. وكان يحب خبز (الرقاق) بعد أن ينقعه بالماء ويحب ان يأكل الخبز الحار (خبز البيت) مع الدبس والراشي عصرا. ويحب الجلوس على الارض والاكل بيديه دون ملاعق (ماعدا ان تطلب الوضع غير ذلك) وكان يحب (اللوبيا الحمراء)*١ ويكثر من اكلها في فصل الشتاء. ويحب اكل السمك ليلا. بينما كان يزعجه الصراخ اثناء نومه ويكره الصوت العالي ويكره النفاق والفتنة ولا يشجع عليهما*٢.

وفي ايامه الاخيرة...

كان يكثر من مداعبة اطفاله ويكثر من ضمهم الى صدره وشمهم. حتى انه في الايام الاخيرة كان لايخرج الا بعد تقبيلهم تقبيل مودع وما ان يصل الى باب الدار حتى يعود ثانية ويضمهم ثانية واكثر الاحيان يمتنع عن الخروج ويفضل ابدال ملابسه وعدم الخروج الا عند الضرورة القصوى*٣

وكان يردد في ايامه الاخيرة كلمات مازال يذكرها كل من سمعها وهو يقول: (ان ايامي هذه اياما معدودة..)

وتقول السيدة هيفاء البكر (ان المرحوم عدنان خيرالله كان يتوقع وفاته ومنذ سنة قبل وفاته) لذلك كان يكثر من ترصين علاقات عائلته ويكثر من النصيحة لولده علي وكان يقول له : (عليك باحترام والدتك واطاعة اوامرها وان تهتم باخواتك وتحرص على عدم ازعاجهم... وعليك كذلك ان تهتم بأخويك حمزه ومحمد لأنهما أصغر سنك وانت رجل البيت من بعدي)*٤.

---

*١ اكد ذلك الحاج محمد عوده الكبيسي صديقه في ١٩٩٠/١/٣.

*٢ لقاء مع ولده علي ١٩٩٠/٣/٢٧.

*٣ العميد مثنى عارف الناصري ١٩٩٠/٣/٨.

*٤ لقاء مع ولده علي ١٩٩٠/٣/٢٧.

وزارة الداخلية ـ مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة

مديرية / دائرة جنسية واحوال مدنية الكرخ

الجنس	الاسم	اللقب	اسم الاب	اسم الجد الصحيح	حي او متوفي	اسم الام	اسم الجد لام الصحيح	حي او متوفي	صلته برب الاسرة	المهنة او الحرفة	الدين او المعتقد
ذكر	عدنان	الناصري	خيرالله	طلفاح	حي	ليلو	دهيب	حيه	رب الاسرة	طالب	مسلم
انثى	هيفاء	الناصري	احمد	حسن	حي	غيده	ندا	حيه	زوجته	اميه	مسلمه
انثى	رانية	الناصري	عدنان	خيرالله	حي	هيفاء	احمد	حيه	ابنته	اميه	مسلمة
ذكر	علي	الناصري	عدنان	خيرالله	حي	هيفاء	احمد	حيه	ابنه	"	مسلم
انثى	رولا	الناصري	عدنان	خيرالله	حي	هيفاء	احمد	حيه	ابنته		مسلمه
ذكر	حمزه	الناصري	عدنان	خيرالله	حي	هيفاء	احمد	حيه	ابنه		مسلم
انثى	لوف	الناصري	عدنان	خيرالله	حي	هيفاء	احمد	حيه	ابنته		مسلمه
ذكر	محمد	الناصري	عدنان	خيرالله	حي	هيفاء	احمد	حيه	ابنه		مسلم

التصحيحات والتأشيرات المثبتة في السجل المدني :ـ [illegible] ٢٦ [illegible] ٥٩٦٩ ١٩٧٧/٧/٢١

[illegible] ٢٤٧٢ [illegible] ١٩٧٢/٩/٢

[illegible] ١٩٦٧/٨/٢

[illegible] ١٠٢ [illegible]

[illegible] ١٩٧٤/٦/٧ [illegible] ٩٧

[illegible] ٤٦٦ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٩٧٧/١٠/٢ [illegible]

استمارة احوال مدنية رقم (١)

صورة قيد للتسجيل العام لسنة ١٩٥٧

السجل ٢٢٧ الصحيفة ٢١

المحافظة بغداد القضاء كرخ الناحية كرادة مريم

تاريخ الولادة رقماً	تاريخ الولادة كتابة	سند تاريخ الولادة	محل الولادة الناحية	محل الولادة القضاء	محل الولادة المحافظة	العاهات الجسمية الظاهرة	الحالة الزوجية	رقم الهوية وتاريخها	رقم دفتر النفوس وتاريخه	تاريخ السجل
٩٣٩/٢/١	تسعمائة وتسع وثلاثون	دفتر خدمة		تكريت		[illegible] على الكف	متزوج	١٥٩٢١٤ / ٧٧/٢/١٧	٢٤٢٧ / ٩٦١/٧/٥	١٩٥٧/١٠/١٤
٩٥٥/٩/٢	تسعمائة وخمسة وخمسون	شهادة ولادة		المسيب	بابل	سالمة	متزوجة	٤٨٢١٨٤ / ٩٧٥/٣/١٤	١٥٥٧٠ / ٩٦١/٩/٢٣	٩٥٧/٩/١٢
٩٧٦/٧/٢٠	تسعمائة وستة وسبعون	شهادة ولادة	كرادة مريم	الكرخ	بغداد	سالمة	باكر	٩٠١٧٨٠ / ٩٧/٤/٢٦		٧٧/٢/١٦
٩٨٠/٩/٢	تسعمائة وثمانون	شهادة ولادة	كرادة مريم	الكرخ	بغداد	سالم	اعزب	٨٠٣٤٥٦ / ٩٨٥/٩/٥	٢١٢٤٧ / ٩٨٥/١٠/١٥	٨٦/٩/١٥
٩٨١/٨/٨	تسعمائة وواحد وثمانون	شهادة ولادة	كرادة مريم	الكرخ	بغداد	سالمة	باكر	١٦٣٤٨٧ / ٩٨٧/١١/٤	٢٧٥٦٢٥ / ٨٤/٧/٦	
٩٨٢/٤/٤	تسعمائة واثنان وثمانون	مستنسخ ولادة		الكرخ	بغداد	سالم	اعزب	٢١٠٩٨ / ٨٥/١/١	٢١٢٢٥ / ٩٨٥/١٠/٤	١٩٨٥/١/١
٩٨٧/٤/٢٧	تسعمائة وسبع وثمانون	مستنسخ ولادة	كرادة مريم	الكرخ	بغداد	سالمة	باكر	٥٦٢٢١٩ / ٩٨٧/٧/٢٥		٩٨٧/١٠/١٨
٩٨٩/٤/١٥	تسعمائة وتسع وثمانون	شهادة ولادة	كرادة مريم	الكرخ	بغداد	سالم	اعزب	٥٩٩٥٥ / ٩٨٩/٤/٢	-	٩٨٩/٤/٢

العدد : ٢٤٢٢٧ التاريخ ١٩٩٧/٨/٩

الى ....

اعلاه صورة القيد المطلوبة بكتابكم المرقم .... في ....

للتصرف رجاء .

توقيع المنظم بيداء كاظم غالي ٩/٨/١٩٩٧ توقيع رئيس الدائرة

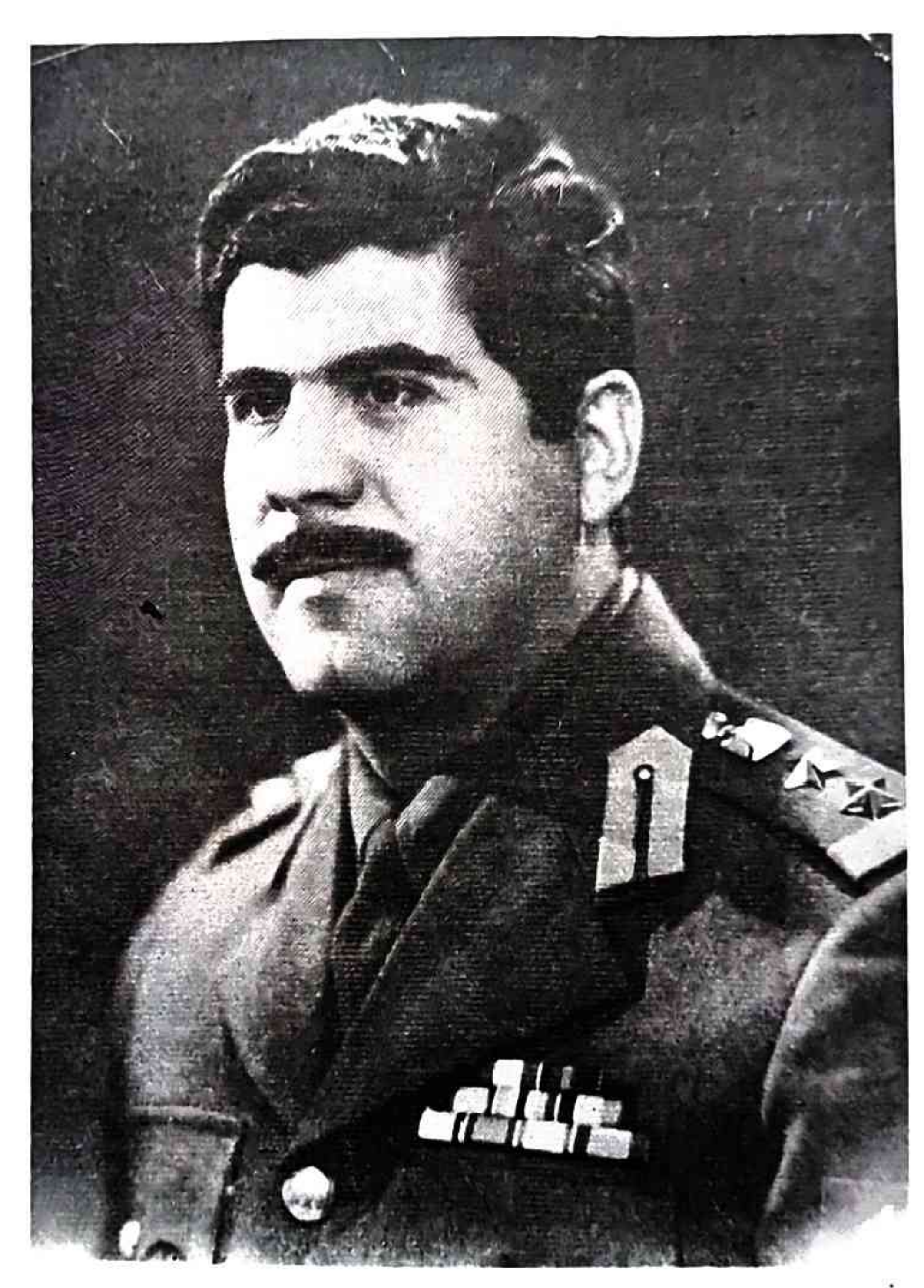
اسمه الكامل .... اسمه الكامل ....

ختم الدائرة ....



يحب مداعبة الأطفال

عدنان .. الوزير



برتبة عميد ركن وهي اول صورة له بعد توليه منصب وزيراً للدفاع

ان يتولى المرء مسؤولية جسيمة فذلك لعمري أمر صعب والاصعب منه ان يكون بمستوى المسؤولية. والذي يزيد الأمر صعوبة هو استطاعته الاستمرار بنفس الروح ونفس المستوى المطلوب منه. ومسؤولية تولي منصب وزير الدفاع في دولة عمر ثورتها لم يبلغ العشر سنوات فتلك والله مهمة صعبة للغاية. ذلك لأن ظروف هذا البلد تتطلب حنكة وجهودا استثنائية وادارة ملمة بكافة جوانب الحياة المستجدة في تلك الظروف.

لقد كانت فترة نهاية السبعينات من اهم الحقبات الزمنية في تاريخ العراق المعاصر ذلك لأنه كان هدفا للاطماع الاستعمارية ومركز استقطاب لرجال المخابرات الغربية والشرقية. وان وجود الثروات المتعددة ومنها البشرية لفتت انظار الدول الكبرى لهذه البقعة فتعاونت النظم الاستعمارية على الفتك بالعراق وتفتيت قواه واقتسام خيراته والعمل على عدم مواكبته مسيرة التقدم في العالم وحصره بعيدا عن كل متغيرات الامور على الساحة الدولية. وظل العراق لفترات زمنية بعيدة بؤرة لشبكات التجسس الامريكية والبريطانية والالمانية والصهيونية. حتى انها كانت تتحرك بشكل ملموس لدى حكومات العراق الغابرة وتحت انظارها. واستمرت على هذا المنوال وتدخلها المباشر وغير المباشر في شؤون العراق الداخلية. حتى قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ والتي وضعت حدا لهذه المهازل، قاطعة الايدي الخفية التي كانت تتحكم بالعراق وحكامه.

وما اعدام شبكات التجسس وانكشاف امرهم والسعي في القضاء عليهم الا خطوة جبارة خطتها هذه الثورة الفتية. وما اعدام المجرم الجاسوس (عزرا ناجي زلخا) واعوانه في ساحة التحرير وامام جموع الشعب حيث بقيت اجسادهم معلقة في ساحة التحرير في الباب الشرقي في بغداد نهاية سنة ١٩٦٩ الا خطوة قل مثيلها في التحدي لامريكا

٤١
―――
٢٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم جمهوري　　　　　　　　رقم / ٦١٢

استنادا الى احكام الفقرة (د) من المادة الثامنة والثلاثين من الدستور المؤقت

رسمنا بما هو آت :

يعين العقيد الركن عدنان خير الله طلفاح عضو مجلس قيادة الثورة وزيرا للدفاع .

كتب ببغداد في اليوم الثاني من شهر ذي القعدة لسنة ١٣٩٧ هـ
المصادف لليوم الخامس عشر من شهر تشرين الاول لسنة ١٩٧٧ م

احمد حسن البكر
رئيس الجمهورية

والصهيونية. ان اعدام شبكة من المجرمين الجواسيس وامام الناس وفي السنة الثانية لتسلم هؤلاء الفتية الذين أمنوا بربهم فزادهم هدى ماهو الا ضربا من ضروب الشجاعة النادرة. لقد كانت ضربة قاصمة موجعة للدول الاستعمارية. مؤكدة لهم بأن العراق قد خلع ثوب الخوف والتستر واللعب من خلف الكواليس. ولبس اليوم ثوبا جديدا تطرزه الشجاعة والاقدام وعدم المجامله على حساب الحق. لقد قامت الدنيا ولم تقعد جراء تلك الخطوة الجرئية التي خطاها العراق وما صاحبها من كشف لمؤامرات حيكت ضد هذا البلد الآمن. وقف خلالها ابطال العراق وقفة الرجل الواحد، متحدين بذلك الولايات المتحدة بكبريائها غير متهاونين بشرف العراقيين وأمالهم بغد أفضل.

لقد اثبت ابطال ثورة تموز ١٩٦٨ للعالم اجمع بأنهم ما جاؤوا الا من الجماهير، وما جاؤوا الا لخدمة الجماهير، وان التفاف الشعب حولهم ماهو الا موقف طبيعي. ذلك لما رأه الشعب فيهم من اخلاص وتفاني، ولقناعته التامة بأن هذه الفئة المؤمنة قادرة على قيادة الركب نحو التقدم والاستقرار. وجاء تأميم شركات النفط الوطنية في سنة ١٩٧١ ليؤكد للعالم اجمع بأن في العراق قوة جبارة مخزونة، على العالم ان يتهيأ لاستقبالها وان لدى العراقيين طاقات هائلة. وان عراق اليوم ليس كعراق الامس. ماهو بذلك الرجل المريض الذي اكل عليه الدهر وشرب.

ان عراق تموز ... عراق البعث عملاق برجاله الاشداء وابنائه الابرار. ذلك الذي صمد بوجه الحملات الشعوبية التي استهدفت التقليل من شأنه وقيمته والذي ساهم مساهمة فعالة برفد الجبهة السورية سنة ١٩٧٣ ضد العدو الصهيوني الغاشم وساهم في معارك الجولان والذي قرر ان يكون (شعب ذرى وليس شعوب سفوح).

أن ازدياد الاحقاد والاطماع جعل الدول الاستعمارية تتحالف فيما بينها للتأثير على حركة هذا المارد الجديد الذي يحث الخطى وبثقة تامة وارادة لا تلين نحو الاستقلال التام اقتصاديا وسياسيا وعسكريا



اثناء تكريمه من القيادة.

٢١٨٩ / ١/١

٥٠ / ٢٢٢

(صورة القرار)

استنادا الى احكام الفقره (آ) من الماده الثانيه والاربعين من الدستور الموقت

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقده بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٧٨ مايلـــــــي : ــ

٠١ منح العقيد الركن عدنان خير الله طلفاح ،وزير الدفاع ،رتبة فريق اول طيار ركن اعتبارا من ٥/ ٧/ ١٩٧٣ .

٠٢ لاتصرف له فروق الرواتب عن المده السابقه لصدور هذا القـــــــــرار.

٠٣ يتولى الوزراء المختصون تنفيـذ هذا القـرار .

احمد حسن البكـر

رئيس مجلس قيادة الثـــورة

وفكريا، فكان لابد للعراق وهو يواجه هذه التيارات من ان يختار من ابنائه الصفوة الصافية لتمثيله في المحافل الدولية للأخذ بيده نحو ذرى المجد. فجاء اختيار العقيد الركن عدنان خيرالله طلفاح ليتبوأ منصب وزير الدفاع وهو واحد من اولئك الذين شدوا حزامين لمجابهة التحديات والذين ادركوا عظمة المسؤولية الملقاة على عاتقهم.. فجاء الاختيار صائبا ودقيقا. فلم يكن اختياره اعتباطيا او وراءه تأثيرات معينة، بل كان اختيارا مطلقا لرجل عرف بمواقفه النضالية وبشجاعته الفائقة ومقاومته للظلم من اكثر من موقع. هو ذلك الفارس الذي امتطى صهوة دبابة رمضان ليدك حصون الشعوبيين وقلاعهم. والذي ساهم مساهمة فعالة في القضاء على (الطاغية قاسم).

ان تأريخ عدنان المناضل، معروف لدى كل العراقيين بغض النظر عن تاريخ والده وعائلته، وما كان اختياره لمنصب وزير للدفاع الا ضرورة ملحة اقتضتها ظروف البلد الراهنة. وما يمتلكه من صفات وخصائص مكنته من كسب رضا القيادة وقناعة القاعدة في نفس الوقت. لقد كان عدنان خيرالله طلفاح الرجل المناسب في المكان المناسب وحاشى لصدام ان يخطيء.

وهو ذلك المجرب للرجال، والمنقب عن معدنها... ما كان ليخطيء وهو صاحب النظرة الثاقبة البعيدة المدى.

ان منصب وزير الدفاع ليس بالمنصب الاعتيادي والذي ثبت فيه انه ليس بامكان اي ضابط ان يتبوأ هذا المنصب وينجح فيه ذلك لأنه يتطلب ثقافة خاصة بالعلوم العسكرية اولا، ودراية شاملة بفنون الدفاع والهجوم.. والماما شاملا بأمور البلد وسياسته الداخلية والخارجية. والأهم من ذلك هو الصفات الخاصة بتلك الشخصية وقدرتها على التطوير. ولأن الصفات الواجب توفرها بشخص وزير الدفاع صفات ليست عادية منها الصبر والتحمل والتفكير السريع والجرأة والدقة في المواقف الحرجة وكذلك اتخاذ القرارات السريعة والصائبة. اضافة الى الثقافة العامة والثقافة الحزبية والبعثية.

ولما كان عدنان خيرالله ذلك العقيد الركن الذي شغل اكثر من

رقم / ١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم جمهوري

استنادا على احكام المادة الثانية من قانون وسام الرافدين رقم ٨٧ لسنة ١٩٥٩ والمادة الثالثة من نظام نوط القوة الجوية رقم ٢٣ لسنة ١٩٦٩ وبناء على ما عرضه وزير الدفاع .

رسمنا بما هو آت

رفع درجة وسام الرافدين ونوط القوة الجوية الممنوحة الى الفريق اول الطيار الركن عدنان خير الله الى الدرجة الاولى .

على وزير الدفاع تنفيذ هذا المرسوم

كتب ببغداد في اليوم الرابع من شهر جمادى الاول لسنة ١٣٩٨ هـ
المصادف لليوم الحادي عشر من شهر نيسان لسنة ١٩٧٨ م

احمد حسن البكر
رئيس الجمهورية



منصب مهم طيلة فترة اشتغاله في الجيش فقد استوعب ظروف بلده وعلمته الحياة كيف يكون صبورا عند مصائبها وان للايام فضلا كبيرا في صناعة الرجال، ولقد تعلم من تجاربه الخاصة الالمام الشامل بصنوف القوات المسلحة وما كانت مزاملته لرفيق دربه الا دروسا بليغة قيمة في الوفاء والتفاني والدقة والجرأة وقد أكد اكثر من مرة على ذلك بقوله : (الرئيس القائد صدام حسين اثر في نفس عدنان خير تأثير ويعتبره عدنان ثروته وكثير من جوانب شخصيته يتأثر بها تماما .)

لقد فتح عدنان عينيه ليرى امامه ابن عمته ذلك الشاب اليافع الطموح الذي لا يسكت على ضيم والذي وضع اعباء واحزان وهموم امته كلها على اكتافه وهرب الى سوريا ومن ثم الى مصر .

اغترب وحكم عليه بالاعدام لاكثر من مرة . كل ذلك من اجل ان يغير المجتمع الفاسد السائد انذاك . لذلك كانت الصفات القيادية متوفرة عند عدنان والفضل الاول يعود لوجودها فيه هو (صدام حسين) . يتبين لنا من ذلك ان اختيار صدام حسين وقيادة الحزب له بهذا المنصب ماجاء اعتباطا وانما جاء عن قناعة تامة ودراية كاملة باخلاق هذا الرجل ومبادءه وتأكده الكامل بأنه ما اختار الا الصحيح . فكان عدنان بمستوى هذه الثقة وهذه المسؤولية فنهض بواجباته على احسن وجه . وهو في ريعان الشباب لم يتجاوز الاربعين من عمره . وسلم تلك الوزارة وما يعني منصب وزير الدفاع من أهمية بالغة في ادارة مؤسسة تتسم حياتها بالتدرج حسب الرتبة العسكرية والقدم العسكري خلافا للوزارات الاخرى . فكان يعرف رتبته الحقيقية ويعرف رتبة القيادة ويعرف ويقدر علاقاته بالضباط من اقرانه او بمن سبق بالتدرج في الرتب . فلما اعتلى سلم المسؤولية في وزارة الدفاع بالذات لم تختل عنده الموازنة وانما ظل صادقا مع نفسه حاذقا ودقيقا في تعامله وتصرفه بحيث استطاع ان يكسب ود رعيته بفترة قياسية وان يحظى باحترام واعتزاز وتقدير كل الضباط على اختلاف رتبهم ومناصبهم بل اصبح فيما بعد مثار اعجابهم لما

يتمتع به من توازن بالسلوك ودقة في التفاعل والتعامل مع الاحداث. لقد أهتم حال تسلمه مسؤولية الوزارة في بناء وتنظيم وتدريب القوات المسلحة العراقية واستطاع ان يلم الماما دقيقا بكل صنوف الجيش وتفرعاتها ومعرفته الدقيقة للضباط من حيث الكفاءة والخبرة والمقدرة لكل منهم والاعداد التام لهم والاشراف على تدريبهم وتدرجهم في المناصب العسكرية، وكان يتابع ذلك بدقة متناهية وبنفسه. لقد ساهم ومنذ ايام تسلمه الاولى على تطوير السلاح المستخدم في الجيش وبشتى الصنوف وساهم كذلك في تأسيس (طيران الجيش) وفسح المجال امام المبدعين واحتضنهم. وسمع اقتراحاتهم وعمل بها واسس وحدات عسكرية جديدة وادخل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الجيش العراقي وحرص على الوقوف بنفسه على آخر تطورات الوحدات العسكرية، وكان شديد الحرص على افراد القوات المسلحة وفتح لهم بابه واستطاع تذليل الكثير من المشاكل التي تواجه الرجل العسكري، فكان دوما الصورة طبق الاصل للرفيق صدام حسين وكان يستشهد بكل وضوح بموقف من مواقف سيادته او بحديث من احاديثه او تصرف من تصرفاته وقد حمل عدنان رفيقه صدام حسين في وجدانه. قائدا ومعلما وملهما. لقد ابدع عدنان خيرالله ابداعا كبيرا في تطوير الجيش نحو الاحسن، واستطاع ان يكون اهلا لتلك المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقه، مما ساد شعورا بشرف الانتماء بين صفوف الجيش من الضباط والمراتب لانتسابهم لجيش اصبح وزيره شابا يمتاز بحكمة الشيوخ وحماس الشباب.

فقد أصبح يوم ١٩٧٧/١٠/١٥ يوما غير عادي في حياة عدنان اولا لأنه استطاع ان يتبوأ منصبا يستطيع من خلاله مساعدة الناس وخدمتهم وثانيا يعتبر ذلك اليوم يوما مجيدا في تاريخ العراق لاستيزاره الوزارة، وثالثا يوما غير عادي للشعب والجيش عامة لاستلام هذا المناضل لمثل هذا المنصب. ولقد كان تنصيبه وزيرا بمثابة دفق من المعنويات التي اجتاحت نفوس كل منتسبي القوات

المسلحة وثقة غامرة بمستقبل هذا الجيش الذي نال كل الرعاية والاهتمام المباشر من لدن السيد الرئيس صدام حسين. لقد ساهم عدنان خيرالله طلفاح منذ تسلمه لمنصب وزير الدفاع العراقي مساهمة مباشرة ميدانية وفعالة في تطوير صنوف الجيش ومتابعة توجيهات القيادة في اعادة بنائه عقائديا وفكريا وقتاليا وتسليحيا وتدريبيا وانضباطيا مما أوصل الجيش العراقي الى المستوى الذي وصل اليه.

في ١٩٧٨/٤/٢ منح رتبه فريق اول ركن طيار، بعد ان تحقق للقيادة والشعب من أن هذا الرجل وطيلة فترة تسلمه سنة كاملة للوزارة كان قائدا كفوءا اثبت انه بمستوى المسؤولية الموكلة اليه..

فجاء تكريم القيادة هذا بمثابة تقدير لجهوده الاستثنائية التي ان دلت على شيء فأنها تدل على انه ذو عقل راجح مدبر، ويجيد التخطيط والتنفيذ وانه ما خاب ظن رفيقه صدام حسين به.

شغل منصب وزير الدفاع بعد أن كان المهيب الركن احمد حسن البكر يشرف على شؤون الوزارة مباشرة بعد استشهاد المرحوم حماد شهاب اضافة الى مهام عمله كرئيس للجمهورية.

لقد كان صاحب فكرة تكوين لجنة تطوير الصنف المدرع في السبعينات وافكاره النيرة *١ حركت اللجنة هذه باتجاهات خيرة في تطوير الصنف فنيا من ناحية التسليح سواء النوع او الكم ومن ناحية الاستخدام الفني والتعبوي فأنه تابع شخصيا التنفيذ وكل صغيرة وكبيرة.. اما مساهماته في ادخال الاسلحة الحديثة ومنظوماتها التدريسية فكان هو صاحب المشورة الأمنية لقيادتنا السياسية الحكيمة وعلى رأسها قائدنا الرئيس المناضل صدام حسين لجلبها من مصادرها وبجهود شخصية لسيادته مثل الدبابة T-62

---

*١ مقابلة مع العميد الركن عبدالقادر محمد جاسم مدير الدروع في ١٩٩٠/٤/٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس

قيادة الثورة

العدد ٨٩٧

التاريخ ١٦/٧/١٩٧٩

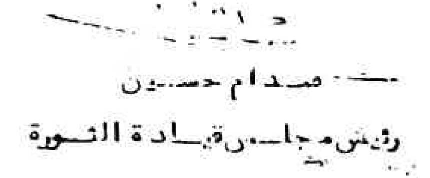
قرار

استنادا الى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٦ / ٧ / ١٩٧٩ ما يلي :-

١. استحداث منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة .

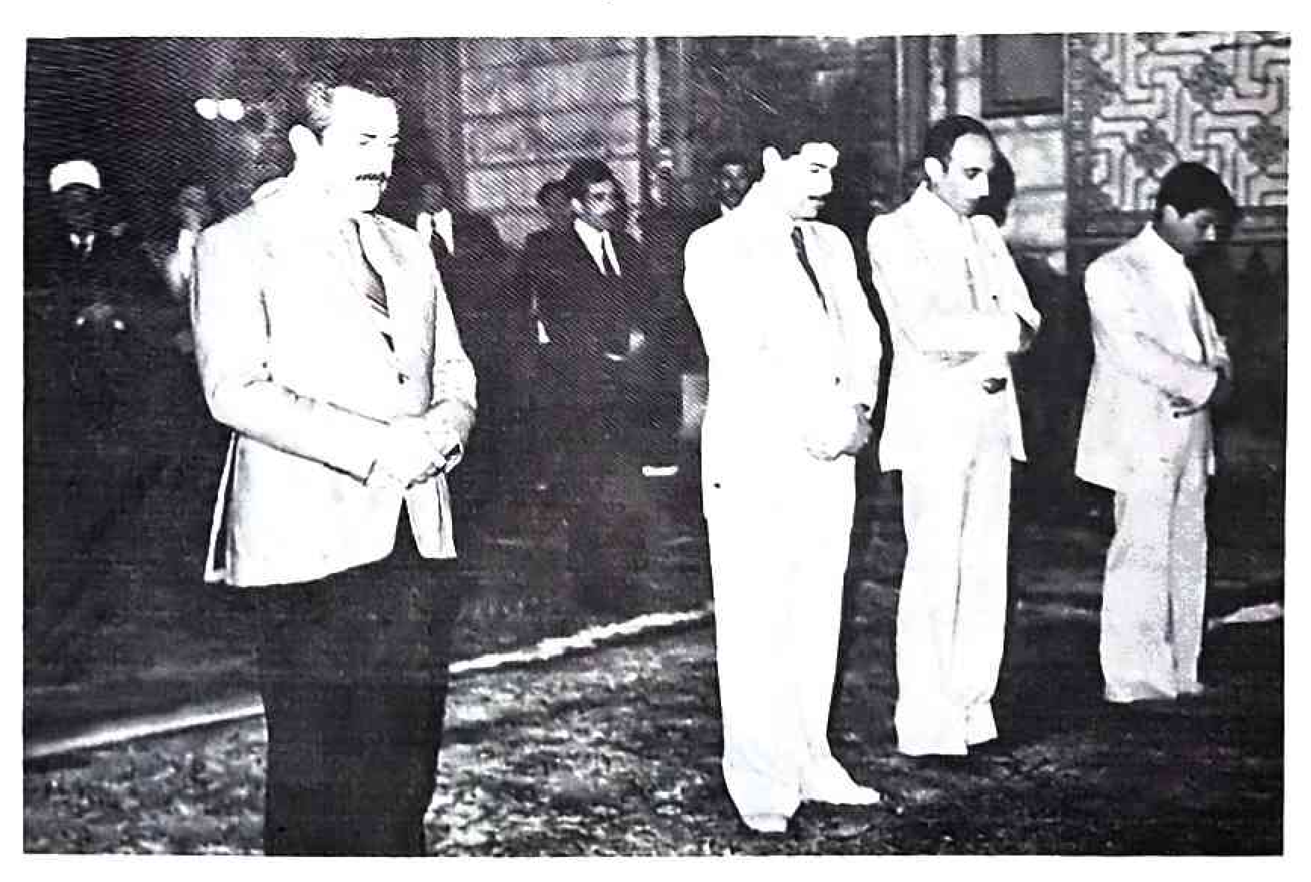
٢. تعيين الفريق الاول الركن عدنان خير الله بمنصب نائب القائد العام للقوات المسلحة .

٣. يتولى الوزراء المختصون تنفيذ هذا القرار.



صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة



بمختلف علاماتها والدبابة T-72 وبمختلف علاماتها وما يتبع ذلك من قضايا تدريبية وفنية.

كان ذو نظرة ثاقبة وكانت اهتماماته تنصب في اكثر من اتجاه. كثير الاطلاع والمعرفة في القوات البرية والبحرية.. ويتابع مصادرها المختلفة سواء العربية او الاجنبية ولم يكن قائدا فحسب في المجال العسكري بل كان قائدا سياسيا متميزا، وتنحصر مساهماته في التطوير وفي اعطاء المشورة الصحيحة والامينة وفي ادخال الانواع المتطورة من الاسلحة والمعدات والافكار الحديثة والجديدة في الاستخدام ومتابعته للتنفيذ بكل حرص واخلاص.





يتفقد مستوى قادة الدفاع الجوي / يوغسلافيا ١٩٧٧

مناضل وليس رجل حكم

ان المنصب عند عدنان خير الله لم يكن في يوم من الايام غاية أو هدفا بقدر ماكان عبارة عن وسيلة تخدمه للوصول الى هدفه وغايته الاساسية ألا وهو خدمة حزبه الذي انخرط ضمن صفوفه منذ بلوغه سن التاسعة عشرة والذي كان حريصا دائما على تنفيذ تعليماته بكل دقة والذي قاد ثورة عارمة غيرت معالم الطريق امام الشعب العراقي واقتلعت جذور التأخر والفساد الاداري والتي جاءت لخدمة الجماهير التي طالما انتظرتها والتي حلمت بالحرية والغد السعيد.

لقد كان عدنان دائما يردد مقولته الشهيرة:ـ [انما أنا مناضل ولست رجل حكم.] وهذا غاية في التواضع وقمة في الاخلاق. فقد انضم الى حزب البعث العربي الاشتراكي وهو على قناعة تامة بان البعث هو الحزب الوحيد القادر على تحقيق اماني الامة العربية ولقد وجد في شعاره الذي رفعه (امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) تجسيدا لافكاره التي ترعرت معه منذ نعومة أظافره وايقن ان اهداف الحزب في الوحدة والحرية والاشتراكية ماهي الا ترجمة لطاليبه واحلام طفولته بعد ان فتح عينيه في بيت عرف بالنضال والدفاع عن شرف الامة العربية والدين الاسلامي الحنيف.

بالرغم من ان نضال الحزب في تلك الفترة كان نضالا سريا وتحركات عناصره تتم بمنتهى السرية لكن عدنان استطاع ان يستوعب اهداف ومبادىء حزبه وان يجسدها الى واقع حي وملموس الى درجة تشخيص أمراض مجتمعه والوقوف على معالجتها كما استطاع ان يدرك المشاكل والظروف التي كانت تمر بها بلاده والعمل على حلها جهد امكانه.

لقد حرص عدنان خير الله على ان يكون ذلك المناضل المضحي الأول وآخر المستفيدين. فكانت قناعته قناعة تامة بضرورة نشر

مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي والعمل على توسيع قاعدته مع الاهتمام المباشر بها والنزول الى رغباتها وتنفيذ الممكن منها.

ان فترة مزاملة عدنان لرفيقه ذلك المناضل الذي اصبح في فترة قليلة بطلا من ابطال حزب البعث العربي الاشتراكي يشار له بالبنان حينما وضع روحه في خدمة حزبه وامته يوم ساهم في ضرب الطاغية (عبد الكريم قاسم). اثرت تأثيرا كبيرا على نفسية عدنان واعتبرت من أهم المنعطفات الاساسية في حياة عدنان الحزبية واعتبرت من الاحداث المهمة التي بلورت أفكار البعث ورسختها في دمه. لذلك فان عدنان ومنذ ان أقسم القسم الخاص بالحزب وضع في حسبانه بأن يكون مناضلا من مناضلي الحزب بدون النظر الى ماديات الحياة وبدون الاهتمام بما سيعود اليه من فوائد مادية ومعنوية ولولا قناعته التامة بمبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي لما استطاع ان يتغلب على اعدائه واعداء الحزب وان يرسخ في عقولهم أفكار الحزب وبالتالي الانتصار المعنوي والذي له مردود ايجابي كبير على نفسيته والتي تعتبر بمثابة الزخم المضاف الى تربيته البعثية المتأتية من خلال مزاملته لرفيق دربه صدام حسين. ان تأثر عدنان خير الله طلفاح بشخصية الرسول الكريم محمد ﷺ وترسخها الكامل والجذري في نفسيته جعلت منه ذلك المعجب المؤتم بذلك الرجل الواحد الذي استطاع ان يصنع امة اجتاحت العالم بأفكارها ومبادئها وعلى ظهور الخيل والتي حكمت العالم واسقطت أكبر امبراطوريتين في الوجود الا وهما الفارسية والرومانية وامتدت حدودها حتى بلاد الصين شرقا والى فرنسا غربا. ان في الانسان العربي لطاقة هائلة لو استطعنا اطلاق مواهبها لطغت على كل اجناس البشر. وهذا ماأكدته الفتوحات الاسلامية في زمن الخلفاء الراشدين. ان الدين الاسلامي ثورة بكل معنى الكلمة استطاعت ان تحدث تغيرات جذرية في حياة المسلم وان تقوي معنوياته، فصار يندفع الى الموت كاندفاع عدوه الى الحياة دفاعا عن عقيدته ومبدئه. ان قراءة التاريخ عند (عدنان) امرا طبيعيا وان تأثره بالشخصيات الاسلامية

والقادة العرب بشجاعتهم ومروءتهم ووفائهم لمبادئهم وتعصبهم الكبير لقيمهم وانحيازهم التام بجانب الحق وابتعادهم الكامل عن الباطل كان السبب المباشر في تمسكه بمبادىء البعث والعمل على نشرها والوقوف باحترام واجلال امام ابطاله. لذلك حاول عدنان ومنذ نشوئه ان يسير على خطى اولئك الابطال الذين غيروا التاريخ وحرروا الاراضي العربية المقدسة من ايدي المغتصبين من فرس وتتر وصليبيين. وما تحرير صلاح الدين الايوبي لبيت المقدس الا نبراس كبير يشع في دربه الذي قرر ان يسيره، حاثا الخطى فيه خلف اولئك الافذاذ لتحرير كل شبر عربي مغتصب...

فوضع نصب عينيه مهمة جسيمة ألقاها على عاتقه ألا وهي العمل على تحرير كافة الاراضي العربية المغتصبة وتأسيس الدولة العربية الموحدة. وهذا حلم طالما نادى به وعمل جهده للوصول الى نتائج مرضية في سبيله. فقد كانت القضايا تثقل كاهله كبعثي تربى بين يدي رجل تأريخه السياسي معروف وهو الذي عاش مع ذلك الشاب الاسمر ذي الافكار النيرة وصاحب العقل الراجح والذي ينظر الى الاشياء من كافة الزوايا قبل حكمه عليها.

تعلم عدنان من رفيق دربه الصراحة والالمام بأمور البلد. وهو صاحب النظرة الشمولية الهادفة الى المصلحة العامة بغض النظر عن النشاط المسؤول عنه. تربى عدنان خير الله ليصبح قائدا ولقد صنعت منه الأيام رجلا، وماأعظم الرجال الذين تصنعهم الايام. انهم اولئك الذين لا يعرفون للراحة طعما مالم ينجزوا ماأوكل اليهم من مهام. هم اصحاب السواعد المفتولة التي لا تعرف الملل ولا تكل من تعب ولاتخشى ضربة شمس أو نفحة سموم أو مطرا غزيرا ينزل. هم اولئك الذين يتساوى عندهم الشتاء وحر الصيف فيواصلون العمل الليل بالنهار. فتراهم لا ينظرون الى ساعاتهم ليعدوا ساعات الدوام بقدر ما ينظرون الى ماحولهم من امور يجب ان تحسم وان توضع في نصابها الحقيقي. على هذه المبادىء تربى عدنان ومن أجلها ناضل.

لقد تعلم الصبر، وظل يعلم رفاقه الصبر رغم مرارته. انه

يمتلك من الصفات ما يعجز عن وصفها قلم. انه يحمل افكارا وطريقة ساحرة في اقناع الغير بأفكاره. وكم من عدو بعد مناقشة بسيطة صار صديقا حميما. لا لشيء وانما لقناعته بما يحمل هذا الشاب من فكر خلاق.

لقد كان عدنان عمودا من اعمدة حزب البعث العربي الاشتراكي ذي الاساس القوي والبنيان الصحيح ولقد أعطى وقته كله للحزب ولم تشغله عنه المناصب بمختلف اهمياتها. لقد نذر نفسه لخدمة حزبه العظيم وخدمة ثورته الجبارة. لقد استمد شجاعته من جده الامام علي بن أبي طالب (رض) والذي وضعه نصب عينيه طيلة حياته.

ان تشبعه بأفكار حزبه واصراره على التغيير واقدامه على تحقيق اهداف الحزب جعلت منه قائدا متميزا في مجاله الحزبي فقد ترشح لعضوية مكتب التنظيم العسكري للحزب وكذلك عمل مسؤولا لفرع بغداد العسكري للحزب وجدد انتخابه في ٨٢/٦/٢٨ عضوا في القيادة القطرية وأصبح عضو مجلس قيادة الثورة وبتاريخ ١٩٨٦/٧/١٠ اعيد انتخابه عضوا في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

ولقد تميزت فترة تسلمه لمسؤولية فرع بغداد العسكري للحزب بصراحته والوقوف المباشر على اعضاء الفرع واشرافه عليهم وتذليل الصعوبات التي تواجههم اثناء عملهم الحزبي. لكونه كان يعتبرالمنصب وسيلة لخدمة الحزب ولتحقيق اهدافه السامية والتي هي المحافظة على سلامة الحزب وقائده وخدمة الناس من موقع المسؤولية. فأنه لم يحلم بان يكون يوما ما وزيرا للدفاع بقدر حلمه في النجاح بما يوكل اليه من مهام والاختفاء من الساحة بعد الانتهاء وذلك ماحدث فعلا يوم ١٤ رمضان/ ٨ شباط ١٩٦٣. فبالرغم من انه كان من منفذي هذه الثورة الجبارة لكنه لم يطالب بمركز حساس أو جاه معين فقد ظل ثلاثة أيام على صهوة دبابته ومن ثم انسحب ليختفي عن الأنظار بل وليلتزم بنقله الى خارج بغداد من دون ان يطالب بأجر أو تعويض لما قدم من خدمة جليلة لهذه الأمة

العظيمة. ذلك متأتي من قناعة تامة بأن الذي فعله ماهو الا واجب وطني مقدس. لذلك لم نسمعه يصرح أو يهول من دوره الذي اداه في ذلك اليوم. وهو ذلك الذي كانت لضرباته الأثر المباشر في اخراج الطاغية قاسم من وكره والالتجاء الى مقر الحسابات القديم. غيره كثيرا ماقال وصرح وطالب وتوعد، لكنه ما ان استتب النظام وهدأت الامور حتى عاد الى كتيبته ونقل وأبعد عن صنفه وبقي شهورا لا يتمتع باجازته الدورية ولم يطالب أو يتوسط في نقله الى بغداد. منطلقا من مبدأ واحد فقط هو انه ماقام به ماهو الا واجب لخدمة الحزب والأمة العربية ولو رجعنا لنسلط الضوء عليه وهو في منصب وزير الدفاع لرأينا أنه كثيرا ماكان يعامل رعيته على اساس الروح الرفاقية التي تربطهم بالنضال. وليس كرئيس ومرؤوسين وكان يمد لهم يد العون ويحرص على عدم لجوئهم لغيره، وفي نفس الوقت كان يستغل الفرص المناسبة لطرح مايمكن طرحه وبصورة مرضية لأخيه ورفيقه صدام حسين محاولا عدم اثقال كاهله بامور يستطيع حلها. وفي نفس الوقت فقد اعتبره صدام حسين رفيقه وشقيقه وزميله. وطالما اشاد بدماثة اخلاقه وعقله النير. لقد كان عدنان خير الله مناضلا ضمن صفوف اعظم حزب ناضل من اجل الانسان والانسانية وكان أوفى رفيق لشخص ماحب سواه غير الله تعالى.

لقد كان عدنان خير الله المتكأ الصلب لأخيه صدام حسين عند الشدائد فوالله لم يخب ظن صدام حسين حين اختاره وسيبقى عدنان في ذمة كل الطيبين ذلك المناضل والرفيق والاخ الذي لن يتكرر ابدا.

قالوا .. في عمرنا

عرفته...

لا يعرف القلق.. ولم يجد التردد الى قلبه سبيلا.. وذو قلب مليء بالايمان والثقة والاقتدار العالي. كان رجل المواقف الصعبة وأول المقاتلين في الجبهة وأول المضحين في سوح النضال ولقد حمل على كتفه صرح البنيان واعطى بلا حدود.

عشت معه وافراد اسرته منذ عام ١٩٧٧ ولحد كتابة هذه الأسطر كأحد افراد حماية أسرته كان في غاية الصبر في بيته، واسع القلب، يبحث عن السبب الصغير لمعالجته كي لا يكبر.. ويتعايش مع حراسه في البيت.. اما أنا شخصيا فقد قال لي ذات مرة (انت تبقى في البيت مع العائلة وهم امانة في رقبتك لأني كما تعلم آتي الى البيت كالضيف.. اما لأغير ملابسي أو لأخذ حمام ومعدل تواجدي ساعة أو ساعتين.)

كان متواضعا جدا بحيث حينما نكلمه كنا نشعر به كالوالد أو أحد أفراد اسرتنا حتى انه كان يتدخل لحل مشاكل الحماية الخاصة بعوائلهم وكثيرا ما كان يرسل من ينوب عنه لمتابعة المشاكل الخاصة في بيوت مرافقيه أو أفراد حمايته. كان يشاركنا في فرحنا وحزننا ويتذكرنا بالهدايا في المناسبات.

كان يوصيني شخصيا بان التزم بعلامات المرور والتخفيف عند علامات أو خطوط عبور المشاة وكان يصر على ان اترك الشيوخ والعجائز يعبرون بسلامة من مناطق العبور حتى أني لكنت اسمع مديح الناس بأذني يقولون (ان هذا السائق انسان متربي من صفات مسؤوله.)

وكان يأمرنا بايصال أي عجوز أو رجل كبير السن الى بيتهم ان صادفناهم في الطريق كان يسألنا عن أحوالنا المعيشية دائما فيشارك من (رزق بطفل) بهدية ومن يريد ان يقوم (بحفلة ختان ولده)ب يشرف هو بنفسه على الختان. كان يغرقنا بلطفه ونبله وكان يعاتبنا أشد العتاب حينما يكتشف ان احدا ما أخفى عنه حاجة معينة.. حتى

انـا في يـوم مـن الايـام كـنـا نجمع لأحـد زمـلائنا المال لحـاجـتـه اليـه فسمع هو فغضب كثيرا وقال (لم لا تشركوني معكم). وبعدها اشترك معنا بمبلغ كبير. حتى انه عندما كان أحد افراد حمايته يتسرح من الخدمة فانه يقول له..(امانة الله في رقبتك ان احتجتني فلا تتردد في المجيء لي.)

في سنة ١٩٧٨ كنا متجهين من البيت الى وزارة الدفاع وصادفنا رجلا كبير السن يجلس قرب باب جامع الحيدرخانه يبيع سيكاير بالمفرد وعلى الرصيف.. فما ان وصلنا الى الوزارة حتى أرجعني وبيدي مبلغ من المال لمساعدة ذلك الرجل المسكين.

كنا حينما نذهب الى مزرعة الراشدية نرى ان الحرس يمنع الناس من الدخول الى المزرعة فيقول له: (لماذا تمنعون الناس من الدخول، انهم مواطنين وجاؤوا الى هنا للنزهة مع عوائلهم واطفالهم.. اسمحوا لهم بالدخول).

كان يستعمل (الهورن) منبه السيارة كثيرا لالقاء التحية على الماشين على جانبي الشارع ويرفع لهم يده مبادرا بالتحية.

رأيته.. يجازف كثيرا في الوصول الى الحدود الايرانية بالطائرة حتى اني كنت ارى القادة الميدانيين يطلبون منه الالتزام بحدود الأمان وكان يطير في مختلف ظروف الجو وعندما كنا نطلب منه الاهتمام بنفسه كان يقول مرددا الآية الكريمة: (اينما كنتم يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة.)

رأيته في آخر أيامه... يخرج يتمشى كثيرا في الحديقة ويذكر الله كثيرا.. وأني أقول ان كل انسان عاش مع (ابو علي) لن ينساه ابدا مهما طال عمره.

وأخيرا... ان القدر لا سبيل لرد قضائه، فتلك ارادة الله ونحن مؤمنون بان الموت حق لكن الحزن عند العراقيين على غياب (عدنان خير الله) قضاء اختاره الله سبحانه لهم وهم ملتزمون به لأنهم عرفوا في الوزير المقاتل والجندي القائد سيفا لم تثلمه الملمات.

لن نقول وداعا للرفيق الغالي...
لن نقول وداعا للنجم اللامع...

لقد رحل رمز التواضع ورجل البطولة وقدوة المناضلين وعلم من اعلام العراقيين وان كان قد هوى ذلك النجم لكن ستبقى له السماء دارا ونصر العراق وساما وستبقى صورته خالدة في اذهان العراقيين مادام فيهم نبض.

وان عزائنا الوحيد نحن العراقيين هو وجود "صدام حسين" ذلك الأخ الكبير والقائد الهمام.

داعين الله ان يبقيه لنا ذخرا وعونا.. وان يرحم فقيدنا (عدنان) وان يتغمد برحمته وواسع جناته ذلك السيف الذي لم تثلمه الملمات وان يحشره مع الصديقين والشهداء وان يجعل قبره روضة من رياض الجنة ويجعل القرآن الكريم أنيسه. انه سميع مجيب الدعاء.

ابراهيم احمد علي العجيلي
بغداد ١٩٩٠/٤/٤
(احد افراد حمايته)



دردشة مع علي ولده الأكبر

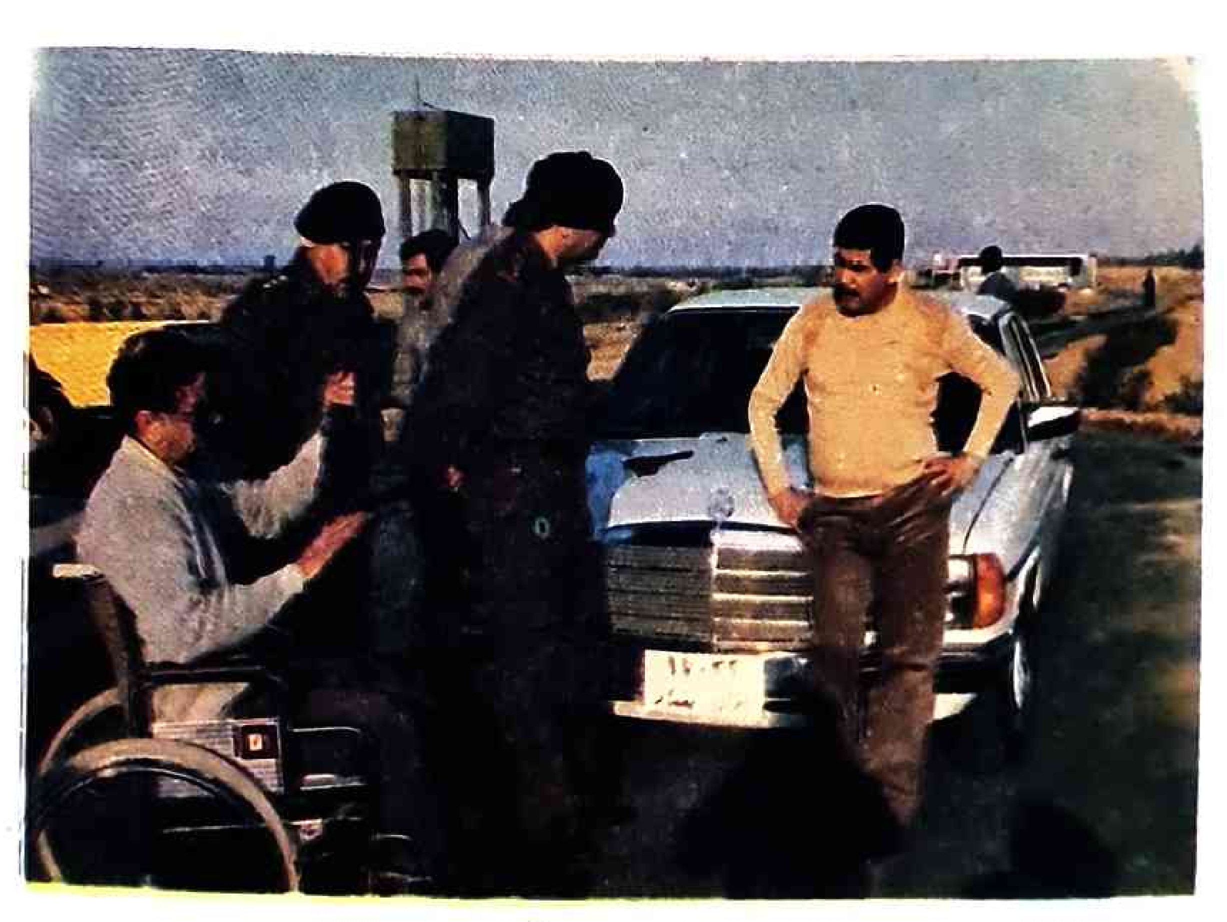
قالوا فيه

عدنان خير الله طلفاح هو حزمة رائعة من المثل والصفات النبيلة، انه الفارس بما تحمله هذه الكلمة من معنى، فلا حدود لصفات الرجولة والشجاعة لديه ولا يمكن للدنيا ان تسع صدره الحنون وطيبته المتناهية. اما تسامحه فهو يشمل العدو قبل الصديق ويحاول دائما ان يحول الشر الى خير ويضع املا في ان (فلانا) من الناس سينحى بشكل أو بآخر نحو طريق الصواب...

وفي التواضع يحمل أروعه.. فأي شخص يقابله لأول مرة يخرج ولديه انطباع وكأنه صديقه المقرب ومنذ أمد بعيد جدا. وأهم مافي أخلاقه هو وفاؤه لاصدقائه ومحبيه وحبه الكبير وثقته الكبيرة جدا برفيقه وقائده الرئيس صدام حسين، حفظه الله، انه جابر عثرات الآخرين.. أما شجاعته فهو في مقدمة الركب دائما وفي قادسية صدام دور كبير له وامثلة كبيرة على ذلك. وفي معارك شرق البصرة الثانية كان مع الحضيرة الامامية للسرية المتقدمة لأحد افواج لواء مشاة /آلي ٢٥ الذي كان من مهمته تنفيذ هجوم مقابل على العدو الفارسي الذي تجاوز حقول نفط مجنون. لم أتأثر بقائد عسكري عملت معه بشكل مباشر قدر تأثري بالفريق الأول الركن عدنان خير الله طلفاح وهذا طبيعي لمن يواجهه لدقائق فأنه سيتأثر كما اسلفت، وكيف لي وأنا قد عايشته ردحا طويلا من الزمن. انه يحمل صفات القائد كاملة ويجسدها في تقابله اليومي وهو يحمل صفات المربي والأخ الوفي والصديق الحقيقي الذي يمكن ان تبوح له بكل ما في صدرك وتأتمنه على ذلك. شعاره الدائم ماعلمه اياه قائده الهمام صدام حسين (لنضيق دائرة العدو وان في كل انسان بذرة خير حتما يجب تنقيتها) فكان حليما حتى مع اعدائه يحاول ان يصلح ما يمكن اصلاحه ولكن الويل لمن اشتط وشذ. لا يمكنني القول باني

تعلمت منه مبادىء العسكرية الصحيحة فحسب وانما تعلمت المبادىء التربوية التي تؤمن خلق جيل مخلص في وفاء عدنان خير الله لقائده وتربته لحد التضحية بالنفس. كان اخا وصديقا وقائدا ومناضلا من طراز خاص وقطعا ان خسارته لا تعوض.

العميد الركن
عبد القادر محمد جاسم/ مدير الدروع
١٩٩٠/٤/٣



لا يتخلى عن اصحابه ويظهر العميد الركن عبد القادر محمد جاسم وقاسم صباح يجلس على كرسي متحرك

قالوا فيه

في التاريخ العسكري الحديث قرأنا الكثير وخاصة عن الحربين الأولى والثانية وشاهدنا عنهما افلاما كثيرة، ومن وطأة الحرب وضغط افرازاتها كان بعض القادة ينفعل ويغضب ويقوده غضبه الى ان يقسو على رجاله أو يسمعهم كلاما خشنا. ونحن نعرف الفرق الشاسع بين حروب العصور السابقة وبين حروب اليوم وبسبب هذه القوة التدميرية المتزايدة لاسلحة اليوم فان يوم قتال في زمننا يعادل في وطأته شهرا في حسابات تلك الحروب.

وأطول حرب مرت على العالم أو اية دولة في العالم، منذ الحروب العالمية لم تصل الى طول الحرب العراقية - الايرانية. وكل يوم فيها كما قلنا يعادل شهرا من أيام تلك الحروب. ورغم كل مداخلات الحرب وتفاصيلها اليومية المثيرة والمؤذية احيانا، لم أره ولم اسمع عنه انه كان منفعلا أو غاضبا ولم يسمع من كل من عمل بقربه أو احتك به اثناء ادارته للمعارك الصغيرة أو الكبيرة من أصغر جندي الى أعلى قائد ميداني كلاما ينم عن انفعال أو غضب. وفي احلك الظروف كان حضوره بين الضباط والمقاتلين، يهدىء اعصاب رجاله ويلطف من الاجواء المتأزمة، وتنفرج النفوس المشدودة في جو القتال وثقل المسؤولية بنوع خاص من الارتياح والاطمئنان والثقة بالنفس وبالسلاح وبالقيادة ويبدو ماوراء المواقف الصعبة حاضرا في النفوس مقرونا بنتائج طيبة. كان ذلك بفعل المعنويات التي كان يتمتع بها السيد نائب القائد العام للقوات المسلحة. وقدرته الفذة على نقل هذه المعنويات الى نفوس رفاقه وضباطه وجنوده، وكان بحضوره في الميدان وفي غرف الحركات يمثل حضور الرئيس القائد صدام حسين. وكان يحمل الكثير من صفات سيادته.. منها الايمان العميق، والعزم الأكيد والتصميم على رعاية الحق والعدل. الشجاعة المتميزة والاقتحامية العالية. المعرفة الشاملة والثقافة

العالية. الوفاء للمبادىء والصدق في التعامل. مع كل ذلك كان متواضعا الى درجة احراج المقابل من شدة تواضعه وطيبته، دمث الاخلاق طيب القلب وساحر في طريقة اقناعه حينما تجلس عنده يستحوذ عليك شعورا طاغ لمحبته. هادئا في كل حديث، في الحرب وفي السياسة وفي كل شؤون الحياة. وهدوءه ينم عن معرفة عميقة واقتدار يشعر به المقابل بعيدا عن اجواء القتال.. كنت ارى (عدنان خير الله) في مواقف رغم علمي بكل صفاته لا بدافع محبتي الشديدة له ولكن من منطلق صفاته الحقيقية. رغم كل ذلك كنت افاجأ به يحضر مجالس ابسط الناس ويشاركهم افراحهم واحزانهم ورغم مشاغله الكثيرة، كان يحاول ان يحضر مناسبات ضباطه ومقاتليه اضافة الى مناسبات اقربائه واصدقائه ورفاقه (في احد مجالس الفاتحة في جامع الشهيد دخلت وخرجت وهو لم يزل جالسا. ذلك تعبير عن مدى اهتمامه في اداء واجباته الاجتماعية ومشاركته الصادقة للناس. وفاجأني عند خروجي بأنه انتصب بكل تواضع لأنه شعر بتوجهي نحوه للسلام عليه.)

وفي مجلس آخر...

(تقدم منه شيخ كبير السن للسلام عليه وكان الحياء وعزة النفس تحبس لسان الشيخ من أن يقول حاجته الى السيد الوزير.. فأنتبه السيد الوزير له وهو ذلك الذي يتبوأ أكثر من خمسة مناصب مهمة في الحزب والدولة. فقام وأمسك بيد الشيخ لينتحي به جانبا ليهيء له المجال الرحب للحديث على راحته منفردا به.. وما ان اعتزل الأثنان عن الناس حتى تبعه آخرون وكان يستمع لهم جميعا الواحد تلو الأخر ويكتب بخط يده ملاحظاته لمتابعة طلباتهم.. والابتسامة لا تفارق وجهه اللطيف السمح، رغم انه كان لتوه قد وصل من احدى المعارك الساخنة في القاطع الشمالي وهو في طريقه الى بغداد وغبار ميدان القتال لم يزل على منكبيه. وفي حديثه كان بالامكان ان يلتقط المرء الكثير من القيم والمبادىء السامية التي تدل على خلقه الجم والتزامه العالي بالاصول والاعتبارات الاخلاقية.

فكان لا يخاطب من يكبره بالسن الا ويسبق اسمه بكلمة (عمي) او (خالي) أو (ابو فلان). واذا خاطب موظفا قال له (استاذ فلان) وحينما يرد ذكر السيد الرئيس صدام حسين وبالرغم من كل الروابط التي تربطهما كان يذكره كما يجب ان يذكره بان يحفظه الله كتعبير عن المحبة التي يكنها كل العراقيين لسيادته. ومن المعروف عن الفريق الأول الركن عدنان خير الله طلفاح في مجال تواضعه انه لم يذكر عنه أحد قط اي درجة من الكبر أو التعالي مهما كان بسيطا. واينما يحل فان أقرب من يتواجد معه من البساطة ان يكون معه رفيق حديثه وسمره ويسأله عن احواله وأحوال عائلته ويتشعب معه في الحديث وكأنه صديق قديم. واذا جاء وقت الطعام فأنه لا يأكل الا وشاركه احد، وكثيرا ماكان يصادف وجوده في مزرعته للراحة وهو لوحده فيدعو حراسه أو أحد العاملين فيها ليشاركه الطعام وهذه لعمري سجية لا يتمتع بها الا قلة من الرجال ممن هم بمثل مستواه ورتبته وموقعه الوظيفي والحزبي كان صبورا في الاستماع الى محدثيه، يعطي المجال كاملا للمتحدث ليكون على راحته ويدخل في نفسه الاطمئنان ليقول مافي نفسه دون اي حرج.. واذا كان النقاش حول مسألة ما تتطلب حلا فانه يصبر حتى ينتهي آخر متحدث فيدلي برأيه موجزا ثاقبا صائبا ببساطة وتواضع ووضوح وينفض الاجتماع والاطمئنان يسود النفوس والاعجاب بهذا الرجل الفذ.

العميد الركن
مثنى عارف الناصري
جامعة بكر للدراسات العسكرية
العليا ١٩٩٠/٣/١٧



لدى توديعه وزير الدفاع السوداني عبد الماجد حامد ويظهر العميد الركن مثنى الناصري



يحضر احد الاحتفالات ويظهر العميد حامد الرعد

عرفته منذ بداية الستينات ايام كان برتبة ملازم ثان ولحد وفاته. كان رجلا بمعنى الكلمة، صادقا، وفيا لا ينسى احد ابدا، ولديه من الوفاء مايطفح عن الناس، يستقريء أفكار المقابل بل ويقرأهاوكأنها كتبت امامه بورقة.

لديه فراسة قل وجودها عند غيره.

كريم النفس وان القلم ليعجز عن وصفه.. لا ينسى وعدا قطعه، قاضي لحاجات الناس، ينزعج من انسان يطلب ما لا يستحقه، يخرج مثل [الخيط من العجين] ولا يزعج احدا اذا ما أكتشف ان احدا يريد استغلاله وهو لا يستحق.

اذا تعدى ولم يسلم على احد ما رجع وأعتذر وألقي بتحية حارة جدا.

لديه نكران ذات فظيع.. كثيرا ماكان يقوم بأعمال خير وبر، شعاره (ان الرجل الصحيح والمواطن الحق هو الذي يستطيع ان يجمع الشمل حول صدام حسين.) عاشرته أكثر من (٢٧) سنة لم اسمع أو أرى انه أغضب احدا ابدا. ولم يتكلم عنه احد بسوء ابدا والله على ماأقول شهيد.

عبد المحسن الكريشي

١٩٩٩/٣/٣٠

مدينة المدن/ البصرة الصامدة



يعشق الطيران

عرفته منذ سنة ١٩٦٤ كان فيه كبرياء الرجال صاحب كلمة، شجاع بمعنى الكلمة، شخصيته تطغي على اقرانه، صاحب مبدأ، وتطغي انسانيته على تصرفاته.

صادق، مساعد للناس واقف دائما الى جانب الخير لايتردد في ابداء المساعدة لأي كان من البشر. شهم، كريم، يصفح كثيرا عن المسيئين متسامح الى درجة لاتصدق. وفي معارك قادسية صدام المجيدة عرفته صلبا لاتهزه المواقف... شجاع.. وبالرغم من الحاح الاخوان القادة الميدانيين بضرورة ابتعاده عن اماكن الخطر في الجبهه لكننا كنا نراه لا يهاب شيئا اسمه الخطر مالم يطمئن الى الموقف بنفسه. كان جريئا جدا في تطلعاته وخططه. وفي نفس الوقت كان اجتماعيا من الطراز الأول فكان مؤثرا جدا في الوسط الذي يتواجد فيه ومرح جدا في علاقاته مع الآخرين، واذا ما غضب فأن غضبه لا يدوم الا دقائق وهذا في اعتقادي من الحلم.. ذكي جدا في جميع المجالات ولديه حب التعلم، خلفيته العسكرية جيدة جدا وكذلك في الاعراف الاجتماعية، وسياسي محنك وذكاؤه بارع في الاقتصاد والجغرافية. ولديه معرفة كبيرة في معادن الناس. لاينسى اصحابه والعاملين معه حتى في بداية حياته بل كان كثير الاستفسار عنهم ويحرص على مساعدتهم. يلتزم بالصديق ولاينسى احدا ويتفقد المراتب قبل الضباط ويرسل في طلبهم بين الحين والآخر الى ديوان الوزاراة ليقف على حاجاتهم.

ذات مرة اتصل بي وكانت معركة الحصاد الأكبر في اوج قوتها. وقال: (توجد مجموعة من افراد العدو الايراني داخلة في اراضينا وتقترب من قطعاتنا واني قلق منها.. حبذا لو ارسلت من يتابعهم) وفعلا ارسلت من يتابعهم وتمكنا من القاء القبض عليهم بعد عناء كبير وبالقرب من نهر جاسم. فتم أخباره وما ان استلم برقية

القبض على المجموعة حتى جاء اسرع ما يمكن ليرى تلك المجموعة التي اقضت مضجعه وهي مجموعة فعالة في نفس الوقت بالرغم من ان القصف المدفعي كان شديدا جدا فطلبنا منه الابتعاد عن منطقة الخطر ملتمسين منه المحافظة على نفسه فقال: (ان الله سبحانه وتعالى كتب لكل انسان قسمته ولابد ان ارى قسمتي.)

وذات مرة وفي احدى معارك تارج المعارك وكنا قد انجزنا واجبنا والتقينا مع القطعات القادمة من الجنوب شاهدنا طائرة نوع (غزال) وكانت واطئة جدا مما جلبت انتباه كل الحاضرين وتبين انها كانت تستطلع المكان فاستغربنا من أمرها ذلك لان القصف لازال شديدا وان نتائج المعركة لم تحسم بعد وان قربها يعتبر شيئا بطوليا وتشوقنا لمعرفة قائد الطائرة ومن عليها لنبدي له آيات الاعجاب لهذه الجرأة النادرة. هبطت الطائرة فانتقلت شخصيا (كوني كنت احد آمري الوية الحرس الجمهوري) وما ان تقربت منها حتى رأيت السيد وزير الدفاع وقد ترجل منها فقبلني وهنأني على النتائج التي وصلنا اليها.. فرجوته الابتعاد عن المنطقة ذلك لان المنطقة منطقة سواقي ونخيل ولابد ان قسما من افراد العدو الايراني لايزالون يختبئون في المنطقة ولوجود الكثير من القناصين ذلك لحداثة التحرير. وقلت له: (سيدي نحن بحاجة لامثالك وان المنطقة لم تنظف بعد واخشى ان يصيبك مكروه.)

فقال:- (قل لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا.)

بل بالعكس فانه احتفى بجزء كبير من المراتب والضباط وشاركهم فرحة نصرهم ولم يستطع تخليص نفسه من الملتفين حوله الا بأعجوبة.

ان الذين عرفوا عدنان خير الله عن قريب لن ينسوه ابدا. سنتذكره كل يوم ذلك لما ساهم في بناء القوات المسلحة العراقية ووصولها الى هذا المستوى الرائع. أما دوره في تحقيق النصر فهذا كلنا نعرفه بل ونكن له كل احترام.

نسأل الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

وان تبقى ذكرى رفيقنا الغالي باعثا للآخرين على تقديم الكثير لخدمة هذا العراق الغالي وان يلتزموا الصفات التي كان يتمتع بها شهيدنا الغالي (أبو علي).

اللواء الركن
احمد ابراهيم حماش
قائد الفيلق السابع
١٩٩٠/٤/٣



مع اللواء الركن «فيمابعد» سعدون علوان مصلح

كان الشهيد الفريق الأول الركن عدنان خير الله (رحمه الله) انسانا مثاليا بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان فكان جم الاخلاق هادىء الطبع قدوة في كل الصفات القويمة يحب الخير متفائلا لا تفارق الابتسامة شفتيه شجاعا كريما مندفعا ومخلصا في خدمة العراق العزيز.

زار مقرنا قبل شهر من الحادث الأليم وطلب زيارة القطعات الامامية في قاطع الفيلق ليستذكر المعارك التي دارت في القاطع وخلال حديث دار بيننا في حينه عن حوادث الطائرات قال (رحمه الله) (عندي حدس بأنه سيحدث حادث لطائرة عندنا في العراق) وكأن (رحمه الله) كان لديه شعور بحدوث حادث أليم.

كان المرحوم يعاملنا معاملة الأخ والصديق في كل لقاءاتنا به وكان يبين مايريد بوضوح وبساطة مما يعزز الثقة في نفوس محدثيه وكان يناقش عن علم ومعرفة تامة في الأمور العسكرية وكافة أمور الحياة الأخرى.

في فقده فقدنا اخا عزيزا وسندا وسيفا لم تثلمه الملمات وفارسا شجاعا ورجلا عادلا وعطوفا.

ندعو الله له الرحمة واسكانه فسيح جناته.

اللواء الركن
صلاح عبود محمود
قائد الفيلق الثالث
البصرة الصامدة
١٩٩٠/٤/٢



السيفان.

.. في فترة الابعاد.

لم يتهيب من كثرة الرفاق الذين يترددون عليه أو يخشى على نفسه وانما كان يتصرف بمسؤولية وبحب ووفاء للعلاقة الرفاقية التي تربطه بالجميع.

لقد كان رحمه الله دمث الاخلاق محبوبا بين رفاقه واثقا من نفسه معتدا بها، وقد كان خلال عمله في السليمانية محط اعتزاز رفاقه وتقديرهم لعلاقته الحميمة ولقائه الودي وبشاشته التي يبديها من اعماقه لجميع رفاقه.

الكل منا يعرف انه مبعد ومراقب وهو يعرف ذلك ويرى المكلفين بمراقبته ولكنه كان شجاعا غير مبال لذلك. يلتقي جميع رفاقه ويحادثهم ويرحب بهم ويوضح لهم كل ما يشفي غليلهم من اخبار الحزب.

أتذكر في مطلع عام ١٩٧٦ اشتركنا في دورة آمري الالوية المدرعة "الزمرة الهندية" التي فتحت وبمقترح منه وكان رحمه الله محط اعجابنا جميعا لتمكنه من اللغة الانكليزية التي لم نكن في حينها ملمين بها كما هو اذ ان الدراسة والمناقشة كلها كانت باللغة الانكليزية أولا ولامتلاكه ثروة من المعلومات العسكرية عند المناقشة ثانيا. لقد كنا غالبا مانجتمع وبشكل دوري في بيت احدنا لغرض الدراسة والتحضير لليوم التالي أو التهيؤ لحل التمارين الخارجية وتطبيقها وكنا جميعا نستفيد من مناقشاته لالمامه الكبير والواسع بالمعلومات العسكرية.

لقد كان رحمه الله ظريفا معنا ودودا يحب النكتة اللاذعة دقيقا مع اصدقائه دقيق الاختيار لهم، متمتعا بالحديث متمعنا بدقة للالفاظ المهذبة معهم، وكان الجميع بالمقابل يحفظ له كل الاعتزاز والحب لأن الانسان يعجز ان يفي هكذا تصرف حقه ويظل واجما كيف يرد عليه هذا الود بأكثر منه أو مثله. ان من يتعايش مع عدنان رحمه الله يجد ان هناك تأثيرا كبيرا على شخصيته وتفكيره وتصرفاته

والـتزامـه الـدقيـق بـالمبـاديء واخـلاصـه لهـا واعـتزازه بهـا وتطبيقـه لها بامعان تـأثـرا تـامـا بـالرئيـس القائد المناضل صدام حسين حفظه الله ورعـاه فلقـد كـان صـادقـا في حمـل المبـاديء الكـريمـة والصفـات الحميـدة وكنـا نـرى فيـه صـورة معلمنـا وقـائدنـا... كنـا نـراه يحمـل عنـه كـل صفـات المنـاضـل الـواثـق مـن نفسـه والـذي يحمـل المسؤوليـة وكأنه المناضلين كلهم. فكان يستشهد في كل موضوع بموقف من مواقف القائد أو بحديث من احاديثه أو تصرف من تصرفاته، لقد كان يحمله في وجـدانـه قـائـدا ومعلـما وملهـما. لقـد جمعتنـا مـرة أخـرى رفقـة النضال في المكتب العسكري وكنت ألمس ورفاقي بوضوح مقدار تفهمه لمهمتـه الكبـيرة في حمـل المسـؤوليـة ومسـؤوليـة وزارة الـدفـاع بالذات.

العميد المتقاعد
عبد الجليل محسن
١٩٩٠/١/٧



يتفحص قطعة سلاح مع الرفيق سعدون شاكر وبسام البير

الحقد الدفين

ان الحقد الفارسي على الاسلام والامة العربية لم يكن وليد اليوم بل جاء منذ ولادة الرسول الكريم محمد (ﷺ) حيث انشق ايوان كسرى وانطفأت نار المجوس. وذلك ايعاز لعباد النار بان ايامهم قد انتهت وان نهايتهم المحتومة قد قاربت. فعمل الفرس ومنذ ذلك اليوم على تكذيب محمد (ﷺ). وشنوا ضد الاسلام حملات واضحة للتاريخ كوضوح الشمس.. لكن الرسول الكريم (ﷺ) كان أكبر من أن يعير الاهمية لاولئك اعداء البشرية، بل بشر بسقوط كسرى ووعد أحد اصحابه بان نصيبه (طوق كسرى) وكان لاينطق عن الهواء. بل ماكان ليقول ماليس به علم وهو ذلك الصادق الأمين. ويتحقق وعد النبي الطاهر الزكي صلوات الله عليه وسلامه يوم القادسية الأولى حينما دخل القائد سعد بن أبي وقاص منتصرا مرفوع الرأس الى المدائن ليدك أخر صروح كسرى ويعطي لـ(سرافة) طوق كسرى الذي وعده به النبي محمد (ﷺ). **ويستمر القائد سعد** ورجاله الميامين بتحرير البلاد من طغيان وغطرسة الفرس بل واجبار اهل فارس على دفع الجزية للمسلمين.

ويبقى الفرس يكنون العداء لامة محمد رغم فضل هذا النبي العظيم ودين الاسلام عليهم. وتستمر احقادهم فيقتلون الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ويساهمون في قتل عثمان بن عفان (رض) وقتلوا علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) بل وتمكنوا من ان يفرقوا العرب والمسلمين بنعرات طائفية اختلقوها. وتبقى أحقادهم ومحاولتهم الثأر من أمة الاسلام قائمة ويتربصون بها مكنين لها العداء الظاهر والباطن.

ويبقى الشاه محمد رضا بهلوي حفيد السلالة الفارسية يحمل في حناياه جرح الحقد الذي يكاد ينفجر غيظا كلما سمع باسم (محمد) أو الاسلام بل ويتمادى ويتدخل في أمور البلاد المسلمة المجاورة له

معتبرا نفسه شرطي المنطقة الحريص. ويتدخل تدخلا مباشرا في امداد ومساعدة الجيب البارزاني العميل في شمال الوطن كذلك سيطرة ايران على الجزر العربية الثلاث (طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبي موسى) ويبقى العراق يتهيب من مواجهة ايران صاحبة خامس جيش في العالم. الى ان يحين موعد القمة الأولى لدول منظمة الاوبك والذي عقد في السادس من اذار ١٩٧٥ في الجزائر. ويتمكن الرئيس الجزائري هواري بومدين من جمع الشاه محمد رضا بهلوي بصدام حسين وعلى هامش مؤتمر القمة. فقد جاء الشاه بهلوي الى القمة وهو مملوء بالغرور وفي ذروة تألقه وقوته، بينما حضر صدام حسين والذي كان يشغل في ذلك الحين منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق تاركا في العراق جيشا استنزفته حرب الشمال. تمكن هواري بومدين من ايجاد الارضية المناسبة التي يتناقش الرجلان فيها ويضعان أسسا لعلاقة جديدة. ويوقع الطرفان اتفاقية الجزائر والتي ارتضى صدام حسين كل الاجحافات فيها والتي كانت من بنودها تخطيط الحدود واحترام حقوق الجار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية.

اتفق الطرفان وفي ذهن كل منهما افكارا معينة فالشاه اعتبر الاتفاقية بمثابة اعتراف مطلق له بقدراته العسكرية، بينما صدام حسين اعتبرها كسبا للوقت ليتمكن من اعادة بناء وترصين جيش يستطيع ان يسترجع حقوقه في الوقت المناسب.

في اعقاب الاتفاقية نشطت اللجان من اجل وضعها موضع التنفيذ وكان من المقرر ان يقوم الشاه بزيارة رسميه أعد لها، لكنها لم تتم لأنه اشترط دخوله العراق بخروج الخميني من النجف والتي لم يستسغها العراق بالرغم من عدم وجود اي تنسيق بين الخميني ورجال العراق ضد الشاه الا لأنه يعيش على ارض العراق بسلام ومن حقه على العراق المحافظة عليه. وتدخل ايران في مرحلة عصيبة تشتد فيها عمليات المعارضة والتي كان يديرها الخميني من فرنسا بعد أن أبعده العراق.

وتقوم الثورة الاسلامية في ايران ويسقط الشاه ويحمل الشعب

الايراني الامام الخميني على اكتافه. ويؤيد العراق هذه الثورة آملا ان تتحقق على أيدي رجالها ما لم يمكن تحقيقه على يد الشاه المخلوع. فتأتي تصريحات حكام طهران الجدد بما لم يرض العراق ولا العالم أجمع ذلك لأنها تهدف الى تحريك النزعات والمشاعر الطائفية في المنطقة وكذلك ادعائها بان أكثر بلدان المنطقة فارسية وان عليها ان ترضخ لايران.

وتبدأ أيادي خفية (مالبثت ان انكشفت من أجهزة المخابرات والأمن العراقية) بالعبث بأمن العراق متمثلة بعناصر حزب الدعوة التي تسانده ايران وترعاه وهو حزب طائفي قامت عناصره بعدة أعمال استهدفت راحة وطمأنينة العراق شعبا وحكومة ومن أبرز هذه الاعمال القاء احد عناصر حزب الدعوة العميل قنبلة على عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاستاذ طارق عزيز محاولا اغتياله في الجامعة المستنصرية وينجو وزير الخارجية بسلامة ويذهب ضحيتها اطفال ابرياء ونساء لاحول لهم ولاقوة. فينبري صدام حسين متوعدا الفاعلين بعد ان تسلم المسؤولية في قيادة الحزب والدولة من رفيقه احمد حسن البكر في أروع عملية تسليم تمت بتاريخ ١٧ تموز ١٩٧٩ لم يشهد التاريخ المعاصر مثيلها. فيقول صدام حسين مقولته الشهيرة:- **(والله والله ان الدماء التي سالت على أرض المستنصرية لن تذهب سدى.)**

وهو بذلك يقطع على نفسه وعدا امام الجماهير والعالم أجمع بأن يثأر لتلك الورود التي قطفها حكام طهران بأيدي عناصر حزب الدعوة العميل. أما أيران فتبدأ بنشاط جديد هو دعم جماعات كردية مناوئة للقيادة السياسية في العرق وهي جماعة (مسعود وادريس البارزاني). كان من وراءها اسقاط نظام الحكم في العراق الا ان صدام ورفاقه في القيادة ومن ضمنهم وزير دفاعه المتبصر للامور الفريق اول الركن عدنان خير الله طلفاح أدركوا بثقل المسؤولية التي على عاتقهم وانهم أصبحوا الآن قادرين على الوفاء بالعهد الذي قطعه صدام حسين على نفسه بالثأر لدماء المستنصرية. فيبدا



يحضر احد الاجتماعات



مع رفيق دربه وضحكة من الاعماق

صدام حسين ورفاقه بالقيادة بأثارة همم العراقيين وتبصيرهم الى مايجب عمله وتوضيح مخاطر الزحف على العراق فينجح صدام حسين بتهيئة شعبه والشد من أزرهم بقوله:- (ان كل مواطن عراقي اصبح مستعدا لأن يسفح دمه رخيصا من أجل الوطن ومن اجل المبادىء.)

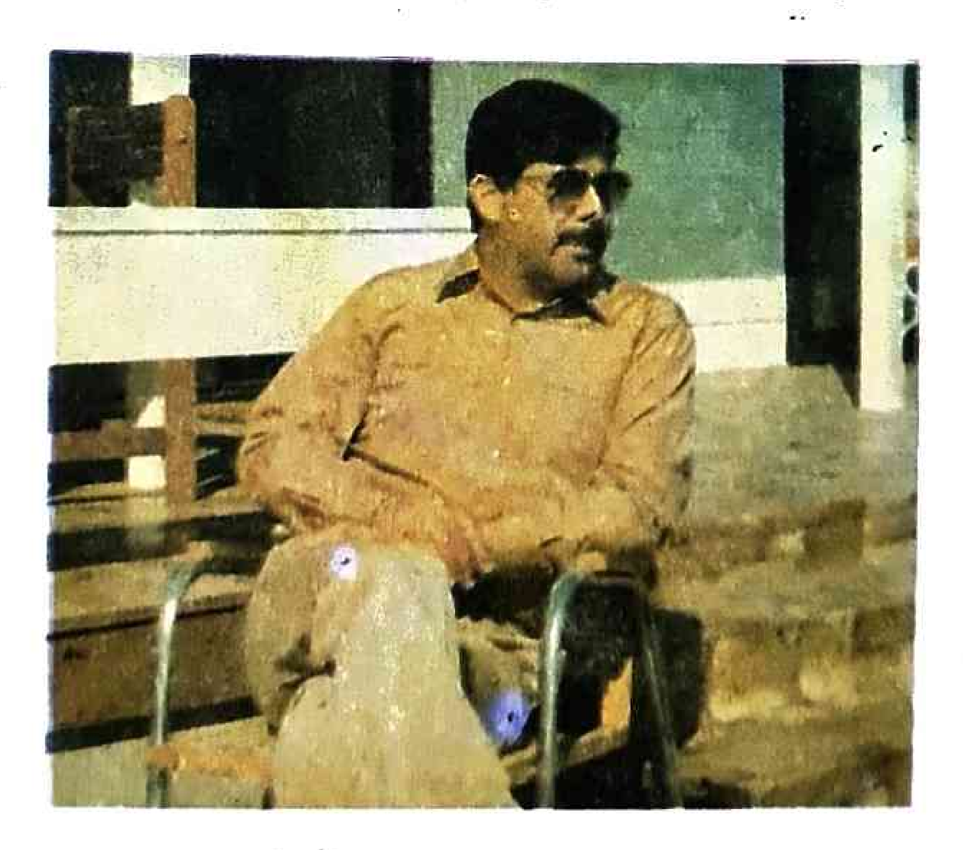
وتتوتر العلاقات بين العراق وايران فتصل ذروتها حينما أقدمت حكومة خميني بقصف المدن الحدودية وضرب المدنيين الآمنين في ١٩٨٠/٩/٤ ويسلم العراق مذكرة احتجاج رسمية لايران بتاريخ ١٩٨٠/٩/٧ لكن ايران لا تستجيب لنداء السلام بل تدعم اعتداءها بتحليق طائراتها فوق المناطق العراقية. ويبدأ صدام حسين ورفاقه وبضمنهم الوزير عدنان خير الله بالرد والدفاع عن العراق. وكانت نتيجة اجتماعاتهم اعلان مجلس قيادة الثورة ببيانه الذي أصدره بتأريخ ١٩٨٠/٩/٢٢ بالرد على العدوان الايراني وذلك بالايعاز الى القوات العراقية بتوجيه ضربات الى الاهداف العسكرية الايرانية، معتبرا ايران المسؤولة الوحيدة عن الغاء اتفاقية الجزائر ١٩٧٥.

وتقوم الحرب العراقية - الايرانية فيبلي العراقيون بلاء حسنا وكان عدنان خير الله طلفاح واحدا من هذا الشعب الذي تصدى للريح الخمينية الصفراء.

ونظرا لقدسية هذه الحرب الدفاعية لدى العراقيين ولما ساهم فيها الفريق اول الركن الطيار عدنان خيرالله طلفاح وزير الدفاع من مساهمة فعالة ومباشرة في اعداد الخطط اللازمة والوقوف على تنفيذها والاشراف المباشر على سير العمليات في كافة مناطق الجبهة. أعددت وبعون الله تعالى كتاب أسميته (عدنان خير الله وقادسية صدام.. أثر وتأثير.) وسأتناول في هذا الكتاب ماقام به وزير الدفاع العراقي من مآثر وبطولات في قيادة جيش القائد صدام حسين وسيكون هذا الكتاب بعون الله بثمانية أجزاء سيخصص كل جزء منها لسنة حرب واحدة أدعو الله عز وجل ان يأخذ بأيدينا لما نصبو اليه آملا ان يرى هذا الكتاب النور في الأيام القادمة. والله الموفق.

الفِرَاقُ المُؤَقَّت

يقال ان أهل الكرامات والناس الصالحين يكادوا ليتنبؤا بقرب أجلهم.. فتراهم وبصورة غير ارادية يزهدون في الدنيا وينظرون الى الآخرة وكأنها تناديهم بل ويكون الموت مرافقهم في كل لحظة أو كل خطوة يخطونها هذا ماحدث فعلا للفريق اول الركن عدنان خير الله طلفاح فقد كان يشعر بقرب أجله فكان في أيامه الأخيرة وعلى غير عادته يكثر من احتضان اطفاله والأطالة بذلك فكأنه يشمهم واحدا واحدا كالذي سيسافر ويتركهم لوحدهم وكان كثير التردد (وخاصة في أيامه المعدودة الأخيرة) في الخروج من البيت وكثيرا ما يخرج وما ان يصل الى باب البيت حتى يعود مسرعا فيحتضن اولاده واحدا تلو الآخر ثم يخلع ملابسه ويعدل عن الخروج من البيت في ذلك الوقت.. وكان يكثر من توصية ولده البكر (علي) ويطالبه بالاهتمام بوالدته لكونه سيصبح رجل البيت من بعده وهذا ما جلب انتباه زوجته فكانت تطلب منه ان يكون متفائلا أكثر وان يترك الامور لخالقها وان لا يدع تفكيره هذا يتغلب على نفسيته.. اما هو فبالعكس فقد كان



صفاء ذهن... وراحة ضمير.

فرحا كعادته لكنه (خاصة في ايامه الأخيرة) كان لا يغضب احدا بل كان يرجو زوجته كثيرا ان لا تبكي طفلا امامه.. وكان يودع اولاده وزوجته وداع مسافر لا رجعة له.. الا تلك الليلة المشؤومة فقد كان منفتح الأسارير.. متلهفا للقيا ربه مكثرا من وصيته لزوجته في المحافظة على اطفاله من بعده.

ان للعيد في العراق طعما خاصا، وله معان وابعاد كثيرة ذلك لأن العراقيين اعتادوا ان يستعدوا لايام العيد من وقت مبكر وان يشتروا الملابس الجديدة. وقد يقومون بتغيير الاثاث البيتي او لونه احتفاء بفرحته ويستعد المتخاصمون للصلح وتتقارب العوائل المتباعدة والناس المتفرقون لمراجعة بعضهم البعض.

وحينما نعلم ان العراقيين يستعدون لاستقبال عيد الفطر نهنالك فرحتان. الاولى انه العيد بمعانيه وابعاده وافراحه والثانية أنهم سيستريحون من مشقة صيام شهر رمضان المبارك وسم الفرحة الصائمين بالاخص، ولقد تهيأ العراقيون لاستقبال عيد الفطر لسنة ١٤٠٩هـ المصادف ١٩٨٩م وكل على طريقته الخاصة بينما اشترك تلفزيون بغداد بهذا الاستقبال ببثه اغاني الافراح والمسرات وبعض الأغاني الخاصة بالعيد. وظل الصائمون يحسبون الساعات من ذلك المساء مودعين رمضان على أمل لقائه في السنة القادمة.

كان السيد الرئيس صدام حسين حفظه الله وعائلته الكريمة وبصحبتهم الفريق اول الركن عدنان خيرالله طلفاح في زيارة لشمال الوطن حيث الفرحة تعم كل الناس وكانت العائلة الكريمة تشارك الشعب أفراحه وذلك بتفقدهم والوقوف على مشاكلهم بينما كان عامة الشعب العراقي مشدودين امام الشاشة الصغيرة يتابعون بشغف جولات رئيسهم الغالي ويستمر بث البرامج حتى ساعة متأخرة من مساء الجمعة ٢٩ رمضان التي توافق ١٩٨٩/٥/٥. ويأوي الى فراشه من يأوي بينما يبقى الساهرون من قراء القران الكريم ومن مصلي النافلة ومن المتهجدين، ومن اولئك الفرحين بجلساتهم الخاصة. وهؤلاء الذين نهضوا مبكرين واستعدوا لاداء فريضة صلاة عيد الفطر المبارك... وتشرق شمس يوم السبت ويتوجه كل الى حال سبيله منهم من يتوجه الى المقبرة لزيارة موتاه وقراءة سورة الفاتحة على أرواحهم



خلف رفيق دربه صدام حسين وهي من أواخر الصور في حياته رحمه الله.

وذلك المتوجه الى المسجد ليصلي صلاة العيد ويستمع الى خطيب وامام المسجد بخطبته المنتظرة.. وذلك الذي نهض منذ الصباح الباكر ليجلب لعائلته (القيمر البغدادي) كأشهر واشهى مادة للافطار مع العسل أو المربى.

والاذاعة تبث برامجها الاعتيادية مستقبلة صباح يوم جديد... الى ان انقطع البث الاذاعي واستبدل بتلاوة للقرآن الكريم تبعها بعد ذلك صوت المذيع وهو يعلن عن جلب انتباه الناس لسماع أو الترقب لسماع نبأ هام سيذاع بعد قليل.

ما أن تدق الساعة التاسعة صباحا حتى اعلن مذيع التلفزيون وقد أرتسمت على وجهه علامات الحزن والأسى ذلك النبأ وان المرء ليشعر وهو يسمع صوته الهادر أن صاعقة وقعت وأن مصيبة أو كارثة كبيرة حدثت.... وتتعلق القلوب وتشرئب الاعناق لتلقف ذلك النبأ في ذلك الصباح السعيد ويعلن المذيع بألم بالغ عن سقوط نجم من أنجم العراق الزاهرة...

(أنتقل الى جوار ربه... استشهد البطل الفريق اول الركن عدنان خيرالله). لم يكمل اسمه حتى انقلبت الافراح الى احزان وضاقت الصدور ونزلت الدموع من المآقي...

آه ياعيد ماتحمل لنا معك..؟

اجئتنا بالسعادة ام بالآلام ؟..

عيد... بأية حال عدت ياعيد ؟؟

ويكمل المذيع.. ! لقد صادفت طائرة الفريق اول الركن عدنان خيرالله عاصفة ترابية...)

ماتعسك ايتها العاصفة. وما اقساك ايها القدر. لقد اخترت من الورود أينعها ومن المسك اطيبه... انقلبت فرحة العراقيين جميعا الى حزن وأسى وبقي الناس مشدودين امام شاشة التلفاز لعل ان يظهر مذيع آخر فيعلن تكذيب النبأ.



خلف القائد صدام حسين في شمال الوطن وهي من أواخر الصور

لكن هذا الامل يبدو مستحيلا.
على لسان الرفيق والاخ والحبيب صدام حسين نقل النبأ.

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

وهنا خرجت من العراق مواكب، دامية وجوهها دامعة تبكي الفارس الذي ترجل صعودا.

وتخرج الجموح لتودع عدنان...

خرجت بغداد بأكملها ظهر يوم السبت الاول من رجب ١٤٠٩هـ الموافق السادس من آيار ١٩٨٩ لتشيع فارسها المحبوب فقد تجمع المشيعون قرب ساحة الجندي المجهول وابتدأت مراسيم التشييع بقراءة سورة الفاتحة على روح الفقيد الطاهرة من قبل المشيعين بعد أن حمل على اكتاف كوكبة من مقاتلي القوات المسلحة ووضع على عربة مكشوفة وتقدم المشيعين والد الفقيد الحاج خيرالله طلفاح ثم المشيعون يتقدمهم السيد الرئيس صدام حسين وسمو الامير حسن بن طلال ولي العهد في المملكة الاردنية الهاشمية والشريف زيد بن شاكر رئيس الوزراء في المملكة الاردنية الهاشمية والقائد المؤسس الرفيق ميشيل عفلق الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والرفيق شبلي العيسمي الامين العام المساعد والرفاق اعضاء القيادة القومية للحزب والسيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والسيدان عضوا مجلس قيادة الثورة طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء وطه محي الدين معروف نائب رئيس الجمهورية والسادة اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي والسادة الوزراء ومن هم بدرجة وزير والسادة اعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة وكبار ضباط القيادة العامة للقوات المسلحة ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون في العراق ورجال الدين الافاضل ورؤساء الاتحادات والمنظمات



محمولاً على الأكتاف الى مثواه الاخير



جانب من التشييع

الشعبية وجمع غفير من ابناء الشعب.

وتقدم الموكب عازفو الموسيقى العسكرية، حيث عزفت الموسيقى الجنائزية ثم تلاهم حملة الزهور المرسلة من قبل السادة المعزين ثم تلاهم حملة الانواط التي حصل عليها الفقيد.

بدأ الموكب بمسيرة راجلة ابتدأت من الشارع المقابل لنصب الجندي المجهول، حيث احتشد ابناء الشعب العراقي على جانبي الطريق وهم يعبرون عن حزنهم العميق بوفاة فقيد الامة العربية رفيق الدرب والعقيدة والسلاح.

بعد مسيرة استغرقت زهاء الساعة رفع جثمانه الطاهر ووضع في سيارة لتتجه بالفقيد الى مثواه الاخير في مدينة تكريت بعد أن وضع السيد الرئيس القائد اكليلا من الزهور على جثمان رفيقه داعيا الله عزوعلا ان يتغمده بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته.

مر الموكب في شوارع بغداد الى تكريت وعلى امتداد الطريق البالغ اكثر من ١٨٠ كم اصطفت جماهير الشعب وهي تردد كلمات الوداع بحزن واسى كبيرين مودعين ذلك البطل الذي ترك فراغا ليس من السهل اشغاله من بعده.

وقف الشيبة قبل الشباب والعجائز قبل الشابات على جانبي الطريق حتى الاطفال وبدموعهم البريئة تركوا العيد وبهجته ليشاركوا في توديع عدنان خيرالله... تلك مشاهد لن ينساها من شاهدها طيلة فترة حياته.. لم يسبق للعراق وشعبه ان شيع انسانا بهذه الصورة.

لقد اصطف الناس على جانبي الطريق وعلى موعد مع عدنان ليلقوا عليه تحية الوداع.

لقد استقبلت مدينة تكريت قبل اهلها ابنها البار ووقف اهلها ودموعهم دما على الخدود ليودعوا مفارقهم ذلك الفارس الشجاع الأبي فكان أبهى توديع لخير مودع.

دفن عدنان خيرالله بعد ظهر يوم السبت في مدينة تكريت ثم نقل جثمانه الطاهر الى مدينة بغداد حيث دفن قرب نصب الشهيد في منطقة



السيد الرئيس القائد يضع اكليلا من الزهور على جثمان الفقيد.

شارع فلسطين في بغداد وقد أقيم له ضريح يليق بمقامه مخلدا ذكراه التي لن يستطيع الزمن ان يمحوها.... على الضريح ثمان قباب ترمز الى سنوات قادسية صدام واحيط بـ(٤٩) نخله ترمز الى سنوات عمر الفقيد. يرقد الآن فقيد العراق والامة العربية في أرض بغداد بعد أن أدى الامانة وذاد عن حمى الاسلام والعروبة. ندعوا الله ان يتغمده بواسع رحمته وان يعوض الاسلام والعروبة والعراق من يسير على خطاه ويكمل المسيرة. وانا لله وانا اليه راجعون



الضريح من الخارج



السيد الرئيس القائد يقرأ سورة الفاتحة على روح المرحوم.

القائد صدام حسين ينعى رفيق دربه وأخاه الحبيب عدنان

بسم الله الرحمن الرحيم

(من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا.)

صدق الله العظيم.

أيها الشعب العراقي العظيم.. ايها الرجال الاوفياء في قواتنا المسلحة الباسلة. انعى اليكم ببالغ الحزن وعميق الاسى أخي الحبيب ورفيق دربي الطويل الفريق الاول الركن عدنان خيرالله، فقد اختاره الله الى ذمة الخلود ولا راد لأرادته سبحانه وتعالى. لقد سقط نجم لامع من سمائكم الصافية ايها العراقيون الغيارى، لقد صرعت الاقدار واحدا من أبرز قادة القادسية وبيرقا من اعلى البيارق وسيفا لم تثلمه الملمات واخلاقا ومعاني قل نظيرها الا ان عزائنا في ان المبادىء التي ناضل من اجلها اخوكم ورفيقكم عدنان تأخذ طريقها بثبات لا يتزعزع على طريق التطبيق وعزاؤنا فيكم انتم اصحاب الشهامة والغيرة والوفاء.

كان عدنان رحمه الله في جولة في شمال العراق زار فيها وحدات من قواتنا المسلحة الباسلة وعدد من مدن وقرى شمال الوطن الحبيب. وعندما كان في جولته التفقدية هناك صادف ان زرنا مع العائلة مدينة الموصل وتنقلنا في شمال الوطن لمدة يومين متتاليين وشاركنا المرحوم عدنان في جولتنا هناك. وبعد ظهر يوم أمس توجهت والعائلة الى مدينة الموصل فيما كان المرحوم قد حزم أمره على العودة الى بغداد بطائرة سمتية ترافقه من نوعها طائرتان وعصر يوم أمس الاول وهو في طريقه من منطقة سرسنك الى بغداد صادفته عاصفة مغبرة هوجاء جعلت طياري الطائرة يفقدان السيطرة عليها

فهوت طائرته الى الارض وتهشمت وهشمت قوة الصدمة من كان فيها الا واحد من ركابها مازال في المستشفى.

فيما نجت الطائرتان الأخريان من العاصفة وبذلك فقدنا عدنان ذلك القائد الشهم الشجاع الذي لعب دوره المعروف في قادسية العرب الثانية بشرف وفروسية.. وناضل في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي قرابة ثلاثين عاما فأنا لله وانا اليه راجعون.

صدام حسين

في الاول من شوال سنة ١٤٠٩ هـ

المصادف ١٩٨٩/٥/٦

نَمْ في حمى اللهِ نومَ الآمنِ الهاني … وإنْ بُعِثْتَ ففي جناتِ رضوانِ

قد اجمعَ الناسُ في عدنانَ عن ثقةٍ … بأنَّهُ مَلَكٌ في زيِّ إنسانِ

ممّنْ يسيرونَ هوناً في مناكبِهِم … كأنَّهم نسماتٌ بينَ أفنانِ

يا كوكباً في سماءِ المجدِ موقعُهُ … ومِن تواضعِهِ يبدو لنا داني

مُنزَّهٌ عن خطايا الناسِ مُلتزمٌ … لم يختلفْ في مادونَ الظنِّ شخصانِ

طوبى لهُ .. خالداً فيها تحفُّ بهِ … بدائعُ اللهِ حورٌ وولدانُ

نَمْ فالعراقُ المفدّى بالدماءِ غلت … باقٍ على عهدِ من ضحّى لهُ حاني

وأصدقُ العهدِ برهاناً لموقفِهِ … إنّا نضحّي لهُ مِن دونِ برهانِ

دمعٌ بعينيكَ أمْ هذا دمٌ قاني … بل إنّني لا أرى من حرِّ أحزاني

بخسٌ غشومٌ أتى في ثوبِ عاصفةٍ … ليقطفَ الوردَ من روضٍ وبستانِ

فاختارَ أنظرَهم عوداً وأندرَهُ … عطراً فيا تعسَهُ من قاطفٍ جاني

في مطلعِ العيدِ والأفراحُ دانيةٌ … قطوفُها بينَ أحبابٍ وخلّانِ

وفجأةً تكتمُ الأفواهُ ضحكتَها … وتعتلي آهةٌ في صدرِ حرّانِ

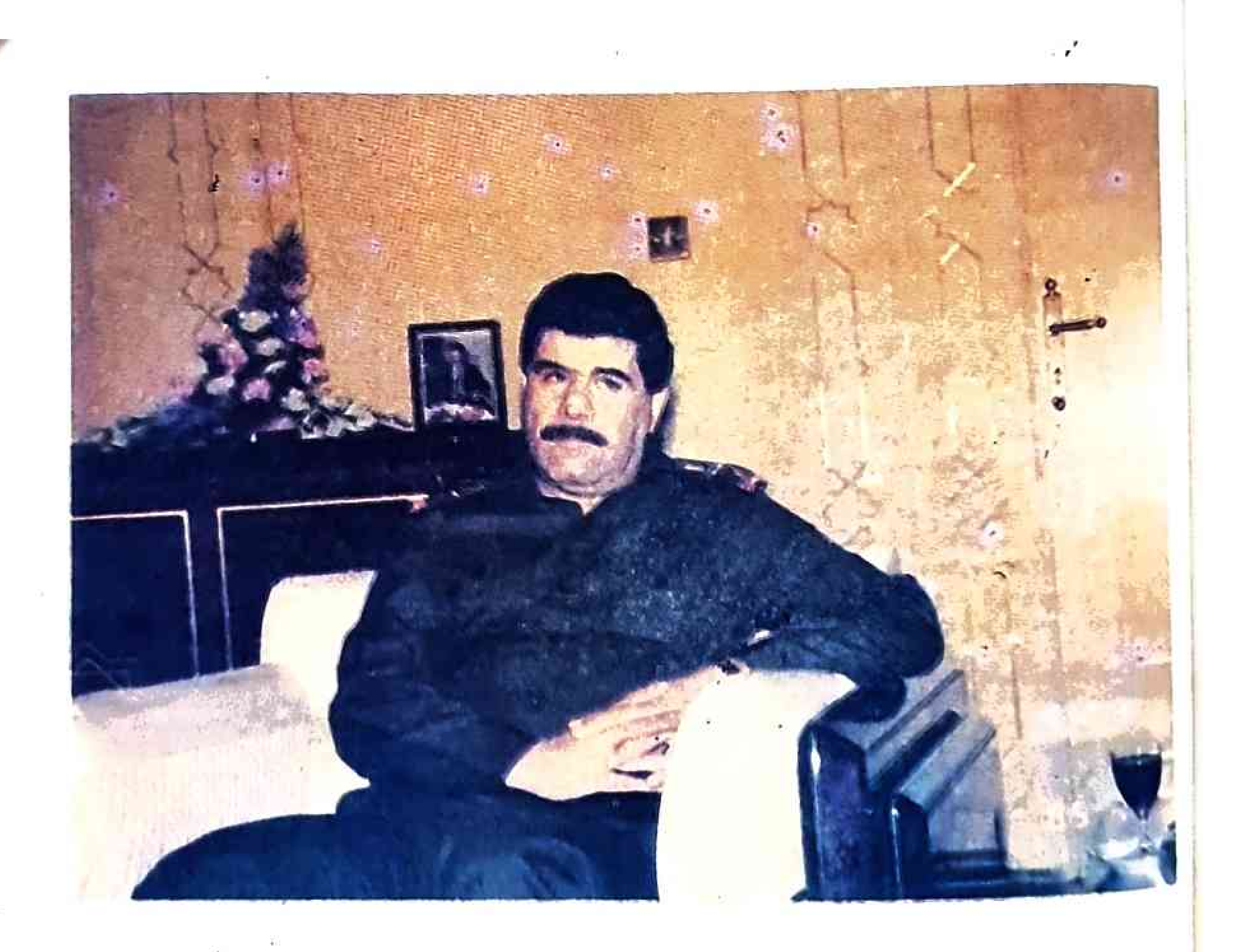
كأنها جمرات في تسعرها
تصعدت لهباً من قلب نيران
ماذا؟! أسمع مثلي ما يردده
هذا المذيع ... أم إني غير يقظان
ولم يكن من جواب غير ما نطقت
به ملامح مبهوت وحيران
وهمسة مرة مجروحة ألماً
هذا نعي فتى الفتيان "عدنان"
في القادسية من أنفاسه عبق
في سفرها عاطر يبقى لأزمان
يحدث الدهر فيه عن مآثره
حديث صدق بأكبار وعرفان
لم أبك قبلك من ماتوا ومن فقدوا
تجلداً واحتساباً محض إيمان
صبرت نفسي وصبرت الذين معي
فخانني الصبر واستعصى فأبكاني
إن كانت الناس تبكي أدمعاً ودماً
وكنت مثلهم فالحزن سيان
لكن وعينك يا عدنان مذ رفت
عيناي إلا أحاسيسي ووجداني
قامت إلى نعشه الآلاف تحمله
دموعها زورقاً من فوق طوفان
فغمغمت أنفس في الموت حاسدة
يا ليت داخل هذا النعش جثماني
هيهات .. من أين للأخيار ميتته
ختامها المسك في عز وسلطان
نم في ضريحك أدّ العصر حاضرة
فأنت حي به لكن بأكفان
فأنت بالروح فينا حاضر أبداً
تدري وتسمع لا بالبائد الفاني

وطف على الأهل والأحباب مبتهجا ... وطف على الجند في سهل ووديان

واضحك بوجه "علي" ضحك مغتبط ... وابسم "لحمزة" في ود وتحنان

جفاني النوم إلا حين وافاني ... طيف الحبيب الذي قد حل أجفاني

مهداة من الشاعر "عطا عبدالله العطار" الى المؤلف
بتاريخ ٢٢/٥/١٩٨٩



تفاصيل حادث استشهاد

في مايلي نص التقرير الصادر عن اللجنة الفنية الخاصة بحادث استشهاد المغفور له الفريق اول الركن عدنان خيرالله

تقرير اللجنة الفنية الخاصة عن حادث طائرة . ST 214، المرقمة ٥٧٠٠ العائدة لرف سمتيات النقل المستقل بتاريخ ٥ ايار ١٩٨٩ الذي ادى الى استشهاد السيد نائب القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع الفريق اول الركن عدنان خيرالله ،رحمه الله، وصحبه الابرار

على اثر الحادث الاليم ، تم تشكيل لجنة فنية خاصة ضمت ممثلين عن طيران الجيش . قيادة القوة الجوية والدفاع الجوي ، مديرية الاستخبارات العسكرية العامة . مديرية الامن العامة جهاز المخابرات والهندسة العسكرية

وفي ما ياتي تقرير اللجنة

١ معلومات اولية

ا. طاقم الطائرة
اولا الطيار الاول الفريق اول الركن عدنان خيرالله طلفاح .
ثانيا الطيار الثاني المقدم الطيار سمير عبدالرحمن محمد .

ب الركاب

خمسة اشخاص وكما يلي
اولا الرائد الطيار صائب نعمان مصطفى
ثانيا الفني الجوي ن.ض براد جاسم محمد صالح .
ثالثا ٣، افراد من حماية السيد الوزير .

جـ معلومات عن الطائرة .

بعد الرجوع الى السجلات الفنية صحبة الطائرة تبين
اولا نوع الطائرة بيل
ثانيا الرقم المحلي / ٥٧٠٠
ثالثا رقم الصنع / ٢٨١٤٥

رابعا مجموع ساعات طيران الطائرة ٦٠٣ ساعات و٢٥ دقيقة منذ دخولها الخدمة
خامسا عمر المحرك الاول ٦٠٣ ساعات و٢٥ دقيقة
سادسا عمر المحرك الثاني ٧٤٦ ساعة و٢٥ دقيقة

د الحالة الجوية ليوم الحادث

اولا الرصدة الجوية الصادرة من قسم الانواء للقاعدة فرناس الجوية في الساعة ١٧٠٠ من يوم ٥ ايار ١٩٨٩ وكما يلي

١. الريح السطحي ٨/٢٤٠ عقدة .
٢. الضغط الجوي ٩٧٩ مليبار ٧٣٤ ملم .
٣. الجو مغبر .
٤. الغيوم لاترى بسبب الغبار
٥. مدى الرؤية ٨٠٠ متر .
٦. درجة الحرارة ٣٦°م .
٧. الرطوبة النسبية ٢٥ ٪ .

ثانيا التحذير الجوي الصادر من نفس الدائرة اعلاه والمنشيء في الساعة ١٦٥٠ والنافذ من الساعة ١٧٠٠ محلي الى الساعة ٢٠٠٠ محلي من نفس اليوم ،عواصف ترابية وزوابع رعدية شوهدت ومتوقعة الحدوث فوق بعض اقسام المنطقة الشمالية من القطر . الرؤية اقل من ١ كم . كمية الغيوم الرعدية ١-٨/٣ / ٧٥٠م.

٢. وصف منطقة الحادث

تقع منطقة الحادث في القسم الجنوبي من قرية الكوير بالقرب من الطريق العام ،موصل - كركوك، وكذلك الطريق العام ،اربيل - مخمور، جنوب قرية ،ملا قره، بمسافة ١ كم والمنطقة عبارة عن ارض مفتوحة مستوية جرداء غير مزروعة يقطنها بعض البدو الرحل من رعاة الاغنام في بيوت شعر ولا تحوي اية عوارض طبيعية او اصطناعية .

المغفور له عدنان خيرالله

٣ ملخص الحادث

اقلعت الطائرة بالساعة ١٥٣٥، من يوم ٥ ايار ١٩٨٩ من المنطقة الشمالية لمحافظة نينوى الى بغداد وبحدود الساعة ١٧٣٠، وحسب اقوال شهود العيان في منطقة الحادث سمع صوت طائرة سمتية اعقبها دوي ارتطام الطائرة بالارض بالقرب منهم وعلى اثر ذلك توجهت مجموعة من الاشخاص المدنيين ،رعاة غنم، الى منطقة الحادث وتم اخلاء الشهداء والجرحى منها واخبار المراجع بالحادث

٤ تحليل الحادث

توجهت اللجنة المكلفة بالتقصي الى مكان الحادث وبعد فحص حطام الطائرة موقعيا والاستماع الى اقوال شهود العيان الموجودين في المنطقة وسماع شريط التسجيل الخاص بالمكالمات في السيطرة الجوية لقاعدة فرناس وقاطع الدفاع الجوي تبين مايلي -

أ ارتطام الطائرة بالارض باتجاه ١٠٠°، وبزاوية انحدار تقدر بحدود ١٠° - ١٥°، وبميلان الى جهة اليسار وعزز ذلك انخلاع العجلة الامامية في منطقة الاصطدام مع وجود اثار ضربات الريش الرئيسية بالارض من الجهة اليسرى مما ادى الى تحطم الطائرة كليا وانتشار الحطام لمسافة ٥٠ م، باتجاه الصدمة واستمرار القسم الرئيسي من الطائرة بالتنطط وباتجاه ٢٧٠°،

ب من خلال معاينة وفحص حطام الطائرة لم يلاحظ وجود دلائل لحدوث خلل فني او حالة اضطرارية فيها اثناء الطيران او اثار حدوث حريق او انفجار في الجو او على الارض .

جـ بعد الاستماع الى المكالمات الرادیوية بين السيطرة الجوية لقاعدة فرناس وطائرة الحادث تبين ان الطائرة كانت متجهة باتجاه ١٦٠°، ولا تنوي النزول في القاعدة وبيّن الطيار استمراره بالاتجاه اعلاه

د. بعد اقلاع الطائرة من مكان الواجب بالساعة ١٥٣٥، وباتجاه ١٦٠°، ومرور ١٠، عشر دقائق طلب قائد الطائرة تغيير الاتجاه الى ٩٠°، لتجنب العاصفة وبعد مرور ١٠، دقائق اصبح اتجاه الطائرة ١٨٠°، وموقعها شمال شرق منطقة الكوير بمسافة ١٥، كم، وبيّن انه سينزل في منطقة شمال شرق مخمور بسبب سوء الاحوال الجوية وكان الوقت المتوقع للنزول هو الساعة ١٦٠٠، وبالساعة ١٧٢٦، اقلعت الطائرة مرة ثانية من نفس منطقة النزول ،ايد نزول الطائرة ومكوثها بعض شهود العيان في منطقة النزول، واتصل قائد الطائرة بالقاطع لغرض الاخبار بالعودة الى قاعدة

فرناس الجوية وفي هذه الاثناء تم اخبار القاطع من قبل سيطرة فرناس بالحالة الجوية وكانت عواصف ترابية مدى الرؤية اقل من ١٠ كم، وسرعة الريح ١٥-٢٠، عقدة وتشتد . وبحدود الساعة ١٧٣٠، تم الاتصال من قبل الطيار بالقاطع مخبرا له بانه سيتوجه

للنزول في منطقة النزول الاول ،شمال شرق مخمور، واستفسر القاطع عن اسباب العودة فبيّن الطيار بان الاسباب تعود الى رداءة الاحوال الجوية . وعدم تمكنه من الاستمرار بالطيران الى منطقة الموصل وتم الاخبار اصوليا بالاجراءات المذكورة اعلاه الى المسؤولين في مركز عمليات القاطع وبعد مرور ٢٠، دقيقة تم اتصال القاطع بالطائرة للاستفسار منه ولكنه لم يتسلم اي جواب من الطيار . فاعتقد بان الطائرة هبطت في المنطقة .

بالساعة ١٩١٠، تم اخبار القاطع هاتفيا من قبل مركز عمليات القاطع بارتطام الطائرة المذكورة بالارض وتحطمها .

٥. الاستنتاجات :

اشارة الى ماورد اعلاه يتضح بان سبب الحادث هو دخول الطائرة بوضعية غير اعتيادية ، UN USUAL POSITION، بسبب رداءة الاحوال الجوية وانخفاض مدى الرؤية المصحوبة بعواصف ترابية وكما جاء في تقارير الانواء الجوية واقوال شهود العيان مما افقد طاقمها السيطرة عليها وادى الى ارتطام الطائرة بالارض وبسرعة عالية وزاوية انحدار شديدة مع ميلان الى جهة اليسار .

الرفيق عدنان خير الله الانسان والمقاتل

ربما لم يلفت انتباه الرفاق للمعنى والأسباب التي نجح فيها الرفيق عدنان خير الله وسام الرافدين من الدرجة الأولى والنوع المدني مع انه عسكري ونائب القائد العام ووزير الدفاع.. أردنا في هذا أن نطبق الكلام الذي ينطبق على الرفيق عدنان خير الله إنه إنسان لا ينظر إلى الحياة من خلال الاختصاص وإنما يأخذ الحياة بمعناها الواسع وينظر للاختصاص من خلال هذا المعنى الواسع.

إذن الحياة في أساسها ولما يطمح له العالم هي حياة مدنية سليمة وليس حياة عسكرية وحياة حرب.

وبهذا المعنى فأن الاقتصادي الذي ينظر إلى اختصاصه من خلال الحياة يكون له تقويم خاص والعسكري الذي ينظر إلى اختصاصه من خلال الحياة له تقويم خاص أيضاً. أما الناس الذين ينظرون إلى المهنة والاختصاص بالطريقة التي يخضعون كل الحياة لها هم الناس الذين غالباً ما يلحقون أذى كبيراً بالحياة ... وفي مقدمة من أضر الحياة في هذا الجانب في الثلاثين سنة الأخيرة في بلدان العالم الثالث هم بعض العسكريين الذين كانوا ينظرون إلى الحياة كلها من خلال مهنتهم واختصاصهم بما يلحق الأذى على المستوى الستراتيجي بالحياة ويوجد خللاً شديداً فيها.

عدنان خير الله..

سيفٌ لم تثلمه

الملمات وبيرقٌ

من أعلى بيارق

القادسية...

الرئيس القائد

صدام حسين

كان الرفيق عدنان اميناً لمبادئ الحزب التي تربى عليها وناضل من اجلها وبالاضافة الى كونه اميناً في التعامل معها كان حضورها التفصيلي امامه حضوراً رائعاً. هذا المعنى هو الذي اردت ان اوضحه اكثر حول حمل الرفيق عدنان لوسام الرافدين من الدرجة الاولى ومن النوع المدني مع انه نائب القائد العام ووزير الدفاع وقبل هذا هو عضو مجلس قيادة الثورة وعضو في القيادة القطرية للحزب.

اما وسام القادسية من الدرجة الاولى الذي يحمله في هذه المناسبة ايضاً فمعانيه معروفة لكم وله وللناس ايضاً.

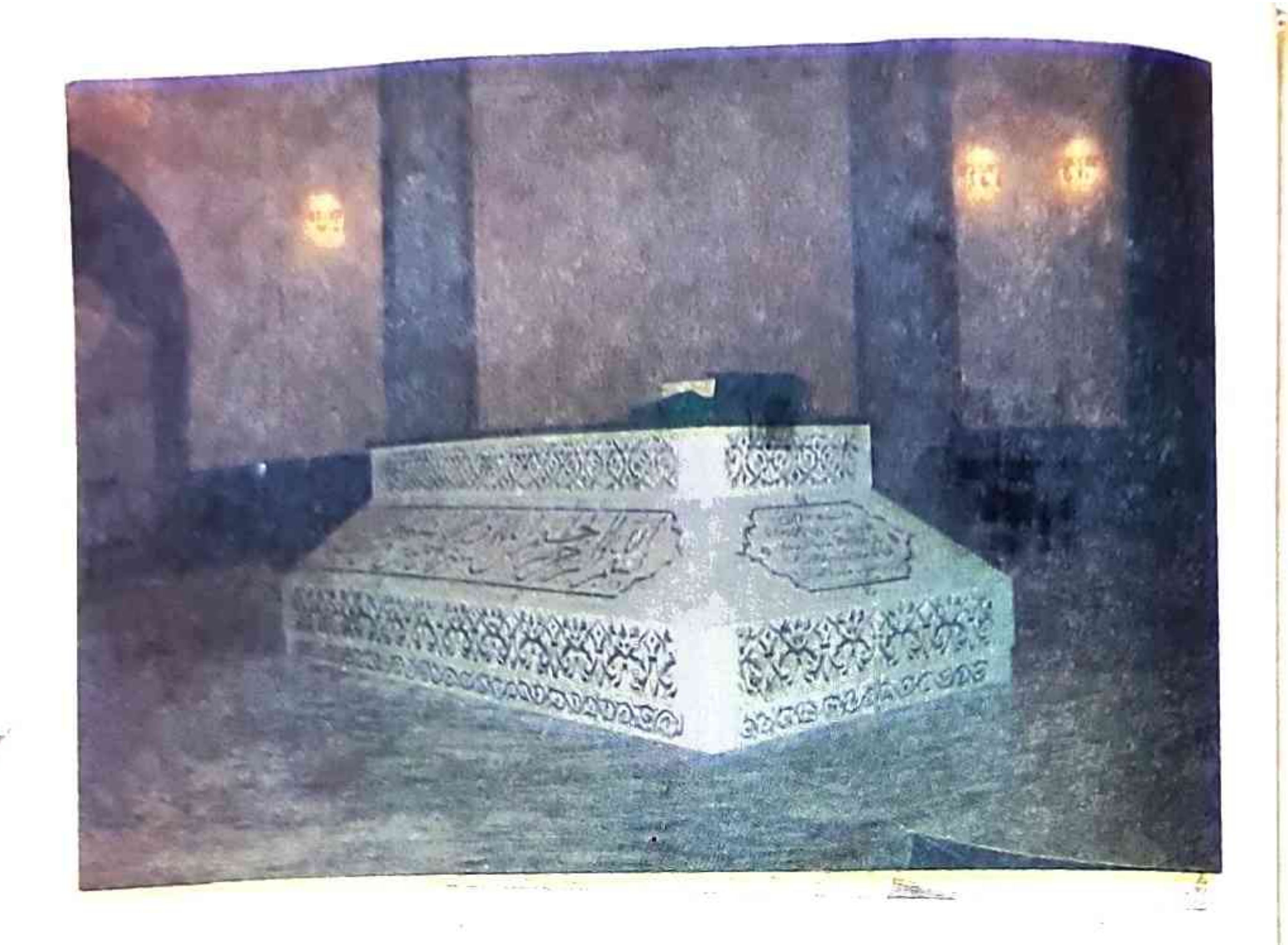
الرئيس القائد

المهيب الركن صدام حسين

٢٩/آيار/١٩٨٨



يشرب كوبا من الشاي بعد طيرانه ويظهر في الصورة (عزيز ججو) الشخص الوحيد الذي نجا من الحادث المشؤوم.



كانَ في النُبلِ سَنيجاً رائعاً

وبسُوحِ المجدِ قد كانَ حُساماً

يا فقيداً الجيشِ فاخلدْ هذهِ

الراحةَ الكُبرى فبرداً وسلاما

العميد الطيار الركن
محمد طارق حميد عمر
جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا
١٩٩٠/٣/٢٧

السيدة الفاضلة ساجدة خير الله طلفاح حرم السيد الرئيس القائد صدام حسين "حفظها الله" : تروي قصة يومي ٢٨/٢٩ رمضان الموافق ٤/٥ آيار ١٩٨٩ ...

آخر يومين كما ترويها السيدة الفاضلة ساجدة خيرالله شقيقة الفقيد عدنان خيرالله وزوجة الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله*

في صبيحة يوم الخميس ٢٨ رمضان ١٤٠٩ المصادف ١٩٨٩/٥/٤ ذهبت بصحبة العائلة مع السيد الرئيس لزيارة بعض المناطق المحررة في شمال الوطن ونزلت طائرتنا وتجولنا في المنطقة وحينها وجدت ابنتي (حلا) صواريخ صغيرة تحت احدى الصخرات متروكة وغير منفجرة فصاحت على والدها السيد الرئيس:- (بابا.. هذه صواريخ.. تعال فانظر.).

فقال لها ابو عدي:- (لا تقتربي منها واتركيها بمحلها حالما نرسل لخالك عدنان ليرسل لنا خبراء متفجرات ليتفحصوها.)

وفعلا لم يقترب أحد من هذه الصواريخ وذهبنا بعدها الى مقر وزير الدفاع على سفح (جبل انشكي) وعلمنا أنه جاء للشمال من تاريخ ١٩٨٩/٥/٢ وهو موجود هنا. فسأل عنه السيد الرئيس فاخبروه الحماية الخاصة للوزير بأنه ذهب ومنذ الصباح ليتفقد القطعات العسكرية ولن يعود قبل المغرب. حينها قال السيد الرئيس لهم:- (ان استطعتم الاتصال به فاخبروه بأني انتظره في الموصل وليلحق بي هناك، في المساء جاء الينا وسهرنا سهرة من اجمل السهرات كانت تسودها النكتة الظريفة والقصص الشيقة. حاول الرجوع فلم يسمح له السيد الرئيس ذلك لأن الساعة قاربت على ساعة السحور فتسحرنا وبات معنا...

وفي الصباح ذهب هو قبلنا وطلب منا تحصيله الى منطقته وفعلا

---

*١ لقاء مع السيدة الفاضلة ساجدة خيرالله حرم السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظهما الله بتاريخ ١٩٩٠/٤/٨.



مع عائلة السيد الرئيس القائد ويظهر كذلك الاستاذ حسين كامل.

ذهبنا جميعا الى (كنيسة اراون) وهذه الكنيسة كانت محتلة من الجيب العميل ولمدة عشرة سنوات ولأول مرة يتم فتح ابوابها للناس وقد كان عدد زوارها ذلك اليوم حوالي عشرة الاف مسيحي وقد حرص السيد الرئيس على مشاركتهم فرحتهم وبعدها اخذنا الفريق الاول الركن عدنان خيرالله بصحبته الى (عين اشاوه) وهناك حيث كان الناس متجمهرون وتحت ظلال الاشجار توزعت العوائل فقال لي رحمه الله:- [هل تعلمين ياام عدي بأني سبق وان زرت أمس هذه المنطقة لأتفحصها من الالغام وصادفت تلك المرأة التي تجلس امامك (وأشار بيده الى امرأة مع عائلة يجلسون عن مقربة منا وقد رأيتها من بعيد فقلت له: نعم لقد رأيتها) وقال ان تلك المرأة قالت لي بالامس:- (سيدي.. والله ياسيدي أني حلمت بيك انت راح توكع بالطياره):- قلت له:- قطع الله لسانها!! كيف تقول ذلك)

فقال لي:- (وماذا في ذلك امرأة، رأت رؤيا والله يفعل مايشاء.)

فقلت له:- الحمدلله.. لكن ياأخي؟

فقال:- لا تنتبهي لكلامها وهيا بنا.

بعدها عدنا بعد ان صارت الساعة الثالثة والنصف ظهرا وكان الجو جميلا رجعنا بعدها (انا وابو عدي وهو وحلا) في طائرة واحدة وفي الطريق قال: (انا سأذهب الى مقر عملي ليتسنى لي الذهاب غدا الى بغداد ومن ثم سأعود وبصحبة العائلة اليكم ليقضوا معكم باقي أيام العيد). لكن ابو عدي أصر على أن يصاحبنا وقال له:-(لا ياابا علي ان الليل قد حل وسنبيت هنا الليلة وسنذهب انا وانت بعون الله صباح غدا لنتبادل تهاني العيد مع الرفاق اعضاء القيادة والمهنئين بالعيد وبأمكانك الرجوع مع عائلتك غدا ظهرا.. وانا سأبقى في بغداد) بعدها وصلنا الى الموصل ودخلنا مضاجعنا للراحة حيث دخل (ابو عدي)الى مضجعه والاطفال كل في محله أما انا



فلقد بقيت قلقة ولا اعلم لماذا (الكلام للسيدة الفاضلة ساجدة*١) سمعت حينها صوت حاجة تضرب الباب.. ففزعت لصوتها ثم فتحت النافذة لاستطلع الامر فرأيت بعض الكراسي والتي سبق وان كنا نجلس عليها يضربها الهواء بالشباك.. فطلبت من احد افراد الحماية ان يبعدها عن الشباك لانها قد تزعج السيد الرئيس فقال لي: (ان العاصفة على درجة قوية ولايمكنني ان أظهر في العراء لأن الهواء سيدفعني الى أسفل الوادي اذا ماخرجت بجسمي لشدة العاصفة.) اكتشفت بعدها ان (ابو علي) قد توجه الى بغداد... حان موعد الافطار.. فتجمعنا حول مائدة الافطار لكني سرعان ماانسحبت من المائدة ذلك لعدم تقبلي الاكل ولشعوري بقلق لا اعرف مصدره رغم أني كنت جائعة وبقيت في مكاني.. فجاءتني ابنتي (رغد) وقالت لي: (ماما.. ان بابا ينتظرك على الطعام.)

لكني اعتذرت ولم أستطع ان اتناول أي شيء. ثم ناداني (ابو عدي) شخصيا لمشاركته المائدة لكني اعتذرت بعدها بدقائق رأيت المرافق (شبيب) وهو يومىء لوزير الصناعة والتصنيع العسكري (حسين كامل) فخرج معه (حسين كامل) الى الخارج لكن (حسين) رجع ثانية ورأيته يومىء الى (ابو عدي) محاولا اخفاء اشارته لكني رأيتها ونهض (ابو عدي) وخرج هو و (حسين) الى الخارج ورجعا بسرعة وقد تغيرت معالم وجهيهما حتى ان وجه (ابو عدي) اصبح كلون الزعفران ولم اكن قد رأيته حتى في الايام العصيبة بهذه الحالة. فاستغربت لما رأيت ثم سألتهما وكان وجه (حسين كامل) (المصفر) حينها ينذر بحدوث شيء فبادرتهم السؤال قائلة:- (ها.. خير.. أكو شي ؟) لكن ابو عدي لم يخبرني بشيء فقط قال لنا: (يله.. خلي نرجع لبغداد.)

فقلت له: (اخبرني رجاء.. ماذا حدث. ؟)

---

*١ لقاء مع السيدة الفاضلة ساجدة خيرالله حرم السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظها الله بتاريخ ١٩٩٠/٤/٨.

فأكد لي انه لا يوجد اي شيء.. لكني بادرته بالسؤال ثانية:-
(اذن عدي حصل له مكروه ؟)
فقال ابو عدي: (لا.. ثقي لم يحصل له شيء.)
فقلت له: (اذن عدنان !!! هل اصاب عدنان شيء ؟)
فقال.. (نعم.. عدنان.. الظاهر ان سيارة دعمته وهو في طريقه الى بغداد.)
هنا نهضت فزعة وسألته.. (وهل أصابه مكروه ؟)
قال.. (لا. فقط الظاهر رجله مكسورة.. بس اسرعوا كي نتمكن من الرجوع الى بغداد بأسرع وقت ممكن).
حينها نهضنا وبدون ان نأخذ معنا حتى ملابسنا وتوجهنا فورا الى بغداد وكان يوما عبوسا حتى أننا لم نستطع ان نسير اكثر من ٣٠ كم بالساعة لمحدودية الرؤيا وبقيت انا طول الطريق أحاول أن اصبر نفسي وبين حين وآخر اسأل (ابو عدي) فيهدأني ويقول:(سلامات.. سلامات.. ماكو شي).
وصلنا بغداد الساعة ٣,٣٠ صباحا وتوجهنا الى البيت لكني قلت (لأبي عدي):- واين عدنان الآن ؟
قال: انه في المستشفى.
فقلت له ونحن نمر بالقرب من مستشفى ابن سينا (ان المستشفى مغلقة وان اضويتها مطفئة). فقال: (الظاهر اننا سبقناهم.. وهم لايزالون في الطريق الى بغداد).
هنا قلت له:- (لكننا لم نكن نسير بالسرعة التي تقول عنها وانه حسب علمي فأن سرعتنا لم تتجاوز ٣٠ كم/ساعة).
هنا حاول السيد الرئيس ان يخفف عن كاهلي شدة الواقعة واخذ يحاول التهرب من قول الحقيقة حرصا على سلامتي لكني طلبت منه قول الحقيقة حينها قال لي:-
(شوفي ساجدة.. انت مؤمنة وعليك ان تؤمني بالقدر والواقع انت طول عمرك عاقلة والواقع ان عدنان قد سقطت به الطائرة وقد أنتقل الى رحمة الله.. وكلنا على هذا الطريق سائرون) هنا شعرت ان

الارض تدور بي وحاولت تمالك اعصابي. لكني لم استطع. فأجهشت بالبكاء وبدأت بذلك مأساتي.

علمت بعدئذ ان جثته كاملة وقد كسرت ساقه وان نزيفا داخليا قد حدث له اما الطائرة فقد قسمت الى نصفين.. النصف الامامي تدحرج بعد ارتطامه في الارض وظل يتدحرج وهذا مما سبب الوفاة على مااعتقد.. اما النصف الخلفي فقد أرتطم بالارض واستقر. وهذا مما ساعد على نجاة احد مرافقيه المدعو (عزيز). انتهت.





ولشعبنا الكردي مكانة خاصة في القلب



بملابس الاحرام ويظهر على يمينه العقيد الطيار أرشد ياسين المرافق الأقدم
للسيد الرئيس حفظه الله

رانية عدنان خيرالله :

تروي كيفية استقبالها نبأ وفاة والدها المغفور له ...



رانيه عدنان خيرالله تكتب للمؤلف كيف استقبلت النبأ المشؤوم

منذ صبيحة يوم ٢٦، او ١٩٨٩/٤/٢٧ سافر والدي الى الشمال لتفقد بعض القطعات العسكرية هناك ولم يتصل بنا ولم نعرف اين مكان تواجده. الا انه في مساء الاربعاء ٢٦ رمضان المصادف ١٩٨٩/٥/٣ اتصل بي هاتفيا بعد أن رفعت السماعة قال لي: (اشلونج جاسميه) وهذه طريقة هزلة وكان كثيرا مايمزح معي عبر الهاتف كأن يقول لي (شلونج جاسميه.. آني جاسم..) وما شاكل ذلك حاول ان يغير صوته الا انني كشفته، بعدها سألني عن اخوتي ووالدتي واوضحت له بأننا (نخاصموه) لأنه لم يصطحبنا هذه المرة معه فوعدني بأنه سيعود مساء اليوم التالي... وحينما سألني عن والدتي اخبرته انها نائمة وهل أوقظها ام لا.. فقال (دعيها نائمة وسأتصل بكم ثانية عند الافطار).

كان من المعتاد أن نذهب يوميا الى المزرعة لقضاء الوقت حتى دخول (وقت المغرب) فنرجع لنفطر الا ذلك اليوم حيث انتظرناه في البيت ولم نخرج متأملين مجيئه... انتظرناه حتى حلول المساء ولم يأت وفي مساء الجمعة وبعد أن بدأ التلفزيون يبث اغاني العيد بعد اعلانه كنا نجلس امام شاشة التلفزيون فتفاجأنا بصورته امامنا مع عائلة (عمو صدام) في الشمال فغضب الجميع منه لأننا كنا نتصور انه لوحده. واننا اعتبرنا هذه (خيانة) لوعده لنا وتوعدنا له كل من في البيت لخصامه وعدم الكلام معه.

استمرت سهرتنا حتى الساعة الثالثة صباحا مع برامج التلفزيون وبدأ استعدادنا كباقي الناس لاستقبال صباح العيد.

في صبيحة السبت ١٩٨٩/٥/٦ وفي الساعة الثامنة صباحا جاءنا (عمو لؤي) وايقظنا وطلب من والدتي ان تلحق به في بيت (عمو صدام)

بعد ان تهيء نفسها. نهضنا جميعا ولبسنا ثياب العيد والفرحة تغمرنا ونحن نستعد للذهاب الى تهنئة (عمو صدام) بحلول العيد. الا ان (مسؤولة المطبخ) اخبرتني (ان التلفزيون والاذاعة يبثان القرآن الكريم وان ثمة امرا قد حدث وربما حدثت وفاة لأحد المسؤولين في الدولة).

فقلت لها بل ذلك من الطبيعي وخاصة ونحن في صباح العيد.

في الساعة التاسعة صباحا توجهنا جميعنا الى بيت (عمو صدام) وهناك وجدنا (عمو لؤي، وعمو معن وعدي ابن عمو صدام) فالقينا تحية العيد وتبادلنا التهاني. الا ان (عدي) اصطحب والدتي الى الطابق الاعلى وبكل هدوء بينما تم التحفظ علينا في مكتب (عمو صدام) اما (عمو معن وعمو لؤي) فلم يبديا اي شيء بل بالعكس كان سؤالهما عن دروسنا طبيعي الى ان نزل (عدي) من عند أمي فسألته عن (عمتي ساجدة) فقال (هي بخير لكن اذهبوا انتم الان الى البيت وسنرسل في طلبكم بعد ساعة.)

اصطحبنا سائقنا الى البيت.

وفي البيت. كان كل شيء طبيعي. وضعت احد الافلام في جهاز الفيديو وشاهدناه وبينما نحن مشدودون الى الفلم. جاءتني مسؤولة المطبخ تركض وتصيح (بيان.. بيان.. على عمي).

تصورنا ان البيان خاص بتقليده احد الأوسمة او الانواط، فتحنا جهاز التلفزيون وفوجئت بالمذيع يقول: (لما كان الوزير بصحبة السيد الرئيس القائد والعائلة الكريمة في شمال العراق رجع وبصحبته طائرتان وصادفتهم عاصفة هوجاء اسقطت طائرة واحدة بينما نجت الطائرتين بسلامة.)

توقعت انه في الطائرة التي نجت.. لكن سرعان ماعلمت انه في الطائرة التي سقطت بعد أن سمعت المذيع يذيع كلمة رثاء (عمو صدام) في هذه اللحظة كنت واقفة بين اخوتي اصابتني الدهشة ولم أصدق مايقول بل ان الدهشة عقدت لساني لكن الصراخ والعويل ساد البيت من الحرس والعاملين وكل من في البيت.. لكني صرخت..

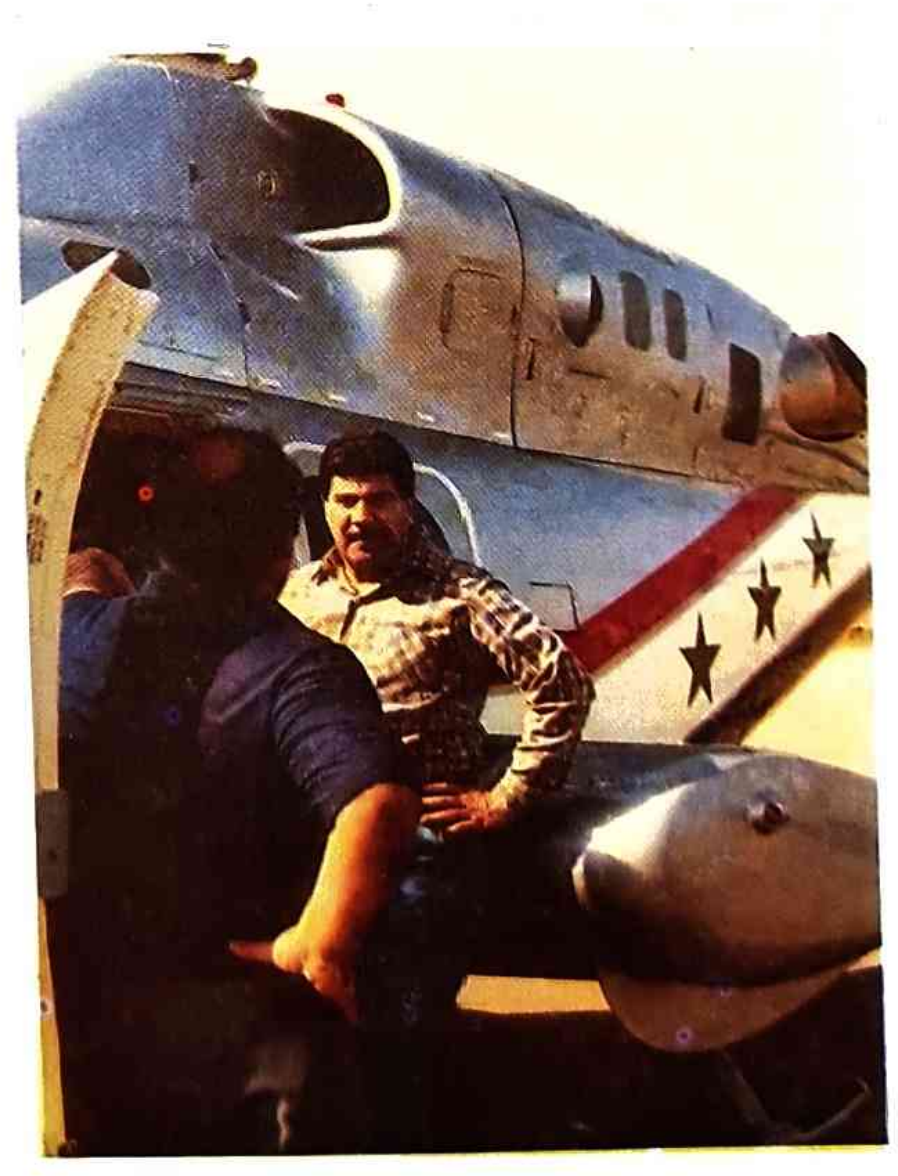
(كذب. كذب).. (بابا لم يمت.. بابا لم يمت) ركضت الى الشباك ورفعت يدي الى السماء وبقيت ادعو الله ان يكون الخبر كذبا.. ثم رجعت الى مكتبته الخاصة فلم أر غيري في البيت. ركضت الى خارج البيت فوجدت جميع الحرس والعاملين يبكون فسألتهم عن حقيقة الامر وهل من المعقول بأني لن أرى والدي وحبيبي عدنان بعد الان. ركضت الى الداخل وركضت ورائي احدى العاملات واخبرتني ان الخبر كذب بكذب (محاولة التخفيف عني) لكني لم اكن اسمع ماتقول بعدها بقيت اتجول بين الغرف وانتهيت بالجلوس على الدرجة الاولى من السلم واجهشت بالبكاء ومن ثم توجهت الى المطبخ وبقيت هناك ابكي مع (رشا) بنت عمو (أرشد) المرافق الاقدم للسيد الرئيس وشاركني البكاء كل من حولي. فقدت الوعي وانا في المطبخ ولم أشعر الا وانا في غرفة نومي وقد وقفت (الممرضة) على رأسي وحاولوا أن يزرقوني أبرة ليخففوا عني شدة وطأة الألم رغم مقاومتي لكنهم أفلحوا في زرقي الابرة. لكني ركضت الى غرفته الخاصة وحضنت صورته واجهشت بالبكاء. ومن ثم استلقيت على القراش والصورة بصحبتي رغم كبر حجمها بعدها اخذت ادوات الحلاقة الخاصة به ووضعتها في كيس خاص واحتفظت بها في خزانتي الخاصة ولم أشعر لأن الغثيان بدأ يدب في جسدي وأني شعرت للمرة الثالثة بفقدان الوعي بعدها حملوني الى غرفة كانت مليئة بالناس حتى أني لم اتمكن من التعرف على (رغد) بنت (عمو صدام) من شدة الحالة التي أنا بها.

اخذتني (عمتي ساجدة) في حضنها وشاهدت والدتي تبكي ومن ثم أرسلوني الى بيت (عمتي الهام) ولم يتسنى لي الاشتراك في التشييع.

رانية عدنان خيرالله طلفاح

١٩٩٠/٤/١٠



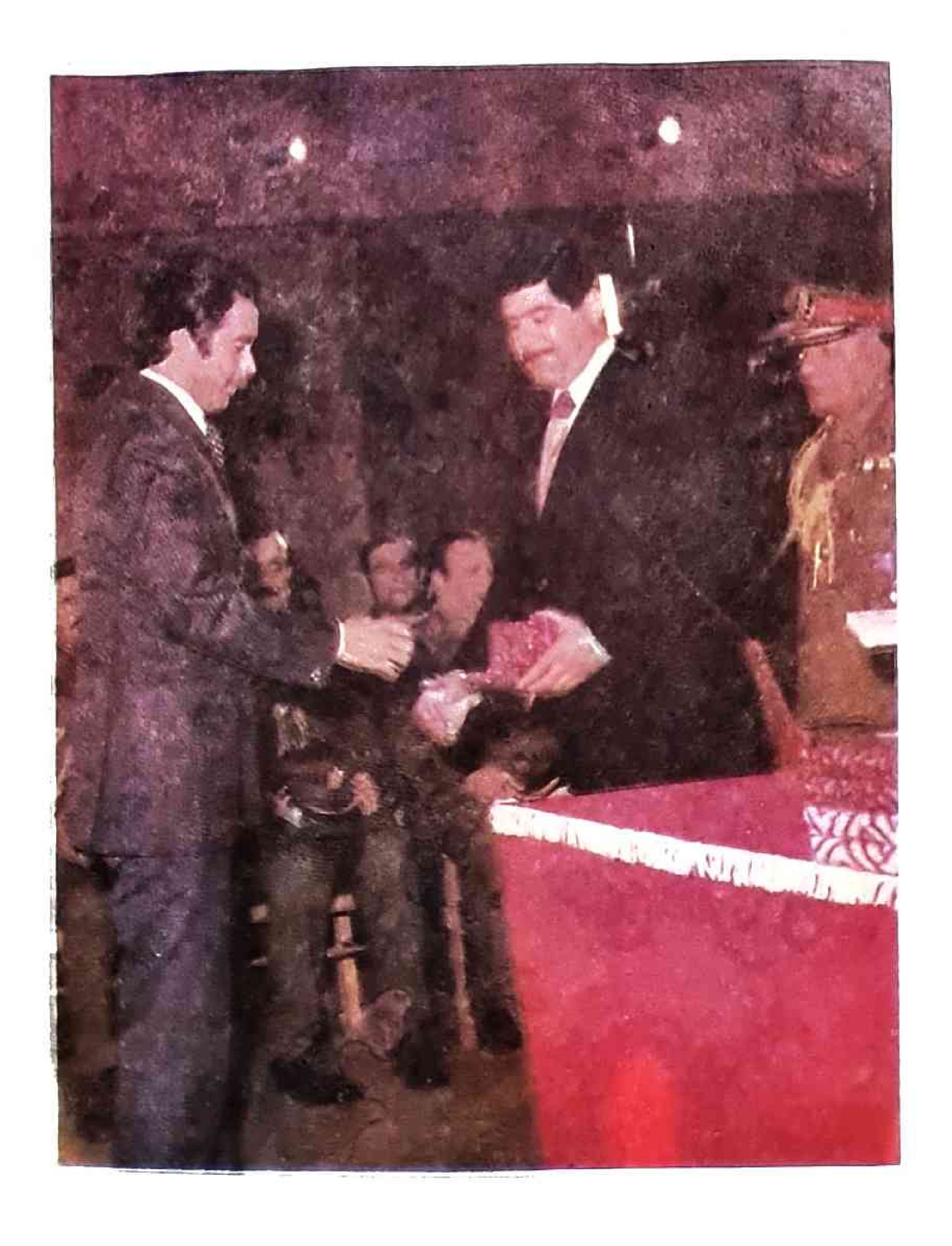


دُمُوعُ الوَفاءِ

هذه الدّموع

إخترتها من بين الدّموع

الّتي نزلت حزناً على عدنان ...



أين أنت ؟

أين أنت ؟

أين انت ؟ ياكل العراقيين..

أين ذهبت ياكل الفرح ؟ اين ذهبت بهجتك ؟ وأين غاب نورك الساطع ؟

وأين ذهبت بسماتك ؟ بسماتك التي كانت لا تغيب عن وجهك الوضاء وفمك والتي كانت عيناي تطالعهما كل صباح ومساء... كل طلعة شمس وغروبها...

أين ذهبت يافارس الامل في قلبي ؟

أين غاب ذلك الامل السعيد الذي كنت اتفاءل به ؟... انت لست أبا فقط بل انت الصديق والاخ. انت تفرح القلوب.

أين انت .؟

أين انت الآن ؟

أفي جنات الخلد أم في جنة النعيم؟

أين ذهبت كل الابتسامات ؟ اين ذهبت هذه الاسنان كأنها حبات لؤلؤ ؟ .وذلك اللسان الذي يعبر عن الحب والخير والانسانية والعين التي كانت تنظر الى الحياة ببهجة والقلب الكبير الذي يسعى لحب الناس والخير. اين ذهبت ؟

أمن المعقول ان تغيب كل هذه الصفات، القلب، العين، اللسان، والاسنان؟ وعند وصول خبر غيابك... أسالت دموعي على الاب فقط؟ ام على الصديق المربي ولكن يالالأسف بعض الناس يظنون الان أني في غاية السعادة لأني أصبحت مقربة من عمي صدام..

أنه ايضا الاب والصديق النصوح.. مكانته بمكانة صديقي المربي عدنان. ولكن لا انكر حبه وحب عمتي السيدة الفاضلة ساجدة خيرالله وهي ايضا مكانتها ومعزتها كبيرة جدا في قلبي. ولكنهم هل يشعرون

بهـذا الالم الكبـير في قلبـي ام لا ؟... هنـا هـو الجـواب...
هل يعرفون ان خنجرا كبيرا غرس في قلبي ساعة سماعي نبأ وفاته.
وفي النهاية أقول...
هل سيكون قدري ونصيبي أن ألتقي به مرة اخرى عند الله عزوجل؟
ام هذه هي آخر مرة التقي به في هذه الدنيا.

رانية عدنان خيرالله طلفاح
١٩٩٠/٣/١٨
بغـداد



صقر مهاب

أيها البطل الفقيد.. ايها النجم الساطع الذي تلألأ زهوا وعطاء ونقاء.. ايها السيف العراقي الاصيل... لسنا نتذكرك.. بل انت في الذاكرة بلا حدود وبلا زمن معين.. لسنا نتذكرك لأنك لست غائبا بل تعيش بيننا في تلك الابتسامة الرزينة التي تكلل محياك وفي الثقة التي زرعتها وسقيتها ادبا وخيرا واصالة...

يارفيق القائد في الدرب الطويل... ايها العربي النابض الذي تعلمت الحكمة والشجاعة والمرؤة في مدرسة القائد الحبيب صدام حسين فكنت الطالب النجيب في هذه المدرسة والجندي الشجاع الذي كان رمزا للصمود والثبات والتجدد العسكري الماجد...

لقد رحلت ايها الجندي البطل وتركت لنا وللاجيال القادمة سجلا حافلا بالمرؤات والامجاد والمواقف الصلبة والقيم النبيلة لجندي شجاع باهر الطلعة كان له في قادسية صدام المجيدة الكثير... الكثير من الصولات والكثير... الكثير من الاضاءات العسكرية في المعرفة التخطيطية... وفي النشاط الميداني وفي الفهم الانساني العريق لمعنى العسكرية وكنت مثلا عظيما للانموذج الاصيل الذي يطمح للاقتداء والامتنان والحب...

ويقينا ان معارك التحرير التي شيدت في نفس العراقي المزيد من مبادىء الاقتداء والقوة والاصرار تحتفظ لك ايها الفقيد العزيز بقصص لا تحصى من الثبات والقدرة على الانتماء.. في الفاو مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم كانت لخطواتك مع القائد العظيم صدام حسين اثرها الايجابي البالغ في رسم صورة التحرير وصورة المستقبل بأبهى الالوان..

لقد نقش اسمكم الكريم في تاريخ الفاو على اديم ترابها المحرز.. وفي معارك توكلنا على الله الاولى والثانية والثالثة والرابعة ومحمد رسول الله كان لوجودكم القيادي الميداني قوة دفع للعزم والثبات والتقدم على طريق الاهداف.. ويوم تلألأت افاق السلام

كانت البشارة تغطي وجهك السمح واذا كان جندك مازالوا يضمون في جوانحهم مآثركم الانسانية والبطولية فأن شرطة العراق تعتز بالمزيد من صور الاشراق الوطني والقومي العظيم.. دمت حاضرا في ضمير الوطن... ودامت ذكراك زاخرة بعطر المودة والحب والاحترام...

اللواء
عبدالمحسن خليل
مدير الشرطة العامة
١٩٩٠/٤/١١



بسم الله الرحمن الرحيم

بغـداد في ٢٦/ شعبـان/ ١٤١٠هـ
٢٧/ آذار/ ١٩٩٠ م

الاخ مهدي العكيلي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من الصعب على اي انسان يدعي الانصاف ان يبدي وصفه لشخص ـ أي شخص ـ لأن حياة الانسان وصفاته لايمكن لأي احد أن يعطيها حقها سلبا أو ايجابا. بدون الالمام بكل جوانب تلك الحياة وظروفها وهذا لعمري شيء قريب من المحال.

هذا كله للانسان العادي ناهيك عن ان تكون تلك الشخصية هي شخصية عامة بمعنى الكلمة. ولم تتصف بهذا الصفة متأخرة بل شبت معه منذ - بل قبل - دخول المرحوم عدنان خيرالله سلك العسكرية. حيث تربى في بيت يتعاطى السياسة ومنذ شبابه الاول شارك في ثورة كانت اشبه بالملحمة الوطنية التي تتطلب شجاعة اقتحامية واعني بذلك ثورة (١٤ رمضان) أو هكذا كان يصف (ابا علي) بعض الاحيان بداية دخوله للمقتحم السياسي الحقيقي والفعال بمشاركته بتلك الثورة الخالدة.

عدنان خيرالله ذلك الانسان الذي ما أن يتعرف عليه أحد الا ويشعر بأنه قد أصبح صديقا له.. بكل تلك البساطة والعفوية كانت علاقة هذا الرجل بالناس.

هذا الرجل المتعدد المواهب.. فاذا حدثك بحديث في ضرب من الضروب حتى تنشد اليه بجوارحك وتنسى انه عسكري ووزير الدفاع و.. و.. بل ان شخصيته التي تخطب.. عندما تحدثه لأول وهلة ينسيك اصلا

ما في مخيلتك عن جفاف الشخصية العسكرية وتزمتها وجديتها الزائدة . فقد أعطى كل من عرفه بأن العسكري والسياسي هكذا يجب ان يكون.

بالرغم من انه قريبنا لكنه كان عندما يدخل الى بيتنا فكان هو الصديق المشترك لكل العائلة صغيرها وكبيرها. وكان يشعر كل شخص انه يتميز بعلاقة وصداقة خاصة معه.

لا استطيع ان اطيل اكثر من ذلك حتى لاتكون هذه الكلمات وصفا له بل خواطر قصيرة.

واخيرا أقول ان شخصا مهما في حياتك عندما تفقده لاتستطيع لأول وهلة ان تعرف مقدار خسارتك له الا عندما تتقدم الايام فيبقى مكانا فارغا - كما يقولون ، الا في القلب والعقل والوجدان. ويبقى الدعاء الى الله سبحانه وتعالى ان يرحمه ويرحمنا جميعا. وان يعوض لكل من فقده بخير. انه نعم الولي.

عبدالسلام احمد حسن البكر
١٩٩٠/٣/٧



أيها الرفيق الحاضر الغائب

اذا نعيتك نعيت الامة العربية والعراق جميعا واذا قلت استشهادك خسارة فهي خسارة لكل المناضلين والشرفاء وان قلت انه امر الله ولا راد لأرادته نعم.

وان قلت غبت عنا فلا .. فانت حاضر بضمائرنا وقلوبنا حاضر بتاريخك النضالي المشرف !!

واذا نسيك أحد فالتاريخ سيذكره... وستذكرك الاجيال وتراك لا بصورتك ولكن بجليل اعمالك وسموا اخلاقك ودماثة اطباعك.

أيها العزيز

لقد تبنى جدكم أبو طالب ابن اخيه الثائر العربي المناضل رسول الحق محمد (ﷺ) وفداه بكل شيء من اجل المضي برسالته السمحاء. وتبنى هذا الثائر العظيم "عليا" ليكون له سندا قويا يشد أزره وعضده في نشر الرسالة العربية ويخلق منه مناضلا صلبا افتدى الرسول بنفسه وليكون مدينة للعلم والفضيلة والشرف والشهامة.

ويأبى التاريخ الا ان يعيد نفسه، فلقد كنت نتاجا اصيلا لصانع مجد هذه الامة وبطلها وابنها البار المناضل صدام حسين (حفظه الله) بعد أن شد والدكم ازر هذا القائد التاريخي ودفعه لتعميق النضال من اجل رفعة امة القرآن هذا هو التاريخ ايها الرفيق الشهيد البطل.

فكل منا يغرف من جرفه كما يقول المثل الشعبي فانتم من سلالة المجد والشهامة والرجولة انتم من عائلة الثوار الحقيقين المجاهدين. انتم ممن لا يأبه بالحياة الدنيا الا بقدر ما يسجل فيها من شرف الرجولة وجليل الاعمال ورفعة الخدمات.

انتم من عائلة احبت الشهادة !! انتم ممن يحبون الآخرة كما يحب اعداء الله الحياة.

أيها القائد الشهم:

نم قرير العين والضمير. نم قرب الرفيق الاعلى فاطر السموات والارض. فالعراق يقوده رفيقك المناضل صدام حسين (حفظه الله) وسيخلدك التاريخ مع قادة الامة العربية العظام. نم فلقد حصلت على وسامين وسام الشرف والشهامة والنضال في الارض ووسام الشهادة في السماء... وستبقى ذكراك عطرة تفوح بريح الجنة. ريح الصحابة والصديقين والرجال الصالحين.

الرفيق
عماد حمزه عزيز السعيد
عضو قيادة فرقة المعري
شعبة الكرخ المركز



سيدي واخي ورفيق درب النضال....

مـاذا أقـول وقـد تحجـرت كـل الكلـمات في القلـب...

ماذا أقول وقد جفت الدموع في العين...

انـه يـوم لم اشـاهـد مثيلـه في حيـاتي بـل ولم اتمـنى ان

أكون من حاضريه...

يا أبا علي...

كنت بطلا في حياتك... وذهبت محسودا في مماتك...

لا يسعني الا ان أقول...

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احيَاء ولكن لا تشعرون.)

وآخـر دعـوانـا.. ان الحـمـد لله رب الـعـالمـين... وانـا لله وانا اليه راجعون.

المقدم

صكبان الـنـداوي

مـديرية التوجيه المعنوي في وزارة الدفـاع

١٩٩٠/٤/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

كان يوما حزينا غاضبا مليئا بالدموع على فقيد العراق الراية المرفرفة على سارية العراق العظيم الفريق الاول الركن عدنان خيرالله.

ترى دمعة وحزنا مكبوتا في عيون وقلوب كل العراقيين الغيارى على سيف العراق المهيوب الرجل الذي وقف الى جانب السيد الرئيس القائد خلال جميع مراحل حياته وقفة أخ مخلص طالما كابد مع سيادته أياما عصيبة وناضل معه في صفوف حزبنا المناضل وكان خير رفيق في درب نضاله الطويل ويشهد له الرفاق بشجاعته وأقدامه وكذلك تواضعه واخيرا سيظل الرفيق عدنان في قلوب العراقيين الشرفاء وسيظل صفحة مشرقة للأجيال لن تطوى ابدا في تاريخ عراقنا العظيم...

سهام نجم عبدالله العبيدي
(محامية)



لدى استقباله ماجدات العراق وأطفاله.

لم تبك عيني طيلة حياتي الا ماندر...
وكانماينزل منها هو الدمع فقط وسرعان مايجف...
الا بكائي لـ (عدنان) لم يكن دمعا بل امتزج بدم...
لقد اقتطع (عدنان) بذهابه عني جزءا من جسدي وسلب روحي معه.
لم يكن صديقا فقط، او اخا، أو وزيرا.

بل كان المتكأ لنا على مصاعب الدهر... كان أوفى من الوفاء لهذه التربة والماشين عليها وكان نعم الاخ الذي يظهر وقت الحاجة... بل انه لم يكن ليغيب عن عين من احبه لحظة واحدة.

(والله لم يكن وزيرا كما يقال)...

بل كان جنديا من جنود صدام حسين، أبدع في الوفاء لقطرات الحليب التي شربها من ثدي العراقية.

وانا حينما أريد أن اكتب عنه فأن قلمي ليجف وأن ورقتي لتستحي من ان تكتب عليها كلمات بحق ذلك الفارس العربي الاصيل الذي يقترن اسمه بكل صفات العروبة والاسلام.

كنت يا (ابا علي) متواضعا بمعنى الكلمة.. محبا للناس لاهثا وراء قضاء حاجاتهم سامعا منصتا لمتكلمهم محتضنا لعجوزهم.. ماكنت لتنام على وسادتك مالم تكن مرتاح البال ابدا.

كنت تستقبل صباح يومك بالدعاء لله بتوفيقك لخدمة الناس.. وكان أشد مايفرحك ياأخي وياصديقي الذي لن أنساه هو قيامك بعمل صالح ينتفع منه الغير.. لقد أحببت لرفيقك صدام ماأحببته لنفسك بل أن حبك له فاق حبك لنفسك.

نم قرير العين.. اسكنك الله فسيح جناته.
والهمنا جميعا الصبر والسلوان بفقدانك.

اخوك
عبد المحسن الكريشي
١٩٩٠/٣/٣٠
البصرة/ مدينة المدن



السيد الرئيس القائد يستقبل احد المعزين بمناسبة وفاة المغفور له.

أوصاح صدام: ومن فارس ؟ لز صفوف المجد عدنانها
لايموت البطل والشموس تسافر لكنها حاضره

كنت فينا نجما لامعا كما وصفك القائد... ونبعا من السلوك الرفيع ودماثة الاخلاق وكبرياء التواضع ثم.. هل للنجم اللامع ان ينعى... ام يحلق في ضوئه الساطع وهل للوصف من كلمات .. نوفيك بها حقك.

أبا علي ايها الحبيب.

كنت فيضا من العطاء الخلاق الذي تدفق من شمائل اخيك ورفيقك العظيم قائد العراق صدام حسين.. نحن نعلم ان النور الذي سطعت به لم يغب.. ونعرف ان الابتسامة الحلوه التي كانت بيننا ستبقى مضيئة.

نحن نعلم ان كل نفس ذائقة الموت ولكن صبر الرجال على الحبيب يمتحن في مثل هذه الشدائد.

لقد كان مصابنا بغيابك ياأبا علي كبيرا.. وكانت خسارة العراق جسيمة.. وكانت غصة الالم المحبوسة في عيون القائد العظيم تدمي قلوبنا من الألم والحسرة.

عزاؤنا ايها الحبيب انك تركت بيننا مسيرة لا تمحى وسجلا للبطولة سيبقى في صفحات التاريخ لامعا وهاجا وسيبقى سفر قادسية صدام المجيدة.. يحفظ في ذاكرته سيرة البطولة والفداء والشجاعة لابا علي..

ستبقى ذكراك العطرة في قلوبنا واسكنك الله فسيح جناته مع الشهداء والصديقين.

العقيد الدكتور
عبدالقادر زينل

لقد شاءت ارادة الله سبحانه وتعالى ان يغادرنا الرفيق عدنان خيرالله الى جنة الخلد مع الشهداء الابرار الذين قال الله عنهم بأنهم احياء عند ربهم يرزقون.

غادرنا الرفيق عدنان بعد أن توج نضاله الدؤوب في خدمة العراق العظيم والامة العربية المجيدة ومبادئها وقيمها، بانـدحار العدوان الفارسي الحاقد الذي استهدف كل مقدسات هذا الوطن والامة.

لقد كان فقيدنا طرازا فريدا من الرجال الذين امتزجت فيهم عناصر المبادىء والقيم الحضارية والانسانية ورجلا جمع بين الجندية باروع صورها ومبادئها والخبرة العميقة في شؤون الحياة بمختلف مفرداتها وتفصيلاتها بحيث جسد في ذلك نمطا جديدا للشخصية العراقية ومثلا يحتذى به وهذا ليس بمستغرب على فقيدنا الذي كان على مقربة من القائد العظيم صدام حسين (حفظه الله) القائد التأريخي الذي مثل اعظم مدرسة للاجيال العربية في الصمود والتحدي والقيم العربية والحضارية والانسانية.

ولعل عزائنا بفقيدنا اليوم هو أن أسمه سيبقى خالدا في قلوب رفاقه وابناء شعبه وامته وستذكره الاجيال على مر العصور فضلا عن انه غادرنا ونفسه مطمئنة على المبادىء والمسيرة حيث يرفل قطرنا بالنصر والسلام تحت راية القائد المنصُور صدام حسين (حفظه الله).

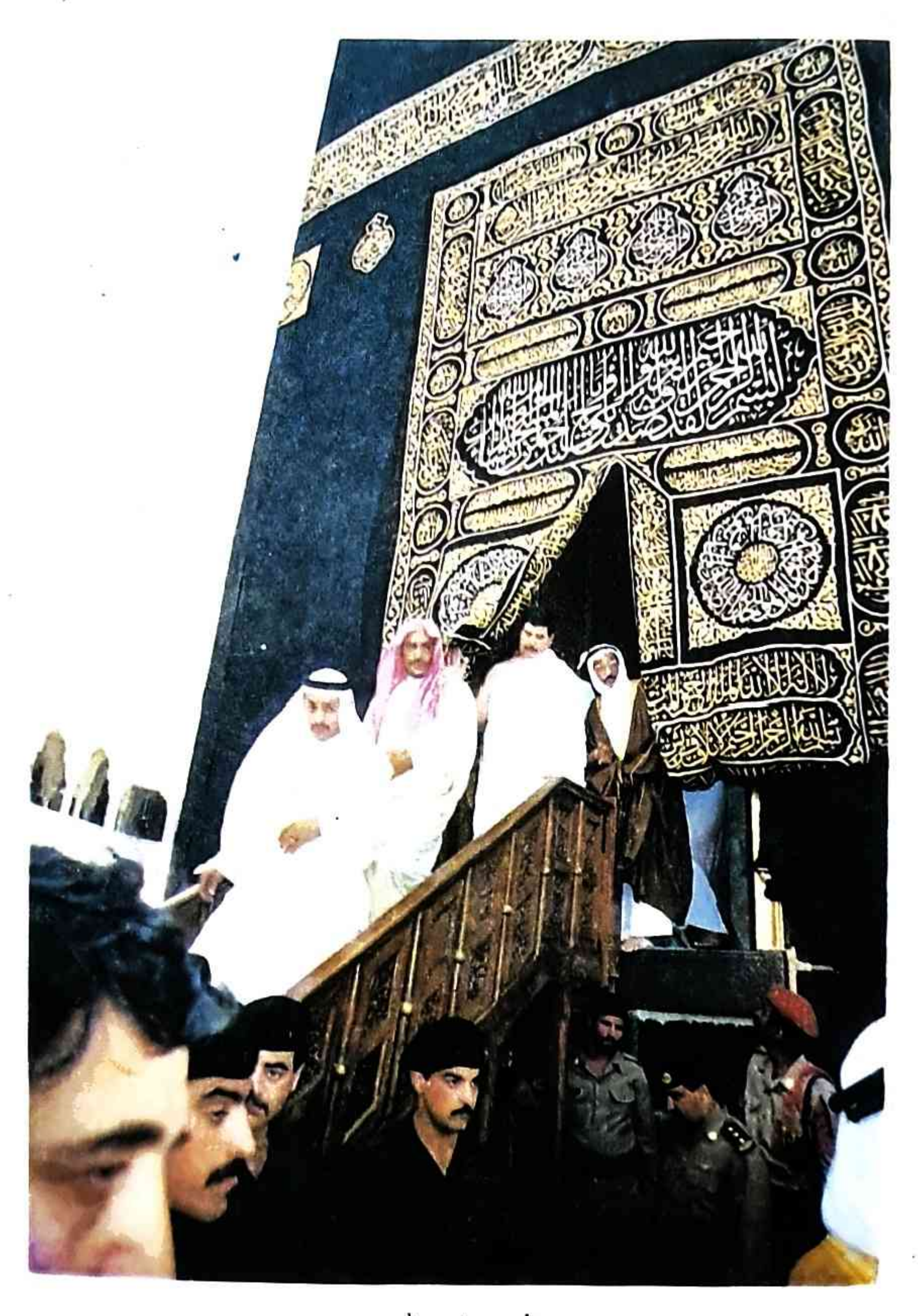
رحم الله الرفيق عدنان واسكنه فسيح جناته ووفق ابناءه ورفاقه وابناء شعبه على تجسيد المبادىء والقيم التي استشهد من اجلها وتعميقها وحمايتها من كل الاعداء الذين لا يروق لهم أن تبقى وتستمر في هذه الامة لكونها المحرك الاساس لتقدمها ونهضتها نحو العلم والتقدم والحضارة.

العميد

سامي راضي صيهود

الكلية العسكرية الأولى

١٩٩٠/٣/٣



في رحاب الله.

لقد كانت لحظات مليئة بالاسى والحزن، تلك التي سمعنا فيها نبأ سقوط ألمع نجم من نجوم العراق الزاهر.

وانها والله لزوبعة كان لها الأثر الكبير على نفوسنا نحن العراقيين جميعا لم نكن نعلم ان القدر كان على موعد مع صبيحة عيد الفطر ليفصح لنا عما يخبئه من مأساة وفاجعة ليوقعها على قلوبنا ويحول بذلك صبيحة عيد الفطر تلك من سعادتها الى صباح لم يشهد تأريخ العراق الحديث مثيله.

أن للشهيد عدنان خيرالله طلفاح مكانا كبيرا في قلوبنا وان له معزة خاصة لدينا جميعا... لقد كان حبيب الكل وصديق الجميع ونعم الاخ والرفيق والمناضل والقائد.. ولقد كنا نرى في عينيه صورة قائدنا المحبوب صدام حسين (حفظه الله ورعاه) وانا لنرى في أطلالة وجهه (رحمه الله) اشراقة الأمل التي كان يبعثها فينا صدام حسين. واليوم ونحن نمسك اقلامنا والورق لنسطر بعض كلمات الرثاء لذلك الذي ترك فراغا ليس من السهل ملؤه... فأن القلم ليعجز وان الورق لتقف حائرة خجلة عن وصف تلك المشاعر الجياشة... وان القلب لتتوقف دقاته واللسان ليعجز عن اختيار عبارات الرثاء.. ولا يسعنا الا ان نقول (انا لله وانا اليه راجعون) داعين العلي القدير ان يسكن شهيدنا الغالي (عدنان) فسيح جناته ويغفر ذنوبه.. وان يطيل بعمر ملهمنا وقرة أعيننا المهيب الركن صدام حسين وان يلهمنا جميعا الصبر والسلوان لفراقه انه نعم المجيب. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المقدم

عبد علي عبدالواحد كاظم

مدير شرطة الرصافة/ بغداد

١٩٩٠/٤/٩

لقد كنت مثالا للبعثي المناضل منذ انضمامك للحزب ونضالك فيه اثناء العمل السري وتربيت مع شقيقك القائد الملهم وتخلقت باخلاقه وتعلمت منه الصبر والتفاني من اجل الحفاظ على الوطن وحريته، الا ان يد القدر مرت لتقطفك من بيت اهلك واحبائك بعد أن كرست حياتك ووقتك من اجل رفعة العراق وسمعته وانتصاره بمعركته المقدسة ضد العدو الفارسي.

لقد اختارك الله لتنضم الى شهدائنا الابرار ويجعلك من الخالدين في الجنات الذين كرمهم الله وجعلهم احياء بيننا. ان شعبنا الوفي لا ينسى مناضله الذي قاد واشترك بكل معاركنا منذ بدايتها وحتى النصر المؤزر والتي كانت مشاركته الشخصية مع جنوده الابطال دافعا لهم من اجل تحقيق النصر ومضحيا بوقته وبنفسه من اجلهم.

ان الشفاه تعجز ان تعبر بكل صدق عن اية خصلة من خصالك الحميدة وان القلم ليعجز هو الاخر ان يكتب من أين يبدأ في فكل مافيك مثالا للاجيال يقتدى به.

بشرى محمد علي يونس الشمري
قسم شؤون بريد بغداد
- قسم الاحصاء -
١٩٩٠/٤/٩

بعد أن قضيت عدة أيام ممتنعا عن الطعام والشراب، والتي لم يكن فيها مايشغل خلدي، وأنا أحث الخطى في الايام الرمضانية على رصيف الشارع الذي يربط الشقة الكائنة في وسط لندن بالمستشفى سوى تقارير الاطباء ونتائج الفحوص والاشعة والتحليلات.. ولكنها أمور سرعان ماتبدو هامشية حالما اتذكر تلك الايام التي كان ينشب فيها القتال في احدى قواطع العمليات وأنا بعيد لسبب او لأخر عن ذلك القاطع.. فحمدا لله كثيرا على نعمته، فأيام القتال أضحت في ذاكرة قصص النصر والسلام.

في كل صباح كنت ابتهج بسقوط يوم من العد التنازلي مترقبا بلهفة حلول عيد الفطر المبارك، فتلك هي زيارتي الاولى لدولة اجنبية بعد أن أشار لي قائدنا المنصور صدام حسين (حفظه الله) بزيارة ولدي ماهر الذي كان يرقد في احدى المستشفيات الانكليزية بعد أن أصيب بشلل في ساقيه اثر حادث سيارة.. وعسى ان يكون اليوم الاول من العيد مبعث أمل لولدي بالشفاء، بنفس الوقت الذي أكون متهيأ للعودة الى بلد الايمان بعد أن ضاقت بي معاناة الصيام في المجتمع الاوربي ! ولم أكن أعلم ان الاقدار تخفي في جعبتها كل تلك الاحزان، لتقلب في نفسي ذلك الأمل المرتقب الى فاجعة مكتئبة..

فالصقر الذي هوى ليلة العيد، لم يكن مجرد قائد ورفيق سلاح وعقيدة... بل الرمز والنبراس بمعنى الوفاء... ولذا، فلا يحق لمن ينتقد دموع الرجال أن يوجه نقدا عندما تذرف بعيدا عن هذا المعنى.

يكاد ان ينأى الانسان عن قدرة الوصف عندما يبغي سبر غور شخصية الشهيد عدنان الذي كان منهلا للقيم والمقاييس والمثل العربية الاصيلة في الايمان والثقة والاخلاص والكرامة وعزة النفس

والصبر والصلابة وقوة التحمل ورباطة الجأش في الظروف الصعبة. فبالرغم من موقعه العسكري كنائب للقائد العام وموقعه الحزبي كعضو قيادة، وموقعه السياسي كوزير، فقد كان رحمه الله يتحلى بسمتي التواضع والبساطة في ممارساته اليومية. فكان تعامله مع المقاتلين يفصح عن الروح الانسانية المتواضعة كسحنات وجهه الهادئة التي كانت تفصح عن بساطته معهم، حيث تراه يصغي كثيرا الى ارائهم ويعالج مشاكلهم ويزرع الثقة في نفوسهم، ويشعرهم دوما انهم رفاق في السلاح ذوو هدف واحد، هو الحفاظ على كرامة العراق وسيادته وامنه. وكذلك فقد كان يشجع الابداع والمبادرة في نفوسهم ويقف عند كل فكرة مهما كانت صغيرة وقفة المتأمل المصغي. وبهذه الروح الوهاجة التي فارقت الجسد الصلب ليلة العيد، اضافة للعلاقات الانسانية العالية التي كان يتحلى بها، فقد اضحى الشهيد عدنان خيرالله مبعثا لأبراز الطاقات الكامنة في نفوس القادة والمقاتلين، ومصدرا لتعزيز ثقتهم وسماتهم الابداعية العالية، وبقي رفيقا دائما لهم جميعا يعيش في ضمائرهم ويحفزها للتمسك بالعزم والارادة القوية والاصرار على الحيوية والنشاط والحركة الدؤوبة وغرس التفاؤل بالنجاح المتأتي من الايمان المطلق بقوة ارادة الانسان وامكاناته وطاقاته غير المحدودة التي كان يتصف بها رحمه الله.

كان شهيدنا البطل مخلصا لهدفه وعقيدته ويكمن فيه الاخلاص كجهد حقيقي مندفع ومبدع وصادق، كما كان يتمتع بقدرة عالية على استقراء الاحداث وتحليل المواقف بشكل سليم وصياغة الحلول المنطقية السليمة لأي معضلة بعد مناقشة كافة عناصرها وعواملها والظروف المحيطة بها، فقد كان يتمتع بخيال محكوم بخصوبة التصور والتفكير المنطقي السديد...

كان للشهيد الباسل بناءا عقائديا وعسكريا خاصا، فقد كان ايمانه مطلقا بأن الارض والشعب فوق كل اعتبار ذاتي واجتماعي وموضوعي يستحقان منه أغلى التضحيات، ولذا، كنا نراه دوما يؤجج

فينا حب الوطن وتقبل الفداء من اجل عزة وكرامة العراق الغالي، ويعمق المفاهيم الحديثة للتربية العسكرية من خلال تعزيز روح المواطنة الصادقة وحب (العسكرية) كقيمة اجتماعية عليا.

الفريق الركن
أياد فتيح خليفة الراوي
قائد قوات الحرس الجمهوري
١٩٩٠/٢/٧

من نائب القائد العام للقوات المسلحة الفريق الأول الركن عدنان خيرالله
الى العميد الركن آياد فتيح قائد قوات سعد البطله
تحية الرجال للأبطال ارجو ادامة الزخم
هذا المساء والوصول بأسرع ما يمكن
مع لواء ٦٥ قوات خاصة واعلامنا التنفيذ
تحياتي لجميع الابطال

١٢/ اذار/ ١٩٨٥

في معركة تاج المعارك بجزيرة



أثناء تأدية مناسك العمرة مع السيد الرئيس (حفظه الله) وأعضاء القيادة

كالنبع متدفقا في ربيعه الصافي يطل علينا بهيا في رفقة رمز البهاء والخير اخيه وقائده صدام حسين "حفظه الله" متهللا ترتسم البسمة صبوحا على وجهه هادئا عند الملمات مطمئنا عند العواصف عرفناه نعم الاخ ونعم الرفيق ونعم الرجل شجاعا بالمواقف الصعبة.

بالامس فقدنا مناضلا صلبا وقائدا شجاعا هو الشهيد الفريق اول الركن عدنان خيرالله ونعاه قائدنا العظيم بأبلغ الكلمات فهو سيف ماض من سيوف القادسية وعلم من اعلامها البارزين.

واذ يفارقنا الرفيق عدنان يحق لقلوبنا التي تعودت حبه ان يعتصرها الالم انما العزاء فيما زرعه خلقا رفيعا ومباديء عظيمة ورفقة أمينة وعطاء ثرا وتواضعا جميلا واطلالة خير بهيجة.

والعزاء فيما ارساه مهتديا بقائده ومتعلما منه واخذ عنه ليظل بطلا هماما امتحنته القادسية فكان لها نعم القائد المبرز في الميدان.

اللواء الركن
وليد محمد داود الطائي
مدير ادارة المراتب
١٩٩٠/٤/١٠



ساعد أيمن لقائد عظيم

نعم انك الفارس الذي ترجلت صعودا كما قالها المؤلف. ولكن عن أي حصان ترجلت... عن حصان لم يزور من وقع القنا... ولم يتهمهم بعبرة الا عند سقوط فارسه. وكيف لا يذرف الدموع وقد هوى من فوقه جبل العزيمة ؟... والله أن بنات الشفة تعجز أن تقول عما كان فيك.. لقد كنت ريحا على الاعداء ورياحا لشعبك. ومطرا عليهم وغيثا لنا.

وماذا أقول فيك أيتها الروح الزكية... لقد كنت كأنفاس الصباح في هدوئك وكعسعسة الظلام في غضبك على من يحق عليه الغضب.

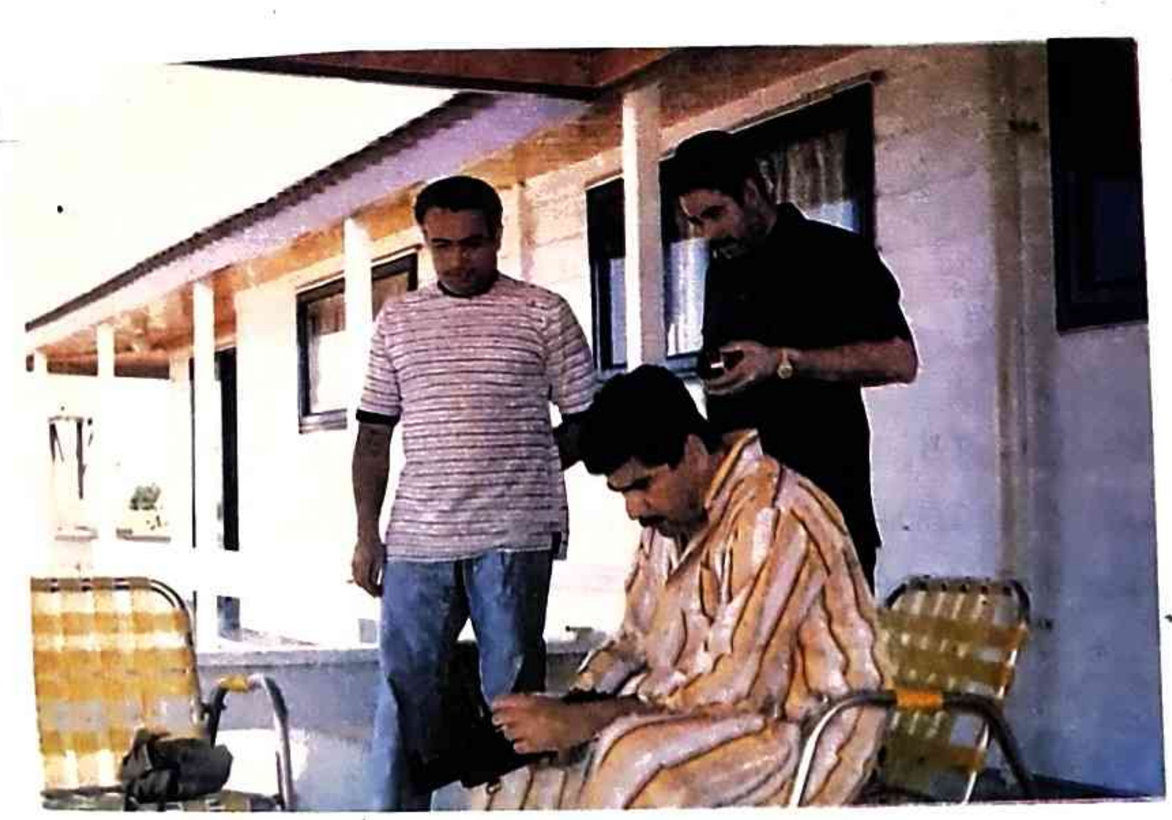
وماذا أقول في عدلك سيدي. لقد قاربت في العدالة فاروق عصره وتعلمت في مدرسته. اخذتها من اخيك الكبير قائدنا الفذ صدام حسين - حفظه الله - وكنت في حلمك كذي النورين وفي الحكمة كعلي.. ماذا اقول عنك أيتها النفس المتواضعة التي لا يزيدها الغضب الا حلما.. نعم انها النفس التي قال في حقها الله عزوجل "وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا..." عشت طيلة حياتك بطلا.. فلتشهد عليك صبيحة الرابع عشر من رمضان. لقد كنت من الفتيان الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى. رحمك الله سيدي. لقد تعديت حاتم في السماحة، وقاربت الاحنف في الحكمة، وفقت عنترة في الشجاعة فياحسرتاه لقد اخذتك يد المنون ولا راد لقضاء الله. فهنيئا لتلك التربة التي احتوت على البرزخ الذي احتضن ذلك الجسد الطاهر وطوبى للسماء التي تعانقت مع تلك الروح الزكية. ومالنا ان نقول فيك سوى :-

وداعا وقد قلنا الوداع تكلفـا ويا ليت عمرك للعراق يتجـدد
لك الحب مادام المنادي بحي على وما دمنا في ذكر الرسول محمد

---

*١ الحماية الخاصة :-

١. احمد عطيه علـو
٢. حسين علي حسـين
٣. علي حامد فتحـي
٤. عبدالستار شياع الدليمي
٥. رائد رحيم لازم
٦. قاسم جراد سـكر



يتفحص قطعة سلاح مع الرفيق علي حسن المجيد
والمهندس بسام البـ...ـير

عدنان خير الله ...

اسم سيبقى التاريخ يردده ويتواصل مع اسماء القادة العظماء الذين انجبتهم هذه الامة...

سيذكرنا اسمه بأسم من خدم وضحى في سبيل مبادئه ووطنه...

كان يتصف بصفات القادة الحكماء من شجاعة واقدام وعطف وكرم ونقاء واحترام ورحمة وتواضع...

راجيا من الله العلي القدير ان يلهم هذه الامة قادة من صنفه لكي يحملوا راية العروبة والاسلام نحو الامام.

سعد شمس الدين
رئيس قسم الفنون التشكيلية
معهد الفنون الجميلة
١٩٩٠/٣/٢٠

كان يوما مشؤوما يوم سمعنا نبأ وفاة الشهيد المرحوم عدنان خيرالله طلفاح وبكل أسى وبكل جوارحنا بكيناه وتألمنا كثيرا لهذا النبأ المشؤوم الذي وصلنا فكانت صدمة مفاجأة بل حقا أنها فاجعة كبيرة على الشعب العراقي العظيم الصابر فكان جزءا لايقدر من ضمن القيادة الحكيمة للجيش والامة فقد فقد الشعب العراقي نجما لامعا من قواده العظام والمكافحين من أجل رفع راية العراق عاليا بوجه كل طامع وفعلا فقد رفعت بفضل الله والقيادة ومن ضمنها الشهيد المرحوم عدنان خيرالله طلفاح وبفضل جنوده الشجعان وأرادة شعبه العظيم بقيادة فارس الامة وحبيبها المناضل صدام حسين حفظه الله ورعاه.

فألف تحية للفارس الشهيد المضحي بما قدمه من عطاء ووفاء للعراق العظيم وشعبه.

عقائد جاسم محمد العمران
طالبة جامعية



رجل مليء بالحنان

اكتبها لك يامن ترك فراغا كبيرا خلفه لن يعوضه أحد الا بعد مدة ليست بالقصيرة...

لقد رحلت أيها الرفيق والاخ والصديق بعد أن أبكيت عليك عيونا لم يعرف الدمع اليها طريقا.

كيف يصدق المرء خبر رحيلك وقد رأيناك بالامس من على شاشة التلفاز مع رفيق دربك تستجيب لطلب المصور فتزيح بجسمك قليلا له كي يتسنى له التقاط الصور...

لا.. لم تمت.. وان كنت قد رحلت فأنه الجسد فقط يارفيقنا الغالي وأما الروح فأنها معنا تفرح لفرحنا وتحزن لحزننا انا لذاكروك مادام فينا عرق ينبض.

هجرت النوم أعيننا حينما رأت جثمانك يواري الثرى.

ومالبث الدمع ينهمر من تلك العيون التي ماشبعت منك.

سنبقى نذكر (عدنان) مادام في القلب نبض وفي الفم لسان وفي العين دمع...

اسكنك الله فسيح جناته وألهم قائدنا الهمام صدام حسين وشعبنا الصبر والسلوان انه نعم المجيب.

ر.ع.د/٨

فهد ذياب الناصري

هيئة التنسيق مع المراقبين الدوليين

ما أقساك.. وما أشد وطأتك ياهادما للذات..
اخذت من الورد أجمله..
ومن الشجاعة اندرها..
ومن الكرم سيده...

ياهادما للذات... ويامفرق الاحباب... ويامشتتا للشمل... فجعت قلوبنا بأخذك "عدنان" وان القلب ليحزن رغم ايمانه، وان العين لتدمع رغم ابائها وان القلم ليجف رغم قدرته...

أنه الحزن بعينه... ولا مصبر لنا الا ان نرى وجه حبيبنا الغالي وقرة عيوننا رفيق الدرب المناضل صدام حسين... انه عزاؤنا الوحيد بفقدان عدنان..

اللهم أسكن عدنان فسيح جناتك واشمله بواسع رحمتك وأمدد بعمر قائدنا العزيز صدام حسين وألهمه وايانا الصبر والسلوان... انك نعم المجيب.

حسين حماد الضاحي
موظف حكومي
١٩٩٠/٤/١

كان رجلا عسكريا جيدا وقائدا شجاعا من خلال معايشتي له بالجبهة في معارك الفكه بالعمارة ٨٤/٤/١٧ وكان متواجدا بالفيلق وساهم مساهمة فعالة في انجاح تلك المعارك.

تأثرت كثيرا لأنه هز معظم العراقيين لأنها ليست بالقليلة ان تفقد مثل هذا الانسان. لأنه انسان رائع وكان له الفضل بجوار رفيقه صدام حسين بانهاء معركة القادسية الى جانبنا.

أفجعتنا وفاته وندعو من الله ان يتغمده بجنات خلده لأنه انسان عاش ومات محبوبا.

حامد خضير شاحوذ
سائق تكسي
١٩٩٠/٣/٢٧

عند قراءة السيد الرئيس خطابه بمناسبة عيد الجيش (٦ كانون الثاني) وذكر أسم الرفيق الشهيد عدنان رحمه الله. نزلت دمعة من مآقي السيد الرئيس حفظه الله.

حينئذ احسست بحزن عميق في داخلي ودمعت عيناي. فعلا لأن الرفيق عدنان كان رمزا للوفاء والاخلاص لا للسيد الرئيس فقط بل للعراق والعراقيين جميعا.

حيث تألمت وتألم الشعب العراقي كله لفقدان بطل من ابطال العراق والعرب.

وأن دل هذا على شيء فأنه يدل على احساس السيد الرئيس بالشعب العراقي والعراق في داخله لا يفارقه، اللهم أسكن عدنان فسيح جناتك والهم اهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

بدريه زيا بطرس
ر. ملاحظين/ مكتي العميد
عميد كلية العلوم السياسية
جامعة بغداد

لايستطيع القلم أن يخط حالة الألم ووصف ذلك اليوم، يوم استشهاد البطل الشهيد عدنان خيرالله لكونه كان من المناضلين. ناضل في زمن الحرب التي استمرت ثماني سنوات. كان فيها قائدا ضروسا وشجاعا لا يهاب الموت ابدا يعرفه العدو قبل الصديق.

سمعت النبأ... لم أصدق ما حدث أي حدث هذا. لقد أستشهد السيد وزير الدفاع وبالامس كان في جولة في الشمال مع فارس الامة القائد العظيم صدام حسين حفظه الله والعائلة الكريمة. انها لفاجعة لنا جميعا. **انه يوم الألم المرير انه يوم الحزن يوم استشهاد السيد وزير الدفاع الشهيد البطل عدنان خيرالله.**

الى الله ندعو يارب ادخله بواسع رحمتك يارب تغمده برضوانك وكرمك واسكنه فسيح جنتك. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

أبو أماني
١٩٩٠/٤/٨

بكت عليك العيون دموعا
جفت الاجفان من الدموع
نزفت العيون دما
تلبدت السماء بالغيوم
تحسرت الانفاس بالآهات
وتمزقت القلوب بالاحزان
ذلك القدر لا غير
القدر الأليم

أبو محمد سعيد
١٩٩٠/٤/٨

من السهل على الفرد ان يفقد شخصا عزيزا عليه سواء من كان اخوه او أبوه لأنها سنة الحياة ولكن من الصعب ان يفقد رجلا مثل عدنان رجلا صنع التأريخ والتأريخ صنعه لأنه فارس لا يعوض ابدا.

المواطن سراج
١٩٩٠/٤/٨

سيدي شهيد العراق والامة العربية البطل الفريق اول الركن عدنان خيرالله

بغداد من دم اكتب اليك سيدي الشهيد وجسدك الطاهر يفترش تراب العراق المقدس بعد أن تعمد نصرنا العظيم بدمائك الزكية الطاهرة ودماء رجال القادسية الثانية الغر الميامين...

لا اكتب اليك سيدي الشهيد كلمة رثاء لأنك لازلت حيا في قلوب أحبتك... ولازالت صورتك البهية تأسر وجداننا وضمائرنا وافئدتنا.. كيف لا وقد تركت فينا أثرا محفورا في نفس كل من رآك وانت تحث خطا النضال والقتال مع القائد المعلم وحبيب الشعب السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله)...

سيدي الشهيد... ماذا اكتب عنك وساحة اللفظ تتسع لاعظم الكلمات رغم انك سيدي الشهيد أكبر من أن أصفك ببضعة كلمات أقف وأجد نفسي عاجزا عن اختيارها.. كيف لا.. وقد جمعت فيك صفات قل مثيلها.. فكنت المناضل الثائر.. والمقاتل الصلب.. والاديب البارع والفنان المتوهج بالعطاء والسياسي المبدئي الصادق الشجاع.. كيف لا وانت ابن مدرسة القائد صدام حسين.. ابن الامة العظيمة التي أنجبت خيرة العظماء والقادة الافذاذ.. فنم قرير العين سيدي الشهيد البطل فالجنة ملاذ المجاهدين من أمثالك الطيبين الطاهرين والله أكبر.

ملازم أول مرور
عدنان جاسم محمد
ضابط التوجيه السياسي
مديرية المرور العامة
١٩٩٠/٤/٩

بسيفك يا صدام (عدنان) ضاربًا
وفي غضبة الأساد باسمك ماضيا

أطل علينا العيد لم ندر أنه
يفاجئنا في غرة الصبح ناعيا

متى قصر الكتاب عن شرح نبله
فقد كان بالإيمان نور الدياجيا

خليلي إن العذل واللوم واللحى
يمزق قلبًا مزقته التعازيا

أيا عين ثوري وانزفي الدمع داميًا
ولا تهدئي حتى تذوب المآقيا

أيا عين هذا اليوم بالحزن أسودًا
فدونك دمعي لن يكون مداريا

ألا فابك عدنان الشهامة والفدا
عزيزًا على الشدات أفنى الأعاديا

وقفت سني الحرب وقفة شامخ
صمدت بوجه البغي كالطود راسيا

فما ضعفت فيك الشكيمة ساعة
وقد مرت الأعوام عدت ثمانيا

يخالفك النصر المؤزر دونه
تدافع عن حق العروبة ساعيا

بفقدك قد صدح النعي من الأسى
لقد فقدت فيك المروءة حاميا

وقد فقدت فيك العروبة ضيغمًا
شجاعًا يضحي في سبيل المباديا

وَقَدْ فقدتَ فيكَ الكويتُ أخًا لها
فقد كُنتَ في حُبِّ الكويتِ مُباهِيا

لعمري، وأيمُ الحقِّ قد عشتَ رائدًا
عزيزًا على نفسي وقلبي وما بيا

لعمري لقد خلَّفتَ ذكرًا معطَّرًا
يُسطِّرُهُ التاريخُ للنَّاسِ راويا

لعمرك لو أحضرتَ شوقي وحافظًا
منَ الخطبِ نبكي بالوداعِ المراثيا

فما ماتَ منْ (صدَّام) قُرَّ عطائهِ
وفي ناظريهِ المجدُ للكلِّ باديا

وما ماتَ منْ (صدَّام) قدْ كانَ خلَّهُ
وقدْ كانَ طولَ العمرِ بالحقِّ هاديا

نعزِّيكَ يا صدَّامُ في فقدِ أحمدٍ
عزومٍ إذا الأيامُ تُبدي المساويا

عليهِ سلامُ اللهِ ما لاحَ بارِقٌ
وما ومضتْ في الكونِ زُهرُ الدراريا

شعر: عبد العزيز البابطين
أيار ١٩٨٩ دولة الكويت

في الخامس من ايار ١٩٨٩ فقد العراق احد نجومه الساطعة هو الشهيد عدنان خيرالله نائب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع الذي ترك بفقده اثرا كبيرا في نفوس العراقيين والعرب. وخير تعبير عن هذا الحدث ماقاله السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) في استشهاده "سقط نجم لامع من سمائكم الصافية ايها العراقيين الغيارى، لقد صرعت الاقدار واحدا من ابرز قادة القادسية وبيرقاً من اعلى البيارق وسيفا لم تثلمه الملمات واخلاقا ومعاني قل نضيرها".

كان الفقيد مفعما بالحيوية والنشاط، قائدا شجاعا ومحبوبا يمتلك نظرة شمولية وبعيدة المدى وعلى معرفة دقيقة بالامور ورؤية واضحة جعلت منه قائدا ذا صفات نادرة.

المهندس
مفيد يعقوب ويوسف
شركة حمورابي للمقاولات

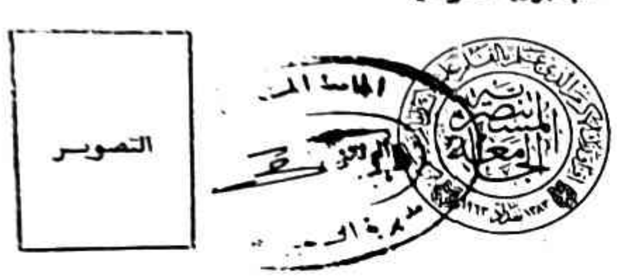
٢١ ٧٠
٢ ٦٧

الجمهورية العراقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

مديرية التسجيل العامة



التصوير

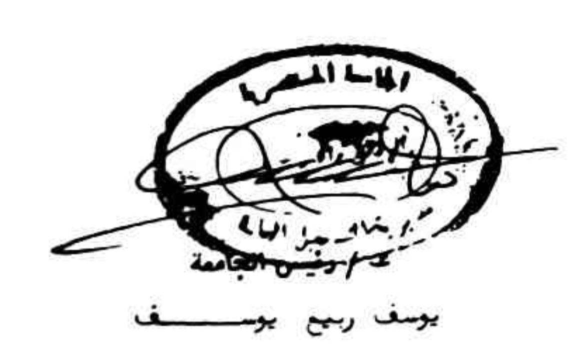
العدد ١٨٥٠١
التاريخ ٢١/١٢/١٩٨٠

الى / وزارة الدفـــاع

م / وثيقة تخرج

نؤيد لكم بأن عدنان خير الله طلفاح الملصق تصويره اعلاه قد تخرج في كلية الاداب للعام الدراسي ١٩٧٩/ ١٩٨٠ في الدور الاول بتأريخ ٢٨/٦/١٩٨٠ وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة الانكليزية بمرتبة جيد جدا

وبناء على طلبه زود بهذه الوثيقة .

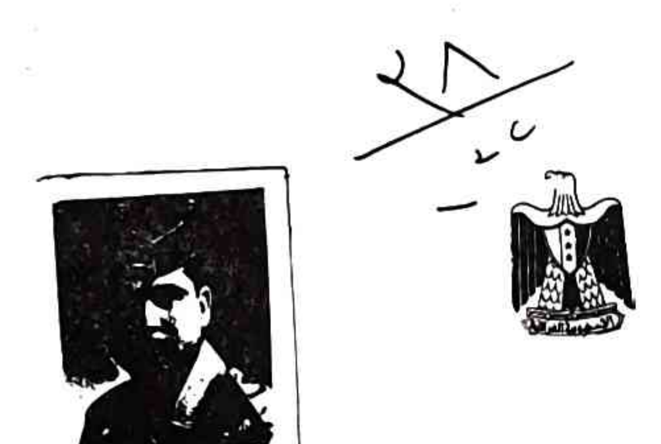




م / رئيس الجامعة
يوسف ربيع يوســـف

مدير التسجيل العام
عبد المحسن حمد حسين

سمير ٣١/١٢



عدد المشتركين : ٢٧٤

التسلسل بالدورة : السابع

التصنيف : درجة اولى

التصوير الشمسي
حاسر الرأس
¼ بوسكارت

ا ح مدرسة الدروع تشهد بان م اول عدنان خير الله

المنسوب الى ف . دب . ١٠ قد اشترك بدورة

..... من ١٣/٨/٦٦ الى ١٤/٩/٦٦ واجتازها

بنجاح

عقيد ركن
احمد هادي الجبوري
آمر المدرسة

م . اول
طارق احمد الهاشمي
م . آمر الجناح

م . اول
طارق احمد الهاشمي
آمر الدورة

ع ٣٤

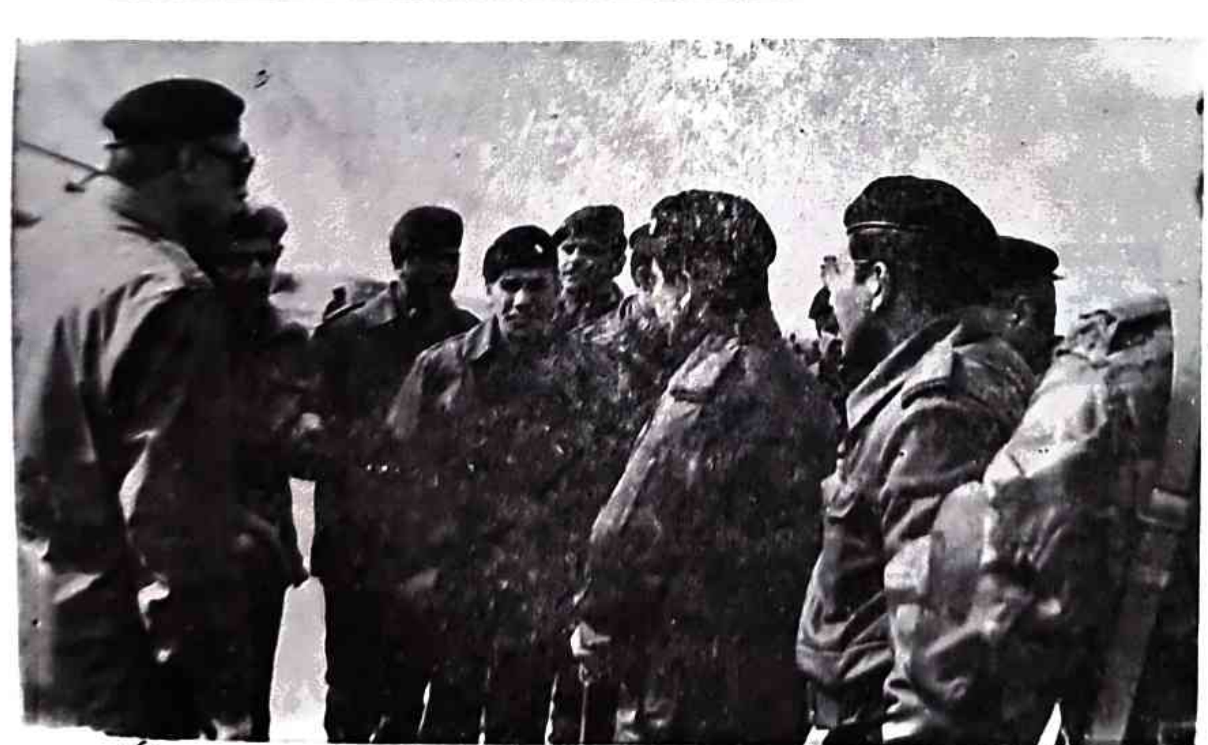
ف ٤ دب ١٧

الشهادة الفردية لامتحان الترقية للضباط لسنة ١٩٦٤ (٧٤)

الرتبة الحالية	الاسم واسم الاب	الصنف	الوحدة	الرتبة المتقدم اليها	النتيجة
ملازم	عدنان خيرالله	المدرع	ك د ب/١	م٠ اول	ناجح

	المواضيع	العلامة المكتسبة من ١٠٠ درجة	الملاحظات
المواضيع النظرية	الادارة والقوانين	٦٧	
	الجغرافية العسكرية	٥١	
	التاريخ العسكري	٥٥	
	التعبية النظري	٧٥	
	واجبات الاركان لضباط الركن		
	المخابرات والرواتب		
	تعليمات ونظامات التجنيد للمشاة		
	فن الاختصاص	٧٠	
المواضيع العملية	التعبية العملي	٥٩	
	الرمي والاسلحة	٥١	
	لاسلكي القوة الجوية		

العقيد الركن
فيصل شرخان الحرس
مدير التدريب العسكري



لدى تفقده بعض القطعات ويظهر اللواء طارق الشوكه

الجمهورية العراقية
وزارة الدفاع
كلية الأركان



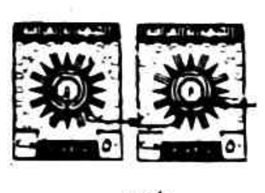


لقد دخل النقيب عدنان خير الله طلفاح كلية الأركان في اليوم الثالث

من شهر نيسان سنة ١٩٦٩ وتخرج منها ناجحاً من الدرجة (ب) في اليوم السابع

من شهر نيسان سنة ١٩٧٠

كتبت ببغداد في ١ صفر سنة ١٣٩٠ هجرية
الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٧٠ ميلادية



الفريق	الفريق الركن	العقيد الركن
حماد شهاب	عبد الجبار شنشل	نجيب ابتر عمر
وزير الدفاع	رئيس اركان الجيش	آمر كلية الاركان

سري للغاية

جناح الدورات الجوية

دورة التعاون الارضي / الجوي للآمرين

شهادة فردية

١. الرتبة : الرائد الركن
٢. الاسم واسم الاب : عدنان خير الله
٣. الوحده : ك د ب ١٤ رمضان
٤. تاريخ الالتحاق : ١٩٧٢/٨/١٥
٥. تاريخ انتهاء الدوره : ١٩٧٢/٩/١٦
٦. عدد المشتركين بالدوره : ٢٥
٧. الدرجه النهائيه : ٩٨ (الاول في الدوره)

٨. التقرير

آ. درجة استيعابه للمواضيع واستفادته منها : جيد

ب. الطاقة : جيد

ج. الاشتغال : جيد

د. مدى صلاحيته للاشتغال بالفقرات المشتركه جيش / قوه جويه يصلح

الرائد الطيار الركن
معلم

المقدم الطيار الركن
مدير ... ام

العميد الطيار الركن
آمر جناح الدورات الجويه



آمر كتيبة ١٤ رمضان في احد الاستعراضات

برقيـــه (فـــوريه)

وقت الانشاء ويومـــه
١٢٠٠ ٤ / ٥

من ـ دفاع بغداد ـ الادارة

الى ـ فـــق ١ ـ فـــق ٢ ـ التجـنيد

للمعلومـات ـ د ١٠١٠ ـ د ١٠ ع ـ د ٠ ح ٠ ع ـ موقـع بغـــداد ـ
المسيره ـ الحسابات ـ الحـركات ـ التدريب ـ الاستخبارات
ن ٠ آ ـ الحـوانيت ـ التجهـيز ـ سكرتير الوزارة ـ المرافق الاق
سكرتير ر ١٠ ج ـ الانضباط ـ مرافق رئيس الوزرا ٠

رقم المنشىء م ١٠ / ٢١٤٣ (٠) الحـاقا بكتابنـا ٤٠٨٧٧ فـــي ٤/٢٩ (٠
يعدل نقـل المـلازم عدنان خـير اللـه طلفاح من ك د ب/ ١ الى منصب ضابط تجنيد
جـوارته بدلا من مركز تدريب النجـف (٠) يلحـق خـلال ٢٤ ساعة من وصـول الامر
(٠) انبئونا التنفيـــذ ٠

العميـــد
مدحت السيد عبد اللـه
مـــــدير الادارة



الى / وزارة الدفـــاع

م / وثيقة تخرج

نؤيد لكم بأن عدنان خير الله طلفاح الملصق تصويره اعلاه قد تخرج في كلية القانون والسياسة للعام الدراسي ١٩٧٥/ ١٩٧٦ في الدور الاول بتأريخ ١٩٧٦/٩/٣٠ وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون بمرتبة مقبول

وبناء على طلبه زود بهذه الوثيقة.





ع / رئيس الجامعة

وفاء يوسف البناء

مدير التسجيل العامة

سناء نجم عبود

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

مديرية التسجيل
الدراسات المسائية
كلية الآداب/قسم اللغة الانكليزية

الموضوع/وثيقة درجات

العدد /

التاريخ / / ١٩

الى /

نؤيد لكم بان عدنان خير الله طلفاح الملصق صورته اعلاه قد تخرج في هذه الجامعة كلية الآداب/قسم اللغة الانكليزية بتاريخ ٢٨ / ٦ / ١٩٨٠ الدور الاول للعام الدراسي ٧٩/١٩٨٠ وحصل على شهادة بكالوريوس في اللغة الانكليزية بدرجة جيد جداً وكان معدل للسنتين الاخيرتين هو (٨١,٩) .

مدرج في ادناه الدرجات التي حصل عليها خلال سنوات دراسته في الجامعة

السنة الاولى ١٩٧٦/ ١٩٧٧

المـادة	الدرجة	الساعات
القواعد	٥٢	٢
الانشاء والاستيعاب	٧٤	٢
الصرف	٧٢	٢
النصوص الادبية	٥٠	٤
اللغة العربية	٥٢	٢
المجتمع العربي	٧٤	٢
اللغة الفرنسية	٥٨	٢
المجموع		

النتيجة ناجح بالدور الثاني

السنة الثانية ١٩٧٧/١٩٧٨

المـادة	الدرجة	الساعات
اللغة الفرنسية	٥٠	٣
القواعد	٨٢	٢
الانشاء والاستيعاب	٥٠	٢
المسرحية	٥٠	٢
الروايـة	٥٠	٣
الشـعر	٥٠	٢
الصوت	٩٠	٢
المجموع		

النتيجة ناجح بالدور الثاني

السنة الثالثة ١٩٧٨/١٩٧٩

المـادة	الدرجة	الساعات
الشعر	٧٦	٣
المسرحية	٨٦	٢
الرواية	٥٠	٣
اللغـة	٨٠	٣
تاريخ الادب الانكليزي	٨٨	٢
اللغة الفرنسية	٩٠	٢
الترجمة	٩٢	٢
التعليم الثانوي	٧٨	٢
المجموع	٦٢٠	

النتيجة ناجح بالدور الاول

السنة الرابعة ١٩٧٩/١٩٨٠

المـادة	الدرجة	الساعات
اللغة	٧٦	٣
الرواية	٨٤	٣
الشعر	٨٠	٣
المسرحية	٨٨	٣
الترجمة	٩٤	٢
النقد الادبي	٩٠	٢
طرق التدريس	٨٦	٢
اللغة الفرنسية	٨٨	٢
التقرير السياسي	٩٢	١
المجموع	٧٤٦	

النتيجة ناجح بالدور الاول

الملاحظ: السنة الاولى، السنة الثانية، السنة الثالثة، السنة الرابعة

ملاحظة : ١ ـ تعتبر هذه الوثيقة رسمية اذا كانت مختومه بختم الجامعة المستنصريه
٢ ـ كل درجة تحتها خط تعني ان النجاح كان فيها بالدور الثاني

التقديرات : ٩٠ـ١٠٠ امتياز ٨٠ـ٨٩ جيد جدا ٧٠ـ٧٩ جيد
٦٠ـ٦٩ متوسط ٥٠ـ٥٩ مقبول

ع/مدير التسجيل

ع/رئيس

زمرة تدريب الجيش الهندية

دورة آمري التشكيلات الاولى

من ٣ كانون الثاني إلى ٣٠ كانون الاول ١٩٧٦

تقرير نهاية الدورة

الرتبة: المقدم (الركن) الاسم: عدنان خير الله الصنف: الصنف المدرع

ضابط ذو شخصية طيبة وأخلاق حسنة. لديه بعض سمات القائد الطبيعية ويستطيع أن يسيطر على أية مجموعة سيطرة فعالة. وهو ذكي وذو فكر ثاقب وتحليلي جيد، وذو مقدرة على ادراك القضايا الجوهرية في الموقف بسهولة.
هذا الصنف، مع ما لديه من معرفة عامة شاملة جيدة، مكنته من أن يستفيد من هذه الدورة أقصى فائدة بالرغم من أن مسؤولية الواجبات كانت تحول بينه وبين هذه الدورة أحياناً. وهو قادر على التفكير تفكيراً أصيلاً بنظرة واقعية وتصورية.
وهو ذو اتقان جيد للغة الانكليزية ويستطيع أن يعبر عما يريد بوضوح وايجاز.
كما انه ضابط متعاون جداً يلهم الثقة بمرؤوسيه.

معرفته بالصنف المدرع والوحدات السائرة جيدة، ويفهم استخدام الصنوف والأسلحة الأخرى فهماً جيداً إلى حد معقول، وقد اكتسب نظرة منطقية للمعضلات التعبوية ويستطيع أن يصل إلى حل عملي. وهو ذو مقدرة على تحليل شكل المعركة إلى مستوى الفرقة تحليلاً واضحاً مع صورة جيدة نوعاً ما في المستويات الأعلى.

وهو مطلع تطلعاً جيداً من السياقات والترتيبات الثابتة التعبوية ولكنه يميل إلى أن يغفل التفصيلات الثانوية، ولو أنه يدرك أهميتها ادراكاً تاماً.

وهو ضابط قدير صالح جداً لقيادة التشكيلات المدرعة إلى مستوى الفرقة بثقة. كذلك يمكنه أن يكون ضابط ركن ماهراً في مستويات القيادة العسكرية العليا. ونتوقع له أن يرقى إلى منزلة رفيعة في مهنته.

الدرجة: "أ" (فوق المتوسط)

بغداد

التاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٧

(امضاء)
اللواء
رئيس زمرة التدريب

سري



الى / وزارة الدفاع / مديرية ادارة الضباط

م / شكر وتقدير

كان للجهود القيمة التي بذلها السيد آمر كتيبة ١٤ رمضان المقدم الركن عدنان خير الله وضباطها الاشاوس الاثر الكبير في انجاح معسكرنا للعمل والتدريب القطري السابع الموسوم باسم معسكر ٨ شباط في أبي غريب ٠

ولا يسعنا بهذه المناسبة الا أن نوجه شكرنا وتقديرنا الكبير لهم الموفقية تحت ظل ثورة السابع عشر من تموز القومية التقدمية ٠ ننتهز هذه الفرصة لنعرب لكم عن تقديرنا ٠٠٠

ع٠ وزير الشباب

الدكتور امير اسماعيل حقي

نسخه منه الى /

مكتب السيد الوزير / ليتفضل سيادته بالاطلاع لطفا

مديرية الشباب العامة

مديرية الرقابة والتنسيق

مديرية شباب بغداد / الكرخ / الرصافة

لواء الحرس الجمهوري / للتفضل بالعلم مع التقدير

اضبارة المعسكر

بسم الله الرحمن الرحيم
سري للغاية

وزارة الدفاع
مديرية ادارة الضباط
الرقم : م أض/ ش٣/ ق١/ ٩/ ١٢٢٥٨
التاريخ / ٨/ ١٩٨٠.

الى / مديرية الاستخبارات العسكرية العامة
الموضوع/ نبذه عن حياة ضابط

كتابكم السري ٤١٢٥٨ في ٢/ ٨/ ١٩٨٠.

مايلي نبذة عن حياة السيد وزير الدفاع الفريق الاول الركن الطيار عدنان خيرالله :

الـولادة :

١- ولد في تكريت سنة ١٩٣٩.

٢- والده ضابط متقاعد في الجيش العراقي تاريخ الاحتلال الانكليزي خلال الحرب العالمية الثانية . أشترك في معركة الفلوجة سنة ١٩٤١ وأصيب على أثر ذلك بجروح في يده وفخذه .

الشهادات التي حصل عليها :

١- تخرج الدراسة الاعدادية لسنة ١٩٥٧- ١٩٥٨ من ثانوية الكرخ الرسمية للبنين .

٢- ١٩٥٨/١١/٤ قبل في الكلية العسكرية .

٣- ١٩٦١/٧/١٤ تخرج ومنح رتبة ملازم .

٤- ١٩٧٠/٤/٧ تخرج من كلية الاركان العراقية بدورتها (٣٦) ومنح قدما " ممتازا " لمدة سنة واحدة .

هـ- ١٩٧٦/٩/٣٠ تخرج من كلية القانون والسياسة (القانون) .

٦- ١٩٧٨/١/٦ منح جناح الطيران .

المناصب الرئيسية في الحزب والدولة :

١- ١٩٥٨/١١/٤ قبل في الكلية العسكرية

٢- ١٩٦١/٧/١٤ تخرج ومنح رتبة ملازم

٣- ١٩٦١/٨/٢ تعين الى ك د ب / ١

٤- ١٩٦١/١٠/١٥ ثبت بمنصب آمر الفصيل السادس من السرية الثانية في ك د ب / ١

هـ- ١٩٦٤/٥/٤ نقل الى منصب ضابط تجنيد جوارته .

٦- ١٩٦٤/٩/١٠ نقل الى تجنيد السليمانية

٧- ١٩٦٥/٣/١٥ استخدم في مركز استخبارات السليمانية

٨- ١٩٦٥/٧/١٤ ترفع لرتبة ملازم أول

٩- ١٩٦٥/١٠/١٢ نقل الى مركز استخبارات السليمانية

١٠- ١٩٦٦/٦/٢٩ استخدم في مركز استخبارات اربيــــل

١١- ١٩٦٦/٧/٢٥ استخدم في مركز استخبارات البصـــرة

١٢- ١٩٦٧/٢/١٨ نقل الى اللواء المدرع العاشـــــر

١٣- ١٩٦٧/١٠/٢٣ نقل الى ك د ب /١

١٤- ١٩٦٨/٢/١٨ نقل الى اللواء المدرع العاشـــــر

١٥- ١٩٦٨/٨/٢٠ نقل الى منظومة استخبارات المنطقة الجنوبية

١٦- ١٩٦٨/١١/١٢ نقل الى مديرية الاستخبارات العسكرية

١٧- ١٩٦٩/٣/٢٣ نقل الى منصب تلميذ في كلية الاركـــان

١٨- ١٩٦٩/٧/١٤ ترفع لرتبة نقيـــب .

١٩- ١٩٧٠/٤/٩ نقل الى مديرية الاستخبارات العسكرية

٢٠- ١٩٧٠/٧/٦ نقل الى منصب معاون آمرك د ب الرشيد وتولى وكالة امرية الكتيبة نفسها .

٢١- ١٩٧٢/٧/١٤ ترفع لرتبة رائد ركـــن

٢٢- ١٩٧٢/٧/٣١ نقل الى منصب آمرك د ب /١٤ رمضان

٢٣- ١٩٧٥/١/٦ ترفع لرتبة مقدم ركـــن

٢٤- ١٩٧٥/٤/٣٠ نقل الى منصب آمر اللواء المدرع العاشر

٢٥- صدر المرسوم الجمهوري ٣٩ في ١٩٧٧/١/٢٣ بتعيينه وزيراً للدولة .

٢٦- ١٩٧٧/٢/١٩ ترفع لرتبة عقيد ركن وقتية اعتباراً من ١٩٧٥/١/٦ .

٢٧- ١٩٧٧/١٠/١٥ تعين وزيـــراً للدفـــاع .

٢٨- منح جناح ومخصصات الطيران باعلام الديوان السري ٣١٥٠٠ في ١٩٧٧/١٢/٢٦ .

٢٩- منح رتبة فريق أول ركن طيار اعتباراً من ١٩٧٣/٧/٥ .

٣٠- ١٩٧٧/١١/٢٩ عين رئيساً للمخابرات العامة وكالة مدة غياب سعدون شاكر رئيس المخابرات العامة عن العـــــراق .

٣١- ١٩٧٨/٥/١٥ عين وزيراً للداخلية وكالة مدة غياب عزت ابراهيم وزير الداخليـــة عن العراق .

البلدان التي زارها رسمياً :

١- ١٩٦١/١٢/٣١ أوفد الى لندن لاشتراكه بدورة تدريبية .

٢- ١٩٦٢/٨/٢٧ أشترك بدورة في انكلترا .

٣- ١٩٦٨/١١/٤ أوفـد الى فرنسا للتدريب .

٤- ١٩٧٠/٤/٣٠ ارسل مع وفد رسمي الى يوغسلافيا .

(يتبع)

هـ ١٩٧٤/١/١٤ أوفد الى كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية السورية بمهمة رسمية .

٦- ١٩٧٤/٧/١٣ اوفد الى ايطاليا بمهمة رسمية ولمدة عشرة ايام

٧- ١٩٧٦/٤/١٧ اوفد لزيارة مصر العربية

٨- ١٩٧٧/٤/١٢ اوفد لزيارة دول الخليج العربي

اللواء الركن

عبداللطيف وهيب

مدير ادارة الضباط

نسخة الى /-

ع٣ - مع المرفق

(١٣)
سري للغاية

اني الموقـــــع ادناه الملازم الاول عبدالاله عبدالله المنيب (ا) لدورة / تخصصية
بناء على موافقـة وزارة الدفاع على ايفادي الى فرنسا للتدريب على مدرعات بانهارد

على نفقة وزارة الدفاع اتعهد بأن اقوم بكل جهـد واخلاص خلال التحاقـــي المشار اليه اعلاه لاداء ماهو مطلوب مني من سـعي واجتهاد للحصـــول على المعلومات التي ستلقى علي خـلال التحاقي وان خالفت ذلك او بدر مـــني اهمال او تقصير او تسلكت سلوكا غير لائـق خلال مدة التحاقي سواء في داخـل محل الالتحاق او في خارجه فانني ملزم بدفـــع جميع ماصرف علي منذ تاريـــخ مغادرتي العراق لحين عودتي اليه من اجـور سفر ومخصصات ومصاريف مدرسية وغيرها عدا الراتب بدون انذار رسمي وبدون الرجوع الى المحاكم المدنية.

وتأييدا لما تقدم اعطيت سند التعهـد هذا مصدقا من كاتب العـــدل

شهادة فرديــــة

التصوير الشمسي

دورة — السياقـة للضباط ((الثانيـة))
ابتدائهـا — ١١/١١/١٩٦١
انتهائها — ١١/١/١٩٦٢

الرقم　　الرتبة ملازم　　الاسم واسم الاب عدنان خير الله　　الوحدة — ك د ب١

المواضيع والعلامات المكتسبــة

المواضيع	النظرى	العملي	المجموع	المعدل	النتيجة	التسلسل في الدورة	التصنيـف
	٧٣	٧٦	١٤٩	٧٥	ناجح	الحادى عشر مكرر	درجة أولى

الصفات والموءهـلات

سيرتـه في الدورة	الضبط	الكفاءة في المواضيع النظرية	الكفاءة في المواضيع العملية	القيادة والسيطرة	هل يصلح أن يكون معلما
جيد جداً	جيد جداً	جيد	جيد جداً	جيد	-

ملحوظات العيئة المعلمة

حريص ومتتبع . شغوف بالاطلاع . يميل الى المناقشة الجدية . يتمكن من سياقة وادامة دبابات سنتوريون بصورة جيدة . كما ألم بسياقة وادامة دبابات تي ٥٤، ٣٤، م٤١، م٢٤ .

رأى آمـــر المدرســـــة

أؤيد

الرتبة　الملازم الأول
الأسم　مشتاق عبد اللطيف الجنابي
المنصب　و.آمر جناح السياقة والادامة

الرتبة　العقيد الركن
الأسم　عدنان أحمد عبد الجليل
المنصب　آمر مدرســـــة الدروع

طبق الأصل

مصطفى علي

أدب الرصافي

نقد ودراسة

اقدم هذا الكتاب هدية لمكتبة
مدرستي متوسطة فيصل
عنوانا لخير الشعر المناح
الصف الثاني لب
١٥/١/١٩٥٥م

يطلب من
مكتبة المثنى — بغداد
تلفون ٣٤٨٨

صورة مأخوذة من كتاب كان الراحل قد أهداه الى المدرسة الفيصلية
زودنا بها الاستاذ شكيب كاظم سعودي



القادسية

الاقدار صرعت واحدا من ابرز قادة القادسية وبيرقا من اعلى البيارق وسيفا لم تثلمه الملمات

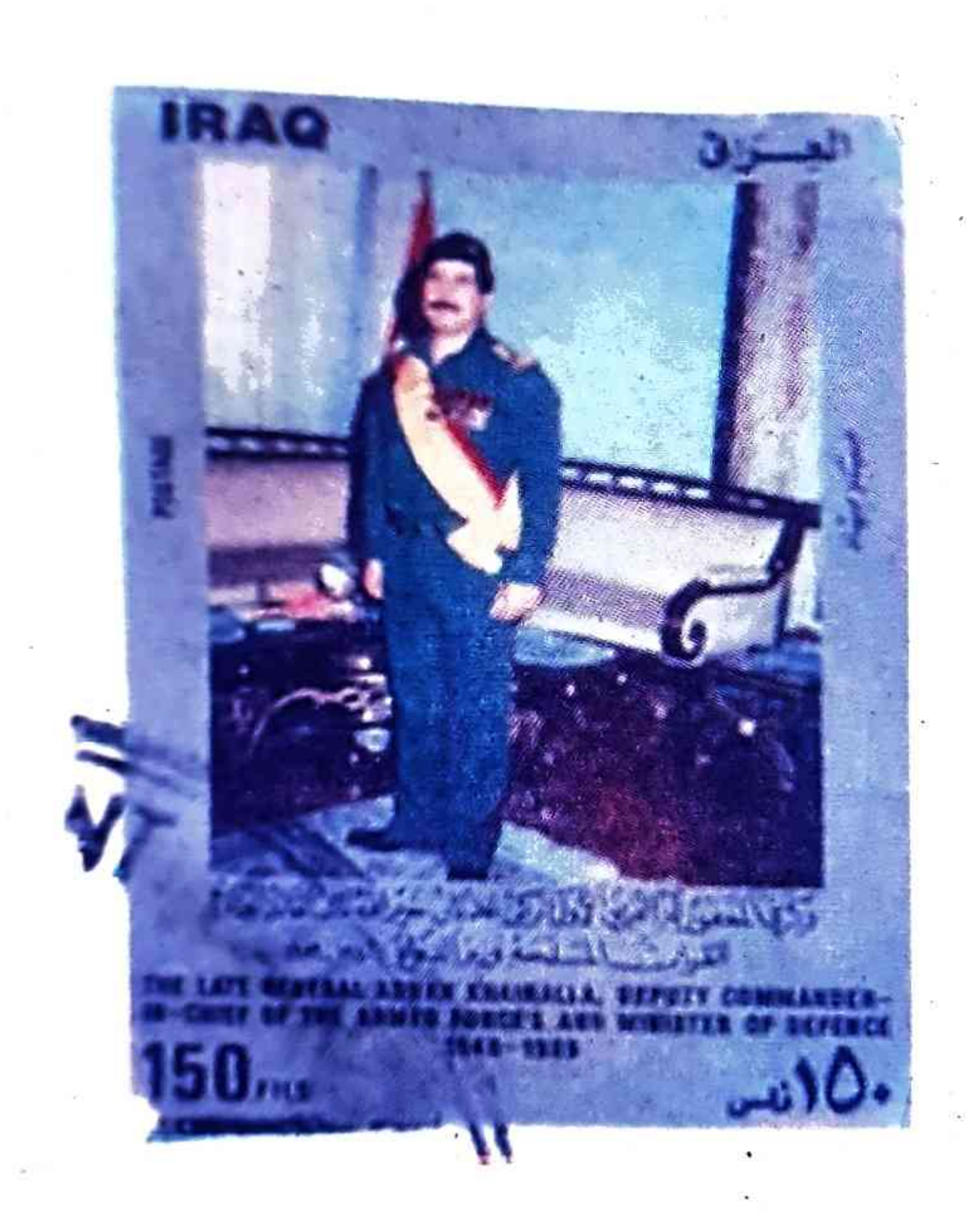
ببالغ الحزن وعميق الاسى :

القائد ينعى اخاه الحبيب ورفيق دربه الطويل الفقيد عدنان خير الله

في تشييع رسمي مهيب تقدمه والد الفقيد والسيد الرئيس القائد :

العراق يودع ابنه البار الى رحم ارضه الطاهرة

النبأ المشؤوم يتصدر الصحف والمجلات العراقية



طابع تذكاري تخليدا للشهيد البطل.

كلمة لابد منها

بعد اتكالي على الله عزوجل واستحصالي الموافقات الاصولية شرعت في تأليف هذا الكتاب الذي كان القصد من ورائه (والله شهيد) هو الوفاء لبطل نذر دمه وفنى زهرة شبابه لخدمة الاسلام والعروبة والعراق العظيم فكان ابنا بارا ومناضلا شهما ورفيقا وفيا واخا يعتمد عليه في العظال. فوجدت بعد ان وفقني الله وله الحمد في اتمامه ان اسجل ومن باب الوفاء كلمة شكر وثناء لكل الذين مدوا يد العون والمساعدة لي في اتمام هذا الحمل الثقيل واني اذ اتممت ماستطعت عليه فأني اتقدم بشكري الجزيل واعتذاري الوافر لكل من شجعني وساندني وعلى رأسهم الحاج خيرالله طلفاح (أطال الله عمره) والسيدة الفاضلة الكريمة (ساجدة خيرالله طلفاح) حفظها الله ورعاه والتي لن أنسى فضلها ماحييت وشكري الجزيل لكل من :-

- السيد وزير الثقافة والاعلام الاستاذ لطيف نصيف جاسم.
- السيد وزير التجارة الاستاذ محمد الراوي.
- الفريق الركن اياد فتيح خليفه الراوي قائد قوات الحرس الجمهوري.
- الفريق الركن عبدالستار المعيني معاون رئيس اركان الجيش.
- اللواء الركن سعدون علوان مصلح - ديوان رئاسة الجمهورية.
- اللواء الركن صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث.
- اللواء الركن احمد ابراهيم حماش قائد الفيلق السابع.
- اللواء عبد المحسن خليل مدير الشرطة العام.
- اللواء غسان شاكر التكريتي.
- اللواء ناجي مجيد.
- الاستاذ عبد الفتاح الياسين.
- الحاج محمد عوده الكبيسي.



تمثال المرحوم في ساحة الشهداء (علما أنه قد تم وضع نصب آخر له في مدينة تكريت ومدينة البصرة) وقد شيد جامع في محافظة البصرة سمي بأسمه. وأطلق اسمه على أحد شوارع بغداد في مدينة اليرموك.



- الاستاذ خليل العزاوي.
- اللواء المتقاعد عبدالرحمن الناصري.
- اللواء المتقاعد منعم عبدالعزيز.
- د. ماجد الكحلة.
- اللواء المتقاعد طارق الدولعي.
- العقيد الدكتور مقداد عبدالستار.
- الاستاذ عطا عبدالله العطار.
- الاستاذ حميد سعيد رئيس تحرير جريدة الثورة.
- الاستاذ سامي مهدي رئيس تحرير جريدة الجمهورية.
- اللواء قاسم الداود مدير المرور العام.
- العميد الركن مثنى عارف الناصري.
- العميد الركن عبدالقادر محمد جاسم.
- الفريق المتقاعد هزاع فيزي هزاع.
- العميد المتقاعد عبدالجليل محسن.
- الاستاذ سلام احمد حسن البكر.
- المقدم صكبان النداوي - مديرية التوجيه المعنوي.
- المقدم مؤيد ضامن هزاع.
- العقيد المتقاعد تحسين محمد علي جمعه.
- اللواء المتقاعد طارق الشوكة.
- اللواء الركن وليد محمد داود الطائي.
- الاستاذ عبدالمحسن الكريشي.
- الاستاذ المهندس بسام البير.
- العميد الركن عبد حمد مهاوش.
- العميد محمد عارف عبدالكريم/ التجنيد العامة.
- الاستاذ فائق ذيبان - الاسواق المركزية.
- السيد آمر اللواء المدرع العاشر.
- منتسبي كتيبة دبابات ١٤ رمضان.
- الاستاذ قاسم حسن وهيب.

- د. حسن الخضيري.
- المقدم الركن رافع عبداللطيف.
- الاستاذ مؤيد عبدالقادر - وزارة الثقافة والاعلام.
- الاستاذ فؤاد طه الشيخ.
- النقيب رياض طالب صالح.
- النقيب شمخي موحان.
- الأستاذ فهد ذياب الناصري.
- الاستاذ ابراهيم عبدالله.
- بيت سين للنشر.

داعيا المولى العلي القدير ان يوفقنا جميعا لما نصبو اليه وان يسدد خطانا لما فيه خير لامتنا العربية وعراقنا الغالي والله من وراء القصد.

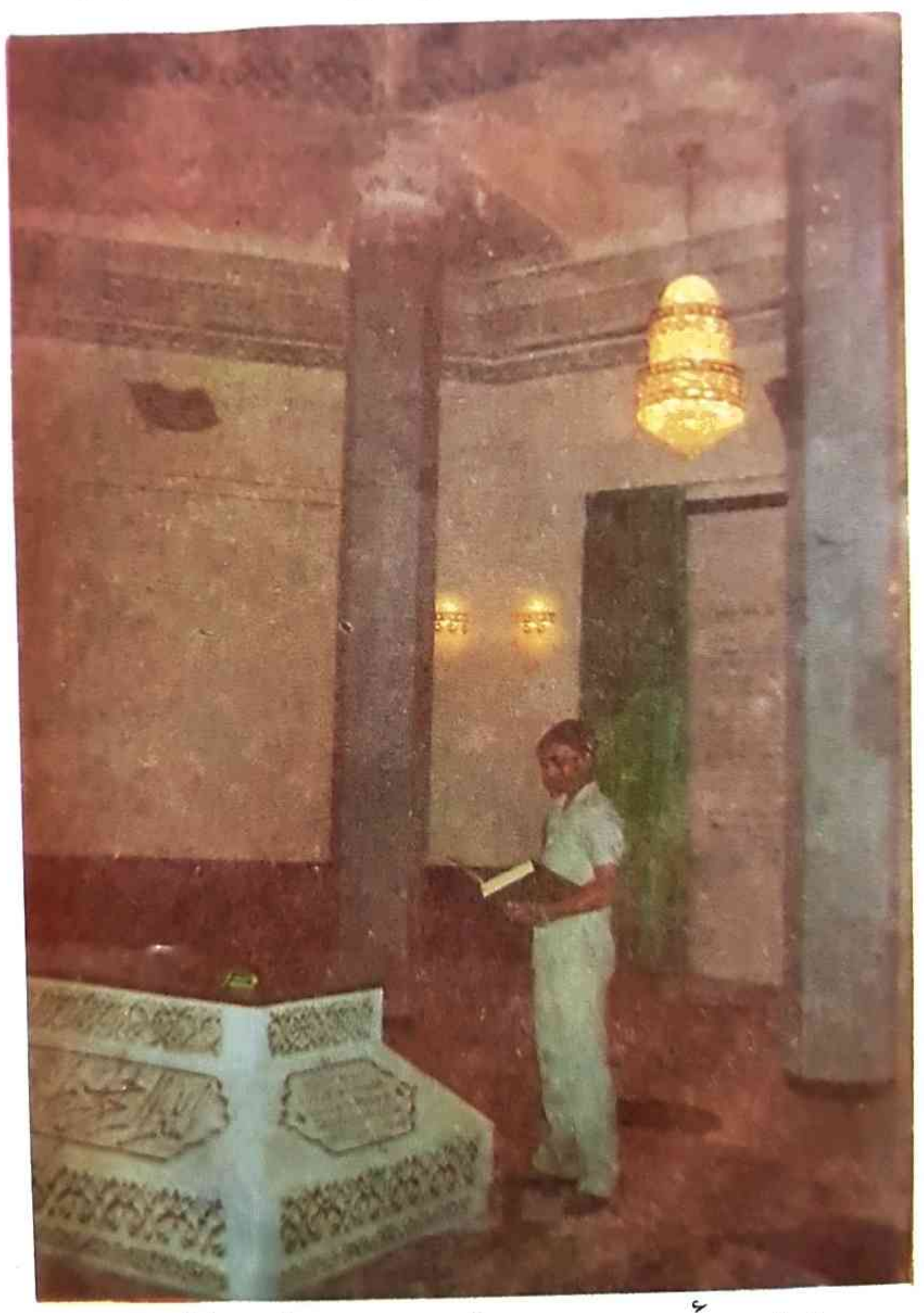
المؤلف

١٩٩٠/٥/٥



ما جئتُ مُستَمطِراً لقبرِكَ غَيثاً

كيفَ يَظمأُ وقد تضمّنَ بحراً



المؤلف يقرأ سورة الفاتحة على ضريح الفقيد الغالي

نظراً لما (لقادسية صدام) الحرب الدفاعية التي خاضها العراقيون دفاعاً عن أرضهم وعرضهم وكرامتهم من قدسية لدى العراقيين وللمساهمة الفعالة المباشرة للفريق أول الركن عدنان خيرالله فيها ومساهمته في اعداد الخطط اللازمة والوقوف على تنفيذها والاشراف المباشر على سير العمليات في مناطق الجبهة كافة، أعددت وبعونه تعالى كتاباً اسميته (عدنان خيرالله وقادسية صدام ... أثر وتأثير) وسأتناول فيه الملاحم والبطولات التي قام بها هذا الفارس الصنديد في قيادة جيش القائد المنتصر صدام حسين وسيكون هذا الكتاب ان شاء الله بثمانية اجزاء وقد خصصت كل جزء منها لسنة حرب واحدة ...

أدعو الباري عز وجل ان يأخذ بأيدينا لما نصبوا اليه آملاً أن يرى هذا الكتاب النور في الأيام القادمة ... والله الموفق

المؤلف

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٠٧ لسنة ١٩٩٠

تصميم الغلاف الفنان خالد العكيلي



كان الفريق أول الركن عدنان خير الله
متمثلاً للأخلاق الجندية العربية
الأصيلة والأخلاق البعثيين
المناضلين الأصلاء ومتعاوناً
مع المجتمع ومع أجهزة الدولة
والحزب على أساسِ ما آمَنَ
به وما تربى عليه من قيم أصيلة
في ظل الحزب ومبادئ تموز العظيمة.

الرئيس القائد
صدام حسين

سعر النسخة [illegible] دينار

مطبعة الديواني - بغداد
هاتف : ٨٨٧٦١٩٧